القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4771 الجمعة 24 ايلول (سبتمبر) 2004 ـ 10 شعبان 1425 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4771 Friday 24 September 2004

ثقافة

10 ليس من حق كاتب السيرة ان يكذب

كتب

17 قراءة في كتاب «المستعبدة» لمندة ناصر

مدارات

خلفيات ومستقبل المقاومة العراقية 18

رأي

ما الذي يمنع سيد العالم من اعتلائه؟ 19

المنفذون الثلاثة خاضوا معارك استمرت ساعات قبل استشهادهم

مقتل 3 جنود اسرائيليين بهجوم على مستوطنة بغزة

غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اخترق ثلاثة مقاومين فلسطينيين التحصينات العسكرية حول مستعمرة «موراغ» اليهودية في غزة وقتلوا ثلاثة جنود اسرائيليين، احدهم ضابط كبير، قبل أن يستشهدوا بعد معارك استمرت ساعات.

واعلنت ثلاث منظمات فلسطينية هي حركة الجهاد الاسلامي ولجان المقاومة الشعبية ومجموعة احمد ابو الريش المرتبطة بحركة فتح، مسؤوليتها عن الهجوم عبر مكبرات الصوت في رفح وخان يونس جنوب قطاع غزة. والشهداء الفلسطينيون هم محمد العزازي (22 سنة) من سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد ويوسف عمر (19 عاما) من كتائب احمد ابو الريش وعماد ابو سمهدانة (21 عاما) من لجان المقاومة.

وحسب ضابط إسرائيلي، فإن التحقيق الأولي يشير إلى أن «منفذي العملية دخلا منطقة محظورة، وربما يكون الضباب قد ساعدهم على ذلك، وبشكل عام تكون حالة التأهب لدى الجنود في مثل هذه الساعة عالية جدا، لذا فإن وصول منفذي العملية إلى الموقع يعتبر خطيرا جدا».

وذكر الضابط، أيضا، أنه «لم يكن هناك تحذير عيني حول إمكانية استهداف الموقع أو المستوطنة في ساعة مبكرة، مع ذلك، فإن توالي الأحداث في قطاع غزة جعل الجنود في حالة تأهب على مدار الساعة».

وحسب مصادر فلسطينية فإن ثلاثة مقاومين شاركوا في هذه العملية الكبرى وأنهم اشتبكوا مع قوات الاحتلال قرابة خمس ساعات، حيث انتهت العملية عند ظهر أمس بعد استشهاد المقاومين. وأضافت المصادر أن المقاومين الثلاثة تمكنوا بعد اقتحام المستوطنة المحصنة من السيطرة على عدة مفارق فيها وزرع عدة ألغام وهاجموا جيبا عسكريا وفجروا كما هاجموا عدة أبراج عسكرية. وأكد مسؤول عسكري إسرائيلي أن العملية تم التخطيط لها بدقة بالغة. ونقلت صحيفة عبرية على «الانترنت» عن قائد كتيبة «شاكيد» التابعة لوحدة جفعاتي، العميد عوفر ليفي، قوله «إن المقاتل الفلسطيني الثالث «كان ينوي على ما يبدو وضع عبوة ناسفة بين دفيئات مستوطنة موراغ لكي تنفجر بالجنود الإسرائيليين عندما يقومون بملاحقته». (تفاصيل ص 5)

جريح فلسطيني من ضحايا هجوم اسرائيلي على خان يونس امس (رويترز)

فرنسا تتحدى بوش: سنواصل التعاطي مع عرفات

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه امس الخميس في الامم المتحدة ان فرنسا «ستواصل التعاطي» مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ومع «جميع القادة المنتخبين والشرعيين» في الشرق الاوسط.

وقال بارنييه ان فرنسا «لن تدخر اي جهد لاستئناف عملية السلام» في الشرق الاوسط. واضاف «ستستمر فرنسا في التعامل مع جميع القادة المنتخبين والشرعيين في هذه المنطقة» في اشارة واضحة الى عرفات.

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش دعا الثلاثاء مجددا الاسرة الدولية من على منبر الامم المتحدة في نيويورك الى وقف جميع الاتصالات مع عرفات.

وشأنه شأن بارنييه لم يسم بوش عرفات لكنه دعا بوضوح الى مقاطعته والى «وقف اي تعامل او دعم للقادة الفلسطينيين الذين لا يخدمون شعبهم ويخونون قضيته».

ودان بارنييه الذي زار عرفات في رام الله في 29 حزيران (يونيو) «غياب آفاق» في عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين والتي «تغذي اليوم اليأس والتطرف وشتى اشكال العنف».

واضاف ان «خارطة الطريق التي وافق عليها الطرفان وصادق عليها مجلس الامن يجب ان تطبق بالكامل وبحسن نية» معربا عن الامل في ان «يشكل الانسحاب من غزة مرحلة اولى» فيها.

الكونغرس يحتفي بعلاوي وكيري يتهمه بالتناقض وبوش يتوقع تصاعد العنف

ارتفاع قياسي بعدد قتلى الجنود الامريكيين في العراق

سالم الجلبي: اقالتي غير شرعية ● اعتقال سوريين ببغداد ● هجوم على مسجد ابي حنيفة

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

شهد عدد القتلى من الجنود الامريكان ارتفاعا في معدلاته قياسا بالاشهر السابقة ما قد يرفع النسبة الى مستويات عالية بعد ان تجاوز عدد القتلى اكثر من 1125 وفق مصادر امريكية في حين يرى العراقيون انه اضعاف هذا العدد ويأتي ذلك في وقت يستعد فيه بوش لخوض انتخابات رئاسية.

وكان شهود العيان العراقيون قد اكدوا ان حادث الهجوم بالسيارة المفخخة على دورية امريكية من سيارتين نوع همر ومدرعة في منطقة المنصور ببغداد عصر الاربعاء الماضي قد اودى بما لا يقل عن عشرة جنود في حين قالت القوات الامريكية ان جنديا واحدا قتل في الحادث، وفي السياق ذاته، اكد شهود عيان ومصادر اعلامية ان عبوة ناسفة انفجرت لدى مرور قافلة إمدادات أمريكية تضم عدة صهاريج وقود على الطريق بين اليوسيفية والمحمودية جنوبي بغداد، قتل على إثرها جنديان أمريكيان، ودُمر صهريج الوقود، كما أسفر الهجوم عن تدمير سيارة عسكرية من نوع «همر».

فيما لقي جنديان آخران مصرعهما في هجوم للمقاومة العراقية ضد رتل أمريكي على الطريق السريع قرب منطقة «قناة الجيش» ببغداد، في ضواحي مدينة الصدر، بينما اكد شهود العيان من مدينة الصدر ان عجلتين عسكريين امريكيتين من نوع همر قد دمرتا في اشتباكات مدينة الصدر يوم الاربعاء.

وتعرض جامع الامام ابي حنيفة النعمان في منطقة الاعظمية ببغداد الى اطلاق نار من قبل مسلحين، وقد رد حراس الجامع على مصادر النيران وقتلوا احد المهاجمين فيما جرح احد الحراس، وقال احد موظفي ادارة الجامع ان الهجوم يدخل في سياق محاولات لاثارة فتنة طائفية في العراق بعد مقتل الشيخين محمد جدوع وحازم الزيدي من هيئة علماء المسلمين، وان اصابع الاتهام توجه الى جهات خارجية هدفها اثارة حرب طائفية اهلية في العراق.

واعتبر المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الامريكية جون كيري امس ان رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي «يناقض نفسه» حول الوضع في العراق مشيرا الى ان هذا الوضع يسوء.

وقال كيري امام الصحافيين على هامش زيارة الى ثكنة تابعة لرجال اطفاء في كولومبوس شمال اوهايو «اعتقد ان رئيس الوزراء (اياد علاوي) بالتأكيد يناقض نفسه بعدما قال منذ ايام ان الارهابيين يتسللون الى داخل البلاد».

واضاف «الامور لا تسير بشكل جيد وعلينا تغيير الاتجاه لحماية جنودنا والتمكن من الانتصار».

وقال علاوي امام الكونغرس الذي صفق له طويلا «ان المعركة صعبة، نحن نحقق نجاحا في العراق رغم النكسات».

واضاف «اننا في حال افضل، وانتم في حال افضل والعالم ايضا في حال افضل منذ مغادرة صدام حسين».

واعلن الرئيس الامريكي جورج بوش خلال مؤتمر صحافي مشترك مع علاوي في البيت الابيض امس ان العنف في العراق قد يتصاعد من الان وحتى موعد الانتخابات في كانون الثاني (يناير) المقبل، معتبرا ان المرحلة الحالية «حاسمة».

ومن جهة اخرى نفى الرئيس السابق للمحكمة الخاصة العراقية المكلفة محاكمة صدام حسين سالم الجلبي امس ان يكون استقال من منصبه واتهم رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي بالسعي الى استبعاده. وقال المدير الاداري السابق للمحكمة في بيان «لم استقل من منصبي. ان الحكومة الموقتة تحاول تولي السيطرة على المحكمة لاسباب سياسية».

واعتبر الجلبي قرار انهاء مهامه في اب (اغسطس) بأنه «غير شرعي» متهما علاوي بالتحرك بنية مراعاة انصار النظام السابق.

وقال «تبين ان اصراري على استقلالية المحكمة كان مزعجا لسياسة الحكومة السرية القائمة على منح العفو للبعثيين في داخل كما في خارج البلاد». (تفاصيل ص 3 و4)

مصر: مئات السياسيين والمثقفين يطلقون حملة «كفى اربع فترات رئاسية لمبارك»

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

تحت شعار «كفى أربع فترات رئاسة لمبارك» طالب المئات من السياسيين والمثقفين في مصر بتعديل الدستور واختيار الرئيس عن طريق انتخابات مباشرة يخوضها أكثر من مرشح.

جاء ذلك في اجتماع عقده الليلة قبل الماضية أعضاء «الحركة المصرية من أجل التغيير» التي تأسست في وقت سابق من العام الحالي.

وكان الاعضاء قد وقعوا من قبل بيانا طالب «بانهاء احتكار السلطة وفتح الباب لتداولها ابتداء من موقع رئيس البلاد». لكن المشاركين بدوا مختلفين حول أسلوب العمل في حملتهم فمنهم من أكد على ضرورة الالتزام بالعمل السلمي طالب اخرون بتنظيم مظاهرات للضغط على السلطات كي تقبل تنفيذ مطالبهم. ففي بداية الاجتماع قال منسق الحركة جورج اسحاق ان الحركة «تسمح بالتحرك الجماعي السلمي الذي يدمج بين عملية التحول الديمقراطي وبناء وطن أكثر عدالة ومساواة. «نحن لسنا تنظيما بل حركة وطنية هدفها التغيير الديمقراطي السلمي لاعادة مصر لشعب مصر». غير أن العضو محمد فريد حسنين طالب بالتظاهر لحمل الرئيس المصري على التنازل عن سلطته. وقال «في رأيي أن الدنيا كلها والشعوب لم تعرف وسيلة للتغيير سوى القوة. ليست هناك طريقة أخرى لتغيير الرئيس الا بالمظاهرات».

وأضاف «نريد حركة تجبر حسني مبارك على الاستقالة... مطلوب مظاهرات كل أسبوع ثم تتحول الى مظاهرات كل يوم... لن نكسرهم الا بمظاهرات عارمة وعصيان مدني شامل».

وكان حسنين قد استقال من عضوية مجلس الشعب (البرلمان) قبل شهور معلنا عجزه عن خدمة ناخبيه في ظل ما وصفه بعجز الحكومة عن حل مشكلة البطالة.

واقترح عضو مجلس الشعب السابق فكري الجزار تشكيل لجنة حكماء تحمل مطالب الحركة الى مبارك قائلا «الشعب يجب أن يتولى مسؤولية نفسه».

وتأتي هذه المطالبات بينما يعقد الحزب الوطني برئاسة مبارك مؤتمره السنوي الذي صحيفة العربي «نتطلع الى تجديد شامل في مؤسسة الرئاسة يتضمن اعادة النظر في صلاحياتها وتوقي مخاطر الركود والتوريث... نرفض في الوقت نفسه مساعي جعل الرئاسة حكرا عائليا مخصوصا».

وأضاف «ندعو لاجراء تعديل دستوري عاجل يلغي نظام الاستفتاء الرئاسي ويفتح الباب لاجراء أول انتخابات رئاسة مباشرة بين مرشحين متعددين في الموعد المقرر أواخر 2005».

واقترح عضو مجلس الشعب ورئيس حزب الكرامة العربية تحت التأسيس حمدين صباحي بتحويل الحركة المصرية الى حملة جماهيرية.

وقال «لن نستطيع أن ننجز ما نعد به أو نبشر به أو نطلبه أو نطرحه بدون أن نتحول بالفعل الى حركة شعبية وليس حركة من المثقفين». (رويترز)

ISSN 1358-3379

24

9 771358 337094

تركيا تتراجع عن تجريم الزنا لتسهيل انضمامها لاوروبا

■ بروكسل ـ رويترز: وعد رجب طيب اردوغان رئيس الوزراء التركي امس الخميس بان حكومته لن تسعى لتجريم الزنا لكنه قال انه لا يستطيع ضمان اتباع حكومات تركية في المستقبل لنفس السياسة. وفي اشارة الى مشروع قانون العقوبات التركي الذي لا يجرم الزنا قال اردوغان «انني وحزبي السياسي وحكومتي ملتزمون بما هو وارد بالفعل في القانون .. لكنني لا استطيع قول ما سيفعله اخرون بعدي».

وقال في مؤتمر صحافي خلال زيارته الى بروكسل «بالنسبة لاخرين سيتولون السلطة بعدي .. ستكون تلك مشكلتهم. لا استطيع سوى ضمان ما سأفعله خلال ولاية حكومتي».

وحول بدء محادثات انضمام بلاده لعضوية الاتحاد الاوروبي ابدى اردوغان ثقته في ان تركيا تستطيع بدء مفاوضات الانضمام.

بوش يؤكد لشلقم استعداده تعزيز العلاقات مع ليبيا

■ طرابلس ـ يو بي آي: اعرب الرئيس الامريكي جورج بوش خلال استقباله وزير الخارجية الليبي عبد الرحمن شلقم في الحفل الذي اقامه مساء امس الاول تكريما لرؤساء الوفود المشاركة في أعمال الدورة 59 للجمعية العامة للامم المتحدة بنيويورك عن رغبة بلاده بتعزيز العلاقات بين البلدين حسبما ذكرت وكالة الانباء الليبية امس الخميس.

وكان وزير الخارجية الامريكي كولن باول اعرب مؤخرا عن إرتياحه للتطورات الإيجابية التي تشهدها العلاقات الأمريكية ـ الليبية وذلك في برقية بعث بها لنظيره الليبي عبدالرحمن شلقم بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين للثورة الليبية والتى عبر فيها ايضا عن رغبة بلاده في الارتقاء بهذه العلاقات الى افضل المستويات.

يشار الى ان العلاقات الليبية الامريكية تشهد تحولا متسارعا منذ اعلان ليبيا التخلص الطوعي عن برامجها ومعداتها المتعلقة باسلحة الدمار الشامل في 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي وهو القرار الذي لقي ترحيبا عالميا واسعا وخاصة من قبل امريكا وبريطانيا. (تفاصيل ص 2)

نيجيريا تعلن مقتل 24 اسلاميا على الحدود مع الكاميرون

■ كانو (نيجيريا) ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم ولاية بورنو (شمال شرق) عثمان شيروما امس الخميس لوكالة فرانس برس ان الجيش النيجيري قتل امس 24 متشددا اسلاميا يطلقون على انفسهم اسم «طالبان» كانوا لجأوا الى الجبال على طول الحدود مع الكاميرون.

وقال شيروما في اتصال هاتفي معه ان «الجنود توجهوا الى الجبال وفتحوا النار على الطالبان الذين ردوا على النار بالمثل طوال ساعتين. وقد تمكن الجنود من قتل 24 منهم بينما توغل الاخرون عميقا في قلب الجبال». وتابع المتحدث قائلا «ان الجثث نقلت الى مايدوغوري (عاصمة بورنو) حيث تقوم الاجهزة المختصة بفحصها للتحقق من هوياتها».

وكانت مجموعة من المسلحين تطلق على نفسها لقب طالبان هاجمت مساء الاثنين مقرين للشرطة وقتلت اربعة عناصر ومدنيا في بلدتي باما وغووزا في ولاية بورنو. كما استولوا على اسلحة وذخائر.

اسرائيل تحتج من جديد على عرض عمل فني وسط اوسلو

■ اوسلو ـ اف ب: وجهت سفارة اسرائيل في اوسلو احتجاجا الى السلطات المحلية على عرض عمل فني في وسط العاصمة النروجية اعتبرت انه «يستغل حرية التعبير» لانه يتضمن اشارات الى الهولوكوست ونجمة داوود ومجزرة صبرا وشاتيلا عام 1982 .

وتمزج منحوتة «جدار: اجزاء من التاريخ» للنحات النروجي الراحل سيغورد بيورن انخفيك المعروضة في ساحة يونغستورغيت، بين الرموز والكتابات.

ويدمج هذا العمل الفني بين نجمات داوود مغمسة بالدم، ورمز الدولار، وكلمات مثل «قتل» و«صبرا» و«شاتيلا»، وهما اسمان لمخيمين فلسطينيين في لبنان حيث قتل مئات من المدنيين الفلسطينيين في ايلول (سبتمبر) 1982 بتواطوء من الجيش الاسرائيلي.

كما وتدمج المنحوتة بين تاريخ 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 (تاريخ اختيار الامم المتحدة لمشروع اقامة دولتين، عربية واسرائيلية في ارض فلسطين)، وبين كلمتي «اسرائيل» و«هولوكوست»، بالاضافة الى وضع نجمة داوود بين احرف تلك الكلمات.

نجاحات الدكتور علاوي

عبد الباري عطوان

صفق اعضاء الكونغرس طويلا للدكتور اياد علاوي وهو يؤكد، في خطابه الذي ألقاه امامهم، بان «العراق يسير على طريق النجاح» وان الانتخابات ستجري في موعدها في كانون الثاني (يناير) المقبل.

لا احد من المصفقين سأل الدكتور علاوي ان يوضح طبيعة الانجازات التي تحققت في هذا البلد العربي المنكوب منذ بدء الاحتلال قبل ثمانية عشر شهرا، وكيف ستجري تلك الانتخابات في ظل الاوضاع الامنية الحالية المتردية.

عراق الدكتور اياد علاوي وقوات الاحتلال الامريكي ـ البريطاني التي تسانده هو عراق دموي كئيب، يعاني ابناؤه من انقطاع الماء والكهرباء، ويواجهون الموت يوميا بفعل الغارات الامريكية، والسيارات المفخخة.

الشباب العراقي الذي انهكته البطالة، بات يرمي بنفسه الى التهلكة، ويسعى للانضمام الى قوات الشرطة والحرس الوطني، ليس ايمانا بالمشروع الامريكي في العراق، وانما سعيا وراء لقمة العيش. وكم هي مكلفة لقمة العيش هذه، وكم هي مغمسة بالدماء.

ومن المفارقة ان الدكتور علاوي ينتقد وسائل الاعلام العربية والاجنبية لانها في رأيه لا تركز الا على الهجمات والسيارات المفخخة، وتتجاهل كليا «الايجابيات»، وهو مفهوم لا يختلف على الاطلاق عن مفاهيم معظم الانظمة الدكتاتورية العربية التي تريد من الاعلام بوقا للدعايات الكاذبة، ووسيلة للكذب والتضليل.

اجهزة الاعلام العربية والاجنبية لا تجد في العراق غير فشل المشروع الامريكي، وتصاعد عمليات المقاومة، والقبور الجماعية التي حفرتها الغارات الامريكية في الفلوجة والرمادي ومدينة الصدر، وعلى اي حال يملك الدكتور علاوي، وقوات الاحتلال التي تدعمه، العديد من القنوات الفضائية والارضية وهي تتجاهل كليا ما يجري على الارض، وتصور العراق جنة في العصر الامريكي ـ العلاوي السعيد، ولهذا لا يشاهدها الا القلة، من سكان المنطقة الخضراء.

العراق لم يعد افضل مما كان عليه، ولن يكون، في ظل احتلال «غير قانوني»، و«غير شرعي»، مثلما نطق كوفي عنان امين عام الامم المتحدة بشجاعة غير مألوفة فيه، العراق اليوم يفتقد الى الامن والاستقرار بفعل الاحتلال والمتعاونين معه، والامن يتقدم على لقمة الخبز.

نشعر بالحنق والغضب عندما يكرر، توني بلير رئيس الوزراء البريطاني وزعيمه جورج بوش مقولتهما الشهيرة بأن العالم بات اكثر امنا بزوال النظام العراقي، وان معركتهما الحالية في العراق هي معركة ضد الارهاب الاممي ولا بد ان ينتصرا فيها بكل الطرق والوسائل.

* * *

العالم بات اكثر خطرا، بل بات عالما مرعبا بكل المقاييس، وتحول العراق الى ملاذ آمن لكل انواع التطرف، ومصيدة للامريكيين والبريطانيين وكل الجنسيات الاخرى التي جذبها بريق المال والربح السريع. فتنظيم القاعدة بات اكثر قوة، واوسع تأثيرا، بل اصبح معملا لتفريخ العديد من التنظيمات الاكثر تطرفا واسلامية مثل حركة «التوحيد والجهاد» التي يتزعمها ابو مصعب الزرقاوي.

* * *

ولا نعرف مصدر ثقة الدكتور علاوي الذي يدفعه الى التأكيد على ان الانتخابات ستجري في موعدها المقرر، فالرجل لا يستطيع، ورغم الحماية الامريكية المشددة، مغادرة المنطقة الخضراء، ووزراؤه يتساقطون الواحد تلو الآخر من جراء محاولات الاغتيال المتعددة الاشكال والالوان، بل ان الرجل نفسه، اي علاوي، اعترف بانه تعرض لاربع محاولات اغتيال نجا منها باعجوبة.

فهناك شروط اساسية يجب ان تتوفر لاجراء انتخابات حقيقية، ابرزها توفر الامن والاستقرار، ومشاركة واسعة من مختلف فئات الشعب، وحضور ملموس لمراقبين محايدين، ودعم واضح من الامم المتحدة، ولا تتوفر اي من هذه الشروط في العراق حاليا، ثم من هو «العاقل» الذي سيتوجه الى صناديق الاقتراع في حماية شرطة لا تستطيع ان تحمي نفسها؟

العدوان على العراق لم يكن قرارا صائبا، مثلما يقول الدكتور علاوي، بل هو اسوأ القرارات واكثرها غباء، والدليل على ذلك ان اثنين في المئة من العراقيين فقط، يعتبرون القوات الامريكية قوات تحرير، وفق استطلاع للرأي اجراه بريمر في اواخر ايامه، بينما الغالبية الساحقة تعتبرها قوات احتلال يجب مقاومتها بمختلف الوسائل.

ومن المفارقة ان الدكتور احمد الجلبي الحليف الاوثق لواشنطن، بات يطالب علنا بضرورة تحرير العراق من قوات الاحتلال الامريكي في اسرع وقت ممكن، ولا نبالغ اذا قلنا انه بات مستعدا للتحالف مع صدام حسين وحزب البعث الذي تولى عملية اجتثاثه من اجل افشال مهمة عدوه اللدود الدكتور اياد علاوي والمخابرات الامريكية التي انتصرت له وفضلته عليه.

المشروع الامريكي في العراق فشل، والادارة الامريكية بدأت تبحث في كيفية الهروب لتقليص الخسائر، فقد خسرت حتى الان اكثر من الف جندي وربما ثلاثة اضعاف هذا الرقم من المدنيين والجنسيات الاخرى العاملة في خدمة قواتها، مثلما خسرت مئة وخمسين مليار دولار، واضطر الرئيس بوش للجوء الى الاحتياطي المالي الاستراتيجي لتمويل مغامرته الدموية هذه. وننصح الدكتور علاوي، وكل الذين قدموا على ظهور الدبابات الامريكية الى العراق ان يفكروا بالطريقة نفسها، ويبحثون منذ الان عن اماكن لجوء آمنة قبل فوات الاوان.

الحرب على العراق كانت من اجل اكمال الابن ما لم يكمله الاب، اي الثأر لعائلة بوش من الرئيس صدام حسين، والعالم كله يدفع الان ثمن هذه النزعات الانتقامية الحمقاء. فاهداف الحرب تتغير كل يوم، فقد بدأت باسلحة الدمار الشامل، وعرجت على تغيير النظام، وانتهت الان بمحاربة الارهاب العالمي المنطلق من العراق.

* * *

لا احد يسأل من حول العراق الى دولة فاشلة، وساحة للخطف والذبح والمواجهات الدموية اليومية، لا احد يسأل عمن اتى بالزرقاوي وتنظيم القاعدة وكل الجماعات المتطرفة الآخرى من تورا بورا، والجوار العربي والاسلامي للانخراط في صفوف المقاومة، والانتقام من الظلم الامريكي الواقع على العرب والمسلمين في العراق وفلسطين والشيشان وكشمير.

الانجاز الوحيد الذي قدمته حكومة علاوي للعراقيين هو تخريبها لبلادهم، وتوفير الغطاء للقوات الامريكية لذبح اكثر من عشرين الفاً منهم على الاقل، ليس بالسكاكين، وانما بالقنابل الامريكية.

امريكا استخدمت في العراق القنابل العملاقة التي تسمى «الصدمة والرعب» shock and owe لارهاب العراقيين، ومن المفارقة ان الزرقاوي يستخدم الان السلاح نفسه لارهاب الامريكيين والغربيين، وهو سلاح يعود الى العصر الحجري، اي الذبح بالسكين، ويعطي النتائج نفسها، بل ربما اكبر بكثير من قنابل امريكا العملاقة، وهنا تكمن المفارقة المؤلمة.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

ايران: المحادثات هي السبيل الوحيد لحل القضية النووية

■ طهران ـ رويترز: قالت ايران امس الخميس ان الحوار هو السبيل الوحيد لحل مواجهة دولية بشأن البرنامج النووي للجمهورية الاسلامية الذي تقول واشنطن انه ستار للحصول على اسلحة نووية.

ونقل التلفزيون الايراني عن كمال خرازي وزير الخارجية قوله ان ايران ليس لديها اي نية للسعي نحو امتلاك اسلحة نووية وانها مستعدة لتبديد المخاوف بشأن ملفها النووي. وقال في مقابلة اجريت معه في نيويورك «السبيل الوحيد لحل القضية النووية الايرانية هو الحوار وليس الضغط على طهران».

وأضاف خرازي «لا يمكن لاحد ان يرغم دولة قوية مثل ايران على التخلي عن حقها في امتلاك تكنولوجيا نووية للاغراض السلمية».

ورفضت ايران قرارا من الوكالة الدولية للطاقة الذرية يدعوها الى وقف جميع الانشطة المتصلة بتخصيب اليورانيوم وهي عملية يمكن ان تستخدم في تصنيع قنبلة نووية. وتقول واشنطن ان طهران تخطط لاستخدام تخصيب اليورانيوم لتطوير اسلحة نووية. وتنفي طهران الاتهام قائلة ان برنامجها النووي مخصص فقط لتوليد الطاقة الكهربائية.

وحثت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا ايران على الامتثال لمطلب الوكالة الدولية للطاقة الذرية والتوقف عن تخصيب اليورانيوم.

وقال الرئيس الايراني محمد خاتمي الاربعاء ان ايران ترغب في التحلل من المراقبة الدولية التي يقوم بها مفتشون تابعون للامم المتحدة والمضي قدما في برنامجها النووي في حال تصعيد الضغط الدولي عليها.

وقالت ايران انها بدأت في تحويل 37 طنا من اليورانيوم الخام المعروف «بالكعكة الصفراء» لمعالجتها من اجل استخدامها في اجهزة الطرد المركزي في عملية يقول خبراء انها يمكن ان ينتج عنها مادة كافية لصناعة خمسة رؤوس نووية.

صحيفة: تم تمرير اسلحة عبر ضباط الفحص الامني في مطارات امريكية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة يو. اس. ايه. توداي نقلا عن تحقيق لوزارة الامن الداخلي ان محققين متخفين تمكنوا من تهريب متفجرات واسلحة عبر ضباط الفحص الامني اثناء اختبارات في 15 مطارا امريكيا.

وقالت الصحيفة ان نتائج الاختبارات التي اجريت في النصف الثاني من عام 2003 وردت في تقرير سري لاعضاء الكونغرس بينما افرج المفتش العام للوزارة عن نسخة أقل تفصيلا من التقرير الاربعاء. وقالت الصحيفة ان النائب جون ميكا رئيس اللجنة الفرعية للطيران بمجلس النواب أكد ان التقرير السري أظهر انه تم تمرير اسلحة ومتفجرات عبر ضباط الفحص الامني. ونقلت صحيفة «يو. اس. ايه. توداي» عن ميكا عضو مجلس النواب عن ولاية فلوريدا قوله ان النتائج بشأن الاسلحة كانت «سيئة بدرجة كافية» لكن النتائج بشأن المتفجرات كانت «مروعة تماما». وقال ميكا للصحيفة «للاسف قد يحتاج الامر الى صدمة مروعة تفيقنا على الثغرات الامنية لكي نتنبه». وقالت الصحيفة انه القى اللوم في اوجه القصور الامني على سوء التدريب والادارة في التقرير الذي اشار ايضا الى وجود حاجة الى معدات وتكنولوجيا افضل. ويعمل ضباط الفحص الامني لحساب ادارة امن المواصلات وهي وحدة تابعة لوزارة الامن الداخلي. وقالت الصحيفة ان تقريرا سابقا في عام 2003 لمكتب المحاسبات العامة الحكومي وجد ان محققين متخفين تمكنوا من تهريب بنادق ومدى وشفرات قطع عبر ضباط الفحص الامني.

رئيسة اندونيسيا تعتذر لعدم فوزها وتحذر من الارهاب

■ جاكرتا ـ رويترز: حثت رئيسة اندونيسيا ميغاواتي سوكارنوبوتري امس الخميس مواطنيها على قبول نتائج اول انتخابات رئاسية مباشرة في البلاد الا انها تجنبت الاعتراف بالهزيمة. فبعد فرز 61 في المئة من الاصوات اظهرت النتائج الاولية تقدم منافسها وزير الامن السابق سوسيلو بامبانغ يودويونو بشكل كبير. ولا يزال حصر الاصوات مستمرا ومن المقرر اعلان النتائج النهائية رسميا في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واعتذرت رئيسة اندونيسيا عما حدث من قصور خلال حكمها الذي استمر ثلاثة اعوام لكنها حثت مواطنيها على الانتظار حتى اعلان النتائج النهائية للانتخابات. وقالت ميغاواتي (57 عاما) في خطابها السنوي امام اعلى هيئة تشريعية في البلاد «جميعا ننتظر هذه النتائج ونحترم سيادة الشعب طبقا للقوانين القائمة». واضافت ميغاواتي ان الارهابيين يشكلون تهديدا كبيرا لبلادها وهي اكبر دولة اسلامية من حيث عدد السكان واعربت عن املها في ان تكون الحكومة الجديدة اكثر فعالية. ولم تذكر ميغاواتي يودويونو. وقالت انه لا يتعين على بلادها الاستهانة بالتهديدات التي يمثلها المتشددون الذين نفذوا ثلاثة تفجيرات كبيرة في البلاد خلال العامين الاخيرين. وقالت ميغاواتي «بالنسبة لكل هذ القصور وكل هذه المسائل المعلقة فانا ونائب الرئيسة نقدم عميق اعتذارنا للمجلس الموقر **ولكل شعب اندونيسيا الذي احبه».**

يلقبونه بـ «الوصي».. ويتصل بالمرشحين ويعرض عليهم صفقات

السفير الامريكي يدير حملة انتخابات لضمان فوز كرزاي.. ويضغط على المرشحين للانسحاب

لندن ـ «القدس العربي»:

اثناء خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش خطابه امام الجمعية العامة يوم الثلاثاء، ابدى حميد كرزاي، الرئيس الافغاني الانتقالي، ورئيس وزراء الحكومة العراقية المؤقتة اياد علاوي اعجابهما الشديد بالخطاب، فيما انتقد زعماء اوروبا الخطاب الذي كان على ما يبدو موجها للرأي العام الامريكي وليس لزعماء العالم المشاركين في الاجتماع.

ولكرزاي وعلاوي اسبابهما، فوجودهما يعتمد على الحماية الامريكية. وفي الحالة الافغانية، بدا واضحا ان امريكا تدفع باتجاه تحويل الانتخابات العامة المقرر عقدها في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لعرض مسرحي يضمن فوز، الشخص المحبذ لها وهو كرزاي. ويتحدث مرشحون للرئاسة الافغانية عن تعرضهم لضغوط من السفير الامريكي في كابول، زلمان خليل زاد، حيث يدعو السفير المرشحين ويعرض عليهم الانسحاب من الانتخابات مقابل مكافأة او عرض مالي.

ونقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن عدد من المرشحين قولهم ان السفير وموظفي السفارة طلبوا منهم سحب ترشيحاتهم امام حميد كرزاي، الذي لا يخرج من القصر الرئاسي ويتمتع بحراسة امريكية، والمرة الوحيدة التي خرج فيها لحملة انتخابية، اجلت بسبب محاولة اغتيال تعرض لها. وتنقل الصحيفة عن مرشح من جماعة «الهزار»، او شيعة افغانستان، محمد محقق، قوله انه كان يستعد للمشاركة في الانتخابات الرئاسية عندما، توقف السفير زلمان خليل زاد امام مكتب حملته الانتخابية وعرض عليه صفقة. ويقول محقق انه «طلب مني الانسحاب من الانتخابات، ولكن لم تظهر انها محاولة ضغط، بل بدت امرا». ويقول محقق انه لم يكن مقتنعا بالجائزة التي عرضها السفير عليه، ومع انه ما زال مصرا على المشاركة في الانتخابات، الا انه قال ان السفارة ستحاول جهدها لابعاده عنها.

فبعد ان ترك السفير المكان، اتصل مع مسؤولي الحملة، وعدد من المثقفين والمتعلمين في حزبه ودعاهم للقصر الرئاسي حيث طلب منهم الحديث معي للانسحاب من الانتخابات ان يسألوني عن ما اريده مقابل هذا الانسحاب. وتقول الصحيفة ان محققا وعددا اخر من المرشحين اكدوا تعرضهم لضغوط من السفير الامريكي ومساعديه والذين يعملون من خلف الاضواء من اجل فوز مرشح امريكا، كرزاي.

ويقول محقق «لست وحدي، فقد فعلوا نفس الامر مع كل المرشحين، ولهذا السبب، فالجميع يعرفون انه ليس خليل زاد هو وحده الذي يتصرف بهذه الطريقة، بل كل الامريكيين، وكلهم يريدون كرزاي، وهذه الانتخابات ليست الا عرضا». وليست هذه المرة الاولى التي تتحدث فيها صحيفة عن دور خلف الاضواء تقوم به السفارة الامريكية، بل ذكرت صحف امريكية ان امريكا تعمل في كابول من اجل انجاح كرزاي. ونقلت الصحيفة عن مدير حملة يونس قانوني، الذي يعتبر من اقوى المرشحين ضد كرزاي، قوله «هذا لا يناسب دولة قامت بمساعدتنا في الماضي، ورأيت كيف عانت افغانستان لخمسة وعشرين عاما من الروس وبعدهم طالبان، فلماذا تحاول الحكومة الامريكية دفع الشعب الافغاني ليقبل ما تفرضه عليهم». وكان وفد تزعمه قانوني مع 13 مرشحا لكي ينقلوا للسفير قلقهم من هذا التدخل. ولكن السفير الامريكي اكد في بيان اصدره الاسبوع الحالي ان اعضاء سفارته يتصلون بكل المرشحين للاستماع لافكارهم واقتراحاتهم، مضيفا ان مسؤولي السفارة يدعمون الاجراءات الانتخابية وليس الافراد. مؤكدا ان السفارة لن تدعم، او تصادق او تقوم بحملات انتخابية نيابة عن اي من المرشحين. وقال انه لم يطلب من اي من المرشحين الانسحاب وان هذا امر يعود الى المرشح نفسه.

ولكن الصحيفة اشارت الى ان كرزاي الذي اصبح رئيسا في نهاية عام 2001 بعد سقوط طالبان يعتمد في وجوده علي الامريكيين، الذين ينفقون سنويا مليار دولار، ويتواجد 18 الف جندي على الاراضي الافغانية، كما ان شركة تعهدات حراسة خاصة «دينكورب» تقوم بحماية كرزاي، حيث دفعت فاتورتها في البداية، الخارجية الامريكية.

ويطلق على السفير الامريكي اسم «الوصي»، وتتهمه المعارضة الافغانية مشكلة، ولكن زاد قال ان الشارع ليس بالتدخل في الشؤون الافغانية. حيث قام بالتأثير على الطريقة المصادقة على الدستور الافغاني، بل انه قام برشوة عدد من الوفود التي شاركت في الاجتماع، وهي الاتهامات التي ينفيها السفير. وتعتبر الاتهامات الاخيرة خطيرة لان بوش، الذي يخوض حملة لولاية ثانية، يريد تقديم الانتخابات الافغانية باعتبارها انجازا ديمقراطيا. وهناك 18 مرشحا، ويتوقع ان يرشح الناخبون كرزاي الذي يظهر دائما على شاشة التلفاز ويتحدث في الاذاعة المحلية. ويتمتع محقق بقوة في داخل جماعته. وحالة قراره الانسحاب فانه قد يقنع عددا كبيرا من ابناء «الهزار» التصويت لكرزاي. ويقول محقق ان مسؤولا كبيرا في حزبه اجتمع مع السفير الامريكي، واتفقا على محاولة اقناعه مرة ثانية.

ونظرا للضغط الشديد فقد قرر الانسحاب الا ان ما طلبه مقابلا لم يلق دعما من لكرزاي، حيث طالب باربع وزارات للهزار، واربع حكام اقليميين في مناطق الهزار في حكومة كرزاي القادمة، اضافة لبناء طريق طويل من كابول للمنطقة. ولكن زاد قال ان الشارع ليس مشكلة، ولكن حزبه عليه الاكتفاء بوزارتين، ومنصب نائبي وزير وحاكم واحد. ويقول محقق انه كان عازما علي قبول العرض الا ان اعتراض كرزاي على المطالب جعله يقرر البقاء في الحملة. وكان عدد من مرشحي التحالف الشمالي الذي تعاون مع الامريكيين لقلب نظام طالبان قد التقوا يوم الجمعة الماضية لمناقشة عمليات لي الاذرعة التي يقوم بها خليل زاد. وقال محمد محسني احد المرشحين ان الذين حضروا الاجتماع كان وزير الخارجية الحالي، عبدالله عبدالله، والرئيس السابق برهان الدين رباني، والاستاذ عبد الرسول سياف. وفي الاجتماع تحدث سياف عن الضغوط التي يمارسها خليل زاد على قانوني للانسحاب من السباق.

ويتوقع ان يفوز قانوني بالانتخابات، وفي اسوأ سيناريو، فسيمنع قانوني كرزاي من الحصول على 50 بالمئة من الاصوات مما يعني انتخابات طويلة الامد. ويقول مساعدو قانوني ان خليل زاد، يحاول اقناعه بقبول الهزيمة والانضمام الى كرزاي لتشكيل ائتلاف حكومي. وقال مدير حملة قانوني ان السفير الامريكي، يواصل ضغوطه على حزب قانوني ويمنعه من الدخول في عملية انتخابات حرة. ويقول البعض ان خليل زاد يعمل على جلب رباني لصف، كرزاي ولاحداث شرخ في صفوف التحالف الشمالي الذي يمثله قانوني.

ويعتقد ان رباني زار مع خليل زاد اقليم بدخشان ودعا السكان لدعم كرزاي، الا ان رباني اكد ان الزيارة ركزت فقط على عملية اعمار الاقليم. ويعتقد رباني ان هناك علاقة وثيقة بين كرزاي وخليل زاد، وعندما تكون صلات وثيقة، فان هناك صلات سياسية.

افغانيون يراقبون ملصقات للانتخابات الافغانية في الشوارع

واشنطن تفرج عن سعودي من «المقاتلين الاعداء» مقابل تخليه عن الجنسية الامريكية

واشنطن ـ من فيليب راتر:

بعد ثلاثة اعوام من السجن وطلب رفع الى المحكمة العليا في الولايات المتحدة سيستعيد امريكي من اصل سعودي اعتبرته واشنطن من «المقاتلين الاعداء» حريته مقابل تخليه عن جنسيته الامريكية.

وكان ياسر حمدي الذي ولد في لويزيانا (جنوب) لابوين سعوديين وامضى طفولته في السعودية، اعتقل في افغانستان في تشرين الثاني (نوفمبر) 2001 بينما كان يقاتل مع عناصر طالبان.

واعلنت وزارة العدل الامريكية مساء الاربعاء ان الولايات المتحدة «قررت ابعاد حمدي خارج الولايات المتحدة شرط ان يخضع لشروط صارمة تضمن مصالح الولايات المتحدة وامننا القومي، وذلك على غرار كثير من الاعداء المقاتلين الذين اسرتهم القوات المسلحة الامريكية في افغانستان».

وفي الواقع هناك ثلاثة امريكيين وصفوا بأنهم «مقاتلون اعداء» رسميا وهم حمدي والامريكي العضو في طالبان جون ووكر ليند الذي يمضي في كاليفورنيا عقوبة بالسجن عشرين عاما بعد اعترافه بالتهم الموجهة اليه وجوزف باديلا الذي اعتقل في شيكاغو في ايار (مايو) 2002 واتهم بالسعي لتفجير قنبلة مشعة في الولايات المتحدة.

وقالت وزارة العدل في بيان ان «الولايات المتحدة والمقاتل العدو ياسر حمدي ومحاميه وقعوا اتفاقا يسمح بالافراج عن حمدي من قبل الولايات المتحدة ونقله الى السعودية البلد الذي ينتمي اليه».

ويقضي الاتفاق بأن «يتخلى حمدي فور وصوله الى السعودية عن جنسيته الامريكية ويوافق على الخضوع لقيود صارمة تتعلق بسفره» بدون اي توضيح.

وكان ياسر حمدي ارسل بعد توقيفه مع سجناء اخرين من حركة طالبان الى قاعدة غوانتانامو الامريكية في كوبا، قبل نقله الى سجن للبحرية الامريكية في شارلستون في كارولاينا الجنوبية في نيسان (ابريل) 2002.

واكدت المحكمة الامريكية العليا في نهاية حزيران (يونيو) ان حمدي بصفته مواطن امريكي يجب ان يتمكن من الحصول على كل الاجراءات الطبيعية للقضاء الامريكي رافضة حجج ادارة الرئيس جورج بوش التي كانت ترى ان وضعه لا يخضع لعمل المحاكم العادية.

وقد اثار اعتقال عدد كبير من المشبوهين بعد هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001، انتقادات حادة من جانب منظمات الدفاع عن الحريات الفردية في الولايات المتحدة ودول اخرى.

وقالت وزارة العدل الامريكية ان «كما اكدنا مرارا، لا مصلحة للولايات المتحدة بابقاء المقاتلين الاعداء قيد الاعتقال اذا كانوا لا يشكلون تهديدا للولايات المتحدة وحلفائنا». واوضح البيان ان «عملية نقل حمدي قيد الاعداد».

وبعد تسوية وضعي حمدي وليند، يبقى باديلا الامريكي الوحيد بين «المقاتلين الاعداء». وهو معتقل في مكان سري في الولايات المتحدة ولم يمنح الحق في محاكمته.

ولم تبت المحكمة العليا في وضعه في حزيران (يونيو) مشيرة الى خطأ في الاجراءات. وكانت الادارة الامريكية اتهمت باديلا في الصيف بأنه كان يريد تفجير مباني مزودة بالغاز في الولايات المتحدة ويسعى الى تفجير قنبلة مشعة. (ا ف ب)

السعودية تستضيف مؤتمرا دوليا حول سبل مكافحة الارهاب قريبا

■ عمان ـ اف ب: قال السفير السعودي لدى الاردن عبد الرحمن ناصر العوهلي امس الخميس إن المملكة ستعقد «مؤتمرا دوليا» حول مكافحة الارهاب في كانون الاول (ديسمبر) المقبل، للبحث في «سبل مكافحة هذه الآفة الخطيرة».

واوضح السفير السعودي في عمان في تصريحات لوكالة الانباء الرسمية (بترا) نشرتها الصحف الاردنية «ستتم دعوة عدد من زعماء الدول للمشاركة في هذا الحدث المهم».

واضاف العوهلي ان المؤتمر سيبحث في «اسباب انتشار هذه الظاهرة (الارهاب) وآثارها المدمرة على المجتمع وسبل محاربتها والتخلص منها». وتشن السعودية التي شهدت سلسلة من العمليات الارهابية نفذها اشخاص يرجح انهم من المتعاطفين مع تنظيم القاعدة، حملة ضارية على منفذي تلك العمليات التي اودت بحياة حوالي تسعين شخصا واسفرت عن جرح المئات منذ ايار (مايو) 2003.

وفي 23 حزيران (يونيو) قدمت المملكة عرضا بالعفو عن المتطرفين الذين لهم صلة بالقاعدة. وحذر ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز قبل شهرين من انه سيتم القضاء على المتطرفين الاسلاميين الذين لم يستسلموا بموجب العفو الملكي.

عشرة معتقلين افغان يصلون الى غوانتانامو

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ليل الاربعاء الخميس الافراج عن احد عشر افغانيا معتقلين في قاعدة غوانتانامو الامريكية في كوبا، ووصل عشرة معتقلين افغان آخرين الى القاعدة الاربعاء.

وقالت الوزارة ان احد عشر معتقلا نقلوا من القاعدة تمهيدا للافراج عنهم. وبذلك يرتفع الى 202 عدد المعتقلين الذين غادروا المعتقل منذ نقل اليه في كانون الثاني (يناير) 2002 الموقوفون من حركة طالبان وتنظيم القاعدة، حسبما ذكرت الوزارة.

و146 من هؤلاء نقلوا من المعتقل للافراج عنهم بينما سلم 56 آخرون الى سلطات بلدانهم، وهم 29 باكستانيا وخمسة مغاربة واربعة فرنسيين وسبعة روس واربعة سعوديين واسباني وسويدي وخمسة بريطانيين.

وفي هذه المجموعة الثانية افرج عن العديد منهم في بلدانهم. واوضحت الوزارة ان قرار «نقل او الافراج عن معتقل يستند الى عوامل عدة منها ما اذا كان يمكن ان يقدم معلومات مفيدة او ما زال يشكل خطرا على الولايات المتحدة».

من جهة اخرى، اعلن البنتاغون ان عشرة افغان نقلوا الى قاعدة غوانتانامو الامريكية الاربعاء.

وقالت الوزارة التي لا تكشف عادة ارقاما محددة عن عدد المعتقلين في غوانتانامو ان المعتقل بات يضم حاليا «نحو 549 معتقلا».

مشرف يحذر من احتمال ظهور «ستار حديدي» بين المسلمين والغرب

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: حذر الرئيس الباكستاني برويز مشرف الاربعاء في الامم المتحدة من احتمال ظهور «ستار حديدي» بين العالم الاسلامي والغرب اذا لم يتحقق العدل للمسلمين في النزاعات الدولية.

وفي كلمة في الجمعية العامة للامم المتحدة، قال مشرف الحليف الاساسي لواشنطن في مكافحة الارهاب «ليس هناك وقت نضيعه».

واضاف ان «العدل يجب ان يتحقق عبر تسوية كل النزاعات الدولية التي تؤثر على المسلمين»، مؤكدا ان ذلك «يجب ان يتم قبل ظهور ستار حديدي بين الغرب والعالم الاسلامي».

وتابع ان «القوى الغربية العظمى لم تتحرك حتى الآن لمحاولة النزاعات المعترف بها دوليا التي تؤثر على العالم الاسلامي».

مايكل انكرام نائب زعيم حزب الحافظين ووزير خارجية حكومة الظل البريطانية:

أدعو لعقد مؤتمر دولي للحوار بين العالمين الغربي والشرقي تشارك فيه الدول العربية والاسلامية ودول الغرب الفاعلة سياسيا

لندن ـ من سمير ناصيف:

القى مايكل انكرام، نائب زعيم حزب المحافظين البريطاني المعارض، ووزير الخارجية في حكومة الظل البريطانية، محاضرة في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» في لندن بعنوان «من الصراع الى الحوار: الرد على القاعدة»، وقد طرح انكرام في المحاضرة عقد مؤتمر كبير للمصالحة بين العالمين الغربي والشرقي يعقد في اسطنبول، اذ ان تركيا برأيه تمثل نموذجا للتفاعل بين الحضارتين الغربية والشرقية، وتدعى اليه جميع الدول الكبرى كالولايات المتحدة وروسيا ودول الاتحاد الاوروبي واستراليا وكندا والهند والصين واليابان بالاضافة الى جميع الدول العربية والاسلامية بما في ذلك ايران، كما تدعى اليه اسرائيل ايضا.

واختار انكرام تسمية هذا المؤتمر The Crand Congress of Reconciliation واشار انه المشاركة في مثل هذا المؤتمر يجب الا تقتصر على الحكومات بل على ممثلي مؤسسات المجتمع المدني والمحامين والاكاديميين والصحافيين واصحاب المهن الاخرى المرتبطة بالعالم السياسي.

وقال انكرام الذي كان وزير شؤون ايرلندا الشمالية في حكومة جون ميجر المحافظة في التسعينات، ان خبرته في مجال مصالحة الجيش الجمهوري الايرلندي مع المجموعات البروتستانتية المتطرفة دفعته الى تقديم هذا الاقتراح الذي يجب ان يطبق في اسرع وقت ممكن، وحتى لو استمر العنف خلال انطلاقه. وشبه انكرام اقتراحه بما سمي آنذاك «اعلان داوننغ ستريت» الذي بدأت على اثره المفاوضات بين الفئات المتنازعة في ايرلندا الشمالية بمشاركة بريطانية وايرلندية جنوبية، والذي استند الى قيم مشتركة يتوافق عليها المتنازعون وعلى محاولة وضع الخلافات جانبا.

واعتبر انكرام ان المشكلة الفلسطينية ـ الاسرائيلية هي الاهم التي يجب وضعها على جدول البحث. وهي المشكلة التي يجب على المشاركين في المؤتمر ازالة الخوف والكره والحذر من الجانبين المتنازعين فيها.

ومع ان طرحه كان مثاليا الى حد ما، فانه اكد انه لا يتوقع ان يحل هذا اللقاء ازمة الشرق الاوسط التي انطلقت منذ اكثر من خمسين عاما في مؤتمر واحد، بيد ان هذا الاجتماع الدولي برأيه سينتج مؤتمرات ولقاءات نابعة منه في المستقبل وهدفها متابعة القضايا المطروحة.

وشدد على ضرورة طرح حل القضية الفلسطينية ـ الاسرائيلية عبر مشروع دولتين مستقلتين تعيشان جنبا الى جنب وتتمتعان بالسيادة وبالحرية والديمقراطية وعبّر عن امله في الا تنجح المجموعات التي لا تتمنى تحقيق هذا الهدف في افشال المشروع عبر اعتماد العنف والارهاب.

كما ركز على اهمية الا يعتمد المؤتمر فلسفة فرض الامور على الفئات المتنازعة، بل على محاولة اقناعها بالقبول عبر الحوار، لان فرض الامور كما اثبتت خبرته السابقة ومعرفته التاريخية لا يؤدي الى الحلول الناجحة.

وقال انكرام ان الركائز الاربع لهذا المشروع هي اولا: تحقيق الامن وثانيا: العمل لخلق اوضاع اقتصادية تؤمن محاربة البطالة وتوفر الاستقرار الاقتصادي، وثالثا عدم التمسك بخطط جامدة فرضتها جهات على جهات اخرى. وانتقد انكرام فكرة فرض «المجموعة الرباعية» خارطة الطريق على الجانبين، وقال انه كان من الضروري التعمق في الحوار حولها قبل فرضها ولذلك لم تنجح.

واعتبر بان مشروعه سيشكل ضربة للذين يؤمنون بمبدأ صراع الحضارات والذين يشنون الحرب استنادا الى هذا المبدأ، من الجانبين.

كما قال انه على العالم الغربي ان يقبل بمبدأ الدولة التي ترتكز على القيم الاسلامية والمسماة الدولة المسلمة Moslem State كما رأى انه يجب فصل هذه الدولة عما يسمى Islamist State حيث يفرض الاسلام الاصولي نفسه على باقي التوجهات الفكرية والعقائدية.

واشار الى انه سيكون من الصعب جدا اقناع دول كالولايات المتحدة تعتمد حكومتها الحالية سياسات تعارض التفاهم والحوار بالمشاركة في هذا المؤتمر وخصوصا بعد ما فعلته في العراق او ما قد تفعله في امكنة اخرى. ولكنه اشار ما قد تفعله في امكنة اخرى.

ولكنه اشار الى ان الوضع كان مشابها في ايرلندا الشمالية عندما كان وزيرا مسؤولا عن هذه المقاطعة، وتم في النهاية اقناع جميع الاطراف بفضل الخبرة الديبلوماسية والحوار.

واعتبر انكرام انه يمكن وجود دور للامم المتحدة في عقل مثل هذا المؤتمر، ولكن يجب الا يكون المؤتمر معتمدا عليها بشكل كلي اذ ان الامم المتحدة وتعقيداتها تشكل في بعض الاحيان عنصر تأخير بدلا من تقدم، والحاجة الآن هي الى الاسراع في اتخاذ المواقف الفاعلة.

ومع اعترافه بان البعض يعتقدون بان الولايات المتحدة والدول الغربية تشن حربا على العالم الاسلامي فانه قال انه يجب تبديل هذه المفاهيم لانها تصب في النهاية في خانة معتمدي العنف والراغبين باستمراره.

ووافق انكرام على ضرورة محاولة وقف العنف الى اقصى الحدود قبل عقد المؤتمر وعلى ضرورة الانطلاق في هذه المهمة عن طريق وقف ارهاب الدولة الذي تمارسه بعض الدول المحتلة في المنطقة والذي يوقد الاحقاد ويشجع على العنف ولكنه حذر من الافراط في المثالية.

القوات الفلبينية تهاجم قاعدة شيوعية وتقتل تسعة

■ مانيلا ـ رويترز: قال متحدث باسم الجيش الفلبيني امس الخميس ان قوات الامن الفلبينية اغارت على قاعدة لمتمردين شيوعيين وقتلت من بينهم تسعة.

وقال اللفتنانت كولونيل بوينافنتورا باسكوال ان القوات ضبطت كميات من الاسلحة بعد معركة استمرت ساعة في بلدة بانتوكان في وادي كومبوستلا في جزيرة ميندناو. واضاف «قواتنا لم تتكبد اي خسائر». وهاجمت القوات الفلبينية موقعا لجيش الشعب الجديد بعد ان احبطت الاربعاء محاولة للشيوعيين للسيطرة على مركز للشرطة قرب بلدة زراعية. ويقدر عدد المتمردين الشيوعيين بنحو 9000 ويقاتلون منذ عام 1969 لاسقاط الحكومة الفلبينية واقامة دولة ماوية لينينية.

ركاب طائرة يؤخرون اقلاعها من مطار موسكو لمصر خوفا من عمل ارهابي

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة الانباء الروسية «ريا ـ نوفوستي» عن مصدر ملاحي امس الخميس ان مسافرين اخروا اربع ساعات اقلاع الطائرة التي يفترض ان تقلهم الى مصر من مطار دوديدوفو في موسكو خوفا من عمل ارهابي.

واضطرت الشركة الجوية «كراسنويارسك ايرلانيز» ليل الاربعاء الخميس لاخلاء الطائرة والقيام بعمليات تفتيش امنية اضافية بعدما رفض 120 ركابا السفر مع امرأتين مصريتين ترتديان ثيابا سوداء. ولم تعثر السلطات الامينة على اي شيء يشكل خطرا وتمكنت الطائرة من الاقلاع. لكن المصريتين نقلتا الى بلدهما في طائرة اخرى. وكان انفجار طائرتين روسيتين في الجو اسفر عن مقتل تسعين شخصا في 24 آب (اغسطس).

فيرهوغن: اوروبا وتركيا حسمتا خلافهما حول الاصلاحات

اردوغان يؤكد مناقشة البرلمان لقانون العقوبات

■ بروكسل ـ رويترز: أعلن رجب طيب اردوغان رئيس الوزراء التركي امس الخميس ان برلمان بلاده سيجتمع الاحد لمناقشة اصلاحات هامة لقانون العقوبات والذي تعتبر الموافقة عليه حيوية لسعى انضمام البلاد الى الاتحاد الاوروبي.

وقال اردوغان خلال مؤتمر صحافي في بروكسل مؤكدا ما رددته وسائل الاعلام «سنقدم طلبا الى مكتب رئيس البرلمان لعقد جلسة طارئة للبرلمان».

والتقى رئيس الوزراء التركي في وقت سابق مع رومانو برودي رئيس المفوضية الاوروبية ومع غونتر فيرهوغن مفوض توسيع الاتحاد الاوروبي.

وصرح فيرهوغن امس بأن الاتحاد الاوروبي وتركيا حسما خلافهما بشأن اصلاحات قانون العقوبات ووقعا ما يعطي لانقرة الضوء الاخضر لبدء محادثات الانضمام الى عضوية الاتحاد الاسبوع المقبل.

وكانت الحكومة التركية قد علقت الاصلاحات الاسبوع الماضي بعد نشوب خلاف حول خطط لتجريم الزنا الامر الذي أثار استياء مسؤولي الاتحاد الاوروبي في بروكسل.

وتنشر المفوضية الاوروبية تقريرا بشأن التقدم الذي حققته تركيا في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) يشمل توصية بشأن ما اذا كانت انقرة مستعدة لبدء المحادثات التي تأخرت طويلا للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وقال فيرهوغن في مؤتمر صحافي مشترك مع اردوغان «التأكيدات التي تلقيتها اليوم ... تسمح لي بأن أقدم توصية واضحة تماما بشأن بدء محادثات الانضمام».

ولم يذكر ما هي التوصية لكنه أشاد بجهود الاصلاح التركية وقال «لم تعد توجد عقبات قائمة باقية على المائدة» موضحا انه يعتقد ان أنقرة فعلت كل ما يتعين عليها عمله لتفوز بتحديد موعد للمحادثات.

وتشمل التعديلات تشديد عقوبة التعذيب والاغتصاب ودعم حقوق المرأة. وقال اردوغان «اننا ننفذ كل اصلاحاتنا بجدية شديدة ... اننا مصممون تماما على عمل ذلك».

وفي انقرة قالت وكالة انباء الاناضول ان البرلمان سيعاود الانعقاد لبحث مشروع قانون العقوبات يوم الاحد. وقال فيرهوغن انه واثق الان بعد اختبارات اضافية قام بها خبراء المفوضية الاوروبية من انه لا يوجد اساس لاتهام تركيا بارتكاب أعمال «تعذيب منظم» رغم مزاعم منظمتين تركيتين

مشاة البحرية الامريكية يدربون قوة لمكافحة الارهاب في النيجر

■ سماري (النيجر) ـ رويترز: قام مشاة البحرية الامريكية بتدريب قوة خاصة في النيجر بهدف القضاء وقتل متشددين لهم علاقة بتنظيم القاعدة تخشى واشنطن من ان يكونوا منتشرين في مناطق صحراوية لا تسيطر عليها الحكومة.

وهذه احدث قوة يتم تدريبها في غرب افريقيا في اطار مبادرة امريكية لمكافحة الارهاب في منطقتي المحيط الاطلسي والصحراء تهدف الى منع منظمات متشددة من ان يصبح لها موطىء قدم في منطقة ترسل بالفعل 15 في المئة من امدادات النفط الامريكية.

وقال الميجر بول بيكر الضابط المسؤول عن فريق التدريب الامريكي لرويترز الاربعاء ان «العصابات تعبر هذا الساحل منذ الف سنة. لكن المسألة الان هي انهم اصبحوا منظمين... ولديهم هواتف تعمل بالاقمار الصناعية وليس الجمال فقط».

وهذه القوة التي وضعت في معسكر في منطقة قاحلة بالنيجر حول قرية سماري تتألف من 150 جنديا من وحدات المظلات والكوماندوس والاستطلاع والقناصة يتم تدريبهم على كيفية التصرف ازاء معلومات المخابرات التي تقدمها الولايات المتحدة.

وينصب الاهتمام الرئيسي لواشنطن على الجماعة السلفية للدعوة والقتال وهي اخر قوة كبيرة للمتمردين في الجزائر حيث تخشى واشنطن من ان تكون هذه الجماعة تقوم بعملية تجنيد افراد اخرين واعادة تنظيم لنفسها لتنتشر جنوبا بعد ان تمت ملاحقتها داخل الجزائر.

وقال مسؤولون عسكريون انه يوجد في شمال صحراء النيجر ما يصل الى 3000 مقاتل سابق من تمرد الطوارق في التسعينات لم يتم دمجهم بعد في الجيش ويمثلون خطرا اخر لاستقرار المنطقة.

وسيتم نشر القوة الامريكية في شمال النيجر التي تحرس منطقة تصل مساحتها الى 600 الف كيلومتر مربع بعد انتهاء التدريب هذا الاسبوع وتقوم بتشكيل قوة جديدة لمكافحة الارهاب في جيش النيجر.

اكد اجراء الانتخابات في موعدها في نهاية يناير

علاوي يلقى استقبالا حارا من الكونغرس: نحقق نجاحا رغم النكسات

■ واشنطن ـ اف ب: اكد رئيس الحكومة العراقية الموقتة اياد علاوي امس امام الكونغرس الامريكي ان العراق على طريق النجاح وان الانتخابات ستجري كما هو مقرر في كانون الثاني (يناير).

وقال علاوي امام الكونغرس الامريكي الذي صفق له طويلا «ان المعركة صعبة، نحن نحقق نجاحا في العراق رغم النكسات».

ووعد علاوي باجراء الانتخابات المرتقبة في بلاده «في الوقت المحدد في كانون الثاني (يناير)»، مشيرا الى ان تأجيل الاستحقاق سيشكل «انتصارا للارهابيين».

واضاف بالانكليزية «اننا في حال افضل، وانتم في حال افضل والعالم ايضا في حال افضل منذ مغادرة صدام حسين»، ما اثار حماسة اعضاء مجلسي النواب والشيوخ الذين صفقوا له واقفين. واضاف متوجها الى اعضاء البرلمان الذين اعطوا الرئيس بوش الضوء الاخضر لشن الحرب قبل نحو عامين «لم يكن قراركم شن الحرب على العراق سهلا لكنه كان القرار الصائب».

وقال علاوي ايضا «جئت الى هنا لاشكركم وأعدكم ان تضحياتكم لن تذهب سدى». واضاف «لا توجد تعابير تصف امتنان الاجيال المقبلة من العراقيين تجاه الامريكيين».

وتحدث عن العنف الذي تشهده بلاده حاليا وقال «نواجه تمردا مسلحا وحربا عالمية ضد الارهاب في آن واحد وتتقاطع قواها المدمرة احيانا».

وتابع «هؤلاء القتلة ليسوا ولا شك سوى حفنة صغيرة من اصل 27 مليون نسمة لكن على الرغم من بنادقهم وقنابلهم الانتحارية لاحراج واخافة العراقيين، اؤكد لكم اليوم انهم لن ينجحوا».

واوضح «اننا نناضل من اجل الحرية والديمقراطية. ديموقراطيتنا وديمقراطيتكم».

واتهم مجددا وسائل الاعلام التي لا تنقل بما فيه الكفاية في نظره التقدم الذي يتحقق في العراق.

وقال «اليوم وسائل الاعلام الاجنبية رحلت ولم تعد مهتمة لكن مدننا باتت تستفيد من المساعدات الاقتصادية والانسانية بمليارات الدولارات».

ومضى يقول «هناك الكثير من الاشخاص الذين يريدون تقسيم العالم (...) يجب ان لا نسمح لهم بان يقولوا للعراقيين والعرب والمسلمين ان هناك نوعين من الحكومات: الديكتاتورية الفظة او التطرف الديني».

واكد بذلك موقف الرجل الثاني في البنتاغون بول وولفوفيتز حول ضرورة ارساء الديمقراطية في العراق ليتم ارساؤها في دول اخرى من الشرق الاوسط. وكان وولفوفيتز موجودا في الكونغرس اثناء القاء علاوي خطابه ولم يخف ارتياحه.

والتقى علاوي الموجود حاليا في الولايات المتحدة للمشاركة في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة امس الخميس الرئيس جورج بوش في البيت الابيض.

اياد علاوي محاطا باعضاء الكونغرس امس (رويترز)

علاوي اتخذ قرار عدم الافراج عن رحاب طه

■ لندن ـ اف ب: اعلن وزير الدولة العراقي المكلف الشؤون الامنية قاسم داوود امس ان قرار عدم الافراج عن السجينة العراقية رحاب طه التي تحتجزها قوات التحالف في بغداد اتخذ بناء على تعليمات من رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي.

وقال داوود في حديث الى هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان «رئيس الوزراء قرر عدم الافراج عن رحاب طه».

ونفي الوزير العراقي ان يكون القرار اتخذ تحت ضغوط امريكية.

وكان مسؤول في وزارة العدل العراقية اعلن الاربعاء انه سيتم الافراج قريبا عن رحاب طه التي كانت تعمل في برنامج تطوير اسلحة جرثومية خلال عهد الرئيس العراقي السابق صدام حسين. وقال المسؤول ان لا علاقة لذلك بطلب جماعة «التوحيد والجهاد» التابعة لابو مصعب الزرقاوي الافراج عن السجينات العراقيات مقابل الافراج عن الرهينة البريطاني كينيث بيغلي الذي يحتجزونه.

وقال داوود «اننا في حرب مع الارهابيين»، مشيرا الى ان قرار عدم الافراج عن طه «يؤكد موقف حكومتي بعدم التفاوض بتاتا مع الارهابيين».

وتابع «نأمل (...) بان يشعر الخاطفون بشيء من الانسانية وان يحرروا كل الاشخاص الذين يحتجزونهم بمن فيهم البريطاني».

حزب الله يهاجم علاوي لمصافحته وزير خارجية اسرائيل

بيروت ـ رويترز: أهال حزب الله اللبناني الهجوم على اياد علاوي رئيس وزراء العراق المؤقت لمصافحته سيلفان شالوم وزير الخارجية الاسرائيلي في اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك قائلا انه جلب الخزي للعراق وأغضب العرب والمسلمين. وصافح علاوي شالوم يوم الثلاثاء الماضي حين جلس الوفدان العراقي والاسرائيلي جنبا الى جنب في دورة الجمعية العامة وفقا للابجدية الانكليزية.

وقال حزب الله في بيان ان ما حدث هو مؤشر على واحد من اخطر اهداف الحرب الامريكية في العراق وهو خلع العراق من مكانته في العالم العربي والاسلامي وضمه الى الافلاك السياسية الامريكية الصهيونية. ومضى حزب الله قائلا ان هذه المصافحة غير المقبولة هي اهانة لشعب العراق وتاريخه وثقافته والتزامه الاسلامي والقومي وهي ازدراء فاضح لمعاناة الشعب الفلسطيني ومشاعر العرب والمسلمين. وصرح شالوم بان ذلك كان اول اتصال رسمي بين اسرائيل وبغداد منذ الغزو الامريكي للعراق. وكانت اسرائيل قد ضربت مفاعلا نوويا عراقيا عام 1981. واطلق العراق خلال حرب الخليج عام 1991 لطرد القوات العراقية من الكويت صواريخ سكود على اسرائيل.

حزب الدعوة يستنكر لقاء علاوي وشالوم

■ لندن ـ «القدس العربي»: استنكر حزب الدعوة الاسلامي العراقي لقاء علاوي وشالوم، وقال في بيان :بغض النظر عن طبيعة اللقاء الذي تم بين رئيس وزراء الحكومة العراقية المؤقتة، ووزير خارجية الكيان الصهيوني على هامش انعقاد الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة، فإن هكذا لقاءات تعد عملاً مستنكراً وسابقة خطيرة، خاصة وإن العراق يعيش فترة انتقالية حرجة، ومازال ينوء تحت وطأة الاحتلال ويعاني من نقص واضح في سلطة البلاد.

إضافة إلى ذلك فإن مهمة الحكومة الحالية هي تصريف أعمال الدولة وأدارتها وصولاً إلى الانتخابات العامة،وان هذه الحكومة قائمة أساسا على التوافق الوطني إن ما حدث في نيويورك يحتاج إلى التفسير والشفافية، وإلا فهو موضع رفض الشعب العراقي بكل قواه الوطنية إن مثل هذه الأعمال تعطي الذريعة لقوى التخريب كي تمارس نهجها الإرهابي ضد العملية السياسية الجارية في العراق.

بوش يصحح خلطه بين ابو نضال وابو العباس

■ لاتروب (الولايات المتحدة) ـ اف ب: صحح الرئيس الامريكي جورج بوش الخطأ في الاسماء الذي ارتكبه مرات عدة في استخدام اسمي الارهابيين ابو نضال وابو العباس في خطاباته خلال الحملة الانتخابية.

وقال بوش في خطاب ألقاه في لاتروب (بنسلفانيا، شرق) ان صدام حسين «كان يؤوي ابو نضال زعيم منظمة ارهابية نفذت هجمات في اوروبا وفي آسيا، ونعرف ان صدام كان يؤوي ابو العباس الذي لجأ الى بغداد بعدما قتل الامريكي ليون كلينغوفر». وكان بوش خلط يوم الاثنين في خطاب القاه في نيويروك بين ابو نضال وابو العباس محملا الاول المسؤولية عن مقتل ليون كلينغوفر.

وقد توفي ابو نضال وابو العباس في العراق. وانتحر ابو نضال كما اعلن رسميا في آب/اغسطس 2002 لدى وجوده في بغداد. اما ابو العباس فتوفي في اذار/مارس الماضي وفاة طبيعية كما افاد التشريح لدى وجوده في سجن امريكي في العراق بعد عام على اعتقاله في العراق.

وكان ابو العباس يعتبر مخطط عملية خطف الرهائن في السفينة اكيلي لاورو التي قتل خلالها اليهودي الامريكي المقعد ليون كلينغوفر والقي في البحر مع كرسيه المتحرك.

هجوم جديد على خط أنابيب عراقي بين الشمال والجنوب

■ البصرة (العراق) ـ رويترز: قال مسؤول نفطي عراقي ان مخربين هاجموا امس خط أنابيب يربط بين حقول النفط الشمالية والجنوبية في العراق وأوقفوا الضخ عبر الخط. وقع التفجير في جزء من خط الانابيب يمتد قرب النجف جنوبي بغداد.

ويستخدم الخط أساسا في تغذية مصافي النفط العراقية وسبق أن تعرض لعدة هجمات هذا العام ويحتاج بالفعل لاصلاحات كثيرة. والخط مصمم لنقل خام البصرة الخفيف الى الشمال أو الانتاج من حقول كركوك الشمالية الى الجنوب. ولا يمتد الخط الى مرفأي العراق على الخليج.

وقال وكيل ملاحي ان صادرات النفط الخام من مرفأ البصرة النفطي الجنوبي استمرت بمعدل 1,9 ميون برميل يوميا امس. وفي وقت سابق من هذا الاسبوع أستأنف خط الانابيب الشمالي الضخ بمعدل 225 الف برميل يوميا. من ناحية أخرى قال مسؤولون عن سلامة المنشآت النفطية ان خط أنابيب اخر يغذي مصفاة نفط قرب بغداد تعرض ايضا لتفجير تخريبي قرب العاصمة اليوم.

شريط فيديو يظهر قطع رأس الرهينة الامريكي الثاني في العراق

■ دبي ـ اف ب: اظهر شريط فيديو بثه موقع اسلامي مساء الاربعاء، كيف اقدم رجل مسلح وملثم على قطع رأس جاك هينسلي الرهينة الامريكي الثاني الذي اعدمته مجموعة مرتبطة بالقاعدة في العراق، ثم كيف وضع رأسه على ظهره.

وبدا واحد من الرجال الخمسة الملثمين في شريط الفيديو وهو يحز بسكين طويل عنق هينسلي. ثم رفع الرأس في الهواء ووضعه على ظهر الضحية. وظهر في خلفية الشريط علم مكتوب عليه التوحيد والجهاد. وحمل شريط الفيديو اسم «اعدام رهينة امريكية ثانية». دان الرئيس الامريكي جورج بوش الاربعاء عمليات قطع رؤوس الرهائن في العراق مؤكدا انها لن تثني الولايات المتحدة عن متابعة مهمتها في هذا البلد. وقال بوش في اجتماع انتخابي في لاتروب (بنسلفانيا، شرق) ان «هؤلاء الارهابيين لن يتغلبوا على قواتنا. وهم لا يستطيعون التغلب على قواتنا. والشيء الوحيد الذي يستطيعون القيام به هو قطع رؤوس الاشخاص ومحاولة اضعاف ارادتنا».

كيري لا ينوي زيادة الجنود في العراق اذا ما انتخب

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن المرشح الديموقراطي الى البيت الابيض جون كيري انه لا ينوي، اذا ما انتخب، زيادة عدد الجنود الامريكيين المنتشرين في العراق والذين يناهز عددهم في الوقت الراهن 140 الفا.

لكن كيري اوضح في مقابلة اذاعية ان الولايات المتحدة لا تستطيع مغادرة العراق في حالته هذه. وقال «ان قيام دولة غير مجزأة في العراق امر مهم في رأيي لبلادنا».

واضاف «لكني لا انوي زيادة عدد الجنود». ووجه انتقادات حادة لسياسة الرئيس الجمهوري جورج بوش في الايام الاخيرة، معتبرا انها تسببت في انتشار «الفوضى» في العراق.

ويأمل كيري في المقابل في اقناع بلدان اخرى بارسال قوات والمشاركة في اعادة اعمار العراق.

لكنه اقر بأن هذه البلدان لا تبدي في الوقت الراهن حماسة لهذه الفكرة بسبب الديبلوماسية «المتعجرفة» للادارة الامريكية، كما قال.

واضاف كيري «اعتقد اني بصفتي رئيسا جديدا يتمتع بمصداقية، ستتوافر لدي القدرة على تغيير الديناميكية على الارض. وهذه هي الطريقة الوحيدة في نهاية المطاف للنجاح».

اعادة فتح مدينة النجف القديمة امام الزوار وابقاء الصحن الحيدري مغلقا

■ النجف (العراق) ـ اف ب: افاد نائب محافظ مدينة النجف طلال بلال امس لوكالة فرانس برس انه بات بامكان الزوار ارتياد وسط مدينة النجف التاريخي حيث مرقد الامام علي، اما المرقد نفسه، فما زال مغلقا امام الزوار، وقد تحصن فيه لمدة خمسة اشهر عناصر ميليشيا رجل الدين الشيعي المتشدد مقتدى الصدر.

واعلن هذا المسؤول «ان كل من يريد زيارة المدينة القديمة بات بامكانه ذلك ابتداء من اليوم» مضيفا بان اعادة فتح الصحن الحيدري (المرقد) «قد اجل الى موعد آخر».

ولم يعط نائب المحافظ تفسيرات حول سبب تاجيل فتح ابواب الصحن الحيدري، بالرغم من اعلان مسؤول في الوقف الشيعي في وقت سابق بان ذلك سيتم هذا الاسبوع.

وجرت معارك عنيفة، ولمدة ثلاثة اسابيع، حول الصحن الحيدري، وهو مكان مقدس بالنسبة للشيعة، وواختبأ فيه عناصر ميليشيا للصدر ومعهم «دروع بشرية».

سالم الجلبي: الحكومة تريد محاكمة استعراضية وغير قانونية لصدام

■ بغداد ـ من لوك بيكر: اتهم الرئيس السابق للمحكمة العراقية الخاصة التي شكلت لمحاكمة صدام حسين الحكومة المؤقتة امس باستغلال المحكمة لاهداف سياسية والتخطيط لمحاكمات استعراضية واعدامات سريعة.

وفي بيان طويل أرسل بالبريد الالكتروني الى مؤسسات اعلامية قال سالم الجلبي ايضا ان الحكومة لفقت له اتهامات بالقتل لها دوافع سياسية لازاحته من منصبه. وقالت الحكومة انه ليس لديها رد على الفور على اتهامات الجلبي.

وكتب الجلبي في بيانه ان «الحكومة المؤقتة تريد بدء المحاكمات وربما الانتهاء منها قبل الانتخابات العراقية المقرر ان تجري في اواخر يناير كانون الثاني لانهم يعتقدون ان هذا سيعزز شعبيتهم في البلاد».

ومضى يقول «انني اعرف أكثر من أي شخص أحوال التحقيقات وهم غير مستعدين بعد لتوجيه اتهامات... ناهيك عن المحاكمات التي لن تفي بالحد الادنى من المعايير الواجبة لمثل هذه العملية».

وقال رئيس الوزراء المؤقت اياد علاوي في الاونة الاخيرة انه يتوقع ان تبدأ محاكمة صدام في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) بينما قال الجلبي في السابق ان الامر يحتاج لوقت أطول بكثير. وكتب الجلبي في بيانه ان «اجراء محاكمات استعراضية يعقبها اعدامات سريعة قد يساعد الحكومة المؤقتة سياسيا في المدى القصير ولكن ستكون له اثار عكسية على نمو الديمقراطية وحكم القانون في العراق في المدى البعيد».

وعينت السلطات الامريكية الجلبي وهو محام تلقى تدريبه في الولايات المتحدة ليرأس محكمة خاصة بعد الاطاحة بنظام صدام وأقر تعيينه مجلس الحكم العراقي الذي تم حله في ايار (مايو) من العام الحالي. ونفي الجلبي تقارير بأنه استقال بعد توجيه اتهامات بالقتل اليه في اب (أغسطس) قائلا انه عاد الى العراق والتقى مع قاضي التحقيق وأطلعه على أدلة تثبت براءته. وتم اسقاط الاتهامات وان كانت القضية مازالت مفتوحة. وقال الجلبي ان اصراره على استقلال المحكمة والحماية الواجبة لجميع المتهمين وفقا للقانون كان السبب الرئيسي وراء قيام الحكومة المؤقتة بعزله. وكتب الجلبي في بيانه أن «الحكومة العراقية المؤقتة تحاول السيطرة على المحكمة العراقية الخاصة لاسباب سياسية».

وفي اليوم نفسه الذي وجهت فيه اتهامات بالقتل الى الجلبي (41 عاما) وجهت اتهامات بالتزوير الى عمه أحمد الجلبي وهو شخصية مثيرة للجدل كان في وقت من الاوقات الشخصية المفضلة لدى وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) وتردد اسمه لخلافة صدام في رئاسة العراق.

زوجة الرهينة البريطاني تناشد الخاطفين الرأفة به وإطلاق سراحه

■ لندن ـ يو بي آي: ناشدت سومبات بيغلي زوجة الرهينة البريطاني كينيث بيغلي امس الخميس جماعة التوحيد والجهاد التي تحتجزه الرأفة به واطلاق سراحه والسماح له بالعودة الى بريطانيا.

وقالت سومبات التايلندية من بانكوك في بيان وزعته وزارة الخارجية البريطانية اليوم «انا زوجة كينيث. وتزوجنا منذ سبع سنوات وأحبه جدا.

وأشكركم لأنكم سمحتم لي برؤيته في شريط الفيديو الذي ناشد فيه رئيس الوزراء طوني بلير مساعدته».

واضافت مخاطبة الخاطفين «التمس الرحمة منكم الآن.

واتوسل اليكم ان تفرجوا عنه كي ينضم الي والى عائلته في انكلترا، لانه رجل عصامي يحب عائلته واراد مساعدة شعب العراق حيث له الكثير من الاصدقاء».

وخلصت سومبات الى القول «كزوجة محبة، اتوسل اليكم مرة اخرى ان ترأفوا بزوجي».

وكانت وزارة الخارجية البريطانية اصدرت في وقت سابق امس بيانا جديدا لعائلة بيغلي قال فيه ستان الشقيق الاكبر لكينيث وفيل شقيقه الاصغر وابنه كريغ «نعلن هذا النداء نيابة عن ام كينيث البالغة من العمر 86 عاما وباقي افراد الاسرة، لقد شاهدنا جميعا وسمعنا توسلات كينيث، ونود ان نشكركم لانكم سمحتم لكينيث ان يدلي بتوسلاته.. ونود كأسرة ان نقول له اننا نحبه جدا وننتظر عودته الينا بسرعة».

واضاف البيان مخاطبا الخاطفين «لقد استمعنا الى ما تقولونه ونرغب مواصلة الاستماع اليكم فلقد اثبتم للعالم كله انكم تملكون عزا وتصميما كبيرين، ونرجوكم ان ترحموه فنحن نعلم انكم اهل للرحمة، وتتركوه ليعود الى زوجته وأسرته».

واختطفت جماعة التوحيد والجهاد بيغلي مع امريكيين اثنين من شقتهم بحي المنصورية في بغداد الخميس الماضي ثم قامت بقطع رأسي الامريكيين في فترات لاحقة بعدما رفضت السلطات المعنية الاستجابة لطلبهم الافراج عن السجينات العراقيات المعتقلات لدى القوات الامريكية.

لندن تؤكد مجددا انها لن تتفاوض مع خاطفي الرهائن

■ لندن ـ اف ب: اكدت الحكومة البريطانية مجددا امس انها لن تتفاوض مع خاطفي كينيث بيغلي وذلك غداة بث شريط فيديو يظهر فيه الرهينة البريطاني يتوسل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير التدخل لاطلاق سراحه.

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية لوكالة فرانس برس «ان الوضع هو نفسه كما كان. لا نتفاوض مع الارهابيين. لم يتغير شيء منذ الليلة الماضية ولن يتغير لمدة طويلة».

واضاف المتحدث «ان ما يقومون به فعلا هو تعذيب الرهينة، ارغامه على الكلام امام الكاميرا، انه امر محزن للغاية».

وقال يضا «اذا كان شريط الفيديو يعني انه لا يزال حيا، فهذا نبأ سار لكنه لا يغير تصميمنا».

واعلن متحدث باسم توني بلير لوكالة فرانس برس «اننا نراقب الوضع عن كثب. نفكر كثيرا في بيغلي وعائلته في هذا الوضع الرهيب. ان الحكومة قامت بكل ما في وسعها للتوصل الى الافراج عنه لكننا لا ننوي التفاوض مع الارهابيين».

وقد خطف كينيث بيغلي وهو مهندس في الثانية والستين، في 16 ايلول/سبتمبر مع امريكيين اثنين قتلا ذبحا منذ ذلك الوقت ولا يزال محتجزا لدى مجموعة الاردني ابو مصعب الزرقاوي التي تطالب بالافراج عن السجينات العراقيات.

وبث الخاطفون مساء الاربعاء شريط فيديو يظهر بيغلي يتوسل رئيس الوزراء البريطاني الافراج عن هؤلاء السجينات العراقيات لانقاذ حياته.

ثلاثة ملايين ناخب بريطاني يتخلون عن حزب العمال بسبب العراق

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت دراسة اجراها حزب العمال البريطاني الحاكم ان ثلاثة ملايين ناخب تركوا الحزب بسبب تخلي رئيس الوزراء طوني بلير عنهم وتركيزه على القضية العراقية.

وقالت صحيفة «الاندبندانت» امس الخميس ان الدراسة التي اطلعت عليها «سلّمت الى الحكومة الاسبوع الماضي، ووجهت تحذيرا الى بلير».

واضافت الصحيفة ان رئيس الوزراء البريطاني «سيعمد من خلال الكلمة التي سيلقيها الاسبوع المقبل في المؤتمر السنوي لحزب العمال الى اصلاح الخلل واعادة ربط نفسه بالناخبين الذين هجروا الحزب من خلال وعود سيقطعها على صعيد السياسات الداخلية».

ولاحظت الدراسة «ان 7 % من الناخبين الطبيعيين لحزب العمال لن يكترثوا للمشاركة في الانتخابات العامة المقررة العام المقبل لانهم يشعرون بالاهمال من جانب بلير، والغضب من استئثار السياسة الخارجية طوال فترة ولايته الثانية باهتماماته على حساب السياسة الداخلية». واشارت الدراسة الى «ان غالبية الناخبين الاساسيين هي من الطبقة الوسطى التي تحولت الى حزب العمال عام 1997 ولم تكن وقتها تعارض حرب العراق»، وتوقعت ان يدعم هؤلاء بعد تخليهم عن حزب العمال الاحزاب المعارضة للحرب.

وعرضت الدراسة نماذج من تعليقات الناخبين الذين قرروا وقف دعمهم للحزب على غرار «خسرنا طوني بلير بسبب العراق، وماذا فعل بنا بلير، ونحن لا نحب طوني بلير الجديد، ونريد بلير القديم». انتهى/ ننن ير القديم».

مقتل جندي امريكي في غرب العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن الجيش الامريكي امس ان جنديا من مشاة البحرية الامريكية (المارينز) قتل خلال صدامات في محافظة الانبار بغرب العراق.

وجاء في بيان عسكري ان «جنديا امريكيا من الفيلق الاول في قوات المارينز قتل في المعركة في 22 ايلول (سبتمبر) عندما كان يقوم بعمليات لضمان الامن والاستقرار في محافظة الانبار».

وبمقتله يصل عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق منذ اذار (مارس) 2003 الى 1039 بحسب ارقام نشره البنتاغون.

البحرية الايرانية تحتجز خمسة قوارب صيد عراقية

■ البصرة (العراق) ـ اف ب: اعلن قائد حرس الشواطئ العراقي امس الخميس ان البحرية الايرانية احتجزت خمسة قوارب واعتقلت تسعة صيادي سمك عراقيين قبالة شواطئ شبه جزيرة الفاو في اقصى جنوب العراق.

واشار علي حمد الموسوي الى ان «القوارب الخمسة وضعت عليها اليد في المنطقة التي تدعى رأس البيشا»، وتعذر عليه القول ما اذا كان تمت المصادرة في المياه الاقليمية الايرانية. وافاد ان القوارب اقتيدت الى مرفأ ايراني.

وهو احد حوادث الصيد النادرة مع ايران والذي تعلن عنه السلطات العراقية بعد سقوط نظام صدام حسين.

المخابرات الامريكية لا ترجح ان الصوت المصاحب لاعدام هنسلي للزرقاوي

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤول في وكالة المخابرات المركزية الامريكية امس الخميس انه من غير المرجح أن يكون صوت ابو مصعب الزرقاوي الذي اسرت جماعته ثلاثة غربيين كرهائن في العراق هو المصاحب لشريط فيديو يصور قطع رأس الامريكي جاك هنسلي.

وقال المسؤول بعد ان اجرت الوكالة تحليلا فنيا للشريط «لا يرجح ان يكون الصوت للزرقاوي». ويظهر على شريط الفيديو الموضوع على الانترنت خمسة خاطفين ملثمين يقرأ أحدهم بيانا قبل ان يطرح الرجال الرهينة ارضا ويجزون عنقه بسكين ثم يفصلون رأسه عن جسده.

وعثر على جثة هنسلي بلا رأس على جانب طريق في بغداد. وكانت المخابرات المركزية الامريكية قالت ان لديها ثقة كبيرة في ان الزرقاوي هو المتحدث في شريط فيديو اخر وضع في وقت سابق هذا الاسبوع على الانترنت ويظهر قطع رأس رهينة امريكي اخر يدعي يوجين ارمسترونغ.

ولا تزال جماعة الزرقاوي تحتجز بريطانيا يدعى كينيث بيغلي.

السجن عشر سنوات لمزوري العملة في العراق

■ بغداد ـ قنا: اعلن الدكتور سنان الشبيبي محافظ البنك المركزي عن فرض عقوبة السجن بما لا يزيد على 10 سنوات وغرامة قيمتها 100 مليون دينار عراقي بحق كل من تثبت بحقه جريمة التزوير او الترويج للعملات بطرق غير مشروعة. وحث الشبيبي المواطنين على عدم الوقوع في شرك مثل هذه العصابات وعدم التجاوز على القانون والابلاغ عن اي ممارسة لمثل هذه الظواهر التي تسيء للاقتصاد الوطني. من جهة اخرى اكد مصدر مسؤول في وزارة العدل ان هناك خمسة الاف معتقل عراقي لدى القوات المتعددة الجنسيات. واضاف المصدر ان لجنة رباعية تتألف من ممثلي كل من وزارة العدل ووزارة حقوق الانسان والداخلية والقوات المتعددة الجنسيات تقوم بدراسة ملفات المعتقلين واصدار قرارات مختلفة بحقهم. موضحا انه تم على اثر ذلك اطلاق سراح 822 سجينا افراجا بدون كفالة و 220 سجينا بافراج مشروط بكفالة.

فرنسا لن ترسل جنودها إلى العراق حتى في إطار الناتو

■ باريس ـ يو بي أي : أعلنت وزيرة الدفاع الفرنسية ميشيل اليو ـ ماري امس الخميس ان بلادها لن ترسل أي من الجنود الفرنسيين إلى العراق، ولو كان ذلك في إطار حلف شمال الأطلسي.

وكان حلف شمالي الأطلسي (الناتو) قرر مساء أمس الاول إنشاء أكاديمية عسكرية في العراق لتدريب وإعادة تأهيل قوات الأمن في هذا البلد، على الرغم من تحفظ فرنسا وألمانيا وإسبانيا وبلجيكا.

وقالت ميشال اليو ـ ماري امس في مقابلة مع إذاعة (أوروبا ـ أ) «لن يكون هناك جنود فرنسيون في بغداد. نعتقد بان الحل في العراق هو أولا حل سياسي. ونعتقد أيضا بان على العراقيين ان يشعروا فعلا باستعادة سيادتهم، وهذا لن يتحقق بمزيد من البزات العسكرية الاجنبية هناك».

وتابعت «هذا لا يعني أننا لا نساهم في إعادة بناء هذا البلد ولكننا لن نقوم (بتدريب الجيش العراقي) على الأرض العراقية».

خبير الانتخابات بالامم المتحدة يواجه «مهمة مستحيلة» في العراق

■ بغداد ـ من ايبون فيلابيتيا: بعد سنوات من تنظيم الانتخابات في مناطق مضطربة مثل تيمور الشرقية وليبيريا وكمبوديا وهايتي قال كارلوس فالينزويلا انه مستعد «للمهمة المستحيلة» التالية.. الانتخابات في العراق. وتثير موجة من التفجيرات والمعارك وعمليات الخطف التي يقوم بها مقاتلون في العراق الشكوك حول ما اذا كانت الحكومة المؤقتة التي يدعمها الجيش الامريكي ستتمكن من اجراء الانتخابات في موعدها المقرر بحلول نهاية كانون الثاني (يناير). وقال فالينزويلا وهو كولومبي يرأس فريقا صغيرا تابعا للامم المتحدة يختص بالمساعدة في تنظيم الانتخابات «نظمت انتخابات كان يبدو من المستحيل تماما اجراؤها. ولست واهما بشأن العراق. لن يكون الامر سهلا وسنواجه مشكلات كثيرة لكن يمكن اجراؤها».

وحدد فالينزويلا الجالس في مكتبه الخالي من النوافذ في المنطقة الخضراء المحصنة في بغداد المهام الصعبة التي سيواجهها مع فريقه خلال أقل من أربعة أشهر وهي وضع مسودة قائمة بالناخبين بعد عقود من الحكم الدكتاتوري وتعيين وتدريب الوف من مسؤولي الانتخابات وطبع الملايين من أوراق الاقتراع. وأضاف فالينزويلا مستشار الامم المتحدة للجنة الانتخابات العراقية المستقلة التي تضم عشرة أعضاء «نحن نقيم ادارة انتخابات كاملة من لا شيء».

دول مجلس التعاون الخليجي تدعم توسيع مجلس الأمن الدولي

الرياض ـ يو بي أي :أعلنت دول مجلس التعاون الخليجي الست عن دعمها للمقترحات اليابانية في ضرورة توسيع عضوية مجلس الأمن الدولي بشكل عادل لجميع دول العالم بما فيها الدول العربية.

وقال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية في بيان له وزع امس الخميس في الرياض أن وزراء خارجية التعاون الخليجي عقدوا اجتماعا في مدينة نيويورك مع وزيرة الشؤون الخارجية لليابان يوريكو كواكوجي الليلة الماضية أكدوا خلاله أهمية دور الأمم المتحدة في مواكبة التغيرات والمستجدات في العالم.

وأشار إلى أن الظروف التي صاحبت قيام الأمم المتحدة قبل أكثر من خمسين عاما قد تغيرت، واطلعوا على المقترحات اليابانية بشأن دور الأمم المتحدة بما في ذلك رغبتها في الحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن، كما تطرق اللقاء إلى ضرورة توسيع عضوية مجلس الأمن الدولي بشكل عادل لجميع دول العالم بما فيها دول المنطقة العربية. تجدر الإشارة إلى أن هذا الاجتماع يعقد على هامش اجتماعات الدورة 59 للجمعية العامة للأمم المتحدة.

خطف سائقين في جنوب بغداد

■ بلد (العراق) ـ اف ب: خطف سائقا شاحنات يعملان في قاعدة عسكرية امريكية في بلد (70 كلم الى جنوب بغداد) صباح امس الخميس على يد مجموعة من المسلحين، حسبما افاد مصدر في الشرطة.

وقال اللفتنانت كولونيل احمد خضير من شرطة بلد لوكالة فرانس برس «ابلغنا مواطنون ان مجموعة من الرجال المسلحين اعترضوا شاحنتين تنقلان سلعا باتجاه القاعدة الجوية الامريكية قرابة الساعة 6,00 بالتوقيت المحلي (2,00 ت غ) واقتادت الشاحنتين مع سائقيهما الى مكان مجهول».

ولم يتمكن الضابط العراقي من تحديد جنسية السائقين.

ويشكل سائقو الشاحنات الذين يعملون لمصلحة القوات الامريكية هدفا لهجمات متكررة. وقد خطف عدد كبير منهم وقتل بعضهم على ايدي خاطفيهم.

اوحى بان الاصلاحيين «حصلوا على ضوء اخضر من اعلى سلطة»

جمال مبارك : مصر دخلت عصر الجدل السياسي

القاهرة ـ من حسن زناتي:

اكد جمال مبارك نجل الرئيس المصري امام السفراء المعتمدين في القاهرة خلال لقاء بمناسبة المؤتمر السنوي الثاني للحزب الوطني الحاكم ان مصر دخلت «عصر جدل سياسي» وانه يتعين على السلطة ان تقبل بذلك.

وقد نظم اللقاء الذي دارت خلاله مناقشة مفتوحة مساء الثلاثاء وشارك فيه المدعوون الاجانب الى مؤتمر الحزب والسفراء المعتمدين في مصر وخاصة الفرنسي والبريطاني والامريكي.

وعرض جمال مبارك، الوريث المحتمل لابيه على رأس السلطة، الخطوط العريضة لـ«الفكر الجديد» الذي يؤكد انه يطرحه ومعه مجموعة من الاصلاحيين الشباب معظمهم من اساتذة الجامعات ورجال الاعمال.

ومن المفترض ان يكون هذا «الفكر الجديد» هو الموجه لحكومة الحزب الوطني الديمقراطي وهو يركز على الاصلاح الاقتصادي الليبرالي ويستبعد في الوقت الراهن اي تطوير مؤسسي للنظام.

وقال احد الذين شاركوا في اللقاء طالبا عدم ذكر اسمه ان ابن الرئيس المصري انتقد النظام السياسي الذي كان قائما على الحزب الواحد بعد ثورة 1952 ثم الحزب المهيمن منذ منتصف السبعينات قبل ان يعلن ان مصر «دخلت مرحلة الجدل السياسي».

واضاف ان المؤتمر «الذي نظم كما لو كان عرضا على الطريقة الامريكية كان يستهدف اقناع الضيوف الاجانب والغربيين بصفة خاصة بان قطار الاصلاح يسير».

وأوحى حديث جمال مبارك بان الاصلاحيين «حصلوا على ضوء اخضر من اعلى» اي من رئيس الدولة الذي كان يبرر حذره بل و«جموده» حسب معارضيه، بالحاجة الى الحفاظ على استقرار البلاد و«اختيار الوتيرة المناسبة» للتحولات، حسب المصدر نفسه.

وتطلب واشنطن منذ مطلع العام من مصر، وهي حليف رئيس لها وثاني مستفيد من المعونة الخارجية الامريكية بعد اسرائيل (حوالي 1,9 مليار دولار سنويا)، ان تقوم باصلاحات سياسية ديمقراطية واقتصادية.

وطرح السفير الامريكي ديفيد ولش في القاهرة في مطلع الصيف ما يشبه «خارطة طريق» للاصلاح في مصر خلال اجتماع لمجلس رجال الاعمال المصري ـ الامريكي. واقترح بصفة خاصة فتح الاسواق المصرية امام الواردات وتسريع خصخصة البنوك وتحسين وضع حقوق الانسان وتدعيم المجتمع المدني.

وقد رفض الرئيس حسني مبارك بانتظام «الوصفات الجاهزة» الواردة من الخارج في اشارة واضحة الى المشروع الامريكي للاصلاح الذي اقرته قمة مجموعة الثماني في حزيران/يونيو الماضي في سي ايلاند.

وبدا مبارك خلال لقائه مع السفراء الاجانب «على دراية كبيرة» بالملفات الاقتصادية ولكنه كان «حذرا» في ما يتعلق بموضوع الاصلاح المؤسسي.

وتطالب المعارضة المصرية بتعديل دستوري يسمح بتداول السلطة وبانتخاب رئيس الجمهورية بين اكثر من مرشح وبعدم التجديد للرئيس المصري (76 عاما) الذي يستعد لترشيح نفسه لولاية خامسة تبدا في تشرين الاول/اكتوبر العام المقبل.

وذكر جمال مبارك بان «الخطر الاسلامي» مازال قائما في مصر رغم الضربات التي وجهت للاسلاميين خلال العشرين سنة الماضية منذ اغتيال الرئيس المصري انور السادات عام 1981 كما اكد انه لن يتم السماح بانشاء «احزاب دينية» في مصر.

جمال مبارك اثناء مؤتمره الصحافي امس

السيستاني قلق من احتمال تأجيل الانتخابات ويخشى من سيطرة احزاب الخارج على السلطة

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مساعدون للمرجعية الشيعية، آية الله محمد على السيستاني انه قلق من امكانية عدم انعقاد الانتخابات العامة في موعدها، كانون الثاني (يناير) المقبل. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مساعديه قولهم ان السيستاني هدد بسحب دعمه للانتخابات حتى يتم احداث تغييرات لزيادة التمثيل الشيعي في الانتخابات. وقالت الصحيفة ان حامد الخفاف احد كبار مساعدي السيستاني، اتصل مع الاخضر الابراهيمي، المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة في العراق، والذي قام باختيار الحكومة المؤقتة. وقال مصدر اخر ان السيستاني طلب من الابراهيمي العودة للعراق للتصدي للوضع واعادة تقييمه. ونقلت الصحيفة عن مساعدين للابراهيمي في نيويورك والذي قالوا ان الدبلوماسي الجزائري لم يتصل في الآونة الاخيرة بالمرجع الشيعي. ويتركز قلق السيستاني، حسب زعم مساعديه، على ان العملية السياسية تتركز الان في يد حفنة من الاحزاب المرتبطة بامريكا والقادم معظمها من الخارج. وبالتحديد عبر السيستاني عن قلقه من المفاوضات بين الاحزاب هذه لتشكيل كتلة واحدة في الانتخابات مما يعني منع الاحزاب الصغيرة من الحصول على نتائج جيدة. وكان السيستاني قد دعا في بداية هذا العام الجماهير العراقية، للتظاهر والمطالبة بالانتخابات الا انه يخشى ان المرشحين المدعومين من هذه الاحزاب قد يوثرون على حظوظ الشيعة في الحصول على مراكز في العملية الانسانية. ويبني السيستاني موقفه على ان الشيعة يمثلون غالبية العراقيين وعددهم اكبر من النسبة التي اتفقت عليها احزاب المعارضة من انهم يشكلون 55 بالمئة من عدد سكان البلاد. كما يخشى السيستاني من ان الحكومة العراقية المؤقتة وبضغط امريكي قد تقرر تأجيل الانتخابات، بناء على الوضع الامني المتردي. ولا يعرف ماذا يريد المرجع الشيعي، حيث قال مصدر تحدث معه لساعات طويلة الاسبوع الماضي انه قد يسحب دعمه للانتخابات ان لم تحل بعض القضايا العالقة بالانتخابات والتمثيل الشيعي فيها. ويقول المصدر ان السيستاني حالة معرفته ان الانتخابات ليست شرعية او نزيهة فانه سيعتبرها غير قانونية. وكان السيستاني الذي التزم الصمت بعد سقوط نظام صدام حسين، قد دعا لاجراء انتخابات قبل تسليم السلطة، وتوصل الامريكيون معه لحل جزئي. وفي الصيف الماضي اجريت له عملية جراحية في القلب في لندن، حيث عاد مسرعا للعراق لكي يتفاوض مع الزعيم الشيعي الشاب، مقتدى الصدر، ولا تزال حالته الصحية محلا للتكهنات، حيث علق احد الصحافيين البريطانيين في صحيفة «ديلي ميل» ان هناك مخاوف على وضع السيستاني الصحي. وتأتي مخاوف السيستاني في الوقت الذي شككت فيه العديد من المؤسسات الدولية من امكانية عقد الانتخابات في موعدها نظرا للظروف الامنية، ولفقدان الحكومة السيطرة على الكثير من المناطق في العراق بما فيها بغداد. وكان اياد علاوي، رئيس الحكومة المؤقتة قد اقترح الاسبوع الماضي امكانية استبعاد بعض المدن التي تعتبر مناطق ساخنة، وهو ما صرح به قائد عسكري امريكي كبير في العراق. وكان كوفي عنان قد شكك، في امكانية عقد انتخابات حرة ونزيهة في موعدها. ويقول الامريكيون انهم سيحاولون استعادة السيطرة على المدن العراقية الخارجة عن سيطرتهم بنهاية العام الحالي. وفي الاسابيع القليلة الماضية كانت الاحزاب العراقية الرئيسية تتفاوض من اجل خوض الانتخابات بناء على قائمة واحدة، وبناء على القوانين التي وضعتها الامم المتحدة، فالناخبون العراقيون لن يصوتوا للافراد ولكن لكتل، حيث ستحصل هذه الكتل على مقاعد في المجلس الوطني العراقي بناء على ادائها في الانتخابات. وفي الوقت الذي كانت فيه بعض القيادات العراقية تفكر ان كل حزب سيقوم بعرض قائمته فالاحزاب الان تدرس امكانية تشكيل كتلة واحدة. ونقلت «نيويورك تايمز» عن عادل عبد المهدي، احد مسؤولي المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بالعراق، ووزير المالية ان الهدف من هذه المفاوضات هو تشكيل جبهة واحدة. ولكن السيستاني ومساعديه يخشون ان تحصد الاحزاب المدعومة من الخارج على حصة الاسد، وكل الاحزاب الكبيرة هي تلك التي ولدت في الخارج، ومنها الميثاق الوطني، بزعامة اياد علاوي، رئيس الوزراء المؤقت، والمجلس الاعلى، وحزب الدعوة، والمؤتمر الوطني العراق بزعامة احمد الجلبي، والحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني. ومثلت هذه الاحزاب المعارضة الرئيسية في الخارج لنظام صدام حسين. ويقول مقرب ان السيستاني، قلق من ان العملية الانتخابية تدار باحزاب سياسية شاركت في مجلس الحكم المحلي والحكومة الانتقالية.

وفي مقابلة مع علاوي، مع «نيويورك تايمز» اكد فيها ان الانتخابات ستعقد في موعدها، وكرر فيها هجومه على الاعلام الذي يركز فقط «على عمليات المجانين». وقال في المقابلة التي جرت قبل ان يلقي علاوي الذي يزور امريكا كلمة امام الكونغرس ان على مقتدى الصدر واتباعه من جيش المهدي نزع اسلحتهم ومواجهة المحكمة وبعدها يمكن السماح لهم بدخول اللعبة السياسية. وقلل علاوي من اهمية الصدر ووصفه «بالمزعج اكثر منه بالمقاوم». واكد علاوي قائلا «بصراحة اصبح الصدر، حكاية قديمة»، واشار الى ان القوات العراقية تقوم بادارة سامراء، وان الهجمات تراجعت فيها من 20 في اليوم الى ثلاثة او اربعة عمليات في اليوم. وزعم علاوي ان جيش المهدي يتداعى حيث يتعاون افراده مع الامن العراقي لالقاء القبض على افراده. ومع ذلك اعترف علاوي ان حي حيفا، والصدر في بغداد يعتبران مشكلة. واكد علاوي ان الانتخابات يمكن عقدها في 15 منطقة انتخابية من مجموع 18 منطقة.

آية الله السيستاني

امريكا خسرت معركة كسب «عقول المسلمين» في العراق وافغانستان

واشنطن ـ من أنور إقبال:

كيف يمكن للولايات المتحدة وحلفائها في الغرب والعالم الإسلامي الفوز بالحرب على الإرهاب؟ هناك شبه إجماع أن هذه الحرب لا يمكن الفوز بها في ساحة المعركة الحربية وحدها، وكما قال الرئيس جورج بوش فهي معركة «عقول» أيضاً.

هل إن امريكا وحلفائها من المسلمين المعتدلين يربحون معركة الحرب على الإرهاب؟ كلا، بحسب ما يعتقد المحلل الباكستاني الشهير أياظ أمير. وهو يعتقد أن أحداثا مثل الغزو الامريكي للعراق ساهمت في الوصول إلى هذا الفشل.

ويعتقد أمير أن معظم المسلمين ينظرون إلى الحرب العراقية على أنها «صراع تحرر يخوضه الشعب العراقي ضد قوات الاحتلال» وأنه من الصعب أن تجعلهم يفكرون عكس ذلك، طالما أن المعارك مع القوات الامريكية مستمرة.

وفي العام الماضي، كشفت إدارة الرئيس بوش النقاب عن خطة تهدف لكسب معركة العقول عبر الترويج للديمقراطية في العالم الإسلامي. وبموجب هذه الخطة، تقوم واشنطن بإطلاق حملة شاملة لتشجيع الحكومات الإسلامية لتطبيق إصلاحات ديمقراطية في الشرق الأوسط الكبير الممتد من أفغانستان إلى شمال أفريقيا. لكن لم يتم تفعيل أي عمل ملموس لغاية اليوم.

وفي الواقع لا يبدو أن الديمقراطية تحتل أعلى سلم أولويات واشنطن في العالم الإسلامي. فكافة حلفاء امريكا الأقوياء في العالم الإسلامي اليوم هم من القادة العسكريين والملوك أو الطغاة الذين لم يجروا أي انتخابات حرة في بلادهم.

ففي السعودية نظام حكم ملكي، وعلى الرغم من الخلافات الجدية بين واشنطن والرياض، فإن امريكا لم تقم بأي عمل جدي في محاولة لدفع الحكام السعوديين لمشاركة السلطة مع الشعب. والأردن أيضاً مملكة. وعلى رأس الحكم في باكستان قائد عسكري وصل إلى السلطة بانقلاب عسكري أطاح بحكومة منتخبة. وفي مصر، رئيس يتم دائماً إعادة انتخابه دون وجود مرشحين منافسين.

وهذا ما يجعل من الصعب على الولايات المتحدة إقناع المسلمين بأنها جدية في محاولة نشر الديمقراطية. وقد اشار الخطباء في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في شيكاغو إلى أنه توجد مخاوف في الغرب من جراء قيام انتخابات حرة ونزيهة قد تؤدي لانتخاب المسلمين لممثلين عن أحزاب دينية يعارضون السياسة والثقافة والنفوذ الاقتصادي الغربي. ولذلك تبدو القوى الغربية وخاصة الولايات المتحدة، مترددة بإقناع حلفائها المسلمين بالسماح للشعوب باختيار حكامهم.

وبالنسبة للعديد من المسلمين، فإن الجزائر تمثل أكثر الأمثلة المزعجة، حيث فاز في العام 1991 التحالف الإسلامي مع جبهة التحرير الوطنية بأول انتخابات برلمانية تجري في البلاد. وفي 12 كانون الثاني (يناير) 1992، استولى الجيش الجزائري على السلطة لمنع التحالف من ممارسة أول انتصار ديمقراطي له. وقد أودع قادة جبهة التحرير الوطني في السجون وقتل الآلاف في أعمال عنف استمرت أكثر من عقد من الزمن بعد الانقلاب.

وتقول كارن أرمسترونغ المتخصصة في الشؤون الإسلامية «لو تم اعتراض نتائج الانتخابات بمثل هذه الطريقة غير الدستورية في دولة مثل إيران أو باكستان (قبل أحداث 11 أيلول/ سبتمبر) لكانت صيحات الاحتجاج قد علت في الغرب. لكن الأمر الذي حدث أطاح بحكومة إسلامية، فقد صدرت الصحافة الغربية بعناوين الترحيب والتمجيد».

وحتى أكثر المفكرين الإسلاميين المتحررين والناشطين السياسيين يقولون أن أفضل طريقة لفضح ضعف المتطرفين الدينيين في العالم الإسلامي، هي عبر السماح بانتخابهم ثم انتهائهم إلى الفشل في إدارة الدولة الحديثة.

وتقول أسمى جهانجير المحامية والناشطة في مجال حقوق الانسان «يمكنك الفوز في الانتخابات لكنك لن تتمكن من إدارة دولة حديثة بواسطة الشعارات». وأضافت «لمعظم هؤلاء المجموعات الدينية جدول أعمال متطرف، مثل تغيير النظام المصرفي الدولي لمنع الربا والذي ليس بإمكانهم تطبيقه. كما أنه ليس من السهل معاداة العالم بأجمعه كما خبر ذلك نظام الطالبان». وقد تحول نظام الطالبان في أفغانستان إلى نظام منبوذ من العالم بسبب سياساته المحافظة المتشددة وخاصة في مجال التمييز ضد النساء والأقليات الأفغانية.

واستناداً لهذه المعطيات، يحث بعض المتخصصين في الشؤون الإسلامية الغرب، لإعطاء المسلمين الفرصة لانتخاب حكوماتهم والتعلم من أخطائهم.

ويقولون أنه بهذه الطريقة يمكن للمجتمعات الإسلامية أن تتقدم نحو الاستقرار.

الحكومة الايطالية تحاول طمأنة مواطنيها بشأن الرهينتين بالعراق

روما ـ من فيليب بوليلا:

سعت الحكومة الايطالية امس لطمأنة أمة تتألم بشأن مصير رهينتين محتجزتين بالعراق والتأكيد على ان الرهينتين مازالتا على الارجح على قيد الحياة قائلة ان زعم جماعة اسلامية بشأن قتلهما «لايمكن الوثوق به». وتحركت الحكومة بسرعة بعد ان قالت جماعة تطلق على نفسها اسم منظمة الجهاد في بيان انها قتلت المرأتين بسبب عدم رضوخ رئيس الوزراء الايطالي سلفيو برلسكوني لمطالبها بسحب القوات الايطالية من العراق.

وقال رئيس مجلس النواب الايطالي بييرفرديناندو كاسيني امس امام البرلمان ان الحكومة الايطالية تعتقد ان هذه المزاعم «غير موثوق بها» وتتعامل معها «بشك كامل». في الوقت نفسه دعا بيان حكومي لالتزام الحذر قائلا ان الحكومة لم تعثر «على أي شيء يثبت» الزعم الذي نشر على شبكة الانترنت مضيفا أنه قد يكون محاولة «لاستغلال وسائل الاعلام من أجل الارهاب».

وخطف مسلحون عاملتي الاغاثة سيمونا باري وسيمونا توريتا وتبلغ كل منهما من العمر 29 عاما مع اثنين من زملائهما العراقيين في بغداد في السابع من سبتمبر ايلول.

وكانت جماعة مسلحة تطلق على نفسها اسم جماعة الجهاد قالت في 12 سبتمبر ايلول الجاري انها ستقتل الرهينتين خلال 24 ساعة اذا لم تغادر القوات الايطالية العراق. وفي وقت مبكر من امس قالت الجماعة ان المرأتين قتلتا.

وقال البيان «اننا في تنظيم الجهاد في العراق نعلن تنفيذ حكم الله سبحانه وتعالى بحق الاسيرتين الايطاليتين بالذبح وذلك بعد أن لم تأبه الحكومة الايطالية وعلى رأسها الحقير (رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو) برلسكوني بشرطنا الوحيد والذي كان الانسحاب من العراق».

وفي وقت لاحق قالت جماعة تطلق على نفسها اسم انصار الظواهري في بيان ظهر على موقع بشبكة الانترنت نادرا ما يستخدمه الاسلاميون انها قطعت رأس المرأتين الايطاليتين وأنها ستذيع قريبا شريط فيديو يصور قتلهما.

وجاء بالبيان المطول ان «الجاسوستين» الايطاليتين نحرتا بسكين دون شفقة أو رحمة. وأيمن الظواهري هو الشخص الثاني في تنظيم القاعدة.

وثبت صعوبة التحقق من صحة البيانات التي تزعم خطف أو قتل رهائن في العراق. وامتلأت صحف ايطاليا بتقارير عما وصفته احداها بأنه «ليلة من الالم» لاسرتي الرهينتين اللتين كانتا تعملان في مشاريع خيرية لمساعدة الاطفال العراقيين في بغداد وهما أول امرأتين غربيتين تختطفان في العراق. لكن أسرتي الرهينتين عاشتا الما حقيقيا فقد نقلت صحيفة لا ريبوبليكا الايطالية عن والدة سيمونا توريتا قولها «اذا كانوا قد قتلوهما فسيكونون قد قتلوا كل خير العالم».

ونقلت صحيفة كوريير ديلا سيرا عن الام قولها «يحدوني امل الا يكون ذلك حقيقيا». وتابعت «هذه التقارير تقتلنا. لا نريد ان نصدقها. نتعلق بأهداب الامل».

وكان ايطاليان قد قتلا بعد خطفهما في العراق حيث خطف مسلحون مناهضون للغرب عشرات الاشخاص وقتلوهم منذ العام الماضي. وقالت فاليريا ماروتا وهي امرأة كانت في طريقها الى عملها في وسط روما اليوم «ذهبتا الى هناك لمساعدة الناس. فتاتان بريئتان لا علاقة لهما بكل هذا». وأضافت «القصة برمتها تشعرني بالغثيان».

وقالت منظمة الاغاثة (جسر الى بغداد) التي تعمل الرهينتان لحسابها ان الزعم الذي نشر على موقع على شبكة الانترنت لا تستخدمه الجماعات العراقية المسلحة كثيرا «ليست له مصداقية كبيرة».

وساورت الجماعة شكوك كبيرة بشأن صحته. وقالت منظمة الاغاثة في بيان نشر على موقعها على شبكة الانترنت في وقت مبكر امس «لدينا أمل.. لكن التحقق (من صحة البيان) سيستغرق وقتا. لن يهدأ لنا بال الى أن نتأكد».

مناشدة إسلامية ـ مسيحية لإطلاق الرهينة البريطاني في العراق

■ لندن ـ يو بي آي: وجه رجال دين من الطائفتين المسلمة والمسيحية نداء مشتركا امس الخميس لإطلاق الرهينة البريطاني المخطوف في العراق كينيث بيغلي.

وصدر النداء في مؤتمر صحافي مشترك في ليفربول، مسقط بيغلي، عقده إمام مسجد المدينة ومدير المعهد الإسلامي أكبر علي والأسقف جايمس جونز.

وناشد الرئيسان الروحيان الخاطفين «باسم الله الرحيم.. أن ترحموا كينيث بيغلي.

وكانت زوجة بيغلي، سومبات، أيضا ناشدت الخاطفين الرأفة به وإطلاقه والسماح له بالعودة إلى بريطانيا.

وقالت سومبات التايلندية من بانكوك في بيان وزعته وزارة الخارجية البريطانية امس «انا زوجة كينيث. وتزوجنا منذ سبع سنوات وأحبه جدا.

«وأشكركم لأنكم سمحتم لي برؤيته في شريط الفيديو الذي ناشد فيه رئيس الوزراء طوني بلير مساعدته».

وأضافت مخاطبة الخاطفين «التمس الرحمة منكم الآن. واتوسل اليكم ان تفرجوا عنه كي ينضم إلي والى عائلته في انكلترا، لانه رجل عصامي يحب عائلته وأراد مساعدة شعب العراق حيث له الكثير من الاصدقاء».

وخلصت سومبات الى القول «كزوجة محبة، اتوسل اليكم مرة اخرى ان ترأفوا بزوجي».

وكانت وزارة الخارجية البريطانية اصدرت في وقت سابق امس بيانا جديدا لعائلة بيغلي قال فيه ستان الشقيق الاكبر لكينيث وفيل شقيقه الأصغر وابنه كريغ «نعلن هذا النداء نيابة عن ام كينيث البالغة من العمر 86 عاما وباقي افراد الاسرة، لقد شاهدنا جميعا وسمعنا توسلات كينيث، ونود ان نشكركم لانكم سمحتم لكينيث ان يدلي بتوسلاته.. ونود كأسرة ان نقول له اننا نحبه جدا وننتظر عودته الينا بسرعة».

واضاف البيان مخاطبا الخاطفين «لقد استمعنا الى ما تقولونه ونرغب مواصلة الاستماع اليكم فلقد اثبتم للعالم كله انكم تملكون عزما وتصميما كبيرين، ونرجوكم ان ترحموه فنحن نعلم انكم اهل للرحمة، وتتركوه ليعود الى زوجته وأسرته». واختطفت جماعة التوحيد والجهاد بيغلي مع امريكيين اثنين من شقتهم بحي المنصور في بغداد الخميس الماضي ثم قامت بقطع رأسي الامريكيين في فترات لاحقة بعدما رفضت السلطات المعنية الاستجابة لطلبهم الافراج عن السجينات العراقيات المعتقلات لدى القوات الامريكية.

الزرقاوي .. تهديد امريكا الخفي مكافأة قتله او اعتقاله 25 مليون دولار

بغداد ـ من ايد كروبلي:

اذا كانت المكافأة التي رصدت من اجل اعتقاله او قتله تشير الى شيء فهي تشير الى ان الولايات المتحدة تريد رأس ابو مصعب الزرقاوي بنفس قدر رغبتها في رأس اسامة بن لادن.

وجاء صعود المتشدد اردني المولد من غياهب السجن ليصبح العقل المدبر الخفي لاعمال العنف في العراق وحشيا فظيعا ومفاجئا.

وبعد موجة تفجيرات انتحارية وعمليات اختطاف وقطع رؤوس رهائن اعلن الزرقاوي وجماعته التوحيد والجهاد المسؤولية عنها شنت الطائرات الامريكية عدة «ضربات دقيقة» لمخابئ ومنازل امنة يشتبه انه يستخدمها.

ورغم القصف والاف القوات التي تلاحقه والمكافأة البالغة 25 مليون دولار التي رصدتها الولايات المتحدة لقتله او اعتقاله وهي نفس المكافأة التي رصدتها واشنطن مقابل قتل او اعتقال زعيم تنظيم القاعدة ما زال الزرقاوي حيا والاسطورة التي تنامت حوله قائمة.

والرجل نفسه ما زال غامضا الى حد كبير . فظهوره الوحيد على العالم الخارجي لا يتجاوز الظهور في رسائل تهديد او تسجيلات فيديو نشرت على الانترنت لمقاتلين مدججين بالسلاح يغطون رؤوسهم.

ووصفه كولن باول وزير الخارجية الامريكي ذات مرة بأنه من نشطاء القاعدة بينما قال مسؤولون اخرون أنه نشط مستقل يشن حربا شخصية ضد الغرب. وقال باول ايضا انه فلسطيني.

ويقول اخرون ان له جذور قبلية اردنية. وقال البعض انه بساق واحدة. وبعد اسابيع وصفت كل هذه التقارير بانها غير حقيقية.

والشيء الوحيد الاكيد هو ان الولايات المتحدة تريده ميتا. وقال البريغادير جنرال مارك كيميت المتحدث السابق باسم الجيش الامريكي في العراق «ما زال (الزرقاوي) الهدف الاول في هذا البلد .. انه ارهابي فعال جدا. نحتاج لان يدرك كل مواطن في هذا البلد (العراق) دوره في ملاحقة الزرقاوي».

وقبل غزو العراق العام الماضي للاطاحة بنظام صدام حسين وصف الرئيس الامريكي جورج بوش الزرقاوي بأنه مندوب القاعدة في بغداد رغم بعض الادلة التي تفيد بعكس ذلك.

وقبل حرب العراق جرى الربط بينه وبين جماعة انصار الاسلام وهي جماعة متشددة تعمل في شمال العراق الخاضع لسيطرة الاكراد منذ عقب حرب الخليج 1990.

وفي بدايات غزو 2003 جرى تدمير قواعد جماعة انصار الاسلام على الحدود الايرانية لكن لم يعثر على الزرقاوي الذي قضى الجزء الاكبر من السنوات الثلاث الاخيرة في المناطق غير الخاضعة لسيادة القانون في غرب باكستان وافغانستان.

وبعد اعتقال صدام حسين في ديسمبر كانون الاول وما تلاه من موجة هجمات انتحارية ضد القوات الامريكية وقوات الامن العراقية بات الزرقاوي بسرعة العدو الاول للولايات المتحدة في العراق متهمة اياه بنثر بذور حرب اهلية في البلاد.

وتشمل الهجمات التي اعلنت جماعته التوحيد والجهاد المسؤولية عنها تفجير مقر الامم المتحدة في بغداد في اغسطس اب 2003 وتفجير مزار شيعي في النجف اضافة الى هجوم انتحاري بسيارة ملغومة قتل فيه عز الدين سالم رئيس مجلس الحكم السابق في العراق.

ورغم قلة المعلومات عن الحجم الحقيقي لجماعة التوحيد والجهاد فقد اقتنص الزرقاوي نفسه شريحة كبيرة من الشهرة العالمية التي كانت قبلا من نصيب ابن لادن. ووفقا لزملائه في السجن ابان كان سجينا في الاردن في التسعينات فقد كان شديد الاهتمام ببناء قوته الجسدية وبالقران.

وقام لاحقا بالتخلي عن اسمه الحقيقي وهو احمد فاضل الخلايلة واسس جماعة كأساس لحملته الرامية لزعزعة استقرار العراق.

وعندما نشر موقع اسلامي على الانترنت في مايو ايار تسجيل فيديو ظهر فيه رجل يقطع رأس الرهينة الامريكي نيكولاس بيرج. قال الموقع ان الزرقاوي هو الذي قام بذبح الرهينة.

هجوم كاسح لمتمردي دارفور على مدينة غبيش في كردفان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ كمال حسن بخيت:

تعرضت مدينة غبيش بولاية غرب كردفان (المجاورة لدارفور) أمس الاول لهجوم من المجموعات المسلحة بدارفور، وقال الاستاذ سلمان سليمان الصافي والي غرب كردفان ان الهجوم استهدف المؤسسات الحكومية بالمدينة وشمل مراكز الشرطة والامن وديوان الزكاة وفروع البنوك العاملة هناك. واوضح الوالي ان الهجوم اوقع اضرارا وان القوة ولت بعده منسحبة.

ووصف الصافي هجوم حملة السلاح بأنه محاولة لنقل الحرب من دارفور الي كردفان وحذر الوالي من ان سلطات ولايته قادرة علي حماية حدودها وانها لن تسمح بنقل التمرد اليها. وفي سياق متصل كشف الدكتور ادم بلوح نائب دائرة غبيش بالمجلس الوطني ووزير الدولة بوزارة الثروة الحيوانية بان الهجوم على غبيش وقع في الحادية عشرة صباحا واستمر حتى الرابعة عصرا، والمواطنون يمارسون حياتهم اليومية وقال بلوح ان عشرة مواطنين بينهم طالبان وطفلان استشهدوا في الحادث وان المسلحين ضربوا منزل القاضي المقيم وحرقوا بيت احد المواطنين، ووصف بلوح الهجوم بانه هدف لجر كردفان الي اتون الحرب واصفا اياه بانه عملية ارهابية ولن تحقق اهدافها وقال ان انسان كردفان لا يؤمن بوسيلة العنف ويختار الحوار والحل السلمي لمعالجة القضايا واكد ان مواطني كردفان لن يستجيبوا للمخطط الذي قصد منه الهجوم، واصدر المكتب الصحافي للشرطة البيان التالي: قامت مجموعة من متمردي دارفور في حوالي الساعة الحادية عشرة صباح الاربعاء بالهجوم علي مدينة غبيش بولاية غرب كردفان.

واستهدف الهجوم مركز الشرطة ومكاتب الامن وسوق المدينة وبنوكها وقاموا بنهب ممتلكات المواطنين وقد وجد المهاجمون مقاومة شعبية من قبل المواطنين والقوات النظامية واضطر المتمردون للانسحاب واستشهد جراء الهجوم ثمانية مواطنين ويشير المكتب الصحفي للشرطة الى ان هذا الهجوم يأتي في اطار مسلسل الاستهداف المستمر للمدنيين بواسطة حركات التمرد وفي ظل عدم التزامهم المستمر بوقف اطلاق النار. على صعيد متصل وجه وزير الخارجية السوداني انتقادات مبطنة للولايات المتحدة الأمريكية. وذكر أن أمريكا تحلم بأن تكون اللجنة على شاكلة لجنة بتلر ـ هي في العراق وتقاريرها تكتب في واشنطن ـ ووصف د. مصطفى كلمة بوش بانها جاءت بطريقة استعلائية ولم تأتي في الأطار الدبلوماسي المعروف الذي تخاطب به الدول بعضها بعضاً مؤكداً ثقته في الأمين العام للأمم المتحدة، وأعرب عن ثقته في ان اختياره للجنة التقصي سيكون من عناصر تعمل بمهنية مطلقة وصولاً للحقائق.

من ناحية اخرى توقع الأستاذ علي عثمان محمد طه النائب الأول لرئيس الجمهورية أن تتمكن الحكومة والحركة الشعبية من توقيع اتفاق السلام النهائي في كانون الاول (ديسمبر).

وقال إنه تحدد اليوم السابع من تشرين الاول (أكتوبر) القادم موعداً للاجتماع مع الدكتور جون قرنق رئيس الحركة في نيفاشا بنيروبي بهدف بحث ما تم إنجازه وما هي العقبات والتأكيد مجدداً على تمسك الطرفين بخيار السلام.

وأضاف طه من المتوقع أن تستمر الاجتماعات ثلاثة أيام ثم تؤجل الى كانون الاول (ديسمبر) القادم حيث تكون اللجان قد انتهت من أعمالها ومن ثم يتم التوقيع على اتفاق السلام النهائي ليبدأ تنفيذه مباشرة بدءاً من أول كانون الثاني (يناير).

عملية «موراغ» استمرت عدة ساعات.. مسؤول عسكري إسرائيلي: لقد تم التخطيط لها بدقة فائقة

مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين واستشهاد ثلاثة مقاومين في هجوم فدائي على مستوطنة في غزة

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اخترق ثلاثة مقاومين فلسطينيين التحصينات العسكرية حول مستعمرة يهودية في غزة وقتلوا ثلاثة جنود اسرائيليين، احدهم ضابط كبير، قبل أن يستشهدوا بعد معارك ومناورات استمرت عدة ساعات.

واعلنت ثلاث منظمات فلسطينية هي حركة الجهاد الاسلامي ولجان المقاومة الشعبية ومجموعة احمد ابو الريش المرتبطة بحركة فتح، مسؤوليتها عن الهجوم عبر مكبرات الصوت في رفح وخان يونس جنوب قطاع غزة.

والشهداء الفلسطينيون هم محمد العزازي (22 سنة) من سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد ويوسف عمر (19 عاما) من كتائب احمد ابو الريش وعماد ابو سمهدانة (21 عاما) من لجان المقاومة.

وحاول عناصر المجموعة الفلسطينية الثلاثة الدخول الى محيط الموقع الاسرائيلي الذي يحرس مستوطنة «موراغ»، تحت جنح الضباب فجر أمس الى مستوطنة موراغ وحصل تبادل لاطلاق النار مع جنود اسرائيليين، على ما ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي.

واستشهد اثنان منهما وقتل ثلاثة عسكريين اسرائيليين في الاشتباك الذي تلا ذلك. ثم طاردت القوات الاسرائيلية المقاوم الثالث في المجموعة المهاجمة الذي تمكن من الفرار.

وبعد خمس ساعات، حصل تبادل لاطلاق النار بين الجنود الاسرائيليين وهذا المقاوم الثالث الذي اختبأ في محيط المستوطنة، في حين كان قائد القطاع الجنرال صاموئيل زاكائي يعقد مؤتمرا صحافيا في المستوطنة ليشرح ملابسات الهجوم.

واستشهد المقاوم الفلسطيني الثالث في الاشتباك الذي وقع على بعد مئتي متر من مكان عقد المؤتمر الصحافي. وجرح صحافي اسرائيلي في ساقه خلال تبادل اطلاق النار. وتم اجلاء الصحافيين الموجودين في غمرة الفوضى التي كانت سائدة بينما الرصاص يلعلع حولهم، كما ذكرت الاذاعة العسكرية.

وحسب ضابط إسرائيلي، فإن التحقيق الأولي يشير إلى أن «منفذي العملية دخلا منطقة محظورة، وربما يكون الضباب قد ساعدهما على ذلك، وبشكل عام تكون حالة التأهب لدى الجنود في مثل هذه الساعة عالية جدا، لذا فإن وصول منفذي العملية إلى الموقع يعتبر خطيرا جدا».

وذكر الضابط، أيضا، أنه «لم يكن هناك تحذير عيني حول إمكانية استهداف الموقع أو المستوطنة في ساعة مبكرة، مع ذلك، فإن توالي الأحداث في قطاع غزة جعل الجنود في حالة تأهب على مدار الساعة».

وحسب مصادر فلسطينية فإن ثلاثة مقاومين شاركوا في هذه العملية الكبرى وأنهم اشتبكوا مع قوات الاحتلال قرابة خمس ساعات، حيث انتهت العملية عند ظهر أمس بعد استشهاد المقاومين.

وأضافت المصادر أن المقاومين الثلاثة تمكنوا بعد اقتحام المستوطنة المحصنة من السيطرة على عدة مفارق فيها وزرع عدة ألغام وهاجموا جيبا عسكريا وفجروا كما هاجموا عدة أبراج عسكرية.

وأكد مسؤول عسكري إسرائيلي أن العملية تم التخطيط لها بدقة بالغة. ونقلت صحيفة عبرية من على موقعها على «الانترنت» عن قائد كتيبة «شاكيد» التابعة لوحدة غفعاتي العسكرية الإسرائيلية الخاصة، العميد عوفر ليفي، قوله إن الهجوم «تم التخطيط له بدقة فائقة».

وأضاف يقول إن المقاتل الفلسطيني الثالث «كان ينوي على ما يبدو وضع عبوة ناسفة بين دفيئات مستوطنة موراغ لكي تنفجر بالجنود الإسرائيليين عندما يقومون بملاحقته». ومضى يقول انه قد يكون هناك فلسطينيون آخرون قدموا المساعدة للمقاتلين الفلسطينيين الثلاثة قبل تنفيذ الهجوم وخلاله.

وبقي مستوطنو «موراغ» محبوسين في منازلهم بأمر من الجيش منذ بدء الهجوم الفدائي الذي وقع حوالي الساعة السادسة صباحا (4,00 ت غ)، كما صرح نسيم براشا سكرتير المستوطنة للاذاعة العسكرية. ويأتي الهجوم على مستوطنة «موراغ» غداة العملية الاستشهادية في القدس المحتلة التي نفذتها فتاة في الثامنة عشرة من عمرها، وتبنتها كتائب شهداء الاقصى التابعة لحركة فتح، والتي قتل فيها عنصران من حرس الحدود الاسرائيليين.

وهذه هي اكبر خسارة يتكبدها الجيش الاسرائيلي في يوم واحد منذ 11 ايار حين قتل 11 جنديا في كمينين نصبا لناقلات جنود مدرعة كان أحدهما في غارة على مدينة غزة والآخر في دورية في مخيم رفح للاجئين الى الجنوب من مستوطنة «موراغ». وفي وقت لاحق من أمس اطلق ناشطون ثلاثة صواريخ من طراز القسام على مستعمرة «سديروت» الاسرائيلية المجاورة.

المقاومون الثلاثة في شريط فيديو سجل قبل شن العملية (رويترز)

الضابط القتيل نائب قائد وحدة المجمع الاستيطاني «غوش قطيف»

■ الناصرة ـ ق. ب: أعلن ناطق بلسان جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس الخميس أنه تم فتح تحقيق حول كيفية تمكن ثلاثة مقاومين فلسطينيين من اقتحام مستعمرة «موراغ» اليهودية جنوب قطاع غزة، لا سيما الوصول إلى أماكن غرف الجنود في قاعدة عسكرية.

وذكر الناطق، للإذاعة العبرية أن العملية أسفرت عن مقتل ضابط رفيع المستوى هو نائب قائد وحدة المجمع الاستيطاني «غوش قطيف» اليهودي في جنوب قطاع غزة، إضافة إلى مقتل جنديين وإصابة آخر، إضافة إلى إصابة صحافي إسرائيلي من صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية.

ويتبين من التحقيق الأولي أن الفلسطينيين الثلاثة تمكنوا من دخول الموقع العسكري في مستعمرة «موراغ» مستخدمين طريقا تستخدمه دبابات الجيش الإسرائيلي، ويبدو أنهم دخلوا إلى إحدى الغرف الخاصة بالجنود وأطلقوا النار على جنديين ما أسفر عن مقتلهم. وفي طريقهم أطلقوا النار باتجاه نائب قائد وحدة «غوش قطيف» ما أدى إلى مقتله وإصابة جندي آخر بجروح.

زينب ابو سالم ثامن فتاة فلسطينية تفجر نفسها بالاسرائيليين

الاحتلال ينسف منزل منفذة عملية «التلة الفرنسية»

■ نابلس ـ وكالات: نسفت قوات الاحتلال الإسرائيلي نسفت فجر أمس الخميس منزلين بالقرب من مدينة نابلس يعود أحدهما لعائلة منفذة العملية الفدائية في حي «التلة الفرنسية» في مدينة القدس المحتلة، والآخر لأحد قادة «كتائب شهداء الأقصى»، المحسوبة على حركة «فتح»، والتي أعلنت مسؤوليتها عن العملية.

وقال شهود إن قوات الاحتلال نسفت منزل عائلة منفذة العملية زينب علي عيسى أبو سالم، في مخيم عسكر للاجئين الفلسطينيين قرب مدينة نابلس. وفي مخيم بلاطة للاجئين بالقرب من المدينة، هدمت قوات الاحتلال منزل علاء سناقرة، أحد قادة «كتائب شهداء الأقصى»، الذي تنسب إليه قوات الاحتلال مسؤولية تجنيد زينب أبو سالم.

ونقل عن شهود عيان أن تدمير منزل عائلة سناقرة أدى إلى تضرر حوالي عشرة منازل مجاورة والى تهدم ثلاثة منازل بصورة جزئية عند المدخل الجنوبي للمخيم، عرف من أصحابها علي سناقرة وفضل نصر.

وكانت عائلة أبو سالم قد أخلت منزلها، أمس الاول، إثر علمها بنبأ استشهاد ابنتها في العملية الفدائية.

وقال شقيقها طارق (12 عاما) وهو غير مصدق انها ماتت «لا اعرف ماذا يحدث .. لا اعرف اين هي.. انها ليست بالمنزل».

وكانت العملية الفدائية التي وقعت في التلة الفرنسية عصر الأربعاء (9/22) أسفرت عن مقتل جنديين من ميليشيا ما يسمى «حرس الحدود» الإسرائيلي، وإصابة نحو 33 آخرين بجروح مختلفة، إصابة ثلاثة منهم بالغة، بحسب مصادر عبرية رسمية.

وعقب الانفجار اندفع المئات من سكان مخيم عسكر لمساعدة اسرة زينب في نقل اثاثهم وملابسهم ومتعلقاتهم من منزل الاسرة المكون من طابقين والذي اقامته وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة (اونروا).

وقال افراد العائلة انهم لم يعلموا باي شيء عن نوايا زينب لتنفيذ الهجوم. وانهار والدها علي ابو سالم الذي يمضي فترة نقاهة من جراحة في القلب عندما علم بوفاتها ونقل الى المستشفى. وقال اقارب زينب انها اجتازت مؤخرا بنجاح اختبار الثانوية العامة وانها كانت تتحدث عن رغبتها في الالتحاق بالجامعة. وبعد دقائق سقطت والدتها ايضا مغشيا عليها وتم نقلها الى المستشفى. وقال احد الجيران «تعرضت لصدمة ثانية. لم يكن كافيا انها فقدت ابنتها.

الآن تخشى انها ستفقد زوجها».

واضاف قائلا «انظر الى المنزل الذي خلا من ابنتها.. من زوجها ومن كل محتوياته».

وزينب ابو سالم هي اول فلسطينية من مخيم عسكر تفجر نفسها. وهجوم الاربعاء هو الثامن الذي تنفذه امرأة منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية في ايلول 2000 . وقال سكان في المخيم ان زينب هي واحدة من عشرة ابناء لاسرة ليس معروفا ان لها صلات بالنشطاء. وقال خالها مصطفى الشناوي (55 عاما) «الظلم في كل مكان.. وكل فلسطيني يجد طريقته الخاصة للاحتجاج على الظلم الاسرائيلي».

«لجان المقاومة الشعبية» تتهم موسى عرفات بـ «العمالة» ومحاولة اغتيال قائدها العام

■ القدس المحتلة ـ قدس برس: اتهمت «لجان المقاومة الشعبية» في بيان صادر عنها موسى عرفات قائد الأمن في قطاع غزة بمحاولة اغتيال قائدها العام ومجموعة من قادتها الميدانيين، وذلك بالتعاون مع الاستخبارات الإسرائيلية.

وقالت في البيان الذي تلقت «قدس برس» نسخة منه إن القائد العام للقيادة العامة للجان المقاومة الشعبية وجناحها العسكري «كتائب شهداء جنين» محمود نشبت (أبو عاصف) ومجموعة من قادة «الكتائب» نجوا من محاولة اغتيال «من قبل مجموعة مأجورة ومرتزقة من ضباط الاستخبارات العسكرية الفلسطينية بتعليمات من العميل موسى عرفات مباشرة بالتنسيق مع المخابرات الإسرائيلية»، على حد تعبير البيان.

وأكد البيان أنه تم إلقاء القبض على اثنين من الاستخبارات قبل اللحظات الأخيرة لتنفيذ مهمة الاغتيال، مشيرة إلى أن لديها الأدلة المؤكدة والمصورة على ذلك، كما قالت.

وأعلنت «كتائب شهداء جنين» أنها لن تقف صامتة مقابل هذا الحدث الذي وصفته بالخطير، مشددة على أن ردها سيكون «قويا بحجم المؤامرة». وتابعت القول «سيعلم الخائن موسى عرفات وأذنابه أن لحم كتائب شهداء جنين مر، ولا يهضم، ونحذر جميع عناصر الاستخبارات العسكرية من الامتثال لأوامر هذا العميل الخائن الذي رضي لنفسه أن يكون أنطوان لحد الفلسطيني بعد صفقة جباليا وبيت حانون المشبوهة مؤخرا».

وأشارت الكتائب إلى أنها تعتبر عناصر الاستخبارات أبناءها وأحباءها «ولكن من يسمح لنفسه بأن يمتثل لتعليمات وأوامر موسى عرفات وأن يصبح أداة حقيرة ضد أبناء شعبنا بيده، فقسما بالذي رفع السماوات بلا عمد أنه لن يلقى منا أي رحمة أو رأفة»، على حد تعبير البيان.

الاصلاح ضرورة وطنية ملحة لدى غالبية الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

بات الاصلاح ضرورة وطنية فلسطينية ملحة لدى الغالبية العظمى من ابناء الشعب الفلسطيني خاصة وان هناك حالة من الانهيار في كافة مناحي الحياة الفلسطينية. وتأتي المطالبة بضرورة الاصلاح بعد ان بات المواطن الفلسطيني يعاني من الاحباط ليس فقط من قبل السلطة ولكن من الاحزاب السياسية كذلك. واكدت شخصيات وطنية وبرلمانية فلسطينية على ان الاصلاح يشكل ضرورة وطنية ملحة في ظل حالة الانهيار الشامل التي تعصف في كافة مناحي الحياة الفلسطينية.

وهناك مطالبات حثيثة من قبل كافة المؤسسات والاحزاب والهيئات الفلسطينية لوقف الانهيار، وتطبيق سيادة القانون على الجميع ومحاسبة الفاسدين وتفعيل التحرك الجماهيري على نطاق واسع في هذا المجال. جاء ذلك خلال ورشة عمل نظمها «المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات» في مقره بغزة بعنوان «قراءة تحليلية نقدية لاستطلاع الرأي العام اراء واتجاهات المواطنين في قطاع غزة حول الإصلاح في السلطة الوطنية وحول أداء لجان الإصلاح والقضاء العرفي في حل المشكلات» بحضور صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية والنائبة راوية الشوا وعضو المجلس الثوري لحركة (فتح) سمير المشهراوي والقاضي عبد القادر جرادة وعبد اللطيف عبيد مفوض عام لجان الإصلاح في حركة فتحت ومخاتير ووجهاء المناطق وممثلي المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والأهلية.

وقال سمير المشهراوي ان المواطن الفلسطيني يعاني من الاحباط ليس فقط من قبل السلطة، ولكن من الاحزاب السياسية خاصة وان السلطة التنفيذية استحوذت على صلاحيات السلطة التشريعية والى حد ما القضائية. وشدد على ان عملية الاصلاح هي ضرورة وطنية، فالاصلاح لا يخدم الاحتلال او الرئيس الامريكي جورج بوش، لانه يعزز الجبهة الداخلية ويعزز صمود الشعب امام الاحتلال وان الاصلاح الوطني بمعايير وطنية تعزز صمود القيادة. واشار الى ان الغالبية العظمى يرون ان عددا من المحسوبين على حركة فتح اضروا بها وافقدوها الكثير من الاحترام مشددا انه لا يجوز ان يتساوى المناضلون من ابناء الحركة واعضاء كتائب الاقصى والشهداء والجرحى مع تلك المجموعة.وتساءل المشهراوي من قال ان كل من يدعو الى الاصلاح هو صالح، وان كل متهم بالفساد هو فاسد مشيرا الى وجود حالة من الانهيار في كافة مناحي الحياة، مشددا على ان القضاء والقانون يحتاجان الى اسنان لتنفيذهما.

واشار الى انه تم سلب المؤسسة التشريعية دورها واصبحت السلطة التنفيذية تقلص كل الادوار مما ادى الى وضعنا الحالي مشيرا الى ان المطلوب الان هو تحريك الغالبية الصامتة في الشارع الفلسطيني. وقال ان الفساد طال كذلك المؤسسات الاهلية والاحزاب والتنظيمات متسائلا عن مصير الاموال الطائلة التي تصل باسم الشعب الفلسطيني.

ومن ناحيته أكد صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أن الوسيلة للإصلاح ومحاربة الفساد تكون بوسائل التحرك الجماهيرية الديمقراطية. وأضاف أن مسألة الإصلاح والتغيير الديمقراطي فرضت نفسها منذ اندلاع الانتفاضة باعتبارها حاجة وطنية قصوى وملحة لا غنى عنها لتوفير مقومات الصمود في معركة طويلة مع العدوان والاحتلال الإسرائيلي. واضاف «ومع ذلك فهناك ترابط بين الإصلاح وفرض سيادة القانون والفلتان الأمني والفوضى وتفشي الفساد فالتدهور الداخلي الخطير ناجم برأيي عن تجاهل قيادة السلطة لاستحقاقات التغيير الديمقراطية والإصلاح الشامل». واشار الى أن حالة الهدوء الحالية مؤقتة لأن الصراعات والصفقات لا تمثل حلا، فالمعالجة الجذرية للأمة في النظام السياسي هي عبر شق طريق الإصلاح الحقيقي والديمقراطي وتطبيق سيادة القانون. واعتبر ان المطالبة بالإصلاح تختلف بالمضمون والأهداف عن الضغوط الخارجية للإصلاح والهادفة لإنتاج شريحة قيادية فلسطينية أكثر طواعية للإملاءات الأمريكية ـ الإسرائيلية، وهو ما يزيد الالتباس حول الإصلاح الناجم عن وجود الاحتلال وأولوية المقاومة والتدخلات الخارجية فالإصلاح النابع من المصالح الوطنية الفلسطينية هي التي تصون كفاح الانتفاضة والمقاومة حتى الحرية والاستقلال والعودة، ولكن الأهم أن المواطن يرى في أن عملية الإصلاح أعمق من مسألة تغيير أو استقالة حكومة بقدر ما يركز على وسائل أكثر جذرية وأفعل في عملية الإصلاح، خاصة وأن الجدل الذي دار في الفضائيات لم يؤثر على رؤية المستطلعين لعمق الفساد وتفشيه وضرورة محاربته.

ومن جهتها قالت النائبة راوية الشوا: اننا ما زلنا نرزح تحت الاحتلال ، فنحن منذ ان وقعنا الاتفاقيات كنا وما زلنا نعيش تحت الاحتلال، ونحارب من اجل التحرر، لاننا نؤمن باننا يجب ان نكون دولة العدل والقانون. واشارت الى ان السلطة التي ادارت حياة الشعب الفلسطيني في غزة والضفة بقرار سياسي رفضت التعاطي مع القانون، ولو ان السلطة ارادت ان ترفع من شأن القانون لما اختصر عمل المجلس التشريعي فقط على ان يتفقد المعتقلين السياسيين مشيرة الى اننا يوما بعد يوم نبعد عن الحقيقة. وقالت الشوا ان الرئيس عرفات هو الذي يدعم سلطة القضاء ويجعله نافذا خاصة واننا لم نستطع في المجلس التشريعي الذي حاول برغم تشكيلته غير المتوازنة ان يرفع صوت المواطن مؤكدة على ان فساد المسؤولين حدث لانهم لم يجدوا معاقبة فاستشرى واصبح التعاطي مع القضايا باستهتار في ظل عدم معاقبة الفاسدين خاصة الذين حددوا بتقرير لجنة الرقابة في المجلس التشريعي. وقال عبد اللطيف عبيد مفوض عام لجان الاصلاح في حركة (فتح) فيما يتعلق بالاستطلاع الخاص بدور لجان الاصلاح ان المواطن الفلسطيني يلجأ الى لجان الاصلاح لحل قضاياه ومشاكله اكثر من المحاكم لان الحل العشائري يعرض نوعا من الوفاق، بعكس الاجراءات القانونية، مشددا على اننا بحاجة ماسة الى القانون وان الدول لا تبنى الا بالقانون وليس بالعرف وان القانون لدينا شبه معطل والاصلاح وحده لا يستطيع حل كافة القضايا.

زميلات الشهيدة رغدة يبكينها اثناء تشييعها في خان يونس امس (ا ف ب)

استشهاد تلميذة متأثرة بجراح أصيبت بها على مقعد الدراسة

■ غزة ـ ق. ب: توفيت الليلة قبل الماضية طفلة فلسطينية من خان يونس جنوب قطاع غزة، متأثرة بجراحها التي أصيبت بها، وهي في فصلها الدراسي قبل أكثر من أسبوعين.

وقالت مصادر فلسطينية إن الطفلة رغدة عدنان العصار (11 عاما) من مخيم خان يونس، توفيت الليلة قبل الماضية متأثرة بجراحها الخطيرة التي أصيبت بها في السابع من الشهر الجاري برصاص قوات الاحتلال.

وأفادت مصادر طبية في مشفى غزة الأوروبي أن الطفلة العصار كانت تعاني من حالة موت سريري نتيجة إصابتها بعيار ناري في الرأس، حتى فارقت الحياة الليلة قبل الماضية.

وكانت الطفلة العصار أصيبت في السابع من الشهر الجاري بعيار ناري، برأسها أطلقه جنود الاحتلال وهي على مقعدها الدراسي في مدرسة بنات خان يونس الابتدائية للاجئين التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

إصابة 17 فلسطينيا وهدم سبعة منازل باجتياح قوات الاحتلال لمخيم خان يونس

■ خان يونس ـ ق. ب: نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس الخميس، عملية اجتياح استهدفت مخيم خان يونس الغربي جنوب قطاع غزة، حيث جرحت 17 فلسطينيا وهدمت سبعة منازل.

وقالت مصادر فلسطينية إن قوة عسكرية كبيرة مكونة من عدد من الآليات المدرعة والدبابات والجرافات، وبإسناد جوي من طائرات «الأباتشي»، انطلقت من مستعمرة «نافيه دكاليم»، اجتاحت المخيم الغربي وسط إطلاق نار كثيف وعشوائي، وإطلاق القنابل الضوئية، وقذائف الدبابات.

وقال شهود إن عملية الاجتياح سبقها قصف مروحية إسرائيلية لمنطقة في المخيم بصاروخ واحد سقط في منطقة على أطراف المخيم، محدثا أضرارا في منازل بعض المواطنين.

وأضاف الشهود أن القصف الجوي كان تمهيدا لاجتياح الدبابات والآليات للمخيم، فيما أطلقت دبابة إسرائيلية عدة قذائف مدفعية وفتحت نيران رشاشاتها تجاه منازل الفلسطينيين.

وقال سكان محليون إن ثلاثة صواريخ سقطت باتجاه منزل المواطن كمال خليفة المجاور لمسجد الشافعي، مما أدى إلى تدميره واشتعال النار فيه .

وشرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، في ساعة مبكرة من فجر أمس، بهدم عدة منازل في منطقة المخيم، حيث وصل عدد المنازل المدمرة إلى سبعة منازل، مما أدى إلى تشريد أصحابها في العراء.

وحسب المصادر الطبية فقد أصيب 17 مواطنا فلسطينيا جراء العدوان الإسرائيلي، حيث أطلقت طائرة إسرائيلية صاروخا باتجاه تجمع للمدنيين، وصفت جراح اثنين من الجرحى بأنها خطيرة، وهما: الفتى محمد أبو رزق (15 عاما) ومحمد بريص (40 عاما).

استشهاد قيادي في الجهاد الاسلامي متأثرا بجروحه

■ جنين ـ ا ف ب: توفي مسؤول محلي في حركة الجهاد الاسلامي أمس الخميس متأثرا بجروح كان اصيب بها خلال عملية للجيش الاسرائيلي في شمال الضفة الغربية في مستشفى اسرائيلي كان نقل اليه بعد اعتقاله اثر العملية.

واصيب صلاح مشارقة (38 عاما) بجروح في تبادل اطلاق نار مع الجيش الاسرائيلي في 14 ايلول (سبتمبر) في مخيم نور شمس قرب طولكرم.

ونقل مشارقة الى مستشفى اسرائيلي توفي فيه الخميس.

اللجنة الرباعية ترسم صورة قاتمة لجهود السلام

■ نيويورك ـ اف ب: رسمت اللجنة الرباعية الدولية حول الشرق الاوسط التي تضم الامم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا، صورة قاتمة لجهود السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين، داعية الجانبين الى اتخاذ اجراءات حاسمة.

وقالت اللجنة في بيان ان «الوضع على الارض بالنسبة للفلسطينيين والاسرائيليين على حد سواء يبقى بالغ الصعوبة ولم يتحقق اي تقدم يذكر بشأن «خارطة الطريق» الخطة الدولية التي اعدتها اللجنة لتسوية النزاع بين اسرائيل والفلسطينيين.

ونشر النص بعد اجتماع للمجموعة عقد على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك حضره الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ووزراء خارجية الولايات المتحدة كولن باول وروسيا سيرغي لافروف وهولندا بيرنار بوت الذي تترأس بلاده الاتحاد الاوروبي.

وبعد ان اكدت تمسكها بـ «خارطة الطريق»، طلبت اللجنة «بالحاح» من الجانبين تحقيق مطالب خطة السلام هذه التي تنص على ان يتخذ الجانبان اجراءات لاحلال الثقة تمهيدا لاقامة دولة فلسطينية في 2005 .

واشارت اللجنة في بيان «بقلق عميق الى ان تحركا حقيقيا ما زال ضروريا ليكون هناك رئيس وزراء (فلسطيني) يتمتع بصلاحيات قوية» تسمح «بوضع حد للعنف والارهاب بدون لبس»، ملمحة بذلك الى التوتر في السلطة الفلسطينية بين رئيسها ياسر عرفات ورئيس الوزراء احمد قريع حول الصلاحيات الامنية.

واكدت اللجنة ضرورة ان تكون هناك «قيادة فلسطينية مسؤولة».

وطلبت اللجنة ايضا من اسرائيل احترام التزاماتها بموجب «خارطة الطريق» في تجميد الاستيطان وازالة المستوطنات غير القانونية. وقال البيان ان «نقص التحرك في هذا المجال يشكل مصدرا للقلق».

كما دعت اسرائيل الى «اتخاذ كل الاجراءات الممكنة والتي تتناسب مع الاحتياجات الامنية المشروعة لاسرائيل لتخفيف الصعوبات الانسانية والاقتصادية للفلسطينيين».

وقالت اللجنة انها «تشجع» رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون في خطته للانسحاب من قطاع غزة واخلاء بعض مستوطنات الضفة الغربية، مؤكدة ان ذلك يجب ان يتم بشكل يتناسب مع «خارطة الطريق» وبدون التخلي عن هدف تحقيق تسوية شاملة وتفاوضية للنزاع.

وعبرت اللجنة في بيانها عن «قلقها» بشأن مسار الجدار الذي تبنيه اسرائيل في الضفة الغربية، داعية الدولة العبرية الى تجنب ان يستبق هذا الحاجز تسوية نهائية يتم التفاوض حولها.

لبنان يعلن في الجمعية العامة رفضه لـ«الشق الداخلي» لقرار مجلس الأمن

حزب الله: علاوي جلب الخزي للعراق

■ بيروت ـ واشنطن ـ رويترز ـ ق. ب: أهال حزب الله اللبناني الهجوم على اياد علاوي رئيس وزراء العراق المؤقت لمصافحته سيلفان شالوم وزير الخارجية الاسرائيلي في اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك قائلا انه جلب الخزي للعراق وأغضب العرب والمسلمين.

وصافح علاوي شالوم يوم الثلاثاء الماضي حين جلس الوفدان العراقي والاسرائيلي جنبا الى جنب في دورة الجمعية العامة وفقا للابجدية الانكليزية. وقال حزب الله في بيان ان ما حدث هو مؤشر على واحد من اخطر اهداف الحرب الامريكية في العراق وهو خلع العراق من مكانته في العالم العربي والاسلامي وضمه الى الافلاك السياسية الامريكية الصهيونية.

ومضى حزب الله قائلا ان هذه المصافحة غير المقبولة هي اهانة لشعب العراق وتاريخه وثقافته والتزامه الاسلامي والقومي وهي ازدراء فاضح لمعاناة الشعب الفلسطيني ومشاعر العرب والمسلمين. وصرح شالوم بان ذلك كان اول اتصال رسمي بين اسرائيل وبغداد منذ الغزو الامريكي للعراق. وكانت اسرائيل قد ضربت مفاعلا نوويا عراقيا عام 1981، على صعيد آخر أعلن لبنان رفضه لـ«الشق الداخلي» لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559، معتبرا إياه تدخلا غير مقبول في شؤونه الداخلية.

فقد قال نائب رئيس الوزراء اللبناني، عصام فارس، في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، إن لقرار مجلس الأمن رقم 1559 الصادر هذا الشهر وجهين، وجه إقليمي ووجه داخلي.

ومضى فارس إلى القول «بالنسبة إلى الوجه الإقليمي: طالب القرار بانسحاب جميع القوات الأجنبية المتبقية في لبنان، وهو ما نتفق عليه، فالقوات الإسرائيلية لا تزال تحتل جزءا من أراضي لبنان، ونحن نطالب بالجلاء الفوري لهذه القوات كما نطالب إسرائيل بوقف انتهاكاتها اليومية لأجواء لبنان»، على حد تعبيره.

وأضاف نائب رئيس الوزراء اللبناني قوله «إن القوات السورية موجودة بناء على موافقة السلطة اللبنانية الشرعية، وبموجب معاهدات موقعة بين لبنان وسورية، ولبنان موافق على وجود هذه القوات طالما أن الأوضاع الأمنية في المنطقة تستدعي ذلك»، وفق تأكيده.

وأوضح فارس بالمقابل أن «الوجه الداخلي للقرار والمتعلق بتعديل الدستور: فنعتبره تدخلا في شؤوننا الداخلية، ولا نرضاه»، مشيرا إلى أن «الدستور اللبناني الصادر عام 1926 قد يكون أقدم دستور ديمقراطي في الشرق الأوسط، وقد عدلت المجالس البرلمانية المتلاحقة هذا الدستور عدة مرات، ولكن دائما ضمن آلية التعديل الواردة فيه وبأكثريات مطلقة»، حسب ما ذكر.

وطالب المتحدث اللبناني الأمم المتحدة بـ«الإسراع في حل قضية الشرق الأوسط، وأن تتحمل المنظمة مسؤوليتها كاملة في تأمين الاستقرار في العراق، وأن تساعد منطقة الشرق الأوسط لإيجاد نظام إقليمي مستقر مبني على العدل وحق الشعوب في تقرير المصير وتشجيع قيام هيئات مدنية كخطوة أساسية على طريق الإصلاح»، حسب ما ورد في كلمته.

عصام فارس يتحدث أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (ا ف ب)

قياديون في الكنيسة الانجليكانية سيوصون بسحب الاستثمارات الاجنبية من اسرائيل

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ يو بي آي: قال قياديون في الكنيسة الانجليكانية زاروا اسرائيل وفلسطين مؤخرا، انهم سيوصون امام الهيئة التنفيذية للكنيسة الدعوة الى سحب استثمارات اجنبية في اسرائيل.

وقال صحيفة «هآرتس» أمس الخميس، انه تزامن صدور بيان عن «شبكة الاعلام الانجليكانية للسلام والعدل» مع انتهاء زيارة وفد المسؤولين في الكنيسة الى اسرائيل، واستمرت عشرة ايام.

ونقلت الصحيفة الاسرائيلية عن رئيسة الوفد جيني تيه بيه، قولها ان «في نيتنا تقديم توصية للمجلس الانجليكاني الاستشاري بتبني دعوة لمقاطعة الاستثمارات (الاجنبية) اسرائيل».

واشارت «هآرتس» الى ان المجلس الاستشاري الانجليكاني هو الهيئة الاعلى في الكنيسة والتي تصدر عنها اهم القرارات. وذكرت ايضا ان الكنيسة تمثل 75 مليون مسيحي انجليكاني في انحاء العالم.

وستقدم «شبكة الاعلام الانجليكانية للسلام والعدل» توصيتها في مؤتمر للمجلس الانجيليكاني الاستشاري الذي سينعقد في شهر حزيران (يونيو) القادم في ويلز.

وقالت «هآرتس» ان ممثلي الكنيسة سيلتقون في مؤتمر سيعقد في شباط (فبراير) القادم في لندن، بمشاركة قادة روحيين للكنيسة، مثل مطران كانتربري.

وبحسب مصادر الصحيفة الاسرائيلية فان اعضاء «شبكة الاعلام الانجليكانية» سيسعون الى اقناع القيادة الروحية بان الدعوة الى مقاطعة المستثمرين لاسرائيل هو «أمر اخلاقي».

واكدت تيه بيه لـ«هآرتس» ان «الكنيسة (الانجليكانية) تبدي تضامنا متزايدا مع نضال الفلسطينيين واحتمالات تبني المجلس الاستشاري الانجليكاني لتوصيتنا عالية للغاية».

وكان وفد الكنيسة الانجليكانية خصص جلّ وقته لزيارة الاراضي الفلسطينية والتقى الثلاثاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقالت «هآرتس» نقلا عن اعضاء الوفد انهم التقوا بقياديين في اسرائيل «لكنهم اشاروا بشكل خاص الى لقائهم مع النائب عزمي بشارة».

واشار القس بريان غريبس ممثل الكنيسة في الولايات المتحدة واحد اعضاء الوفد الزائر، في حديث لـ«هآرتس»، ان «المصطلح تعسفي، هو اصطلاح خفيف بالنسبة لما شاهدناه»، اثناء زيارة الاراضي الفلسطينية.

من ناحيتها قالت نائبة المطران تيايالدا ميطلاخيا، المراقبة من قبل الكنيسة في الامم المتحدة وعضو الوفد الذي زار البلاد انها هي الاخرى توافق على القرار المعادي لاسرائيل، لان هذه هي الطريقة الوحيدة لالزام اسرائيل على التفاوض مع الفلسطينيين ومنحهم حقوقهم التي نصت عليها الشرعية الدولية.

ونسبت الصحيفة الى مستشار القس نعيم عتيق، مستشار «شبكة الاعلام الانجليكانية» والناشط في حركة التحرير الفلسطينية ـ المسيحية، قوله ان «على الكنيسة ان تتطلع نحو السلام، وممارسة ضغوط سياسية واقتصادية هي وسيلة ضرورية لتحقيق هذا الهدف».

خلاف بين وزير الخارجية الاسرائيلي ونظيره الهولندي بشأن الاتصالات الاوروبية مع حزب الله

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الخميس ان وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم، طالب بفرض عقوبات على ايران بسبب تعنتها ومواصلتها في تطوير برنامجها النووي. وجاءت مطالبة الوزير شالوم خلال اجتماع عقده مع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان في نيويورك.

وزعم وزير الخارجية كما افادت الصحيفة ان العالم يجب ان يتوحد لدرء الخطر النووي الايراني خصوصا وانها اعلنت هذا الاسبوع ان لا نية لديها بالتنازل عن تطوير برنامجها النووي، ولفت الوزير شالوم النظر الى ان صواريخ شهاب الايرانية طويلة الامد كتب عليها بأحرف كبيرة يجب ان نمحي اسرائيل عن الكرة الارضية، وظهرت هذه الصواريخ في التلفزيون الايراني يوم الثلاثاء.

واردفت الصحيفة قائلة ان عنان اعرب عن اعتقاده بان ايران لن تنفذ التزاماتها، وان موضوع الاسلحة النووية في ايران سيحول الى مجلس الامن الدولي في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. ونقلت الصحيفة عن شالوم قوله بعيد الاجتماع مع عنان ان اسرائيل على دراية بان دول الاتحاد الاوروبي معنية باجراء الحوار مع الايرانيين، ولكننا نعلم ايضا ان الحوار لن يجدي نفعا، لان اسرائيل تؤمن بان ايران لن تتنازل بأي حال من الاحوال عن برنامجها النووي.

وقالت الصحيفة ان الوزير شالوم اجتمع الى وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم ال ثاني، حيث اتفق الاثنان على عقد مؤتمر للديانات السماوية الثلاث في العاصمة القطرية الدوحة، واتفقا ايضا على توجيه دعوات الى ممثلي الديانات للمشاركة في اللقاء الذي سيعقد في شهر اذار (مارس) من العام 2005.

اما فيما يتعلق بالشأن السوري فقد نقلت «يديعوت احرونوت» عن الوزير شالوم قوله ان الدولة العبرية معنية بالتوصل إلى سلام حقيقي مع سورية، في اللحظة التي تأتي فيها سورية إلى طاولة المفاوضات بدون «ارهاب»، ومع رغبة حقيقية بالمصالحة، وزعم شالوم ان اعادة انتشار القوات السورية في لبنان هو تحرك تجميلي ليس الا، ولا يمكن باي حال من الاحوال اعتباره تنفيذا لقرار مجلس الامن الدولي الذي نص على انهاء التواجد السوري في لبنان.

وكشفت مصادر سياسية وصفت بانها رفيعة المستوى في تل ابيب امس الخميس عن نقاش حاد وساخن دار بين وزير الخارجية شالوم وبين وزير الخارجية الهولندي، برنارد بوت، الذي تتبوأ بلاده منصب الرئيسة الدورية لدول الاتحاد الاوروبي.

وحسب المصادر الاسرائيلية فان شالوم قدم لبوت احتجاجا رسميا من اسرائيل على قيام ممثل رسمي عن الاتحاد الاوروبي بعقد لقاء مع مسؤول كبير في منظمة حزب الله اللبنانية. وقال الوزير الهولندي لنظيره الاسرائيلي «اذا كنتم قلقين جدا من الاتصالات الرسمية للاتحاد الاوروبي مع حزب الله، فهذا نابع من اعتقادكم باننا لا نفقه شيئا في السياسة ولا نعلم ان حزب الله هو منظمة ارهابية»، ولكنه فاجأ الوزير شالوم، وفق نفس المصادر عندما قال له «لماذا لا نتوجه الى الشيخ حسن نصر الله بصورة عقلانية؟ اننا نعتقد انه ممنوع علينا ان نعزل هذه المنظمات، لان هذه المنظمات بحاجة الى تعاون من قبلنا».

واكدت المصادر الاسرائيلية ان النقاش تحول الى ساخن اكثر عندما انتقل الاثنان للحديث عن سورية وايران ومطالبة الوزير الاسرائيلي بمقاطعتهما، لانهما «تدعمان الارهاب»، فرد عليه الوزير الهولندي بالسلب، وابلغه بان اوروبا ترفض عزل الدولتين، لان عزلهما سيحولهما الى نسخة ثانية من كوريا الشمالية، لكن المصادر الاسرائيلية اعربت عن املها في ان تتمكن الدبلوماسية الاسرائيلية من اقناع الاوروبيين بانه لا فرق بين الجناح المدني والعسكري في «التنظيمات الارهابية»، كما فعلت مع حركة حماس التي اعلنت عنها دول الاتحاد الاوروبي بانها «منظمة ارهابية» بشقيها العسكري والمدني، على حد قول المصادر الاسرائيلية. واتهم الوزير شالوم الاوروبيين بانهم ينتهجون سياسة احادية الجانب ويدعمون الفلسطينيين، فرد عليه الوزير الهولندي بانه لا يوافقه الرأي وان الدول الاوروبية تنتهج سياسة معتدلة وتحاول جاهدة اقناع الفلسطينيين بأهمية الاصلاحات في السلطة الوطنية الفلسطينية.

واضاف الوزير الهولندي خلال اللقاء الثنائي بان الدول الاوروبية ستقدم المساعدة للاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء.

خرازي: ايران ستواجه اي هجوم اسرائيلي بقسوة كبيرة

■ نيويورك ـ ا ف ب: قال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الاربعاء ان بلاده سترد «بقسوة كبيرة» على اي هجوم اسرائيلي على مواقعها النووية.

واوضح خرازي في ختام لقاء مع نظيره البريطاني جاك سترو في نيويورك ردا على سؤال حول هجوم اسرائيلي محتمل «اسرائيل تشكل تهديدا ليس فقط لايران بل لكل دول الشرق الاوسط (..) كونوا على ثقة ان اي تحرك من قبل اسرائيل سيواجه بقسوة كبيرة من قبلنا».

وقال خرازي انه اجرى «محادثات جيدة جدا» مع سترو على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة حول الملف النووي ومسائل اخرى ثنائية لم يحددها.

وتعتبر بريطانيا الى جانب فرنسا والمانيا من الدول الاوروبية التي تنشط كثيرا لحث طهران على توفير ضمانات بالا يكون لبرنامجها النووي غايات عسكرية.

واقر وزير الخارجية الايراني ان ثمة «مخاوف من الجانبين» بشأن الملف النووي واكد انه «يجب التوصل الى نتائج مقبولة للطرفين للخروج من الطريق المسدود».

وجدد خرازي موقف طهران من ان «احدا لا يمكنه ان يحرمنا حق استخدام التكنولوجيا النووية لاغراض سلمية».

ولم يدل سترو باي تصريح في ختام اللقاء.

وامهلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ايران حتى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) لتوفير ضمانات على ان برنامجها النووي لا يخفي اي نشاطات عسكرية كما تتهمها الولايات المتحدة.

وحدات عسكرية سورية تواصل انسحابها من لبنان

■ شتورا (لبنان) ـ رويترز: واصلت وحدات عسكرية سورية انسحابها من لبنان أمس الخميس في اطار عملية اعادة انتشار أوسع للقوات السورية أشادت بها الولايات المتحدة. وقال شهود عيان ان قافلة عسكرية سورية من حوالي 65 مركبة مدرعة وشاحنات محملة بالمعدات وحافلات تقل جنودا عبرت الحدود الشرقية الى سورية بعد منتصف الليل على الطريق الرئيسي بين دمشق وبيروت.

وفي وقت لاحق قال شهود ان قافلة سورية مؤلفة من 17 شاحنة عبرت الحدود الى لبنان أمس الخميس تمهيدا لنقل جنود واعتدة.

وقال مصدر امني انه تم اليوم اخلاء بعض المواقع في جبل لبنان وتم نشر القوات التي اخليت من هذه المواقع في وادي البقاع. وأعلن مسؤولون لبنانيون يوم الثلاثاء ان بعضا من الجنود السوريين في لبنان البالغ عددهم حوالي 17 ألف جندي سيغادرون مواقع قرب العاصمة اللبنانية على مدى الايام القادمة وسيعاد انتشارهم في سهل البقاع او يعودون الى سورية. وتشمل عملية اعادة الانتشار التي يبدو انها محاولة لتخفيف ضغوط تقودها الولايات المتحدة بشأن النفوذ السوري في لبنان حوالي ثلاثة آلاف جندي. لكن لم تظهر اي علامات واضحة بشأن آثارها على مجمل الوجود العسكري السوري في لبنان حيث تمارس دمشق نفوذا سياسيا واسعا من خلال روابطها بمؤسسة الرئاسة والجيش والاجهزة الامنية.

ونفوذ سورية في لبنان الذي تدفقت عليه القوات السورية ابان الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990 استهدفه قرار لمجلس الامن التابع للامم المتحدة ساندته الولايات المتحدة يطالب بانسحاب القوات الاجنبية ووضع حد للتدخل السياسي في لبنان. واجتمع وزير الخارجية الامريكي كولن باول الاربعاء مع نظيره السوري فاروق الشرع في مقر الامم المتحدة في نيويورك. ووصف المحادثات بانها كانت «مناقشة ايجابية نوعا ما» وقال ان سورية أظهرت استعدادا جديدا للتعاون مع الولايات المتحدة بشأن العراق واشاد باعادة نشر قواتها في لبنان. واضاف باول قائلا «لاحظنا اعادة نشر بعض القوات السورية... هذه خطوة ايجابية».

وبلغت العلاقات الامريكية السورية المتوترة دائما منخفضا جديدا في وقت سابق هذا العام عندما فرضت واشنطن عقوبات اقتصادية على دمشق بسبب دعمها المزعوم لـ«الارهاب» واتهمت سورية بالفشل في منع مقاتلين مناوئين للولايات المتحدة من دخول العراق. وصاغت الولايات المتحدة وفرنسا القرار الذي اصدره مجلس الامن في وقت سابق من الشهر الحالي بعد ان وافق مجلس الوزراء اللبناني على تعديل دستوري لتمديد فترة ولاية الرئيس اميل لحود المؤيد لسورية. ودافع عصام فارس نائب رئيس وزراء لبنان امام الجمعية العامة للامم المتحدة عن وجود القوات السورية قائلا انها موجودة بناء على طلب حكومته.

وقلل وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم من شأن التحركات السورية. وقال للصحافيين «اعتقد ان الانسحاب السوري من لبنان عملية شكلية.. نحتاج لان تذعن سورية وتغادر لبنان .. وكلما حدث ذلك في وقت اقرب كلما كان افضل».

سيدة تنقل سجادة لصقت عليها صور الرئيس الاسد من موقع سوري اخلي مؤخرا جنوب بيروت (رويترز)

النيابة الاسرائيلية ترفض اطلاق الشيخ رائد صلاح

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

ارجأ قاضي المحكمة العليا الاسرائيلية إصدار قرار في طلب النيابة الاسرائيلية تمديد اعتقال الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني واخوانه من الحركة الى يوم الاحد القادم. وكانت المحكمة قد بحثت امس طلب النيابة الاسرائيلية تمديد اعتقال المتهمين لثلاثة اشهر إضافية، بعد انتهاء فترة التمديد الثانية من نوعها، تمديد ثلاثة أشهر، خصوصا وان الفترة التي ينص عليها القانون الاسرائيلي لاحتجاز متهم قبل اصدار الحكم وهي تسعة اشهر قد انتهت، هذا وقد اعتصم المئات من مؤيدي الحركة امام المحكمة ورفعوا اللافتات المنددة باستمرار الاعتقال ورددوا الشعارات المطالبة باطلاق سراحهم فورا.

وقال ممثل النيابة ان اطلاق سراح المتهمين يشكل خطرا على امن اسرائيل لانهم في الماضي قدموا الدعم المادي والمعنوي لحماس، وتابع ان اكبر دليل على ذلك هو العملية الاستشهادية التي وقعت في القدس اول من امس الاربعاء. واضاف ان النيابة ترفض استبدال احتجاز المتهمين بالحبس المنزلي. وزعم انه لا يمكن تجاهل الخطر الذي يشكله اطلاق سراح المتهمين في ظل ما اسماه قوة التأثير الايراني على العرب داخل اسرائيل، وزعم ايضا ان اصرارهم على مواصلة نشاطاتهم وعمق ايمانهم بمعتقداتهم وافكارهم سيكون سببا في معاودة نشاطاتهم في حال اطلاق سراحهم، وإعادة صلاتهم مع العالم العربي والاسلامي وعلمائه ومنهم الشيخ يوسف القرضاوي.

وتابع قائلا انه في العام 1996 اغلقت السلطات الاسرائيلية لجنة الإغاثة الانسانية، فقامت الحركة الاسلامية بتأسيس لجان مشابهة بمسميات اخرى، واكملت مشاريعها السابقة بطرق اخرى، عندها صرخ في وجهه الدكتور سليمان اغبارية، وهو احد المتهمين، وقال له انت كذاب.

وادعت النيابة ايضا ان الملف يتقدم بشكل كبير وان دورها سينتهي عما قريب. محامو الدفاع رفضوا ادعاءات النيابة جملة وتفصيلا وطالبوا باطلاق سراح موكليهم، وطرحوا امكانية مواصلة اجراء مداولات محاكمتهم وهم خارج السجن الفعلي واقترحوا بدائل كالحبس المنزلي بشروط يتفق عليها الطرفان النيابة والدفاع.

المحامي حسين ابو حسين، من طاقم الدفاع قال ان المحكمة وحسب مجرياتها اليوم ستطول كثيرا الامر الذي يسبب معاناة للمعتقلين. وقال ابو حسين: «لقد مر على اعتقالهم 16 شهرا وسمع فقط 45 شاهد نيابة فيما بقي اكثر من 55 شاهدا، مشددا على انه سيتم استدعاء اكثر من 150 شاهد دفاع معظمهم من الضفة الغربية وقطاع غزة وصعوبة احضارهم للاستماع الى شهادتهم لا يخفى على احد ، هذا بالإضافة الى الاستماع لشهادة المعتقلين الخمسة .

كما ورفض المحامي ابو حسين ادعاءات النيابة ونظريتهم التي يرون من خلالها ان اموال الاغاثة والصدقات التي كانت تقدم للمعوزين واليتامى في الضفة الغربية وقطاع غزة كانت بمثابة دعم وتقوية لأنشطة حماس ، وقام المحامي حسين ابو حسين بتقديم شرح مفصل عن مشروع كفالة الايتام مشيرا أنه منذ عام 1997 والسلطات الامنية الاسرائيلية تطلع بشكل دقيق على قوائم اسماء من تصلهم المعونات حسب اتفاق مسبق مع لجنة الاغاثة.

نداء عاجل لإطلاق سراح معتقلين .. وشكاوى من معتقلين سابقين

جمعيات حقوقية تطالب بحماية حقوق الإنسان واحترام الدستور في سورية

■ لندن ـ قدس برس: وجهت مجموعة حقوقية نداء عاجلا لإطلاق سراح أربعة مواطنين سوريين من محافظة إدلب محتجزين في سجون بلادهم، بينما ذكرت منظمة حقوقية أخرى إنها تلقت شكاوى متفرقة من سجناء سياسيين سابقين في سورية بشأن مخالفات يعانون منها.

ففي نداء عاجل صادر عنها أمس الخميس وتلقته وكالة «قدس برس»، قالت اللجنة السورية لحقوق الإنسان، ومقرها لندن، إنها علمت من مصدر مطلع في محافظة إدلب السورية باعتقال أربعة مواطنين بواسطة مخابرات إدلب، وهم من قرية سرجة بتلك المحافظة.

ويتعلق الأمر بالمواطن عبد الغني محمد مجلاوي، من مواليد 1976، وهو متزوج وله خمسة أولاد، وقد اعتقل في آذار (مارس) 2004، وهو عامل ووالده معارض ملاحق.

والثاني هو المواطن داود عيسى زكريا الشيخ، من مواليد 1971، وهو متزوج وله أربعة أولاد، وقد اعتقل في كانون الثاني (يناير) 2004، وهو عامل ووالده من المفقودين في السجون السورية منذ أوائل الثمانينيات.

والمعتقل الرابع هو أحمد عيسى زكريا الشيخ، وهو شقيق داود، وهو من مواليد 1972، ومتزوج وله ستة أولاد، وقد اعتقل في آذار (مارس) 2004، وهو عامل.

والمواطن الرابع هو زاهر عبد القادر الديب، من مواليد 1981، وهو متزوج وله ولدان، وقد اعتقل في آذار (مارس) 2004، وهو عامل.

وأوضحت اللجنة الحقوقية أن ثمة مواطنين عديدين من أسرتي الشيخ ومجلاوي يطلب منهم الحضور إلى شعبة المخابرات بصورة شبه يومية، لاستجوابهم والتحقيق معهم.

وحسب اللجنة السورية لحقوق الإنسان، فإن المعتقلين لم يقوموا بعمل يستوجب الاعتقال، ولم تعرف أسباب اعتقالهم، كما أنه لم تتبين أسباب الحملة والمضايقات المستمرة في قرية سرجة، إلا أن ذلك قد يكون لصلة القرابة بمعتقلين مفقودين أو معارضين مطلوبين، بينما لم تستبعد اللجنة أن يكون الأمر مرتبطا بميولهم الدينية، أو أن يكون الهدف من الاعتقالات «ممارسة ضغط مباشر على هؤلاء المواطنين لتطويعهم وتسخيرهم لخدمة الأجهزة الأمنية ضد ذويهم والمواطنين الآخرين»، بحسب اللجنة الحقوقية.

ومن جانبها، اعتبرت اللجنة السورية لحقوق الإنسان هذا الاعتقال «ظالما وغير قانوني، ولا يليق بسلطة يناط بها تطبيق القانون بين المواطنين»، وطالبت السلطات السورية بإطلاق سراحهم فورا، أو «تقديمهم حالا لمحكمة مدنية عادلة، وتطالبها أيضا بالتوقف عن التحقيق والتحرش بآخرين في قرية سرجة»، حسب مطالبتها.

كما حملت اللجنة السلطات السورية «تبعة المآسي الإنسانية الناجمة عن هذا الاعتقال غير المبرر، لا سيما أن المعتقلين من المواطنين الفقراء البسطاء الذين يعيلون أسرا كبيرة»، مناشدة في الوقت ذاته «المدافعين عن حقوق الإنسان العمل لإطلاق سراح المعتقلين المذكورين، وكف أجهزة المخابرات والأمن عن العبث بمصائر المواطنين السوريين»، على حد وصفها.

يأتي ذلك بينما ذكرت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في سورية في بيان صادر عنها وتلقته وكالة «قدس برس» إنها تلقت شكاوى متفرقة من بعض المواطنين السوريين الذين «صدرت بحقهم أحكام سابقة عن القضاء الاستثنائي أو احتجزوا في المعتقل بتهم سياسية»، مفادها بأنهم «ما زالوا يتعرضون لإجراءات مخالفة للدستور والقانون، تحد من حرياتهم وتنال من كرامتهم وتهضم حقوقهم»، على حد تعبيرها.

وقد تحددت هذه الشكاوى بأن «هناك سجناء سابقين ما زالوا ملزمين بمراجعة أجهزة الأمن دوريا، وأن أجهزة الأمن تطلب إليهم مراقبة بعض المواطنين أو تقديم معلومات لأجهزة الأمن عن بعض المعارضين السياسيين في محيطهم، وهذا إجراء مخالف للقانون والدستور»، وفق ما ذكرت.

كما تتمثل هذه الشكاوى في أن هناك «بعض المصادرات سواء أكانت أشياء أو شققا أو محلات تجارية صودرت اثر اعتقال أصحابها، ولم تعاد لأصحابها بعد».

وأكدت المنظمة الحقوقية أن هذا الإجراء «مخالف للقانون، إذ ينبغي أن تعاد هذه الأشياء أو الأبنية أو المحلات التجارية لأصحابها لكي يتمكنوا من الإنفاق على أسرهم وتحصيل قوت يومهم لكي يعيشوا بكرامة وطمأنينة»، حسب قولها. كما تتعلق هذه الشكاوى في أن «هناك مواطنين ممنوعين من السفر، دون أن يصدر حكم عن القضاء بمنعهم من السفر، بل منعوا من السفر على خلفية آرائهم أو انتماءاتهم السياسية، وهذا إجراء مخالف للدستور»، حسب بيان المنظمة.

وقالت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في سورية إنها «التزاما منها بمبدأ سيادة القانون، وتعزيزا لروح المواطنة والاعتزاز بالانتماء للوطن عبر مبدأ المساواة بين جميع المواطنين، ترى أن هذه الإجراءات مخالفة لنص وروح المادة 25 من الدستور السوري.

وتنص تلك المادة الدستورية على أن «الحرية حق مقدس وتكفل الدولة للمواطنين حريتهم الشخصية وتحافظ على كرامتهم وأمنهم»، وعلى أن «سيادة القانون مبدأ أساسي في المجتمع والدولة». وقالت المنظمة إنها، إذ تدين العمل بهذه الإجراءات، تطالب السلطات السورية بإلغائها وإعادة المصادرات إلى أصحابها فورا، كما أوردت في بيانها.

اسرائيل تسلم القاهرة 25 مهاجرا تسللوا اليها

■ رفح (مصر) ـ ا ف ب: سلمت السلطات الاسرائيلية أمس الخميس الى مصر 25 مهاجرا غير مصري تسللوا الى اسرائيل عبر الحدود بين البلدين بحسب ما افاد مصدر من حرس الحدود.

وتم تسليم هؤلاء وهم عشرة صينيين وثمانية اتراك وثلاثة غينيين وغانية واحدة واوكرانية واوزبكيان اثنان بعد الظهر الى السلطات المصرية في معبر رفح بين قطاع غزة ومصر بحسب المصدر نفسه.

وتكثفت محاولات التسلل في هذه المنطقة منذ بدء الانتفاضة اواخر ايلول (سبتمبر) 2000.

وفي 16 ايلول (سبتمبر) الجاري استسلم سبعة فلسطينيين الى السلطات المصرية بعدما لجأوا الى مزرعة في مدينة رفح المصرية جنوب قطاع غزة مهددين بتفجيرها بعد محاصرتهم لمدة 36 ساعة.

واتهم ستة طلاب مصريين دخلوا اسرائيل بطريقة غير شرعية بالتخطيط لخطف وقتل عسكريين اسرائيليين في 25 آب (اغسطس).

وبموجب اتفاقات اوسلو لعام 1993 يبسط الجيش الاسرائيلي سيطرته على منطقة عازلة بطول 12 كيلومترا على طول الحدود بين قطاع غزة ومصر.

800 الف مقيم غير شرعي 20 في المئة منهم مغاربة

اسبانيا تضع قانونا جديدا للأجانب وتثني على تعاون المغرب في مكافحة الهجرة السرية

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

أعلن رئيس الحكومة الاسبانية خوسي لويس رودريغيث سبتيرو في جلسة برلمانية مساء الأربعاء ان قانون الهجرة والأجانب الجديد سيكون جاهزا في ظرف شهر، وأثنى على تعاون المغرب في مجال مكافحة الهجرة السرية وأكد أنه يوجد في البلاد 800 ألف مهاجر سري.

وهذه أول مرة يكشف رئيس حكومة اسبانية عن عدد المهاجرين غير الشرعيين، اذ كانت السلطات تفضل السرية في التعاطي مع عدد المهاجرين السريين، وتترك التقديرات والأرقام لبعض الخبراء دون أن تضفي عليها طابعا رسميا. ويبدو ان رقم 800 ألف هو العدد الذي أحصته وزارة الداخلية بتعاون تام مع البلديات وحكومات الحكم الذاتي. وينتمي المهاجرون السريون الـ800 ألف الى كثير من الجنسيات، وإن كانت الأغلبية من بعض دول أمريكا اللاتينية مثل الأرجنتين والاكوادور. كما أن نحو 20 في المئة منهم، وفق «الجمعية المغربية لإعلام في اسبانيا» من جنسية مغربية.

ويتوزع المغاربة بين من دخل اسبانيا بتأشيرة وفضل البقاء، ومن دخل بحرا على متن القوارب المطاطية المسماة «قوارب الموت»، وأخرين كانوا في دول أوروبية وانتقلوا الى اسبانيا على أمل الحصول على بطاقة الاقامة والشغل بحكم ان أغلبية دول الاتحاد الأوروبي الآن لا تعمل بمسلسل تسوية المهاجرين بشكل جماعي كما تفعل حكومة مدريد.

أما نسبة باقي العرب المهاجرين فضئيلة نسبيا. ويعتقد بوجود قرابة 15 ألف جزائري في وضعية سرية.

وأوضح سبتيرو في رده على زعيم المعارضة ماريانو راخوي ان قانون الهجرة سيكون جاهزا في ظرف شهر واحد، مضيفا «وسننهي مشكلة الهجرة السرية والعمل غير الشرعي بتطبيق سياسة القرن الواحد والعشرين»، في إشارة الى تطبيق سياسة إنسانية واجتماعية لا تأخذ بعين الاعتبار الهاجس الأمني وحده.

وأكد سبتيرو ان القانون الجديد سيصدر بعد التوصل الى اتفاق مع جميع القوى السياسية.

وهذا يعني ان القانون الجديد للهجرة قد يدخل حيز التنفيذ بعد عرض على البرلمان في تشرين الثاني/نوفمبر وصدوره في الجريدة الرسمية ابتداء من كانون الثاني/يناير أو شباط/فبراير المقبلين، الأمر الذي سيفتح الآمال أمام مئات الآلاف من المهاجرين السريين، ومن ضمنهم المغاربة والجزائريين، في تسوية وضعيتهم القانونية.

وحضر المغرب مجددا في النقاش البرلماني عندما طلب رئيس الفريق البرلماني لإئتلاف جزر الخالدات باولينو ريفيرو بتعاون أكبر من الرباط لمواجهة القوارب التي تنطلق من الشواطئ المغربية. وكان جواب زعيم الاشتراكيين ان «المغرب يتعاون كثيرا في مكافحة الهجرة السرية»، بل وكشف انه سيتم العمل بدوريات برية مشتركة بين الشرطة المغربية والاسبانية لمواجهة هذه الظاهرة على غرار الدوريات البحرية التي تجمع الدرك الملكي المغرب والحرس المدني الاسباني.

وصدر تقرير عن وزارة الداخلية الاسبانية الأربعاء اكد على تعاون المغرب وكشف بالارقام أن الأجهزة الأمنية الاسبانية اعتقلت منذ بداية كانون الثاني/يناير الى غاية نهاية اب/اغسطس من السنة الجارية قرابة عشرة آلاف مهاجر سري حاولوا التسلل بحرا الى الشواطئ الاسبانية، وهو رقم يقل بـ 9 % عن نظيره في المدة نفسها من السنة الماضية.

ونسب التقرير ذلك الى ارتفاع القبض على المهاجرين السريين في المغرب والتعاون الكبير الذي أبدته حكومة الرباط. وعاد أمسس الخميس الحزب الشعبي لتوظيف المغرب في حملته ضد الحزب الاشتراكي الحاكم، فقد صرح السكرتير المنفذ للشؤون الاجتماعية في الحزب الشعبي، رافائيل رودريغيث بونغا ان فريقه البرلماني سيقدم مشروعا الى الحكومة يحثها على ضرورة تطوير الاتفاقية الموقعة بين مدريد والرباط سنة 1992 والتي بموجبها يقبل المغرب باستقبال جميع المهاجرين السريين الذين يمرون عبر أراضيه المغاربة والأجانب منهم.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر سياسية رفيعة المستوى في مدريد ان الحزب الشعبي يعتزم تقديم الطلب نفسه في الاتحاد الأوروبي، وخاصة بعدما أعلنت المفوضية الأوروبية عن فتح مباحثات مع المغرب في هذا الشأن ومن ضمنها إقامة معسكرات لاستقبال المهاجرين السريين في أراضيه حتى البث في ملفاته بشأن التحاقهم أم لا بالدول الأوروبية.

كولن باول يجتمع مع وزير خارجية ليبيا في نيويورك

■ الامم المتحدة ـ رويترز: في علامة جديدة على تحسن الروابط بين ليبيا والولايات المتحدة، قال مسؤولون امريكيون ان وزير الخارجية الامريكي كولن باول قرر ان يجتمع مع وزير الخارجية الليبي محمد عبد الرحمن شلقم امس الخميس في أعلى مستوى من المحادثات بين البلدين في عقود.

ويأتي الاجتماع في اعقاب قرار الولايات المتحدة يوم الاثنين الغاء حظرها التجاري على ليبيا بعد ان تخلت طرابلس عن برامجها لاسلحة الدمار الشامل ودفعت تعويضات الى اسر ضحايا تفجير طائرة «بان امريكان» فوق بلدة لوكربي باسكتلندا في كانون الاول/ديسمبر 1988.

وفي علامة على التقارب التدريجي زار مساعد وزير الخارجية الامريكي وليام بيرنز طرابلس في اذار/مارس للاجتماع مع الزعيم الليبي معمر القذافي، وعاد اليها في حزيران/يونيو لمزيد من المحادثات واستئناف الروابط الدبلوماسية رسميا للمرة الاولى في 24 عاما بافتتاح مكتب اتصال امريكي في العاصمة الليبية.

وقرار الرئيس الامريكي جورج بوش الغاء العقوبات الامريكية الاساسية على ليبيا يعكس ثقته في ان طرابلس أوفت بوعدها الذي قدمته في التاسع عشر من كانون الاول/ديسمبر للتخلي عن برامجها للاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية.

وحذا الاتحاد الاوروبي الاربعاء حذو الولايات المتحدة ووافق على رفع جميع العقوبات عن ليبيا.

وقال دبلوماسيون ان مسؤولين من دول الاتحاد الخمس والعشرين وافقوا على تنفيذ القرار الذي اصدرته الامم المتحدة العام الماضي لرفع العقوبات الاقتصادية وعلى انهاء حظر منفصل يفرضه الاتحاد على مبيعات السلاح.

وسيرفع القرار الى اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد في الحادي عشر من تشرين الاول/اكتوبر لاقراره بشكل نهائي. لكن بوش لم يرفع ليبيا من القائمة الامريكية للدول الراعية للارهاب وقال البيت الابيض انه «يشعر بقلق جاد» بشأن مزاعم بان القذافي أمر باغتيال ولي العهد السعودي الامير عبد الله.

ووجود ليبيا في تلك القائمة يحرمها من تلقي صادرات اسلحة امريكية ويفرض قيودا على مبيعات المواد ذات الاستخدامات العسكرية والمدنية ويقيد المعونات الامريكية ويلزم واشنطن بالتصويت ضد منح قروض من المؤسسات المالية الدولية.

وقال مسؤول امريكي كبير للصحافيين «بالتأكيد فان مسألة دعم ليبيا في السابق للارهاب ستطرح للنقاش» اثناء اجتماع باول مع شلقم.

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش اعرب خلال استقباله وزير الخارجية الليبي عبد الرحمن شلقم في الحفل الذي اقامه مساء الاربعاء تكريما لرؤساء الوفود المشاركة في أعمال الدورة 59 للجمعية العامة للامم المتحدة، عن رغبة بلاده بتعزيز العلاقات بين البلدين، حسبما ذكرت وكالة الانباء الليبية امس الخميس.

وكان وزير الخارجية الامريكي كولن باول اعرب مؤخرا عن إرتياحه للتطورات الإيجابية التي تشهدها العلاقات الأمريكية الليبية وذلك في برقية بعث بها لنظيره الليبي بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لـ«الثورة» الليبية والتي عبر فيها ايضا عن رغبة بلاده في الارتقاء بهذه العلاقات الى افضل المستويات.

يدفع ثمن اعماله الخيرية والحملة الاسرائيلية عليه

يوسف اسلام مصدوم لمنعه من دخول امريكا ويطالبها بتوضيحات

لندن ـ «القدس العربي»:

عبر المغني السابق يوسف اسلام (كات ستيفنز) عن صدمته من قرار سلطات الهجرة منعه من دخول الاراضي الامريكية نظرا لوجود اسمه على قائمة «المراقبين امنيا».

وقال اسلام حال هبوط الطائرة التي نقلته من امريكا الى مطار هيثرو اللندني ان التصرف الامريكي تجاهه كان تافها. وقال ستيفنز الذي احاط به الصحافيون في مطار هيثرو «انه جنون.. الكل يعرفني من خلال اعمالي الخيرية والان لا بد من تفسير. لكني سعيد بالعودة الى الوطن».

واكد اسلام الذي كان في رحلة عمل لامريكا انه انتابه شعور بالبكاء او الضحك على المعاملة التي تعرض لها. وقال للصحافيين «نصفي كان يتبسم ونصفي الآخر كان يتذمر لسبب ان المسألة برمتها شديدة السخافة لان الجميع يعرفني من خلال اعمالي الخيرية. لكن على ما يبدو ارادوا ان يجعلوا مني كبش فداء». وردا على سؤال حول ما اذا كان يشعر بانه ضحية تمييز، قال «طبعا، لكن الناس يرتكبون الاخطاء بحجة حبهم لله».

واضاف «لم توضع الاغلال في يدي او اي شيء من هذا القبيل. عاملوني بشكل جيدا جدا. شيء ايجابي واحد يمكن ان اقوله هو ان الكثير من الضباط كانوا سعداء جدا لحصولهم على توقيعي».

وردا على سؤال ان كان يشعر انه كان ضحية قال ستيفنز «بكل تأكيد. لكنك تعرف ان الناس يخطئون. آمل انهم ارتكبوا خطأ فقط».

وكان اسلام قد ركب طائرة «يونايتد ايرلاينز» من مطار هيثرو مع ابنته يوم الثلاثاء متوجها الى واشنطن في طريقه لنيومكسيكو، ولم يكتشف موظف الشركة في لندن ان اسم اسلام على القائمة، وعندما تم نقل المعلومات عن مسافري الرحلة، قررت السلطات الامريكية، تحويل مسار الطائرة من واشنطن الى مطار بانغور في مين، وبعد ان حققت معه اكثر من سلطة امريكية، بما فيها عملاء لشرطة التحقيقات الفدرالية «اف بي اي»، قررت منعه من دخول البلاد، فيما سمحت لابنته بمواصلة رحلتها.

واثار منع اسلام شجب العديد من القيادات الاسلامية، فيما قال وزير الخارجية البريطاني، جاك سترو، الذي يحضر اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك لنظيره الامريكي كولن باول «كان على السلطات الامريكية عدم منع» يوسف اسلام.

وطالب يوسف اسلام (56 عاما) السلطات الامريكية بتوضيح اسباب منعه. وقال متحدثون باسم السلطات الفدرالية ان منع يوسف اسلام جاء بناء على معلومات توفرت لهم قبل شهرين، في رد على سبب المنع مع ان اسلام زار امريكا في ايار (مايو) الماضي.

وزار مسؤولون من المجلس الاسلامي البريطاني، وزارة الخارجية امس ليعربوا عن احتجاجهم على الطريقة التي تعاملت بها السلطات الامريكية مع اسلام. وقال متحدث باسم المجلس «يتمتع اسلام بالاحترام، ويحظى بشعبية كبيرة بين ابناء الجالية المسلمة واعتقاله امر غير مقبول».

وقال انس التكريتي المتحدث باسم رابطة مسلمي بريطانيا ان «الولايات المتحدة تغلق بيتها وتبني أسوارا حول نفسها».

وقال وزير الأمن القومي الأمريكي توم ريدج لصحافيين خلال مؤتمر عقده بواشنطن «يعتبر هذا الأمر مشكلة. من الواضح أننا سندرس بدقة المعلومات والإجراءات التي اتخذت». وقال ريدج «سواء كنت من المشاهير أو مواطنا عاديا غير معروف، وإن كان اسمك موجودا على لائحة إرهابية، ستتلقى المعاملة نفسها». وقال ريدج أنه «من أحب الفنانين إلي».

وقال برايان دويل المتحدث باسم وزارة الامن الداخلي الامريكية الاربعاء انه تم ترحيل اسلام بعد ان ظهر اسمه على قوائم منع الدخول. وقال دويل «لماذا وضع على قوائم المنع...بسبب انشطته التي يمكن ان تكون مرتبطة بالارهاب. وحصل مجتمع الاستخبارات على معلومات اضافية تثير المزيد من قلقنا».

وتراوحت تعليقات الصحف البريطانية على موضوع ترحيل اسلام، حيث اقترحت احدى الصحف ان السبب يعود لان بعض الاموال التي تبرع بها لمؤسسات خيرية ربما وصلت الى الشيخ عمر عبد الرحمن، احد ناشطي الجهاد الذين يقضون الان حكما طويلا في السجون الامريكية. فيما اقترحت صحيفة اخرى ان السلطات الامريكية قررت ضم اسلام للقائمة بعد ان وصلتها معلومات عن دعمه لجماعات فلسطينية منها «حماس». حيث قال احد مسؤولي فرض القانون الامريكي طالب عدم الكشف عن هويته ان الولايات المتحدة لديها معلومات بان اسلام تبرع بأموال لحركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وكانت اسرائيل قد منعت اسلام من دخول الاراضي المقدسة عام 2000 وذلك لنشاطاته الخيرية، وفي حينه، اصدرت شركة توزيع اشرطته بيانا على لسانه جاء فيه «اريد ان اؤكد للجميع انني لم ولن ادعم الجماعات الارهابية، في الماضي او الحاضر او المستقبل».

وقالت «التايمز» ان يوسف اسلام يدفع الان ثمن تصريحاته التي نقلت عنه، ونفاها، وروجتها اسرائيل منها دعمه حماس.

وكان اسلام قدم دعما للعديد من الهيئات الخيرية ومن ذلك تبرعات للاطفال ضحايا الحرب في البوسنة والعراق ولضحايا هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001 التي أدانها.

وغيّر ستيفنز، واسمه الأصلي ستيفن جورجيو، اسمه إلى يوسف إسلام بعد اعتناقه الإسلام في 1977، واعتزل الغناء بعد ذلك حيث كرس نفسه لخدمة الجالية المسلمة، حيث انشأ مدرسة اسلامية وكلية ثانوية، والتقى برئيس الوزراء البريطاني توني بلير، فيما زار الامير تشارلس مدرسته بعد ان قررت وزارة التعليم تقديم الدعم الحكومي لها. وعاد اسلام للغناء، من خلال شركته «جبل النور» التي قدم فيها عددا من التسجيلات الدينية ذات الغرض التعليمي.

وتعرض عدد من الناشطين المسلمين لمضايقات وقرارات جائرة، حيث قال المفكر الاسلامي المعروف طارق رمضان في حديث مع «بي بي سي، نيوز نايت» ان السفارة الامريكية منحته تأشيرة دخول للعمل كمحاضر لمدة سنة في احدى الجامعات الامريكية، ومر على كل الاجراءات التي تطلبها السفارة وعندما حزم حقائبه وكان يريد السفر، وبعد ان امن مقاعد لابنائه في المدرسة، قررت السفارة سحب التأشيرة بدون ابداء الاسباب.

وقال رمضان ان العديد من الجامعات والمعاهد الامريكية، دعته للمحاضرة، وطلبت منه الخارجية الامريكية المشاركة في برامجها بما في ذلك كولن باول، ونفس الوزارة هي التي تقوم الان بمنعه. وعندما سؤل ان كان هذا المنع له علاقة بكونه يرتبط بنسب القرابة لمؤسس جماعة الاخوان المسلمين حسن البنا، قال «كنت حفيد حسن البنا، في ايار (مايو) وما زلت حفيد البنا»، ودعا رمضان السلطات الامريكية لمحاسبته بناء على اعماله وما قدم من انجازات في مجال الحوار الديني والتعايش بين الثقافات وليس لانه حفيد مؤسس جماعة تعارض امريكا افكارها.

وعبر رمضان عن دهشته من تصرفات مؤسسات الهجرة، قائلا انها لا تخدم الديمقراطية التي تدعو امريكا لنشرها في العالم. واكد باحث امريكي اكاديمي ان ما يسمى، «قائمة المراقبين امنيا» تكبر يوما عن يوما، وتضم حتى الذين عارضوا حرب فيتنام.

وقالت صحيفة «التايمز» في مقال استهجنت فيه مسلك السلطات الامريكية وجاء فيه ان «داعية المقاومة السلمية يتهم بدعم حماس» وقالت الصحيفة ان يوسف اسلام يتحلى بكل صفات دعاة المقاومة السلمية فهو التقى الدالاي لاما وشارك بفعاليات من أجل مانديلا وكتب أغان ضد الحرب في العراق ومن أشهر أغانيه اغنية «قطار السلام» التي تحلم «بعالم واحد». وعلق متحدث باسم مدرسة اسلام قائلا «كل واحد سمع الاخبار شعر بالتعاطف معه، فهو مشهور الان كداعية سلام اكثر منه كمغني».

يوسف اسلام يتحدث للصحافيين بمطار هيثرو اللندني امس عائدا من امريكا

1438 إصابة بالايدز في المغرب وأغادير والدار البيضاء على رأس «المناطق الحمراء»

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكدت الدكتورة نادية بزاد رئيسة المنظمة الأفريقية لمكافحة داء المناعة المكتسبة (ايدز) بالمغرب، على هامش اليوم الدراسي الذي أقامته المنظمة في الرباط، أن المغرب هو الدولة العربية الإسلامية الوحيدة التي تخوض حملة تحسيس رسمية بخصوص داء ايدز. لذلك فإن المنظمة الأفريقية بمعية شركاء مثل وزارة الصحة والتربية الوطنية وجمعيات محلية تقوم بهذه المهمة الأساسية للحد من انتشار هذا الداء الخطير الذي يهدد حياة المواطنين ومستقبل البلاد، على حد تعبيرها.

وقالت الدكتورة بزاد أن المنظمة الأفريقية لمكافحة داء الايدز بالمغرب التي تأسست سنة 1994، تهدف إلى الوقاية من الأمراض المنقولة جنسيا بصفة عامة والايدز بصفة خاصة. لذلك، فهي تعمل بشكل دقيق ومدروس من أجل إيصال المغزى من الوقاية وكذا إبراز درجة خطورة هذا الداء وتصاعد انتشاره في المغرب.

وأشارت إلى أن مثل هذه الأيام التحسيسية وحملات التوعية لا يمكنها أن تحقق أهدافها كاملة إلا إذا ساندها الإعلام ودعمها بالمواكبة والمتابعة وإعطاء آخر المعطيات حول انتشار هذا الداء والسبل الكفيلة بالوقاية منه والطرق المتبعة من أجل ذلك.

وأوضحت أن الفئة التي تستهدفها المنظمة أغلبها من النساء والشباب، ويعود ذلك ـ بتقديرها ـ إلى كون أول وأكبر ضحية للإصابة بهذا الداء هي المرأة بحكم علاقات المجتمع المحكومة بتقاليد ومعايير ذكورية لا تدع للمرأة حرية القرار وحرية الاختيار، حتى عندما يتعلق الأمر بسلامتها الجسدية. إذ لا تستطيع مثلا أن تفرض على زوجها استعمال العازل الطبي، حسب قولها، مضيفة أنه مما يؤكد ضرورة استهداف المرأة هو نسبة الحالات الكبيرة لدى المتزوجات واللاتي اكتسبن الفيروس عن طريق أزواجهن.

وبخصوص عدد الإصابات في المغرب، أكدت الدكتورة نادية بزاد أن الحالات التي تم ضبطها لحد الآن هي 1438 إصابة موزعة بين الذكور والأناث، حيث تصل نسبة الإصابة لدى الذكور 42,62 في المئة و37,38 لدى الإناث. أما الفئة العمرية الأكثر تضررا وإصابة فهي ما بين 30 إلى 39 سنة. ولاحظت أن المدن تأخذ النصيب الأوفر من نسبة الإصابات وهي 84,09 في المئة، بينما لا تتجاوز نسبة الإصابات بالأرياف 11,74 في المئة. أما عن المناطق المصنفة «حمراء» في المغرب فأكدت الدكتورة نادية بزاد أن منطقة سوس ماسة (أغادير) تأتي على رأسها بنسبة 19 في المئة، تليها الدار البيضاء بنسبة 17 في المئة، تم مراكش بنسبة 12 في المئة، فالرباط بنسبة 9 في المئة.

واعتبرت أن هذه الأرقام «تدفعنا إلى التفكير بعمق في الاستزادة من الحملات التحسيسية والأنشطة الوقائية، وكذا تقريب هذه المفاهيم من المواطن وتبسيطها كما هو الشأن بالنسبة للتكفل الطبي الذي تقوم به المنظمة الافريقية لمكافحة داء السيدا بالمغرب». وألحت على ضرورة أخذ الأمور بجدية، ودليلها في ذلك هو اكتشاف حالات اصابة بداء السيدا في مناطق نائية.

مباحثات برلمانية مغربية اوروبية ببروكسل

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس البرلمان الاروبي جوزيب بوريل خلال اجتماعه يوم الاربعاء ببروكسل مع رئيس مجلس النواب المغربي عبد الواحد الراضي أن للمغرب «مكانة خاصة في الشراكة الاوروموتوسطية».

وقال بلاغ لمجلس النواب المغربي ارسل لـ«القدس العربي» أن بوريل أوضح في معرض حديثه عن العلاقات المغربية الاوروموتوسطية أن المغرب «شريك متميز يجب أن يحظى بالدعم في مشاريعه الاصلاحية والانمائية»، مضيفا ان عبد الواحد الراضي «ابرز أن اختيار الشراكة مع أوروبا من جانب المغرب هو اختيار استراتيجي أملته المعطيات الموضوعية والجغرافية والتاريخية والجيوسياسية كما تمليه القيم التي يتقاسمها المغرب مع الاتحاد الاوروبي فضلا عن المصالح والمبادلات الاقتصادية».

وجاء في البلاغ أن السيدين الراضي وبوريل بحثا خلال هذا الاجتماع عددا من قضايا التعاون المغربي الاوروبي والشراكة الاوروموتوسطية وموقع المغرب ضمن مسلسل برشلونة واستعرضا دور المواكبة البرلمانية لمسلسل برشلونة للتعاون الاوروموتوسطي ـ مجسدة في الجمعية البرلمانية الاوروموتوسطية ـ في الدفع بمسلسل الشراكة إلى الامام وتطويره وجعله رافعة للاستقرار السياسي في الحوض الاوروموتوسطي.

وشدد الراضي وبوريل على أهمية تطوير آليات التدخل من أجل زيادة الاستثمارات في الضفة الجنوبية لحوض المتوسط وتيسير نقل التكنولوجيا وشددا في ذات الوقت على الاهمية القصوى لتعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات من أجل تعزيز التفاهم والتعاون بين ضفتي المتوسط. واعتبرا في هذا الصدد أن الجمعية البرلمانية الاوروموتوسطية يمكن أن تشكل «إطارا لتحويل معادلة الصراع إلى معادلة السلم».

احتجاجات امام سفارة جنوب افريقيا بالرباط

■ الرباط ـ «القدس العربي»: نظمت المنظمات الشبابية التابعة للاحزاب المغربية امس الخميس وقفة امام سفارة جنوب افريقيا في الرباط احتجاجا على اعتراف بريتوريا بالجمهورية الصحراوية التي تشكلها جبهة البوليزاريو.

وسلم ممثلون عن «الشبيبة الاتحادية» و«الشبيبة الاستقلالية» و«حركة الشبيبة الديمقراطية التقدمية» مذكرة لسفير جنوب افريقيا تبلغه فيها احتجاجها على موقف بلاده من نزاع الصحراء الغربية والذي تعتبره موقفا «معاديا للشعب المغربي».

مقتل 4 مهاجرين غير شرعيين جوعا وعطشا قبالة شاطىء تونس

■ تونس ـ اف ب: قضى اربعة مهاجرين غير شرعيين جوعا وعطشا على متن زورق تعطل قبالة السواحل التونسية اثناء محاولتهم الوصول الى ايطاليا ضمن مجموعة تضم نحو ثلاثين شخصا، كما افادت صحيفة «صباح الخير» التونسية امس الخميس.

وقالت الصحيفة الاسبوعية ان حرس السواحل التونسيين اكتشفوا الاربعاء الجثث الاربع على متن زورق غير بعيد عن جزيرة زرزيس القريبة من جزيرة جربة السياحية جنوب البلاد.

وتمكن حرس السواحل من انقاذ 24 شخصا كانوا على متن الزورق بينهم شخص في حالة ميئوس منها.

والمهاجرون من المغرب العربي ومن دول افريقية جنوب الصحراء.

وروى الناجون ان الزورق انطلق من شاطىء الزوارة في ليبيا متوجها الى ايطاليا لكن المحرك تعطل قبالة شواطىء تونس وتاهوا عدة ايام تحت الشمس بلا طعام ولا ماء.

وكتبت اسبوعية «رياليتيه» التونسية انه تم العثور على «جثث اشخاص ينتمون على ما يبدو الى دول افريقية جنوب الصحراء الكبرى خلال الايام الماضية على الساحل التونسي بالقرب من زرزيس».وتابعت ان بين الجثث نساء واطفال وحتى رضع. وفي غياب وثائق ثبوتية يصعب تحديد هويات هؤلاء الاشخاص او جنسياتهم لذلك تعذرت اعادة الجثث وتقرر دفنها في تونس.

ويشكل الساحل المتوسطي لتونس وليبيا المجاورة نقطة انطلاق للزوارق التي تنقل مهاجرين غير شرعيين نحو السواحل الايطالية القريبة ولا سيما في جزيرتي لامبيدوزا ولينوزا بين صقلية وتونس ومالطا.

الخوف من الارهاب يحول واشنطن من مدينة مفتوحة الى مدينة متاريس

■ واشنطن ـ اف ب: حديقة شديدة الحراسة بدلا من جادة مفتوحة للمشاة امام البيت الابيض، تلة الكابيتول مغلقة امام المتنزهين، ولا حركة حول وزارة الخارجية الامريكية، وكتل من الاسمنت في الشوارع المحيطة بالكونغرس: هكذا حول الخوف من الارهاب واشنطن من مدينة مفتوحة الى مدينة متاريس.

ولكن هذه التدابير التي تتخذها السلطة الفدرالية، والتي تسفر عنها زحمة سير خانقة، هي موضع انتقادات لاذعة من قبل المسؤولين البلديين في المدينة، في حين ان العاصمة السياسية للولايات المتحدة تشهد نموا كبيرا في عدد السكان حيث بات يعيش فيها ستة ملايين شخص يفيضون عن حدود «ديستريكت اوف كولومبيا»، اي واشنطن الادارية، الى ولايتي فرجينيا وميريلاند المحيطتين بها.

وقال بيل رايس المتحدث باسم اجهزة النقل في المدينة ردا على اسئلة وكالة فرانس برس «نحن نعارض اغلاق الطرقات، ونعتقد انه يجب اعادة فتحها لان ذلك يؤثر سلبا على حركة السير وعلى الحياة الاقتصادية عبر التسبب بزحمة سير خانقة ينتج عنها ايضا مشاكل امنية».

وتابع «ان ممثلي الحكومة يقررون اغلاق الطرقات متجاوزين اعتراضاتنا».

واشار المهندس المعماري دون هوكينز مستشار بلدية واشنطن لشؤون التخطيط المدني، وهو يحمل خريطة بيده، ان المدينة «فقدت حوالي ستة كيلومترات من الطرقات منذ اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001»، علما بان المهندس بيار لانفان خطط المدينة عام 1791 بان تكون رمزا للمدينة المفتوحة.

وقد ادى الاعتداء على مبنى فدرالي في مدينة اوكلاهوما عام 1995، الى اقناع اجهزة الاستخبارات المكلفة حماية الرئيس الامريكي آنذاك بيل كلينتون، باغلاق قسم من شارع بنسلفانيا في واشنطن، وهو الممتد على طول سياج البيت الابيض.

ومؤخرا، حول هذا القسم من الشارع الى نفق حفر تحت حديقة خضراء استبدلت الطريق القديم، وستفتح ابوابها في بداية 2005 بالتزامن مع بداية العهد الرئاسي الامريكي المقبل. ومن الآن فصاعدا، ستتعذر مشاهدة البيت الابيض الا سيرا على الاقدام وتحت حراسة مشددة.

وقال توم مازور الناطق باسم اجهزة الاستخبارات المكلفة حماية الرئيس «نحن نعيد تقييم التدابير الامنية باستمرار». وبالرغم من انتقادات البلدية، اكد المتحدث لوكالة فرانس برس بان التدابير هي ثمرة «جهود مشتركة بين المدينة (البلدية) واجهزة الاستخبارات» مما ادى «الى اتخاذ اجراءات بعضها واضح للعيان والاخر غير منظور».

ومن بين التغيرات الاكثر وضوحا التي تسبب بها التهديد الارهابي، هو انه لم يعد بالامكان رؤية ساحة «المول» الخضراء ومسلة «واشنطن مونيومنت» من الكونغرس، اذ قررت اجهزته الامنية بعد اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر منع الزائرين من ارتياد السلالم الضخمة على الجهة الغربية من تلة الكابيتول.

وفي حي فوغي بوتوم المزدحم، طلب البنك الدولي اغلاق شارع محاذ مما زاد من حدة الازدحام الذي يتسبب به اصلا اغلاق شارعين قرب وزارة الخارجية، دون ان يتم تحويل السير في اي اتجاه بديل.

وتم اتخاذ هذا التدبير بعد ان رفع مؤشر التهديد الارهابي في اب/اغسطس مع اعتبار المؤسسات المالية الدولية هي اهداف محتملة للارهاب.

واعلن رئيس بلدية واشنطن ردا على هذا التشديد الجديد «انه من المهم ان لا يتم بناء جدران لمحاصرة المباني الرسمية والمحكمة العليا والكابيتول ومكتبة الكونغرس، يجدر بنا ان لا نسمح بان تتحول رموز الحرية والديمقراطية الامريكية الى قلاع للخوف».

ومن جهته، قال المهندس المعماري هوكينز «في كل اغلاق للطرق، يكون القرار بيروقراطيا، والشخص المسؤول يقرر دائما ان يطلب اكبر عدد ممكن من الشرطيين لنشرهم في المكان، لكي لا يأخذ احد عليه قراره».

واضاف «وبالاضافة الى ذلك فان اغلاق اي مكان ومنع الوصول اليه دلالة على الهيبة، فكلما كان الوصول الى شخص اكثر صعوبة، كان الشخص اكثر اهمية».

محاكمة المتهمين بمحاولة الانقلاب في موريتانيا الشهر المقبل

■ نواكشوط ـ يو بي آي : أعلن مصدر قضائي موريتاني امس الخميس ان محاكمة العسكريين المتهمين بتنفيذ محاولة الانقلاب التي استهدفت نظام الرئيس معاوية ولد الطايع في الثامن من حزيران/يونيو 2003، ستتم في دورة المحكمة الجنائية يوم الأحد الموافق في 21 نوفمبر ,2004 وأوضح وكيل الجمهورية محمد الغيثي ولد عمار ان تأخير محاكمة هذه المجموعة التي يتزعمها حسب السلطة القضائية الرائد صالح ولد حننه يعود للطعون التي قدمها الدفاع مرات عديدة. واشار محمد الغيثي ولد عمار إلى ان التهم الموجهة للمجموعة المذكورة هي الاعتداء لغرض القضاء على النظام الدستوري بالسلاح واستخدام العصابات المسلحة للإخلال بأمن الدولة. وقامت السلطات الامنية والقضائية الموريتانية إثر المحاولة الانقلابية باعتقال 128 عسكريا من مختلف الرتب فيما تمكن قادة المحاولة الانقلابية السبعة من الفرار. وتتهم السلطات الموريتانية ليبيا وبوركينا فاسو بايواء قادة المحاولة برئاسة الرائدين صالح ولد حننه ومحمد ولد شيخنا على اراضيها وتقديم كافة اشكال الدعم لهما. ونفت الحكومتان الليبية والبوركينابية الاتهامات الموريتانية وطالبتا باجراء تحقيق دولي محايد إزاءها.

القضاء المغربي يستمع الى 42 متهما في قضايا «ارهابية»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: استمعت غرفة الجنايات الدرجة الثانية بمحكمة الاستئناف بالرباط الأربعاء إلى 42 متهما من «مجموعة اكادير» المتابعة في اطار ما يعرف بقانون مكافحة الإرهاب.

وتم خلال الجلسة استنطاق المتهمين الذين نفوا التهم المنسوبة إليهم والمتعلقة بـ«تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية وتقديم عمدا مكان للاختباء وعدم التبليغ وجمع أموال بنية استخدامها في ارتكاب أعمال إرهابية وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون إذن مسبق».

وقررت المحكمة الاستماع لمرافعات كل من النيابة العامة وهيئة الدفاع يوم الاربعاء المقبل . وكانت غرفة الجنايات الدرجة الأولى بنفس المحكمة قد أصدرت في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي أحكاما تراوحت ما بين 20 سنة سجنا نافذا وغرامة مالية قدرها 3000 درهم في حق هذه المجموعة.

وسبق للمحكمة أن قررت في تشرين الاول/أكتوبر الماضي فصل ملف قاصرين اثنين عن ملف المجموعة المكونة من 47 متهما والتي مثلت لأول مرة أمام القضاء في شهر ايلول/سبتمبر من السنة الماضية فيما برأت ساحة ثلاثة متهمين. وأرجأت المحكمة النظر في ملفين اثنين يتابع فيهما 35 متهما إلى ثالث تشرين الثاني/نوفمبر المقبل بعد متابعتهم بتهم تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون إذن مسبق.

وزير تونسي يقترح احياء خطوط حديدية بين تونس وليبيا والجزائر

■ تونس ـ رويترز: اقترح وزير السياحة التونسي عبد الرحيم الزواري امس الخميس احياء خط حديدي واخر بحري يربط بين تونس وليبيا واعادة تشغيل الخط الحديدي بين تونس والجزائر.

جاء اقتراح الوزير التونسي لاحياء خطوط السكك الحديدية بين هذه الدول في ملتقى أقيم امس الخميس في تونس عن سبل تنمية السياحة المغاربية. وأضاف الوزير قوله انه «يجب الاستفادة من خصوصيات هذه الاسواق من خلال توفير فضاءات مكيفة ومكاتب ارشاد بمناطق العبور بين تونس وكل من ليبيا والجزائر».

ويأتي هذا الاقتراح ليبرز أهمية السوق الليبية والسوق الجزائرية للسياحة التونسية اذ يبلغ نصيبهما 42 في المئة من عدد السياح الوافدين على تونس.

وقد بلغت مداخيل تونس من السوق السياحة الليبية سنة 2003 حوالى 180 مليون دينار مقارنة مع 75 مليون دينار من السوق الجزائرية. ويفسر عامل الجوار واللغة وكذلك نوعية الخدمات المعروضة في السياحة الصحية والاستشفائية هذا التدفق المتزايد للسياح المغاربة

استدعاء رئيس تحرير «الغد» وكاتب إسلامي للقضاء بسبب مقال عن الفساد

الأردن: المنحة النفطية السعودية تطيح بأبرز صحيفة مشاكسة وتنفيذ قرار سابق بتعليق صدور «المجد»

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام البدارين:

أطاحت السلطات الاردنية بصورة نهائية بأبرزالصحف المشاكسة في البلاد عبر استخدام نص قانوني يمنح السلطة القضائية الحق في تعليق صدور الصحف التي تهدد الامن الاقتصادي. فقد قررت محكمة امن الدولة تنفيذ قرار سابق لها باغلاق صحيفة «المجد» المعارضة وتعليق صدورها بشكل نهائي بعد ان اوقفت طباعتها قبل ثلاثة ايام.

ولم تقل السلطات ولا الصحيفة نفسها شيئا عن الاسباب التي دفعت باتجاه تنفيذ قرار تعليق الصدور المتخذ قبل اكثر من اربعة اشهر الا ان مصادر متابعة للقصة ابلغت «القدس العربي» بان الصحيفة من وجهة نظر الحكومة خالفت فيما يبدو اتفاق جنتلمان توصلت اليه مع رئيس التحرير فهد الريماوي في شهر ايار (مايو) الماضي بوساطة مباشرة من المجلس الاعلى للاعلام ونقابة الصحافيين.

وكان الريماوي الذي سبق ان اوقف قد اعلن بان السلطات منعته من طباعة عدده الاخير دون ان يوضح السبب، فيما عاد امس الاول الاربعاء لكي يعلن مفاجأة غريبة بالنسبة اليه وهي صدور قرار من محكمة أمن الدولة يقضي بتعليق صدور «المجد» نهائيا، مشيرا الى ان هذا القرار لم يتخذ حديثا وتم تجاوزه طوال الشهور الاربعة الماضية.

وكان الريماوي قد اوقف في شهر ايار (مايو) الماضي وتم تعليق صدور صحيفته بسبب مقال ناقد نشره لحكام السعودية لكن السلطات آنذاك وافقت على السماح له بالصدور مجددا مقابل الاعتذار عن المقال المشار اليه على اساس ان السعودية قدمت منحة نفطية للاردن بمبلغ 700 مليون دولار.

ويبدو من سياق الاحداث ان صحيفة «المجد» التي صدرت عدة مرات بعد قرار توقيفها في ايار لم تلتزم بالاعتذار الذي طولبت به، الامر الذي يرجح السبب المباشر لقرار السلطات الاخير بتنفيذ قرار التعليق رغم مرور اربعة اشهر عليه.

والريماوي أعلن بانه سبق ان ابلغ بناء على وساطة مجلس الاعلام ونقابة الصحافيين بالسماح له بالصدور وقت ما شاء مع تجنب الكتابة حول المنح النفطية الخليجية للمملكة.

وقال في رسالة له للمجلس الاعلى للاعلام ان صحيفته بعد قرار تعليقها صدرت بشكل فعلي وتم ابلاغه آنذاك بالغاء قرار التعليق الا انه فوجىء امس الاول الاربعاء بمذكرة رسمية من ادارة المطبوعات تتضمن تعليمات من محكمة امن الدولة بتنفيذ القرار السابق.

وسبق للمقالة التي نشرها الريماوي حول السعودية ان تسببت بانزعاج الحكومة وغضبها في شهر ايار لكن من المرجح ان امتناع صحيفة «المجد» عن الاعتذار هو السبب المباشر الذي دفع السلطات لتطبيق قرار تعليق صدور الصحيفة مجددا رغم انها ابرز صحف المعارضة في البلاد ولا تمثل اي تيار او حزب سياسي.

وطالب الريماوي مجلس الاعلام ونقابة الصحافيين بالتدخل لرفع الرقابة المسبقة عن الصحف مشيرا الى ان صحيفته تتعرض للاضطهاد وللقمع بشكل خاص.

ومن جانبه سبق لرئيس الوزراء فيصل الفايز ان الح لقضية صحيفة «المجد» عندما قال في مقابلة مع «القدس العربي» بان حرية التعبير والاعلام لا تشمل السماح بالمساس بالامن الاقتصادي مشيرا الى ان حصول خمسة ملايين اردني على اسعار نفطية تفضيلية له اولوية على وجود مقالات تنتقد الاشقاء في السعودية.

ومن الواضح الآن ان السلطات ترسل رسالة سياسية مفادها بان التحرش بدول الخليج غير مسموح خصوصا الآن حيث تبذل الحكومة جهدا مضنيا لتجديد منحة السعودية والكويت النفطية للعام 2005 تجنبا لرفع اسعار المحروقات مجددا الا ان وجاهة المبررات الحكومية كرست بالمقابل واقعا موضوعيا يشير الى ان المنحة النفطية السعودية على اهميتها اطاحت في النهاية بأبرز الصحف المشاغبة والمشاكسة في البلاد. فصحيفة «المجد» اصبحت محظورة بموجب قرار قضائي وهو قرار يعتقد المراقبون انه سيبقى فاعلا ما دامت الحاجة ملحة للنفط الخليجي.

وفي السياق الصحافي ايضا مثل صباح امس الاول الاربعاء امام الادعاء العام المدني رئيس تحرير احدث صحيفة يومية في البلاد وهي «الغد» التي صدرت قبل ستة اسابيع فقط حيث تم استدعاء رئيس التحرير عماد الحمود وابرز كاتب في الصحيفة وهو الاسلامي سميح المعايطة وتم توجيه اسئلة للصحافيين تتعلق بمقال نشره الاخير حول الفساد الحكومي.

وخلال جلسة جمعت وزير العدل صلاح الدين البشير بمجموعة من الصحافيين نفى علمه باستدعاء رئيس تحرير «الغد» والكاتب المعايطة مرجحا ان يكون سبب الاستدعاء هو التأكد من عدم وجود جريمة والبحث عن المعلومات المتعلقة بموضوع المقال المنشور ومؤكدا في الوقت نفسه بان الادعاء العام مستقل عن الحكومة ويتحرك عند وجود اي احتمالات لوقوع مخالفات او جرائم ملمحا الى ان المسألة قد تتعلق بتحقيق استقصائي فقط.

وكان المعايطة نشر مقالا تحدث فيه عن افراد يحصلون على الاموال من جيب الحكومة فيما تحصل الحكومة اصلا على اموالها من جيوب المواطنين.

رشيد الخالدي في محاضرة في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» في لندن:

الديمقراطية اصبحت تعني الامتثال لمشيئة ادارة بوش وامريكا الآمر الناهي في العراق والويل لنا اذا هاجمت ايران

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

اكد البروفسور رشيد الخالدي، الذي يحتل كرسي ادوارد سعيد في جامعة كولومبيا الامريكية، ان الحكومة الديمقراطية في الشرق الاوسط بنظر الحكومات الامريكية الحالية هي التي تفعل ما تطلبه ادارة الرئيس بوش منها وتنفذ الاملاءات الصادرة عن هذه الادارة وقال اننا وصلنا الى مرحلة خطيرة من التدخل الامريكي في الشرق الاوسط وخصوصا الدمار الذي حل على العراق.

وأشار في محاضرة القاها في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» في لندن وموضوعها «اعادة احياء الامبراطورية»، وقد استند الموضوع الى عنوان كتابه الجديد: Resurrecting the Empire - America's Perilous Path in the Middle East الى ان الولايات المتحدة الآن اصبحت تلبس الحذاء الذي لبسته الدول الغربية الاستعمارية في القرون الماضية، وانها فعلت ذلك من دون ان تدرك وتتعلم من الاخطاء التاريخية التي ارتكبت في الماضي. ومن هذه الاخطاء ان مدينة الفلوجة مثلا في العراق شكلت منطلقا للمقاومة ضد الاستعمار البريطاني في عشرينات القرن الماضي. وبدلا من ادراك ذلك، فان القوات الامريكية تقصفها من الجو يوميا قصفا ثقيلا يوقع المزيد من الضحايا الابرياء ويعزز المقاومة فيها وفي اماكن اخرى من العراق.

وذكر الخالدي ان مستشاري الرئيس بوش بداخل وخارج الادارة الامريكية نصحوه بعدم القيام بالمغامرة العراقية ولكنه اصر على الاستماع الى المحافظين الجدد واصبح يشكك في وطنية كل من ينتقد الحرب في العراق.

وقال ان النظام العراقي لم يكن يشكل خطراً على الولايات المتحدة وان القرار بالهجوم على هذا البلد اتخذ حتى قبل 11 ايلول (سبتمبر) 2001، وبالنسبة للوضع الحالي في العراق، اكد الخالدي بان الولايات المتحدة هي التي تتخذ جميع القرارات ومنها القرار الخطير بتحويل 18 مليار دولار من الاموال المخصصة لاعادة التعمير الى الشؤون الامنية.

واعتبر بان ممثل «الامبراطورية الامريكية في العراق» السفير الامريكي الذي يقود اكبر سفارة امريكية في العالم يسعى الى ابقاء 14 قاعدة عسكرية امريكية في البلد الى اجل غير مسمى. كما قال ان الادارة الامريكية الحالية ليس لديها خطة واضحة للانسحاب من البلد ولا جدول زمنيا لتحقيق هذا الانسحاب وما تزال تعتقد ان بامكانها تحقيق الديمقراطية بواسطة مدافع الدبابات والقصف الجوي.

وذكر انه لو كان هدف امريكا بالفعل تحقيق الديمقراطية في العراق لما دعمت انظمة كالنظام السعودي او الليبي فقط لأن هذين النظامين يوفران لها العقود الضخمة التي تسعى اليها. وبالنسبة لفلسطين، قال الخالدي ان القليل جدا مما يحدث من وحشيات وتجاوزات ضد الشعب الفلسطيني من قبل الحكومة والجيش الاسرائيليين يصل الى الشعب الامريكي، لأن المحطات التلفزيونية والصحف الامريكية تمارس على نفسها الرقابة الذاتية، التي تركز على ايصال الوقائع فقط عندما يكون الضحايا اسرائيليين، وتتجاهل وسائل الاعلام الاعداد الضخمة من الضحايا الفلسطينيين.

كما ذكر الخالدي ان جميع المحاولات التي بذلتها الانظمة العربية في الماضي لزرع بذور الديمقراطية فيها قد احبطت من جانب الجهات الكولونيالية الاستعمارية، وما تزال الحكومة الامريكية تدعم الانظمة غير الديمقراطية ولكنها تدعي بان الديمقراطية لم تنشأ في العالم العربي بسبب الاسلام.

واعتبر بان الغزو الامريكي للعراق يشكل اخطر خطأ استراتيجي ارتكبته الولايات المتحدة منذ حرب فيتنام.

واشار الى ان الشخص الاكثر اهمية في تأثيره على الرئيس جورج بوش في مسألة اتخاذ قرارات الحرب هو مستشاره كارل روف، وان روف كان قد قرر هو والمجموعة المحافظة التي تؤيده بان الحرب على العراق يجب ان تحدث وكان القرار آنذاك غير واضح بالنسبة الى استمرار هذه الحرب بعد العراق الى ايران او الى سورية، اما الآن، يضيف الخالدي، وبعد فشل المشروع العراقي فهناك تجميد لاي هجوم على بلد آخر، «ولكننا لا نعرف اذا كان هذا الوضع سيستمر في عام 2005».

فهناك البعض في الادارة، حسب قوله، ما زالوا مصممين على ضرب ايران عسكريا ولا يدركون ان وضع إيران الحالي ليس كوضع العراق في عام 2003، فهي دولة قوية وتملك اسلحة متطورة ولها امتداد قوي في المنطقة وخصوصا في العراق ولبنان، واماكن اخرى، هذا بالاضافة الى وضعها بالنسبة الى الطاقة النووية. فالهجوم عليها يشكل خطرا اكبر، واذا تعاملت ادارة بوش مع ايران كما فعلت مع العراق، يضيف الخالدي، «فعلينا ان نطلب من الله ان يساعدنا. ونتمنى اذا فاز بوش في الانتخابات او فاز منافسه جون كيري ان يختار الرئيس الجديد مستشارين افضل من المستشارين الحاليين». وبالنسبة للفارق الاساسي في سياستي بوش وكيري قال الخالدي: «ان الفارق يكمن في نظرتهما الى العالم. فبوش الابن ينظر الى التعاون مع باقي العالم ومع الامم المتحدة بطريقة مختلفة عن بوش الاب او بيل كلينتون، كما يعتبر بوش الابن ان نظامه باستطاعته تجاوز الشرائع والقوانين الدولية. هذا ما اقنعه به معاونوه من المحافظين الجدد. اما بالنسبة الى كيري فانه اكثر تعاونا مع المجموعة الدولية واكثر احتراما للشرائع الدولية والامم المتحدة. كما انه يدرك اهمية تحديد موعد لانسحاب القوات الامريكية من العراق. وهذا الانسحاب لا يبدو موجودا في جدول اعمال ادارة بوش الابن.

اتهام الحزب الوطني بالانحياز للأغنياء.. وإعجاب شديد بأناقة بدل وربطات عنق أعضاء المؤتمر و«أزيائهم السياسية الأمريكية»

مهاجمة الوزارة لانعدام الشفافية فيها.. والمرشد العام للإخوان المسلمين يؤكد تعرض المعارضة لضغوط من النظام لاستبعادها من الحوار

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كالعادة في اليوم السابق لم يكن للصحف القومية الحكومية المصرية الصادرة أمس الخميس من اهتمام إلا بمؤتمر الحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها وما يدور في لجانه من مناقشات والكلمات التي تلقى فيه والنتائج المتوقعة له وهي معلنة مقدماً وكلمة رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف التي القاها عن برنامج حكومته وهو ما سبق وأعلنه من قبل عشرات المرات في الصحف، وتوقيعه على صفقة اللحوم السودانية البالغة 30 ألف طن والتي سيصل قسم منها لتباع أول أيام شهر رمضان المبارك بسعر 15,5 جنيه للكيلو المشفى والذي يأمل النظام أن يحصل على شعبية بسبب توفيره اللحوم في الشهر الكريم بأسعار رخيصة بعد الارتفاع الهائل في أسعارها وإضراب 50 ممرضة تعمل في مستشفى المنصورة الدولي بسبب مطالبهن بزيادة أجورهن بعد أن زادت عليهن تكاليف مواصلات سيارات الميكروباص التي ارتفعت بعد رفع سعر السولار، وتنفيذ حكم الإعدام في سجن قنا العمومي في 6 من أسرة عبد الحليم الذين ارتكبوا مذبحة قرية بيت علام، وإشراف الشرطة على دفن الجثث في حراسة مشددة، وارتكاب القوات الأمريكية مجازر مروعة ضد أشقائنا العراقيين في مدينة الصدر، ومباريات كرة القدم.

وكانت المقالات عن مؤتمر الحزب الوطني والإصلاح السياسي والحكومة والوزراء ومعارك وردود والإخوان المسلمين ومعارك الإسلاميين وأمريكا والعراق وإسرائيل والفلسطينيين وإعدام الرهائن في العراق.

حكومة ووزراء

ونبدأ بحكومتنا السنية ورئيس وزرائها الذي كان هدفاً سهلاً لزميلنا عاطف زيدان رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «الخميس» ـ اسبوعية مستقلة ـ فقال عنه في بابه ـ يوميات مفقوع جداً: «وعدنا احمد نظيف بعد توليه منصب رئيس الوزراء بالشفافية الكاملة في أداء حكومته لكن المراقب للأداء الحكومي خلال الأسابيع الأخيرة يرى العجب ولا يملك سوى أن يضرب كفاً بكف!! فمثلاً استبشر الناس خيراً بتوقيع اتفاق لاستيراد اللحوم من السودان بما يضمن توفير اللحوم بسعر 14 جنيهاً للكيلو لكن مرت الأسابيع والشهور وبدأت الأخبار والأقاويل تتردد حول فشل الصفقة وأن وراء ذلك كله قلة من الحيتان الذين لا يعرفون العيش إلا على مص دم الشعب وأن هناك وزيراً بعينه يساندهم، ورغم ذلك لم نر أي شفافية من نظيف!! وكأنها اختفت في ظروف غامضة، وتكرر الموقف مع قضية ابراهيم سليمان وممدوح، وما زالت الحقيقة في عالم الغيب!! ثم جاءت التخفيضات الجمركية على السيارات لتزيد المرارة في الحلق، لمصلحة من هذه الخطوة؟ ألا تدرك الحكومة أن لديها 16 مصنعاً تأوي آلاف العمال سوف تضار بشدة، وهل محدودو الدخل الذين تعلق عليهم الحكومة أخطاءها سبب القرار!؟ وأن الشفافية تقتضي أن يعلن نظيف المنتفعين الحقيقيين من وراء القرار إذا كان حقاً يعرفهم أما إذا لم يكن يعرفهم فالمصيبة أعظم!! وسلم لي على الشفافية!!».

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. ثم نلتفت إلى رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير عمرو الليثي في بابه بوضوح: «حدثني الوزير الأمين المخلص للوطن حسب الله الكفراوي وزير التعمير الأسبق عن موضوع نشر في «الخميس» عن دخل الوزير في مصر والذي أكد لي أنه إبان كان وزيراً كان يرد لخزينة الدولة أي بدلات سفر. كان راتبه لا يتجاوز ألفاً وأربعمئة جنيه وبالطبع لا أحد يشكك في وزير مثل الكفراوي ولكن للأسف عندما نسمع ذلك من وزير نظيف مثل الكفراوي ونرى وزراء اليوم نندهش. صحيح أن هناك الكثير من الشرفاء ولكن بالتأكيد هناك بعض الحرامية».

وزراء حرامية؟ ما هذه الألفاظ العامية الفجة؟ ألم يسمع البرنامج الإذاعي ـ قل ولا تقل ـ والذي يصحح الألفاظ. كان عليه أن يقول لصوص لا حرامية.

وبمناسبة الوزراء قال صديقنا وزميلنا الكاتب الساخر فؤاد فواز في عموده ـ دوغري دوغري ـ بنفس عدد «الخميس»: «ـ وزير الإسكان عرض على الوزراء الجدد أراضي في التجمع الخامس لبناء قصور.

ـ طب مش يصبر شوية لما يعملوا القرشين».

ما هذا الهزل وسوء النية والطوية. لماذا لا نمنح الوزارة فرصة لعلها تتخلص من كثير من العيوب وأهمها الكذب كما طلب ذلك كاتبنا الساخر الكبير أحمد رجب الذي قال يوم الأربعاء في بابه اليومي بـ«الأخبار» ـ نص كلمة:

«رداً على أسئلة: من التجني مهاجمة الوزراء لمجرد الهجوم. إذ يجب أن نعطي الأداء الوزاري فرصة كاملة. فالوزارة ورثت من سابقتها تركة من المشاكل كما ورثت كثيراً من الأكاذيب. وكان الله في عون الوزارة امام ميراث المشاكل وكان الله في عوننا إذا استعملت معنا ميراث الأكاذيب».

أكاذيب؟ هذا ما كان يحدث في عهد مضى وولى لا أرجعه ربك مرة أخرى أما الآن فلا مكان إلا للحقائق المجردة ناصعة البياض والتي اعلمنا بها رئيس الوزراء في الجزء الأول من حديثه مع صديقنا وزميلنا مكرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة «المصور» إذ قال رداً على سؤال عن أحد الاتهامات الموجهة لوزير الإسكان الدكتور محمد إبراهيم سليمان ولماذا لا يرد عليها:

«كيف لي أن أعلق على اتهامات نشرتها بعض صحف المعارضة والمستقلة التي تورطت في نشر أخبار غير صحيحة عن أوامر صدرت لوزير الإسكان بعدم الذهاب إلى مكتبه في حين لم يحدث شيء من ذلك!؟ يفتقد هذا الخبر إلى أية مصداقية لأنني حتى هذه اللحظة لم أتلق من أي جهاز رقابي سواء جهاز الرقابة أو الجهاز المركزي للمحاسبات مايفيد وقوع مخالفات جسيمة ينبغي عرضها على رئيس الوزراء. أنا اتعامل مع الحقائق ولم ترد إلي مذكرة من أية جهة في الدولة عن وزير الإسكان».

وهذا الكلام سيؤدي بدون شك إلى معركة عنيفة بين رئيس الوزراء وصحيفتي «صوت الأمة» أولا ثم «المصري اليوم» و«العربي». خاصة «صوت الأمة» التي لم تكف عن مهاجمة أحمد نظيف وتتهمه بالحصول على فيلا في مارينا بالساحل الشمالي بعد تعيينه في منصبه وكررت الاتهام أكثر من مرة ولم يرد عليها كما لم يتناوله معه مكرم في الجزء الأول من الحديث.

وقال رئيس الوزراء ان الحكومة رغم سيادة مبدأ حرية السوق فإنها تمتلك عدة أدوات يمكن أن تستخدمها لكبح جماح أي ارتفاعات غير مبررة في الأسعار. وقال عن التخفيضات الجمركية: «فقرار خفض التعريفة الجمركية قرار له مبرراته الواضحة فإن القرار يحقق صالح المنتجين والمستهلكين على السواء وكذلك قرار رفع سعر المازوت هو قرار موضوعي في حد ذاته لأن الحكومة كانت تدفع دعماً للمازوت تجاوز 7 مليارات جنيه وربما كان ذلك ممكناً عندما كان قطاع البترول يحقق فائضاً للخزانة أما الآن فإن الوضع يختلف بسبب زيادة الاستهلاك إلى حدود تتجاوز قدرة الإنتاج لأننا نستورد بالفعل بعض المازوت إذا استثنينا الغاز الذي لا يزال في مرحلة التجهيز وليس صحيحاً أن زيادة سعرالمازوت سوف تحقق 22 مليار جنيه. الزيادة لا تزيد على ملياري جنيه يهبطان بدعم المازوت إلى خمسة مليارات جنيه بدلاً من سبعة. لقد كان يمكن أن يتأخر قرار رفع سعر المازوت بعض الوقت. ولكننا آثرنا أن يصدر القرار في التوقيت ذاته إعمالاً لمبدأ الشفافية ولأن هدفنا هو الإصلاح وليس خداع الناس».

وللأسف الشديد فلا شفافية بالمرة فيما قاله وكله خداع للناس فأولاً لم يفسر ما هو المقصود بعبارة ـ عندما كان البترول يحقق فائضا للخزانة أما الآن فإن الوضع يختلف بسبب زيادة الاستهلاك ـ هل معنى ذلك أن كل ما قيل ويقال عن الأموال التي يضخها قطاع البترول من التصدير كذب في كذب وأنه يحقق خسائر أو يتعادل مع ما يحقق من دخل مع التكاليف والدعم؟ أم أن ذلك مقدمة لرفع سعر البنزين؟ وهو ما سيحدث غالباً لأن كل التصريحات التي نفت زيادة السعر كانت تحرص على أن تلحق بها عبارة ـ في الوقت الحالي؟

والملاحظة الثانية قوله إن زيادة سعر المازوت وفرت ملياري جنيه وهو نفس الرقم الذي أعلنته من قبل وزارة البترول بينما يصر وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي على أن الوفر مقداره مليار جنيه فقط فكيف يمكن الاطمئنان إلى ما يسوقونه من أرقام؟

أما الملاحظة الثالثة والثابتة لأنها واقعية والجميع يحس بها ويتعامل معها يومياً أن الأسعار ارتفعت في معظم السلع.

تلك هي ملاحظاتنا وبقيت ملاحظات المفكر الاقتصادي وعضو الأمانة العامة لحزب التجمع اليساري المعارض الدكتور جودة عبد الخالق والتي وردت في «الأهالي» لسان حال الحزب فهي:

«زعمت الحكومة أن هذه الإجراءات ستؤدي إلى خفض الأسعار وإنعاش الاقتصاد ولكن الذي حدث بالفعل أنها زادت نار الأسعار اشتعالاً تماماً كما حدث بعد تعويم الجنيه. المأساة أن قادة الوطني وخبراء حكومته يتباهون بأن هذه الإجراءات هي ترجمة لشعار الفكر الجديد للحزب لكن على أرض الواقع المر فإن هذا الفكر الجديد يعني التحيز الصارخ ضد الفقراء بتفريغ بطونهم الخاوية أصلاً وتسمين كروش الأغنياء المتخمة بالفعل. وليس أدل على هذا التحيز الصارخ ضد الفقراء ولصالح الأغنياء من ان الحكومة قد اختارت رفع سعر السولار بنسبة 50 % مع بقاء سعر البنزين كما هو، وهي بذلك قد أعلنت عن انحيازها الاجتماعي رغم أية ادعاءات بأنها تعمل لصالح الفقراء ومحدودي الدخل. إن السولار سلعة تمس حياة الفقراء وبسطاء الناس ورفع سعر السولار يزيد أسعار كل شيء من تعريفة ركوب الميكروباص إلى السلع الزراعية وكل انواع الإنتاج التي تحتاج إلى طاقة. لقد سألنا خبراء الحكومة لماذا رفع سعر السولار وليس البنزين أليس البنزين سلعة تدعمها الحكومة ايضا كما تدعم السولار؟ وإذا كان المطلوب فعلا هو ترشيد الدعم على البنزين الذي لم يتحرك سعره منذ أكثر من عشر سنوات. إن سياسة حكومة الحزب الوطني تعلن بوضوح ـ عن أولويات ذلك الحزب ضد الفقراء ولصالح الأغنياء. فهل يلقن الفقراء الحزب الوطني الدرس المطلوب في انتخابات مجلس الشعب 2005 أم أن التزوير سيحرمهم من ذلك؟».

وهكذا يدفعنا الفقراء دفعاً إلى مؤتمر حزب الأغنياء.

الأحزاب السياسية

وإلى الأحزاب السياسية ومؤتمر الحزب الوطني الذي قال عنه زميلنا عاطف زيدان رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «الخميس» في بابه ـ يوميات مفقوع جداً: «كثر الحديث عن المؤتمر السنوي للحزب الوطني الحاكم بأمره في هذا البلد حتى ظن الناس أن هناك خيراً على الطريق ولهؤلاء المتوهمين أقول إن مؤتمرات هذا الحزب ليست سوى صورة كربونية عن مؤتمرات الاتحاد الاشتراكي وأنه لا أمل في تحقيق الإصلاح السياسي المنشود إلا بتطبيق الديمقراطية الحقيقية على أرض مصر. أما أن يتصور البعض أنه يمكن أن يأتي اصلاح من مثل هذه المؤتمرات فهو وهم خادع فحقيقة الأمر أن الحريات وممارسة الديمقراطية في مصر في تراجع مستمر منذ قيام الثورة بسبب سيطرة تيار المنتفعين على كل شيء وعدم ترك أي مساحة ولو بسيطة لأصحاب التيارات السياسية ذات الجذور المتأصلة في الشارع المصري لممارسة أي دور ولا حتى مجرد التنفس بحرية. إن الديمقراطية الحقيقية تبدأ في مصر من حيث يموت أو يختفي الحزب الواحد. عندئذ يمكن أن نتحدث عن الإصلاح ونتحاور لتحديد أولوياته وملامحه أما خلاف ذلك فأشبه بالحرث في الماء أو من ينتظر أن تلقي له الحداية كتاكيت».

طبعاً والحداية هي الحزب الوطني الحاكم ولذلك قال صديقنا وزميلنا صلاح الدين حافظ في «أهرام» الأربعاء: «إن الذين يتحدثون في الأغلب الأعم عن الإصلاح لا يؤمنون بالتغيير الحقيقي وثانيهما أنهم يتحدثون عن الإصلاح بمنطق تفويت الأزمة التي أثارها الضغط الأجنبي خصوصاً الأمريكي على حكومات المنطقة مطالبا بالإصلاح الديمقراطي والتغيير الضروري وفي الحالتين تتحول الصحف ووسائل الإعلام (المحكومة بالأيدي المباشرة أو بالريموت كونترول) إلى مدفعية صاروخية لإطلاق التصريحات والتنظيرات المخادعة وبعيداً عن الضغوط الأجنبية المطالبة بالإصلاح في بلادنا وأهدافها الذاتية وبرغم المناورات الداخلية الدامية لتسويف خطوات الإصلاح والتلاعب بها إعلامياً فإن أجراس الإنذار يجب هنا أن تدق بقوة وعنف محذرة من أن الخطر الداهم ينبع أساساً من تردي الأوضاع الداخلية في أوطاننا حيث تراكم مخزون الفقر والبطالة والغلاء والفساد مع الاستبداد هو المفجر الحقيقي إما مفجر صراعات طاحنة لا حدود لمخاطرها وإما مفجر لخطوات حاسمة نحو التغيير والإصلاح استباقاً للأزمات، وسوف ترتكب حكومتنا أفدح الاخطاء وأعظم الخطايا إن ظلت على أوضاعها الراهنة تناور وتداور باسم الإصلاح تفادياً للضغوط الأجنبية فتكسب فترة سماح أخرى وتتجاهل تراكم مخزون الغضب الشعبي الذي يزداد التهاباً يوماً بعد يوم غير راض عن الإصلاحات الجزئية الشكلية التي تتحرك في الهوامش وتتجمد في الأصول التي تفخر برصف شارع أو شق طريق ولا تعالج بجذرية ارتفاع معدلات الفقر والبطالة بأرقام مخيفة رصدتها تقارير محلية ودولية معتبرة والتي تدعي إطلاق الحريات أمام الميكروفونات وتنتهك كل الحريات من وراء الأضواء».

وما العيب في أن نطلق الحريات أمام الميكروفونات وننتهكها من وراء الأضواء؟ المهم هو الميكروفونات والاضواء والحياة الرغدة والخملية لقادة حزب الأغلبية الساحقة من المصريين وهم كما يعلم الكافة من الأغنياء وميسوري الحال ولذلك يعبر عنهم وعن آمالهم من هم من نفس طبقتهم وقال عنهم أمس زميلنا محمد حسن الألفي رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «نهضة مصر» ـ يومية مستقلة ـ في مقال كان عنوانه ـ سيدنا الوطني مهرجان الأزياء السياسية: «ينظر المصريون إلى اجتماعات الأيام الثلاثة للحزب الوطني التي آخرها اليوم كما ينظرون عادة إلى مسلسل تليفزيوني كل من فيه متأنق بغض النظر عن دوره والحقيقة أن اناقة كل المشاركين كانت ملحوظة فمعظم البدل جديدة وربطات العنق آخر موضة ولم يتفوق على أناقة الكبار والصغار إلا الوعود التي اطلقوها جميعاً، فكل التصريحات الوردية والبيضاء والبنفسجية والكحلية واللبنية اتسقت مع آخر خطوط الموضة في السياسة العالمية خاصة عروض أزياء السياسة الأمريكية وبالأخص عروض أفكار بوش وجماعته».

وقال الألفي ايضاً: «ومن التفاؤل الساذج أن نظن ويظن المشاركون في المؤتمر أن الناس تابعتهم بوعي أو بود أو بتصديق لأن الهوة لا تزال عميقة وواسعة بين ما يرونه على الشاشة وما يسمعونه من الميكروفونات وما يعيشون فيه. كلام. مجرد كلام. لكن الموقف كله سيتحول إلى مشاركة سياسية وإلى هدير شعبي جارف مشارك عندما يلمس المواطن أن الذي كان كلاما صار فعلا وواقعاً وإلى أن يحقق الوطنيون هذا الحلم فإن المؤتمرات السنوية لسيدنا الوطني ستبقى مجرد مهرجان أزياء سياسية ليس إلا وفي كل عام وحضراتكم بخير، وطني ومعارضة».

ما هذا الحقد الذي كشف أسبابه وأهدافه الحقيقية زميلنا سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» بقوله:

«كم كنت أتمنى من احزاب المعارضة أن تقف بجوار الحزب الوطني خلال انعقاد مؤتمرها السنوي على اعتبار أن الهدف مشترك والسفينة واحدة حيث يفترض أن الجميع يسعون إلى تحقيق مصلحة المواطن المصري أولاً وأخيراً الذي يجب أن يتمتع بحقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية كأفضل ما يكون وفي نفس الوقت الذي يؤدي فيه واجباته التي يفرضها عليه تواجده فوق ارض هذا الوطن العزيز على قلوبنا بلا استثناء لكن ان تحاول هذه الأحزاب القفز فوق المكاسب التي ينتظرها الناس بلهفة والتي دعا إليها مؤتمرالحزب الوطني فذلك ما يثير الدهشة والاستغراب بل وبصراحة يدعو للريبة». ريبة فقط؟ بل وشكوك لها ما يؤيدها فهذه احزاب لا يعرف أحد ارتباطاتها الحقيقية ولأنها لا ترى الحقيقة التي قال عنها سمير في كبسولتين من كبسولاته بنفس العدد:

«ليس كل الحكام يقبلون على تعاطي الديمقراطية فهي لا تبدو لذيذة الطعم إلا لدى الواثقين من أنفسهم المؤمنين بشعوبهم، من هنا ليس غريباً أن يفتح لها حسني مبارك قلبه وعقله ومعهما كل الأبواب وجميع النوافذ. هل مصادفة أن نقرأ أحياناً في صحف أمريكية نفس ما نطالعه في بعض الصحف التي تصدر عندنا؟ طبعاً لا يمكن أن تكون مصادفة!!».

ولماذا لا تكون مصادفة فعلاً؟ فرب صدفة خير من ألف عمالة.

الإخوان المسلمون

والى ثاني أيام استضافة الطفيلي أشعب الحركة السياسية وسخرية افتتاحية جريدتهم «آفاق عربية» من الحزب الوطني ومؤتمره بقولها: «الحزب الحاكم يرفض كل دعاوي الإصلاح التي تطالب بها الأمة، يرفض إلغاء قانون الطوارئ الذي يكبل المواطن منذ ثلاثة وعشرين عاماً ويرفض إجراء انتخابات نيابية حرة ونزيهة ويرفض الإفراج عن المعتقلين السياسيين ومعظمهم من الإسلاميين ويرفض الإفراج عن المحبوسين الذين حصلوا على أحكام البراءة في قضايا سياسية أو الذين انتهت مدة حبسهم ويرفض إلغاء القوانين الاستثنائية ويرفض حل لجنة الأحزاب السياسية التي يرأسها حالياً السيد صفوت الشريف الأمين العام للحزب الوطني بحكم أنه رئيس مجلس الشورى وهي من المفارقات المثيرة للسخرية».

أما المرشد العام للجماعة محمد مهدي عاكف فقد نشرت له «نهضة مصر» أمس الخميس حديثا على صفحة كاملة أجراه معه عبده زينة سنكتفي بالإشارة لأهم ما جاء فيه:

«نحن لم نقم بزيارة الأحزاب لنتفاهم معها من اجل شيء لنا إنما من اجل مصر والاتصال لم يكن مع الأحزاب فقط ولكن كان أيضا مع كبار المفكرين والإعلاميين لا لشيء إلا لإقامة هذه الدولة وإيجاد الأمل لدى الشعب ولا أنكر أن جميع الأحزاب رحبوا بنا ترحيباً شديداً واستمعوا إلينا سواء الوفد أو الناصري أو التجمع ولكن لا اعرف ماذا حدث بعد ذلك كي يطالبونا بالحرية والديمقراطية ويتجهوا لاستبعاد أكبر قوة شعبية ومؤسسية في الشارع السياسي. لم يقم الحزب الحاكم بالتغيرات المطلوبة التي تؤدي للإصلاح فلن يحدث شيء لأن النظام يحتكر القوة والقضاء والتشريع والسيطرة على الانتخابات واستمرار الوضع على ما هو عليه بمحاصرة كل شيء ومنع الحريات فلن يحدث جديد. نعلم جيداً أن هناك ضغوطا عليهم وأن هناك كذلك إجراءات لهم وهم يدعون أنهم شرعيون وأننا لسنا كذلك. عموما يفعلون ما يشاءون ونحن من جانبنا سوف نكمل المسيرة مع الناس سواء قوى شرعية أو محجوبة. عموماً فأنا أقدر كلام ضياء داود وسيد البدوي فهم ناس مثقفون ومحترمون. لن نحزن كثيراً لأن لنا هدفاً بإصلاح الأوضاع فنحن موجودون وقدمنا لهم ما عندنا وذهبوا ليعلنوا هم ماقدمناه لهم بدوننا وفي غيابنا وكنا نهدف من هذا التحرك التعاون مع الغير بدلاً من أن نسير منعزلين عنهم رغم أننا لا نحتاج شيئاً منهم لكنهم افتقدوا مصداقيتهم حيث أعلنوا سابقا رفضهم لاستبعاد الإخوان مؤكدين أن الحوار لن ينجح إلا في وجود الإخوان وعندما كانوا أصحاب القرار خالفوا الديمقراطية وتحدثوا عن الشرعية وهم يعلمون أن الشرعية نستمدها من الشارع وليس بقرار من أحد».

وقال عن التحالف مع الأحزاب في انتخابات مجلس الشعب القادمة: «حتى الآن لا يوجد لدينا مبدأ التحالف ولم يعرض من أحد ومن ثم لم يدرس ولو كان فيه مصلحة للأمة فسوف نتحالف فأنا حضرت وشاركت في تحالفات ووجدت أنه لا يوجد ضرر منها وهذا أمر طيب».

ومهدي عاكف يقصد بضياء داود والسيد البدوي رئيس الحزب العربي الديمقراطي الناصري وسكرتير عام الوفد ولم يتجاوز الحقيقة عندما قال عن الجماعة أنها الأقوى سياسياً، فهذه حقيقة ولا ينكرها إلا أعمى او جاهل أو موتور وآسف لهذه الحدة في التعبير لكن بماذا تصف مواقف أناس يصفون أنفسهم بأنهم سياسيون أو محللون سياسيون ولا معرفة لديهم بالتركيبة السياسية الحالية أو بأنهم يعرف

اسرائيل ستخطىء اذا قررت تصفية المشروع النووي الايراني بوسائل عسكرية

فشل الأسرة الدولية بقيادة واشنطن في مواجهة التسلح النووي بكوريا الشمالية وايران سيؤدي لتسلح دول أخرى بما فيها الشرق الاوسط

■ ما العلاقة بين الانفجار الذي حدث في الآونة الأخيرة على حدود كوريا الشمالية مع الصين وبين نشر السلاح النووي في الشرق الاوسط؟ أحداث الاسابيع الأخيرة في شبه الجزيرة الكورية وفي ايران وفي فيينا أوضحت مرة اخرى ان هناك منظومة أدوات ووسائل متعددة في كل ما يتعلق بانتشار السلاح النووي في العالم. الانشطة النووية في كوريا الشمالية تؤثر على الفور على قرارات صانعي القرار في طهران وسيئول وطوكيو وحتى القدس. فشل كبح جماح المشروع النووي الكوري الشمالي والايراني ـ كما يتوقع اذا واصلت الوكالة الدولية للطاقة النووية التعامل معها بقفازات من حرير ـ قد يؤدي الى ردود فعل متسلسلة سلبية تكون نتيجتها انضمام عدد آخر من الدول الى منتدى الدول النووية وانهيار أنظمة الرقابة على انتشار السلاح النووي في العالم.

في الوقت الذي ستمنى فيه محاولة ايقاف المشروع النووي الكوري الشمالي بالفشل على ما يبدو، خصوصا بسبب عدم حزم الدول الاوروبية والادارات الامريكية السابقة، لم يفُت الوقت بعد لاحراز النجاح بالنسبة لايران. المشكلة هي ان الفشل في كوريا الشمالية يؤثر بصورة مباشرة على منع ايران من الحصول على السلاح النووي. لدى كوريا الشمالية، حسب تقديرات الـ سي.آي.ايه قنبلة نووية واحدة على الأقل. وحسب ردود الفعل على الانفجار الأخير، سالف الذكر ـ رغم التأكد من انه ليس انفجارا نوويا ـ فقد سلمت الأسرة الدولية على ما يبدو بهذه الحقيقة في واقع الامر.

هذا التسليم قد يصبح خطأ حاسما يلحق ضررا فادحا في الاستقرار الاستراتيجي العالمي. الدليل على الانتشار النووي السريع المتوقع إثر تسلح كوريا الشمالية جاء من كوريا الجنوبية التي اعترفت قبل ايام قلائل من ذلك الانفجار بأنها قامت بفصل البلوتونيوم في الثمانينيات وخصبت اليورانيوم في عام 2000 مخترقة المعاهدات التي وقعت عليها.

امكانية إقدام كوريا الجنوبية على بناء قنبلة نووية مجرد خطوة أولى كما يدعي روبرت اينهورن وميتشل رايس وكورت كامبل في كتابهم الجديد. الثلاثة خبراء في انتشار اسلحة الدمار الشامل في ادارة كلينتون، ورأيهم هو ان الفشل في الحؤول دون تسلح كوريا الشمالية نوويا قد يؤدي ايضا الى تسلح ايران النووي ومن ثم تأتي اليابان ثم تايوان ثم تركيا والسعودية ومصر وسورية. افتراضهم هو ان جيران كوريا الشمالية سيتطلعون الى التزود بالسلاح النووي لردعها.

التسليم بتسلح كوريا الشمالية نوويا يشجع الايرانيين الذين يواصلون الاستخفاف بالوكالة الدولية للطاقة الذرية والتحايل عليها ويتقدمون في الخفاء نحو الحصول على القنبلة النووية. محاولات الامريكيين لتحويل الموضوع الى مجلس الأمن حيث يمكن فرض العقوبات على طهران فشلت مرة اخرى في الاسبوع الماضي عندما تبنى مجلس أمناء الوكالة مرة اخرى اقتراحا مخففا يدعو ايران للتوقف عن تخصيب اليورانيوم ويقرر ان تُبحث القضية مرة اخرى في تشرين الثاني (نوفمبر). الاوروبيون ما زالوا غير مقتنعين بعد بأن ايران تحاول انشاء سلاح نووي. ايران النووية لن تترك تركيا في حالة لامبالاة، وأنقرة ستحاول بدورها الحصول على السلاح النووي. ومن ثم ستأتي السعودية فمصر اللتان تعتبران ايران تهديدا على الاستقرار الاقليمي. سورية قد تسير في نفس الاتجاه على افتراض انها ستتمكن من الحصول على المساعدة من طهران. ولكن رغم الآثار السلبية التي ستكون لمثل هذه العملية على الشرق الاوسط ـ إلا ان اسرائيل ستخطئ اذا قررت تصفية المشروع النووي الايراني بوسائل عسكرية. لا توجد احتمالية لنجاح ذلك لان المنشآت النووية الايرانية موزعة واغلبها موجود في أعماق الارض، ولان اسرائيل لا تملك معلومات استخبارية، فان عليها ان تترك المهمة للولايات المتحدة على أمل ان يصحو الاوروبيون من سباتهم ويدركون مدى الخطر الذي تمثله ايران النووية على السلام الدولي.

اريل شارون

محمد خاتمي

رؤوبين بدهتسور
(هآرتس) 2004/9/23

عمان تطلب بناء مئذنة خامسة في الحرم لاثبات وجودها

يجدر باسرائيل النظر بعين العطف لدور اردني في الشؤون الفلسطينية

■ الطلب المفاجىء من المملكة الاردنية لبناء مأذنة خامسة في الحرم يطرح بعد ان فقد الاردن كل مراكز القوى له في القدس، مع اقامة السلطة الفلسطينية. واسرائيل، التي اعتقدت في حينه ببراءة بأنه يوجد شريك فلسطيني للتسوية، سمحت لعرفات بالسيطرة على جهاز المقدسات في القدس وتعيين مفت من طرفها ـ الشيخ عكرمة صبري، الشخصية المتطرفة التي اشتبه بها غير مرة بالتحريض ضد اسرائيل ـ بدل سليمان الجعبري القديم الذي توفي. ومع ان الاردنيين حاولوا تعيين واحد من جانبهم، الا ان رجال جبريل الرجوب طردوا الرجل من مكتبه، ببساطة بحرفية المعنى. واسرائيل التسعينيات غضت النظر انتظارا للشريك، وعرفات أكمل الخطوة. في آب (اغسطس) 1999 أكد رئيس الوزراء الاردني، عبدالرؤوف الروابدة على ان بلاده مستعدة للتنازل عن مكانتها كمانحة الرعاية للاماكن المقدسة في القدس لصالح «الاخوة الفلسطينيين».

غير أنه منذئذ تدفقت مياه عاصفة كثيرة في نهر الاردن. في الانتفاضة الحالية حفرت السلطة الفلسطينية بئرا لاسرائيل فسقطت هي نفسها فيه. في مجالات عديدة في الضفة الغربية وفي غزة يسود فراغ. وكما أن المصريين يتدخلون في شؤون قطاع غزة، هكذا يجتذب الاردنيون الى داخل الضفة. وفضلا عن ذلك، فان حكومة اسرائيل كفت عن النظر الى السلطة الفلسطينية كشريك، بل وطردت معظم رجال السلطة، بما في ذلك اجهزتها الامنية، من شرقي القدس.

اسرائيل اعترفت في اتفاق السلام مع المملكة الهاشمية بالدور التاريخي للاردن في الاماكن المقدس في القدس، ويجب احترام هذا الاعتراف، ولا سيما على خلفية الفراغ الذي نشأ في الاماكن المقدسة، واقتحمته الحركة الاسلامية الاسرائيلية. يمكن للاردن ان يستغل الوضع فيعيد تأسيس مؤسسة الاوقاف لديها، بما في ذلك دفع الرواتب الذي أوقفته، بضغط من السلطة الفلسطينية. ويجدر باسرائيل ان تنظر بعين العطف الى دور اردني في الشؤون الفلسطينية في الضفة، على أي حال ـ بعد أن انهار خيار منظمة التحرير بضجيج كبير، فيما ان الاردن يبث استقرارا ومصداقية ـ فان الحل المرغوب فيه هو في اطار فيدرالية اردنية ـ فلسطينية مشتركة. الاردنيون يفهمون من اقامة جدار الفصل ان العالم سيعود في المستقبل الى الحديث عن كيان اردني ـ فلسطيني مشترك بدل كيان اسرائيلي ـ فلسطيني مشترك. كما أن الاردنيين يشمون ضعف السلطة ولهذا «تجرأوا» على الخروج بمبادرة اقامة المأذنة في الحرم. غير أن هنا يوجد الامر الشاذ.

ففي المنطقة الاكثر قابلية للتفجر، الحرم، المقدس للاديان الثلاثة، لا يجب السماح باي تغيير لا رجعة فيه في الوضع الراهن. لا يجب التلاعب بمقدسات الاديان، ويجدر بنا ان نتذكر الاضطرابات الفظيعة التي نشبت في موضوع مسجد شهاب الدين في الناصرة، حين قام رئيس البلدية بالاجمال بهدم مدرسة كي يقيم ساحة للسياح. كما ان غض النظر من اسرائيل في ضوء اقامة مسجد المصلى المرواني في الحرم كان خطأ، مثلما كان فتح النفق عند المبكى اثار حساسية هائلة لدى المسلمين. مع استكمال جدار الفصل يمكن اخيرا للمسألة الفلسطينية ان تعود الى «الاخوة» العرب. ولكن عندها ايضا ستكون حاجة للتحفظ في امور حساسة للغاية. ومن مثل الاردن يفهم ذلك.

الملك عبد الله

غي باخور
(يديعوت احرونوت) 2004/9/23

على اسرائيل بذل كل ما في وسعها لتقليص الضرر الذي يلحق بالسكان المدنيين

الحكمة والمصلحة الأمنية بعيدة المدى يتطلبان تقليص نقاط الاحتكاك الخطيرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين قدر المستطاع

■ في عملية مفترق التلة الفرنسية التي نُفذت في القدس على يد فلسطينية، قُتل جنديان من حرس الحدود وأصيب خمسة الى عشرة جنود ومواطنين.

رئيس الولايات المتحدة، جورج بوش، تطرق الى الارهاب المتواصل أمس الاول، إبان خطابه أمام الجمعية العمومية للامم المتحدة في نيويورك. الرئيس الامريكي هاجم عجز القيادة الفلسطينية وتقاعسها على اعتبار انها تُجري صلات مع الارهاب وتخون تطلعات شعبها. بوش قال انه ليس من الممكن تحقيق عملية السلام مع «وجود» مثل هؤلاء القادة.

هذا وصف معتاد وشائع لسلوك القيادة الفلسطينية، وهو يتردد بين الحين والآخر على لسان الاسرائيليين إلا انه لا يكفي لاستنفاد تحديد العقبات التي تعترض طريق التسوية. بوش نفسه استهل الفصل الشرق اوسطي من خطابه بمطالبة اسرائيل بتجميد المستوطنات وتفكيك البؤر الاستيطانية غير القانونية. كما قال ان على اسرائيل ان تتوقف عن إذلال الفلسطينيين يوميا والتوقف عن كل عملية تفرض الحقائق على الارض قبل المفاوضات النهائية.

ليس بامكان أي عبارات بيانية كتلك التي أدلى بها الرئيس الامريكي ان تحيط بمجمل عناصر الصراع. الرئيس لم يتطرق في خطابه الى خطة شارون لفك الارتباط.

في اللحظة الحاسمة قبل الانتخابات الرئاسية لم يقصد بوش أكثر من مجرد الإدلاء بتصريح مختصر ذي صورة متوازنة شكليا وعبارات توزع المسؤولية على الجانبين. إلا ان الواقع المحلي أكثر تعقيدا من ذلك. هو يتمخض بصورة يومية عن دلائل لوحشية هذا الصراع وقسوته. العقبات التي تعترض طريق التقدم السياسي كثيرة لدرجة أصبح فيها الاستنتاج بوجوب إنهاء الاحتلال في تسوية تعطي لاسرائيل مقابلا عن تنازلاتها، مسألة اعتيادية.

وحتى من دون مناشدات بوش، وصولا الى إتضاح الأفق الغامض، يتوجب على اسرائيل ان تبذل كل ما في وسعها لتقليص الضرر الذي يلحق بالسكان الفلسطينيين المدنيين. التنكيل بهم يتمخض عن الغضب والاحباط واليأس. هذه الحالة كحالة زهرية مرشد، ابنة الـ72 عاما من قرية كفر جمّال التي تملك بيارة محاذية لبيت وزير الدفاع في ضواحي كوخاف يئير. قربها من منزله يُقلق حراس شاؤول موفاز، واليوم سيحسم قضاة المحكمة العليا مصير بيارتها بأشجار الفاكهة والحمضيات المئة والخمسين الموجودة فيها التي يطلب جهاز الدفاع قطعها.

هل تعتبر بيارة هذه الأرملة الفلسطينية تهديدا على مسكن موفاز لدرجة لا توجد فيها لدى جهاز الدفاع وسيلة لحمايته؟ وهل من الصحيح انهم ملزمون بقطع كل بيارة أو ارض قريبة من الجدار الفاصل اذا كانت مجاورة لسكن اسرائيلي؟.

في خضم العنف المتبادل والذي يُتوقع ان يتواصل لفترة طويلة اخرى، يتوجب توصية جهاز الدفاع بأن يسعى بصورة كبيرة لمنع العمليات الفارغة خلال تصرفه وتعامله مع الأخطار الارهابية. الجدار الذي يُشيد رويدا رويدا يكشف عن نقاط إحتكاك كثيرة بين الطرفين. الحكمة والمصلحة الأمنية بعيدة المدى، يتطلبان تقليص نقاط الإحتكاك الخطير وشدته قدر المستطاع.

فلسطينيون يركضون للابتعاد عن الطلقات النارية الحية وقنابل الغاز المسيل للدموع التي اطلقها جنود الاحتلال الاسرائيلي خلال تظاهرة ضد الجدار الفاصل في قرية بيت عوا

أسرة التحرير
(هآرتس) 2004/9/23

لان الجيش والمخابرات اضاعوا الثقة بالنفس يتعاملون كالخاسرين

فك الارتباط من شأنه ان يؤدي الى التحطم الداخلي والأمني والسياسي في اسرائيل

■ ليس لطيفا. قال الاسرائيلي لمحادثه ـ مدير كبير في الاعلام المصري ـ ولكن دخولي الأول الى مصر كان بدون جواز سفر. كيف؟ تساءل المصري. في حرب يوم الغفران، أجاب الاسرائيلي، اجتزت قناة السويس بقارب مطاطي. الطريق الى القاهرة كان مفتوحا. صحيح أننا لم نتصور احتلالها، ولكننا لم نرغب في ذلك ـ لم تقف أي قوة مصرية ذات أهمية أمامنا.

المصري ذُهل: لم تجتازوا القناة، أجاب بانفعال. الاسرائيلي، الذي لم يرغب في المجادلة، تنازل. ولكن المصري، كي يضع الاسرائيلي في مكانه، توجه الى رفاقه المحيطين بالطاولة. وبعد تبادل للكلام بالعربية قال أحدهم، جنرال احتياط، للاسرائيلي: فنيا، مع أنكم اجتزتم القناة ولكن رفيقي محق من حيث الجوهر. نصبنا لكم فخا، القوة الصغيرة التي اجتازت بقوارب كوماندو. في الجانب الغربي انتظرت قوات مشاة ومدرعات كبيرة بهدف إبادتكم. فقط تهديد هنري كيسنجر بتدخل امريكي أنقذكم.

ها هي كيف تحولت هزيمة عسكرية مصرية الى نصر في الوعي، كيف أقاموا أسطورة وبلوروا رواية. كما ان محاضرتين شابتين من جامعة الاسكندرية كانتا في ذات الموقف مقتنعتان بأن انسحاب اسرائيل من سيناء هو نتيجة النصر العسكري المصري. وهكذا يتبين، انهم يكتبون ويتحدثون ويغرسون تاريخ تشرين الاول 1973.

والعكس عندنا: أكبر نصر لنا، حرب وجود الدولة، ولعله ايضا الجسدي، حسمناه، بنصر مفتخر، في 18 يوما فقط من المعارك ووقفنا على بوابات القاهرة ودمشق. ولكن منذئذ، على مدى 31 سنة، حولنا النصر الكبير، بسبب صدمة المعركة المتواصلة وغير المتوقفة التي أدخلنا فيها أنفسنا، الى هزيمة نفسية في الوعي. الى أزمة ثقة مع أنفسنا.

ليس فقط المصريون يحولون الهزيمة الى نصر في الوعي. فمؤخرا جاءت ذكرى الستين لتحرير باريس. والفرنسيون، الذين فعلوا القليل جدا لتحرير عاصمتهم ـ بل أقاموا في فيشي، بدعم شعبي واسع، حكومة دمى عملت تحت الدكتاتور النازي ـ لم يتوقفوا عن الحديث عن بطولاتهم ضد الألمان. وفي بلورة هذه الرواية بدأ تشارل ديغول، وعدد لا يحصى من الكتب والأفلام نُشرت عن بطولة «ماكي»، التنظيم السري الفرنسي الصغير، والقوات الصغيرة هي الاخرى التي قاتلت الى جانب الحلفاء. في روسيا ايضا، رغم التنكر للشيوعية، تُبث حاليا أفلام البطولة من الحرب العالمية الثانية.

أما نحن، خلافا للفرنسيين، يمكننا حقا ان نتباهى بأعمال بطولية وتفانٍ في حرب يوم الغفران وأن نستمد منها قوى حقيقية، فان أساس التوثيق لدينا، ذاك الذي يقرر الوعي ـ في السينما، في التلفزيون، في الكتب وفي الصحافة، هو ماسوشي ـ التلذذ بتعذيب الذات. وهو يركز على الاخفاقات، التي قيمتها المضافة الوحيدة بعد مرور 31 سنة، هي إضافة المرارة لذاتها. فقط أفلام اخفاقات، كتلك عن المزرعة الصينية، أو عن اخفاقات الاستخبارات، تصدر وتُبث بنبش مريض، المرة تلو الاخرى. يمكن فقط التخمين، أي نوع من الأفلام كان يمكن انتاجها مثلا عن معركة الاجتياز الجريئة والتي تثير الخيال وغيرت وجه الحرب. ولكن هذا كان سيكون انتاجا ضد الدارج. خلافا «للخط».

في الحرب الحالية ايضا، الحرب ضد الارهاب، يوجد للجيش والمخابرات الاسرائيلية انجازات كبيرة في ميدان المعركة. ولكن بسبب الحرب الأهلية التي نمارسها ضد أنفسنا ـ اخفاقات بالوعي، مثلما في حرب يوم الغفران، تلجأ أجزاء كبيرة من الجمهور الاسرائيلي، بمن فيهم سياسيون في مواقع مؤثرة حاسمة، الى العمل انطلاقا من نقطة وكأننا المذنبون والخاسرون.

هذه الاخفاقات تسللت ـ كما يثبت النشر الرسمي الذي صدر مؤخرا عن دائرة النظرية والارشاد في هيئة الاركان، عن «المواجهة المحدودة» (مع الفلسطينيين) ـ حتى الى الجيش الاسرائيلي. وقد جاء في تلك المنشورات ان «العائق الاول الذي يتوجب علينا ان نجتازه هو ان نتغلب على المفاهيم التي تربينا عليها مثل الردع، الإنذار والحسم». واذا كان في التفكير العسكري قد تملك الفزع، فماذا يقول متذبذبو السياسة؟ ها هم أعداؤنا واصدقاؤنا يقولون، بعضهم بسرور وبعضهم الآخر بعجب، ان في الجيش الاسرائيلي من يقترح التنازل عن المبدأ الاول في الحرب، كل حرب: الردع والحسم.

اريل شارون، الذي صرح رسميا، في ذروة الارهاب بأن اسرائيل ستسمح للفلسطينيين بإقامة دولة مستقلة هو التعبير المخلص عن هذا الإنجراف في الوعي. واذا شئتم، لصدمة المعركة الوطنية. فعندما لم يتوقف الارهاب حتى بعد ان وُعد الفلسطينيون بدولة قرر شارون، الذي يرمز أكثر من أي اسرائيلي آخر الى عقيدة «الردع والحسم»، الإنغلاق داخل غيتو الجدار. والجدار يقرر، الى جانب الاعتراف بنقص القدرة ـ بأنه ايضا زيت على شعلة الارهاب ـ الحدود المستقبلية المتماثلة، وبالتأكيد بعد تعليمات محكمة العدل العليا، مع الخط الاخضر. واذا لم يكن هذا كافياً، فقد أضاف اليه شارون، لنقص في طول النفَس وفقدان الثقة بالنفس، ايضا فك ارتباط من طرف واحد. فك ارتباط من شأنه ان يؤدي الى التحطم الداخلي ايضا، الأمني ايضا، السياسي ايضا.

يسرئيل هرئيل
(هآرتس) 2004/9/23

حصل شيء ما لسلم أولويات رئيس الوزراء

شارون لم يحضر اجتماع ذكرى حرب يوم الغفران ولكنه ذهب لمؤتمر الليكود

■ هذا الاسبوع أنبئنا بأن رئيس وزراء اسرائيل ليس فقط بطل حروب كثيرة المعارك، زعيم يعرف كيف يتخذ قرارات قاسية وهو سياسي مخضرم، بل هو رجل إيثار. فمن أجل التخفيف من ازمة أبناء العائلات الثكلى، الذين يأتون الى احتفالات ذكرى ضحايا حرب يوم الغفران فيصطدمون بترتيبات الأمن المتشددة، اختار شارون ان يلغي وصوله الى الحدثين في المقابر العسكرية في جبل هرتسل وفي النصب التذكاري للمظليين في تل نوف.

وأفادت مصادر في مكتب رئيس الوزراء بأن شارون سعى بهذه الخطوة الى مراعاة أبناء العائلات في هذا اليوم الحساس، الذي هو على أي حال صعب بالنسبة لهم على نحو خاص (وأكشف هنا ان أبي قُتل في تلك الحرب وأنا درجت على الوصول الى احتفالات الذكرى والوقوف في طوابير طويلة).

رئيس الوزراء يراعي الآخرين. كشف حقيقي. ولكن في يوم الثلاثاء شيء حصل. بدءا من ساعات الظهيرة توقف مركز تل ابيب عن السير. مؤتمر الليكود كان سينعقد في قصر الثقافة، والرئيس أوشك على الوصول اليه كي يُلقي كلمة. ومن اجل الحرص على عبور ظهوره بسلام، فُرضت حواجز ونُشرت اجهزة الرقابة وعشرات الاشخاص حرسوا كل المداخل. لا يجادل أحد في ان حراسة رئيس الوزراء في هذه الايام المجنونة هي أمر هام، ولا أحد يشكو من التفتيشات المتشددة. ومن جهة اخرى، فان وسائل الاعلام وصفت اجتماع حزب السلطة كـ «مؤتمر مثير للتثاؤب لا يوشك على اتخاذ قرارات هامة أو حاسمة». ولكن اريل شارون مع ذلك اختار الوصول، ونسي مراعاة المدعوين وسكان المدينة.

هيا نفكر للحظة. اللواء احتياط اريل شارون كان أحد كبار قادة الجيش الاسرائيلي في الحرب الفظيعة التي اندلعت في ظهيرة السادس من تشرين الاول (اكتوبر) قبل 31 عاما. هل يوجد من هو أكثر ملاءمة منه للوصول الى احتفالات الذكرى لحرب يوم الغفران؟ اسألوا أبناء العائلات الثكلى الذين يصطدمون منذ سنوات طويلة بترتيبات الحراسة المشددة في المقابر في يوم الذكرى لضحايا الجيش الاسرائيلي (فشارون ليس الشخصية المحروسة الوحيدة في الدولة)، اذا كان يغير لهم في الامر شيء ان يجتازوا فحصا لحقائبهم في الطريق الى اللقاء مع شخصية رمزية بهذا القدر في هذا اليوم الهام. اجتماع سياسي ـ نعم، اجتماع ذكرى رسمي ـ لا. شيء ما يحصل لسلم أولويات رئيس الوزراء. رجال شارون قالوا ان القرار في التقليل من المناسبات الكبرى ليس جارفا. اذا بالذات بسبب هذا، وبالذات لان شارون ليس مجرد شخصية اخرى تظهر في احتفالات الذكرى لضحايا يوم الغفران ـ ربما يجدر القيام بحساب صغير، وعدم حمل اسم عائلة الثكل عبثا.

(معاريف) 2004/9/23
عوفر بيرتسمان ـ شيمر

عندما يكون الحاضر لا يطاق والمستقبل بلا أمل

يجب التوقف ومحاسبة النفس في الايام الصعبة

■ هذه الايام الفظيعة للمجتمع الاسرائيلي. الايام التي نسينا فيها من أين أتينا والى اين نسير. هذه الايام الفظيعة للمجتمع الاسرائيلي. الايام التي فقدت فيها المرأة صوتها تعرب عن احتجاجها من خلال صور جسدها العاري. الايام الفظيعة التي يكون فيها الشرف الشخصي الاساس منوطاً بفيديو تلفزيوني، بين معط لرعاية ودعاية.

هذه الايام الفظيعة للمجتمع الاسرائيلي، حيث فقد الناس المؤمنون ايمانهم في المستقبل. ايام فظيعة حيث خلاصة اليهودية اصبحت خرقة مضرجة بالدماء. ايام فظيعة يشمت فيها الناس بجيرانهم الذين سيخسرون بيتهم، وآخرون يسارعون الى حمل السلاح في وجه اخوانهم. ايام تحول فيها السبت من يوم راحة الى يوم عمل وفرحة العيد فرحة صدقة. الايام الفظيعة للمجتمع الاسرائيلي حيث يعمل الناس ولا يرون ثمرة عملهم. ايام فيها رجال العمل لا يجدون عملا.

هذه ايام فظيعة لمجتمع فقد طريقه. وانطلاقا من ذلك القناعة الداخلية العميقة بأن مستقبلا له وللدولة. يخيل ان القيم الاساس التي ربطتنا ببعض قد ضاعت: العمل كان قيمة تقدر صاحبها، التكافل كان اكثر من صدقات العيد، الاطفال كانوا ينهضون في الباصات حينما يصعد اليه شخص كبير، «احترام الشيخ» لم يكن مجرد شعار بل نمط حياة.

هذه ايامنا العصيبة، اذ ان معظمنا كفوا عن ان يتطلعوا الى المستقبل، والمصاعب اليومية اصبحت لا تطاق. هذه ايام فظيعة تشبه الليالي الطويلة المظلمة والمليئة بالكوابيس. وعندما يكون اليوم القادم غير مرغوب فيه، اذ لا يوجد أمل فيه. نحن مفعمون بالاحساس بانه لا يمكن التغيير ولا يمكن الاصلاح، وان ادوات الاصلاح اللازمة مفقودة، وبشكل عام بان هذه من مسؤوليتنا.

هذه الايام الفظيعة التي لا يوجد فيها مسؤولون، بل مذنبون. ايام فظيعة خُمس ابناء البلاد مميز ضدهم فقط لانهم ابناء دين آخر. هذه ايام فظيعة فيها الفساد، السرقة، التعيينات السياسية، الرشوات اصبحت جزءا من الطريقة. الايام الفظيعة التي يطارد فيها العمال من البلدان الاجنبية ويطردون يكللهم العار بعد ان أُستغلوا وأُهينوا. الايام الفظيعة التي باتت فيها البادرة الانسانية والاجتماعية الطيبة الوحيدة القادرون نحن عليها هي فتح المحفظة. هذه الايام الفظيعة للمجتمع الاسرائيلي التي يخيل فيها اننا فقدنا صوت الصرخة، الامل والقدرة على المطالبة بالعدل، الصحيح والمناسب. ولكن في نهاية الايام الفظيعة يصل يوم الغفران، يوم حساب النفس. ربط وحصر خطايانا، اذا ما قمنا بالحساب كما ينبغي سيجعلنا نصل الى النتيجة الحقيقية الواحدة الممكنة: الاعتراف اننا جميعا في نهاية المطاف رفاق. ليس اخوة واخوات، ليس عائلة متنازعة في ايام العمل والعيد، بل رفاق في الحلم وفي الطريق. ومثل الرفاق علينا ان نمد يدنا الواحد للاخر وبقبضة شجاعة نبدأ باصلاح مفاسدنا الكثيرة. حساب النفس هذا يملي مجتمعا يدار كسلسلة بشرية تخلق مجتمعا عادلا وانسانيا، تماما مثلما حلمنا. اذ فقط المستقبل الذي يوجد فيه مكان لنا جميعا، هو المستقبل الممكن.

تامي مولد ـ حايو
(معاريف) 2004/9/23

تخوفات من زيادة العنف مع بداية الشهر المقبل

المعارضون لاخلاء المستوطنات في القطاع اقلية صغيرة والاغلبية المؤيدة لفك الارتباط لا تكترث بما يحصل

■ في 25 شباط (فبراير) 1994، بعد المذبحة التي ارتكبها باروخ غولدشتاين في الحرم الابراهيمي في محاولة لمنع تطبيق اتفاقات اوسلو فكر رئيس الوزراء اسحق رابين باخلاء المستوطنين اليهود من الخليل. وقد امتنع عن ذلك تخوفا لسفك دماء آخر كنتيجة للرد العنيف من المستوطنين. ويعد رابين من سلسلة الزعماء الذين خافوا المواجهة معهم وتنازلوا لهم في موضوع اقامة مستوطنات جديدة او توسيع مستوطنات قائمة في الضفة الغربية.

من يسمع التصريحات الكثيرة لاريل شارون في موضوع فك الارتباط كفيل بأن يقتنع بأن تجربة الماضي لن تكرر نفسها. شارون يعد بتصميم لا حدود له، وظاهرا لا يخشى المواجهة المرتقبة. وهو «ابو المستوطنات»، سيجروع على عمل ما لم يجرأ عليه اسلافه ـ مواجهة جبهوية مع المؤسسة الاستيطانية ومؤيديها من اليمين المتطرف.

العام المنصرم لم يشرق وجهه لشارون في حركته، والجيش الاسرائيلي فشل فيها في كل محاولات الاخلاء للمواقع غير القانونية. ولكن كل هذا كانت بروفا عامة قبل المعركة الحقيقية. بعد اسبوعين بالضبط سينتهي موسم الاعياد. الاضراب الكبير خلفنا، الانشغال في المواضيع الاجتماعية والاقتصادية ستزاح الى الزاوية، الاضواء ستوجه الى قطاع غزة نحو بدء فك الارتباط. المستوطنون يعتزمون غمر المستوطنات الاسرائيلية في القطاع بعشرات الاف المؤيدين حتى قبل اغلاق القطاع. بين المعارضين للاخلاء يوجد حسب تقدير المخابرات ما لا يقال عن مئة متطرف من فتيان التلال ومؤيدي كهانا ممن لن يترددوا في استخدام السلاح ضد القادمين لاخلائهم. وواضح لكل المنشغلين في الامر بان هذه ستكون معركة قاسية وعنيفة.

الطرفان يعرفان ان من يتراجع اولا سيخسر. الطرفان يعرفان بأن فك الارتباط عن غزة هو مجرد مرحلة في اخلاء عدة عشرات اخرى من المستوطنات والمواقع الاستيطانية في الضفة الغربية. وعليه، فان للخسارة في هذه المعركة سيكون هناك تأثير حاسم على استمرارها. ورغم سمعة شارون كشخص قوي، وزعيم مصمم يتمسك بالهدف دون ان يخرج عنه، فان فرصه في النجاح في هذه المعركة ليست كبيرة. وحتى لو كانت الاغلبية الساحقة من الاسرائيليين تؤيد خطته، الا انه جنرال دون جنود.

ومنذ الان، قبل البدء بتنفيذ الخطة، تجري ضده دعاية فظيعة: دعوة لفرض اللعنة عليه، وصمه بالخائن ونداء للجنود اليهود بالانسحاب من الجيش الاسرائيلي. الشعار الذي أوجده المستوطنون في ذروة الانتفاضة الحالية «اسمحوا للجيش الاسرائيلي بالانتصار»، استبدل، في واقع الحال، بـ «لا تسمحوا للجيش الاسرائيلي بالانتصار». دولة المستوطنين ضد دولة اسرائيل.

المعارضون للاخلاء هم اقلية، بل وأقلية صغيرة، ولكنهم مستعدون لان يدافعوا باجسادهم عن مستوطنات القطاع، فيما أن الاغلبية المؤيدة للاخلاء توجد في وضع من عدم الاكتراث او المبالاة. ذات الاقلية الصغيرة والمصممة أثبتت في عشرات السنوات الماضية ان في قوة ارادتها ومثابرتها يمكنها ان تتغلب على الاغلبية، من اوساطها خرج القتلة يغئال عمير وباروخ غولدشتاين ورجال التنظيم السري من المستوطنين الذين لم يترددوا في اعمال العنف الاجرامية بهدف منع سياقات رأوا فيها استسلاما للعدو الفلسطيني.

المخابرات تستعد لاحتمال ان يخطط مواصلوهم في اسرائيل وفي المناطق الان عمليات بحجم مشابه قبل المعركة القادمة. كل المؤشرات تدل على نحو شبه واضح انه بعد الاعياد من المتوقع لنا ان يكون هناك موسم حزين وعنف خاص. الشاعر تي اس اليوت كتب يقول «نيسان أقسى الشهور». في حالتنا يخيل ان الاصح القول تشرين الاول (اكتوبر).

يهودا ليطاني
(يديعوت احرونوت) 2004/9/23

جدوى الكتابة في المغرب اليوم في ظل القوانين الزجرية الجديدة وتراجع التلقي (الاخيرة)

الهزائم التي مني بها الفكر التحرري تدعو الى اعادة النظر في الاطروحات التي انتجته

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

كانت الكتابة، باستمرار، اضاءة للدروب المؤدية للحقيقة، انتاجا للمعرفة، ترجمانا للوجدان، صوتا للذات الفردية النائب عن الجماعة.

اننا نتحدث، هنا، عن الكتابة الحيوية الصادقة المستفزة، لا الكتابة الجامدة المنافقة المهادنة. والكتابة الحق، بالمعنى الأول، لم تكن دائما محل ترحيب واحتفاء، لا سيما من لدن الذين تقلقهم العبارات التي تفضح المسكوت عنه، وتعري ما يراد اخفاؤه.

وسؤال الكتابة يطرح راهنا بحدة، بالنظر الى التحولات التي يشهدها العالم عموما، والمغرب خصوصا. كما أن مهمة الكاتب أصبحت في حاجة للتأمل وربما للمراجعة. فمع استمرار الأمية الأبجدية، برزت بحدّة الأمية المعرفية وخاصة ازاء اكتساح تقنيات سمعية بصرية جديدة، تأخذ من المرء كل وقته واهتمامه، فلا تترك له المجال لمعاشرة الكتابة. اضافة الى سيادة النمط الاستهلاكي الذي يعلي من شأن القيم المادية، على حساب المنتوج الفكري والابداعي.

ومن جهة أخرى، أصبح فعل الكتابة في المغرب محاطا بعدة محاذير وهواجس، تمليها نصوص قوانين زجرية جديدة، جاءت في سياق الحملة العالمية على ما يسمى بالارهاب، ومن أبرزها قانون مكافحة الارهاب، فضلا عن التعديلات التي ألحقت بقانون الصحافة التي اعتبرت من قبل الصحافيين والحقوقيين وغيرهم بمثابة تضييق على حرية التعبير. انه وضع يجعل الكتابة مهددة بسوء التأويل وبالقراءات غير البريئة وأحيانا الآثمة التي تقود بالكاتب الى السجن. مما قد يعدّ مؤشرا على أن سلطة الكاتب الرمزية مطالبة بالتراجع لفائدة سلطات أخرى ذات صلاحيات حقيقية. كما أن قيودا جديدة تُشْهَر في وجه الكلمة وحريتها تحت ذريعة «مسؤولية» الكتابة و«ضوابطها»، مثلما لو أن الكاتب قاصر بحاجة الى حجر ووصاية.

***

ازاء هذا التوصيف العام ـ الذي قد نتفق عليه أو قد نختلف حوله في عدد من التفاصيل ـ يطرح سؤال عريض حول «جدوى الكتابة في مغرب اليوم»:

ـ هل من الأسلم للكاتب أن يخلد للصمت، مادامت حرية التعبير لديه محاطة بالقيود؟

ـ والى أي حد يمكن القول ان المتغيرات التي طرأت في المشهد السياسي والفكري ـ مغربيا وعالميا ـ تجعل مساحة التعبير تضيق أكثر فأكثر؟

ـ وما جدوى الكتابة، اذا انتفى الاعتبار الضروري لها من لدن الجهات المعنية، وكذا من لدن عموم المتلقين؟

وبالمقابل:

ـ ألم تخرج العديد من الكتابات الخالدة سالمة، حتى في ظل أعتى الأنظمة وأشدها استبدادا على مر التاريخ؟

ـ وألا تعد الكتابة فعلا نضاليا يشترط على صاحبه المغامرة وعدم الاستسلام للضغوط وعوامل الاحباط؟

ـ وأليس الكاتب مطالبا بعدم التخلي عن رسالته تجاه أمته وتجاه انتمائه الفكري والروحي والتاريخ؟ مادامت الكتابة حاملة لرؤى مستقبلية غير مشروطة بالظرفي الزائل؟

أسئلة طرحتها «القدس العربي» على مجموعة من الكتاب المغاربة، فكانت أجوبتهم كالتالي:

الأنظمة زائلة والكتابات باقية

ادريس الخوري *

ما جدوى الكتابة في مغرب اليوم؟ قد يبدو هذا السؤال مباشرا ومستفزا، ولكنه ينطوي على حقيقة أساسية وهي ما جدوى الكتابة في مجتمع لا يقرأ؟ مجتمع أمّي منشغل بمعيشه اليومي أكثر من الكتاب؟ نظرة على عدد النسخ التي يطبعها الكُتّاب (2000 الى 3000 نسخة) تشير الى المشهد الضئيل الذي يوجد عليه الكاتب المغربي اليوم، فلا وضعَ اعتبارياً له مطلقا، سواء عند الدولة أو عند المجتمع؛ ففي نظر الدولة هو مجرد موظف لا غير، مثل جميع الموظفين. وفي نظر المجتمع مجرد «أستاذ»، وهذا يعني أن مفهوم «الكاتب» ما زال، بعد، لم يتجذر في المجتمع المغربي، لأن مفهوم «الفقيه» هو السائد عند المغاربة. دعك من النخبة التي تشكل هي نفسها أقلية داخل نسيج هذا المجتمع، انها تشعر بغربة نفسية لأنها لا تنصت الا لبعضها.

وهكذا فان الكتابة، كفعل ثقافي وأدبي يزيح الستار عن كل ماهو «طابو» ويكشف عن المسكوت عنه، في الذات وفي المجتمع، لا تؤدي وظيفتها الا باستهلاكها، أي بقراءاتها ومساءلتها مادامت انتاجا انسانيا.

من يقرأ اليوم؟ ان سؤال الكتابة مرتبط بسؤال القراءة، من هنا يتحدد موقع الكاتب في المجتمع وفي التاريخ. لقد أغلق الكثير من المكتبات بسبب تدني القراءة وقلة القدرة الشرائية وتحول بعضها الى مقاه أو متاجر. لكن هذه الصورة القاتمة لا تعني أن الكتابة انتهى دورها، بالعكس، فمازالت مطالبة، في شخص كتابها، بالمزيد باعتبارها عنصرا فاعلا في عملية التنوير.

سأفترض بأن للسؤال شقّا آخر: أي ما جدوى للكتابة في ظل الوضع السياسي الراهن الذي يلقي بظلاله السوداء على الجميع؟ كتابا وغير كتاب، مثقفين وأميين؟ ما مدى فاعليتها في التغيير؟ تغيير العقليات الجامدة والأفكار المحنطة التي يمور بها الناس والزعماء السياسيون الذين لا يقرأون قط سوى خطبهم الركيكة؟ لا دور للكتابة، هنا، الا دور نسبي لأنه مرتبط، كما أسلفتُ، بعملية القراءة والترويج.

* * *

نعم، حتى في ظل الأنظمة السياسية الشمولية، مثل الستالينية، خرجت كتابات سليمة وتركت تأثيرها على القراء، هل ننسى رواية «الدكتور زيفاغو» لبوريس باسترناك ؟ رواية سولجينستين «أرخبيل الغولاغ»؟ «تلك الرائحة» لصنع الله ابراهيم و«في الشعر الجاهلي» لطه حسين؟ لا يمكن للاستبداد السياسي، مهما طغى وتجبر، أن يحجب الكتابات الحقيقية عن الناس، فالأنظمة زائلة والكتابات باقية، أمامنا نموذج كتاب أمريكا اللاتينية الذين كتبوا ويكتبون في ظل ديكتاتوريات فاشية.

* * *

ليس من مصلحة الكاتب، في أي زمان ومكان، أن يخلد الى الصمت بالرغم من أن حرية التعبير تتعرض أحيانا للانتهاك والمصادرة وبخاصة في الوطن العربي حيث الدولة ثيوقراطية وعشائرية. ان ما نسمعه عن مضايقة الكتاب والفنانين، في مصر والأردن، لينبئ عن تردٍّ خطير لوضعية الكاتب وحرية تعبيره، قد لا ينشر ما يكتبه على مدار الأيام والشهور، ولكن زمن الكتابة لا يتوقف عن الجريان حتى ولو استغل بشكل بطيء.

وعلينا أن نفرق هنا بين مفهومين مختلفين: مفهوم الكاتب والصحافي. فالكاتب الذي يشتغل على متخيله الأدبي أو على مشروعه الفكري والسياسي (تحليل الأوضاع) يجد نفسه منزويا الى ركن الصمت يتأمل مجمل التحولات ويقرأ المرحلة ذاتيا وموضوعيا. بينما يقرأ الصحافي مرحلته قراءة راهنة ومباشرة بناء على هذه التحولات التي تطرأ على المشهد السياسي اليسار من حين لآخر. وفي هذه الحالة، فكلاهما شاهد على مرحلته، انه نوع من النضال الثقافي والسياسي يستدعي ـ كما جاء في ورقة الملف ـ المواجهة وعدم الاستسلام للضغوط والاغراءات تحت أي عامل من العوامل.

هذه هي رسالة الكاتب بغض النظر عن تخصصه، ألا يفرحنا ما يقوم به ناعوم تشومسكي تجاه بلده أمريكا التي يفضح سياستها العدوانية!

من المؤسف أن يُسنّ عندنا في المغرب ما يسمى بـ «قانون الارهاب» الناتج عن ضربة الحادي عشر من سبتمبر بنيويورك وعن هجمات 16 مايو بالدار البيضاء، فقد وضعنا في دائرة الاحتراس. واني لأرى أن هؤلاء الاسلاميين الأمّيين قد ساهموا، بأفعالهم الاجرامية، في التضييق علينا دون أن يقرأوا نتائج أفعالهم فيما بعد، ولولا الظلال الأمريكية على العالم القاتمة لما عشنا ونعيش اليوم هذه المرحلة السوداء التي تظللنا.

بعيدا عن هذا السياسي الذي وجدنا أنفسنا مضطرين الى الخوض فيه، لأنه مرتبط بوضعية الكاتب وحريته، أرى أن دور الكاتب لم ينته ولن ينتهي أبدا، اذ رغم الاكراهات والاحباطات وانعدام الوضع الاعتباري، فان الكتابة، في نهاية المطاف، ما زالت لها جدواها المتقدة.

* قاص وكاتب

ادريس الخوري (القدس العربي)

د. عبد الرحمن بن زيدان (القدس العربي)

د. عبد الغني أبو العزم (القدس العربي)

الكتابة في المغرب تأسست على مبدأ التناقض

د. عبد الرحمن بن زيدان *

تعد الكتابة الأدبية في المغرب، المعنى الآخر للمغرب، وتعد الدلالة الخفية والظاهرة فيه، وتعد التحدي الذي ينبجس من بين ثنايا الخطابات الأدبية المثقفة، لأنها صورة وواقع كل التناقضات والرهانات التي عاشها المغرب و يعيشها في ظروفه العصية، والكتابة بهذا المعنى ـ أيضا ـ كتابة تاريخية تكتب بأدواتها الخاصة، وبكلامها الخاص، وبمتخيلها وجرأتها وهي تقارب الذات والموضوع في التاريخ المغربي خلفياتها في عطائها المتجدد.

والكتابة بكل ما حملته من طروحات وقضايا ودلالات سارت بها نحو الآفاق المحتملة، كانت تعمل على وضع مشروعها المتخيل في كل النتاجات التي ضمتها كل الأجناس الأدبية، ضمن مشروع ثقافي وفني وسياسي وحضاري كانت تراهن به على وضع دوره ضمن مشروع نهضة أخرى، وبعث آخر لمسار آخر يضع المغرب في حداثته المرتقبة، ويضعه ـ أيضا ـ ضمن الواقع العالمي ومساراته وتحولاته وصراعاته خدمة للمشهد الثقافي وللامكانيات التي تحرر هذا المشهد الأدبي من كل تبعية قاتلة بئيسة ومضنية، وتجعل منه سؤالا للحداثة الممكنة لتحديث كل البنيات المهترئة فيه، أو البنيات التي استنفذت دورها التاريخي ومهامها، لأنها بنيات ظلت أو صارت مغلقة على نفسها لا تراهن الا على الحفاظ على المواقع الموروثة من الأزمنة السابقة.

ومن طبيعة هذه الكتابة الابداعية في المغرب، تكبر ـ دوما ـ أسئلة كثيرة عن كينونة هذه الكتابة واضافاتها وجرأتها ومتابعتها للمغرب القديم في أحشاء المغرب الجديد، أو متابعة هذا المغرب الجديد في سيرورة العالم الجديد، وذلك من أجل رصد مكامن القوة والضعف فيه وفي علاقاته مع ذاته ومع العالم، في علاقته مع المشروع الثقافي اذا كانت قد اكتملت معانيه، أو في علاقته مع فعل الغائه، أو مع معانيه التي تحمل معنى المعارضة التاريخية الحقيقية لكل ما يحول دون انطلاقة فعلية لهذا المغرب.

وتبقى أهم أشكال التناقض بين هذه الكتابة الابداعية ـ كوعي تاريخاني تفهم ميكانيزمات التحولات في المغرب ـ وبين أشكال وأدوات نفي هذا الوعي التاريخي خارج الذات ـ هي أشكال المسافات المنحفرة بين تحقق المشروع، وبين الغاء هذا المشروع، أي أنه صراع المواقع بين الثقافي والمؤسسي الرسمي أوشبه الرسمي، وهو ما جعل شكل الصراع في هذه الثنائية الضدية قائمة بين الثقافي كمشروع للحداثة والسياسي كمشروع للحفاظ على التوازنات المصلحية، أو اختلالاتها، الطبقية في المغرب، أو الحفاظ على مصلحة الطبقة الطفيلية التي تسلقت في مراحل لهيب التاقضات والصراعات في المغرب التي شكلت قوة ضاغطة في التاريخ المغربي المعاصر، وصارت تمثل الطبقة الطفيلية التي لا تراهن على الثقافي لأنه يمثل نقيضها، بل تراهن على السياسي لأنه طوق نجاتها وحصانتها ومأمن بقائها.

* * *

بالرجوع الى العلاقة بين الكتابة الأدبية والابداعية في المغرب، بعد الاستقلال، سنلقى أن التراكمات النوعية، وكل أشكال الممارسات الفنية قامت على دعم الكتابة برؤية عميقة للعالم، ونهضت على بناء بنيات أدبية ذات بنيات عميقة في أجناس أدبية وفنية تغيرت بتغير الواقع نفسه، وكانت تغير بنياتها لتغير من شكل الكتابة لتكون قادرة على الانخراط في عملية هذا التحول، وتدخل في كل أشكال التناقض لتفعيل دور الكتابة في الكتابة على هذا التناقض، حتى أن هذا التناقض صار مرجعا متحكما في العلاقة الجدلية بين الكاتب والمكتوب، بين الأدب وموضوعه، بين الأجناس الأدبية ورؤيتها، سواء كانت رؤية لا تصالح الواقع في ضوء هذه التناقضات، أو كانت رؤية سلبية تهرب من الواقع الذي لا يحتضن أمثالها وأشكالها وكتابتها وكتابها.

وعندما نتحدث عن هذه التناقضات، فهذا لا يخفي نوعا آخر من التناقض، يظهر بجلاء في الغاء فعل التفكير بعقلانية وبأسئلة وبمفاهيم تعطي للمجتمع حضوره في التفكير الفلسفي ضمن حضور القوى الفاعلة بفكرها في تنمية وتطوير المجتمع، والاشارة هنا تأتي من قرار اصدار قانون منع التفكير الفلسفي والاشتغال بالدرس الفلسفي في العملية التعليمية في الدراسة داخل حجرات التعليم في الثانوي وفي الكليات، لأن الفكر المادي التاريخي والقراءة المادية للواقع خارج هيمنة التفكير الغيبي شكل خطرا على الطبقات التي لا تبرر وجودها الا بالتفكير الغيبي، وهو ما صار بعد ذلك يتشكل كقوى سياسية وصلت الى حد استعمال العنف في المغرب، مبررة ذلك باظلامية أرادت أن تصير المتحكمة حتى في الكتابة وفي الابداع الأدبي. لكن تاريخ الكتابة في الابداع المغربي تفصح عن حقيقة مسايرة الأجناس الأدبية في المغرب لطبيعة هذا التناقض.

لقد دخل الشعر المغربي زمن الحداثة ليحترق بهذا الحلم الذي كان يحمله معه في رؤيته، وصار خطابه يفيض بعذوبة الشعر وهو يتحدث عن العنف الممارس على آليات اشتغال الابداعية الشعرية ضمن اشتغال آليات المجتمع الذي يشكل هذه المرجعية، ضمن هذا العنف، وضمن هذا التناقض بين رؤية الابداع في الشعر، ورؤية المجتمع المغربي في السياسة، وما النقلة النوعية التي حققها هذا الشعر سوى الوجه الآخر للتحول الثقافي ابداعيا في الابداع الشعري المغربي وهو يحاور شكل تحولات الكتابة في الوطن العربي وفي العالم، حالما أن يكون هذا الشعر صورة لواقع يتحقق بكلام الشعر ولا يتكون بلغة المجتمع المسيس، وقد مثل هذا الزمن شعر محمد بنيس، ومحمد ميموني وعبدالله راجع وعلال الحجام، وأحمد بن ميمون وعبد الرفيع جواهري ومليكة العاصمي وعبد الكريم الطبال، حيث كان كل شاعر يتعلم من ذاته كيف يكلم ذاته، وكيف يكلم عالمه، ويبني حلمه، ويخاطب جرحه في متاهات واقع شعري متخيل لا يبني جماليته الا بلغة الشعر كلغة بديلة عن الواقع المعيش، وهو ما تم رصده في الخطاب النقدي الذي تحدث عن مظاهر الانتظار والسقوط كثيمتين جوهريتين تحكمتا في تحديد هوية هذا الشعر فأعطته شكل وجوده في الديوان الشعري المغربي وهو يكتب زمانه في تاريخ الكتابة في المغرب.

أما الكتابة الروائية في المغرب فكانت بكل المقاييس المسبار الحقيقي الذي به يتم التعرف على الواقع في المغرب، به يتم الكشف عن حالتي الانتظار والسقوط كما قدمها السرد الروائي المغربي، بوصفهما يشكلان بكل الحوارات الواقعية والمتخيلة أساس الكتابة والنقد الاجتماعي في هذه الرواية التي حققت رؤية أكثر رحابة وأكثر قدرة على التقاط الجزئيات من الواقع وادراجها ضمن السير الذاتية أو في الكتابة الروائية بكل توجهاتها واختلافاتها من روائي الى آخر.

هكذا صارت الكتابة الروائية في المغرب خزانا احتياطيا تجمعت فيه كل اللحظات المهربة والهاربة من التفكير في الواقع، بعد أن صارت لغتها هي الواقع وقد انتقل الى هذه «الملحمة البرجوازية» التي أبانت عن قدرتها في رصد الواقع، بخلفيات ثقافية وفلسفية رصعت الفسيفساء السردية للرواية المغربية بالتنوع في أشكال مقاربة الواقع، واحضار المدنس والمحرم والممنوع والمقصي والمحاصر في الواقع لنقله الى فضاء الكتابة الروائية اعتمادا على الجرأة في طرح المواضيع والأحداث الأكثر سخونة وحدة وغموض ووضوح، فكانت الكتابة الروائية بذلك شكلا من أشكال التفجير الحقيقي للصامت والساكن والمسكوت عنه، فكانت روايات الدكتور محمد عزيز لحبابي ذات بعد فلسفي يتناول به قضايا أنطولوجية في المنظومة الفكرية للانسية المغربية، وكانت روايات عبد الكريم غلاب كتابة تاريخية لتشكل الطبقات وتشكل الوعي السياسي ضمن الوعي الكائن لأبطال عاشوا كل تحولات المغرب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية، فكتب حياتها ضمن المنظومة الواقعية لرواياته الواقعية، وكانت روايات عبدالله العروي أكثر احاطة بمعنى التحول والسقوط والصراع وحضور الذات في هذا التحول، وكانت روايات ربيع مبارك ومحمد زفزاف كتابة واقعية عن كل قضايا الانسان المغربي بعد الاستقلال، أما محمد برادة، ومحمد عز الدين التازي والميلودي شغموم والمهدي حاضي ومحمد المدني وبن سالم حميش فكانت كتاباتهم سيرا ذاتية توزعت بأشكال مختلفة في رواياتهم التي تحدثت عن البقع المظلمة في الذات وفي المدينة وفي العالم بعد فشل المشروع السياسي الذي تبنوه في زمانهم، أما محمد شكري فخرج بكتاباته من الهامش ليجمل هذا الهامش بجرأته التي تحدثت عن الأحياء الخلفية والجنس والمخدرات والضياع والتمزق كحالات عاشها المهمشون في سيرة شكري نفسه.

والى جانب هذه الكتابات السردية كانت نصوص سردية أخرى تضع البناء الكلي لرؤيتها المركزة في نصوص سردية ابداعية في القصة القصيرة لتعبر عن معنى السقوط في زمن السقوط، فكانت كتابات محمد ابراهيم بوعللو وعبد الجبار السحيمي وخناتة بنونة وعبدالرحيم مودن ومصطفى يعلى تتميما لصورة الكتابة في السرد المحمل بنقد الواقع.

أما التاريخ الآخر للكتابة الابداعية في المغرب فالمسرح فيها يمثل الشكل الفني الذي ضم كل المواضيع انسجاما مع طبيعته وتكوينه، لأنه أدب وفن صار بهما يشكل الوعي التاريخي بمأزق المغرب المعاصر، وهذا المأزق كان مصاحبا لكل الكتابات الدرامية التي كانت تحول خطاباتها بمتخيل يكتب تاريخ المغرب دراميا في كتابات محمد مسكين والمسكيني الصغير ومحمد الكغاط وعبد الكريم برشيد ومصطفى رمضاني وعبد المجيد فنيش ورضوان حدادو وغيرهم ممن جعل المسرح حداثة حقيقية لحساسية جديدة تعتمد على التراث وقد تحول من دلالته الماضية ليصبح بجديده كتابة معاصرة شاهدة على العصر بلغة العصر ولباس العصر وتناقضات العصر.

* * *

ان الحديث عن أهم الأجناس الأدبية في المغرب هو ما يجعلنا نخلص الى مجموعة من الخلاصات التي رسمت شكل وجود الكتابة الأدبية في المغرب، وشكلت معانيها في زمن كل المتناقضات والتناقضات التي واكبتها هذه الكتابة، فكانت الجدوى من وجودها، والجدوى من فاعليتها محكومة بطبيعة الظروف المغربية في علاقة هذه الممارسة الابداعية بالحريات العامة، وأهم هذه الخلاصات:

1. أن الكتابة الأدبية في المغرب من الاستقلال الى الآن ذات نزعة خلافية مع الكائن والموجود، لأنها كتابة ظلت تعيش محنة التحولات المضنية التي أرقت كل المبدعين، وقضّت مضجعهم، فلجأوا الى الابداع والكتابة كمنقذ من ضلال الواقع وعنفه وخلله.

2. أن ما صار يتحكم في مسار هذه الكتابة هي السلطة السياسية المطلقة لبعض الأحزاب التي انفردت بتوزيع حصص الامتيازات على بعض المنتمين اليها.مما أسكت البعض، أو أقنع البعض الآخر بلا جدوى الكتابة والتفكير والتأمل في الكتابة، أو دفع بالبعض الى تبني خطاب النقد السياسي في الكتابة الابداعية.

3. أن كل الخطابات في الابداع المغربي اتفق على أن بناء مجتمع مدني ديموقراطي يبدأ بالمجتمع المثقف و بالمثقف العضوي المرتبط بالوطن وبثقافته وبتنوعه وبتعدديته، وليس المثقف كبوق للسياسيوي الذي تسيره السياسة، ان هؤلاء يريدون أن تصبح الثقافة العقل المفكر والمسير لمجتمع يريد أن يسير نحو حداثة حقيقية يمتلك بها شرعية الانتماء الى العالم.

ان مضامين كل الكتابات الابداعية في المغرب هي تاريخ وواقع المغرب، لأنها تسجل شهادتها عن زمن المغرب في الابداع، وكل ابداع حقيقي في المغرب يقوم على التطوع الابداعي والجرأة ضمن التنوع الحقيقي الثقافي المغربي الذي صار يواجه تحديات أخرى بصراعات أخرى تريد أن تدخله الى ظلمات أخرى ما أحوجه ـ اليوم ـ أن يجعل ثقافة السلام والديموقراطية واعادة النظر في العلاقة بين السياسي والثقافي، واعادة النظر في التفكير الفلسفي في علاقته بتطوير المغرب مسألة حيوية تنشر الفكر العلمي، وتراهن على ترويج الثقافة المغربية وفق استراتيجية واقعية تضع كل القوانين التي تحمي الكتاب والكتابة والفنون والابداع. وهذه مسألة ستبقى مسألة معلقة لتبقى الكتابة الفعل الذي يتحصن بمواقفه ومرجعه في الابداع انطلاقا من الواقع والمجتمع المغربيين.

* ناقد أدبي وباحث مسرحي

من مهام الكتابة تحطيم الأصنام

د. عبد الغني أبو العزم *

من يخلد الى الصمت تحت أي ضغط مهما علت قوته ليس كاتباً، لأن الكتابة في جدواها اليومي اقتحام لخبايا المسكوت عنه، وتمرد على المألوف والمعتاد، لاضاءة الظلمة الحالكة، وستظل تعبيراً عما يخالج الأفراد والجماعات، لكونها مفرداً بصيغة الجمع، قيمتها تكمن في صوتها الجماعي. وهذا بالتحديد ما يفضح عورة كل الكتابات المهادنة والمنافقة عندما تنحو الى معاكسة وعي الحقيقة الجماعية المتعارف عليها سلوكياً ومعرفياً، وما هو سائد من وقائع اجتماعية، يعرف الجميع كنه دلالاتها، لا شيء يستحق السكوت عنه مادام متداولا ومعروفاً، ومهما قيل عن القيود المحيطة بحرية التعبير، لا يمكن أن تشكل عائقاً للتعبير، بل العكس ان من مهام الكتابة كسر القيود، وتحطيم الأصنام، وانهاء الطغيان، واحقاق الحقوق لاعادة الاعتبار لذات الفرد السابحة في ذات الجماعة.

أعتبر من هذه الوجهة، أن الكتابة بكل أجناسها وأصنافها أداة البناء المعرفي لتجديد وتحديث المجتمع، ومعول لهدم جدران الصمت والاعاقة، ومواجهة الأبواب الموصدة، لأن الكتابة باب مفتوح على كل الأبواب للانفتاح على العالم لترسيخ الوعي الانساني الجماعي.

* * *

ان ما حدث من متغيرات في المشهد السياسي ـ مغربياً وعالمياً ـ أدى الى توسيع رقعة التعبير، وأصبح بالامكان الافصاح عن كل القضايا التي كان من الصعب نبشها أو اثارتها، ما حصل من اشكال تجلى في الهزائم والنكسات التي عرفها الفكر التحرري والتقدمي في السنوات الأخيرة، مما ولد احباطاً نفسياً جعل العديد من الكتاب يتساءلون عن جدوى الكتابة أمام مشاهد الكوارث المتوالية.

وهذا ما يدعو لاعادة النظر في الأطروحات والتصورات التي سادت في النصف الثاني من القرن الماضي، واعادة النظر فيها لا يعني أنها لم تكن ملائمة للوقائع التي عشناها، أو كانت أكبر من الطموحات المنشودة، الا أنها أصيبت بشروخ لما كان بها من خلل ساعد القوى الخارجية على استغلالها للاطاحة بحلم أجهض بتكنولوجية حديثة وبحساب متقن.

توجد الكتابة مرحلياً في مرحلة حرجة، الا أن هذه المرحلة أعتبرها مرحلة استيعاب لما حصل وما يحدث حالياً، واعادة النفس، لأن ذاكرة الكتابة لا تعرف النسيان، ولها القدرة على تجاوز الأخطاء واستعادة القوة، ولأن تراكم المشاهد والأحداث والفضائح لا يمكن أن تترك الكاتب الحقيقي منزوياً من دون فعل.

* * *

لم تكن الكتابة في أي عصر من العصور ذات جدوى لدى الجهات المعنية، أي الجهات المسؤولة الا في الحالات الرامية الى تسخيرها واستخدامها لأغراضها.

ولقد ظلت الكتابة بكل المقاييس هماً من هموم كتابها، وحتى عند من تم تسخير أدواتهم لظروف تاريخية.

واذا ما تم استقراء التاريخ، نلاحظ أن الشعراء والكتاب والفقهاء والفلاسفة كان يحركهم همّ الكتابة والابداع والخلق والحوار والتسجيل والتقاط المشاهد بكل صورها، كل ومجاله، بغض النظر عن مواقف السلطة.

لا أعتقد أن أشياء كثيرة تغيرت من حيث العمق، لذا فان الجهات المعنية في سياق تاريخنا لا تهمها جدوى الكتابة الا في حالة خدمتها، على عكس ما هو موجود في الغرب.

* * *

الكتابة باعتبارها مادة ثقافية مخيفة بالنسبة للأنظمة اللاديمقراطية تسعى الى تدجينها بكل الوسائل الممكنة: الاغراء والاحتواء والتهديد، وهذا ما يدعو الكتابة أن تؤسس لمجتمعها المدني، وتشكيل مؤسساتها الكتابية المستقلة، بغض النظر عن انتفاء الاعتبار الضروري لها من لدن الجهات المعنية. يجب أن تظل الكتابة في حالة من الانتفاضة الدائمة. وفيما يخص الشق الثاني من المعادلة، أي عموم المتلقين هنا تبرز اشكالية الوضعية الثقافية والتعليمية مما يفرض بالضرورة أولا جهاداً فكرياً على مستوى المتعلمين، وذلك بتحديث قنوات الاتصال المتوفرة لاحياء رغبة القراءة المحبطة بفعل انتشار الصورة من جهة، والاحباط الفكري الذي مس المتلقين، كما مس الكتاب من جهة أخرى، وثانياً جهاداً تعبوياً على مستوى التعلم، أي مواجهة معضلة الأمية وانتشار الجهل وما يولده من أفكار ضالة وظلامية.

لذا، فان جدوى الكتابة سيظل قائماً مهما توالت المحبطات والنكسات والهزائم، ومهما طغت العوامل المؤدية الى احباط جدوى الكتابة، لأن الكتابة تسكن كل خلايا أفراد الأمة، ولأن الايمان بتطور الشعوب كفيل باعادة الاعتبار لمادة الكتابة وانقاذها من غربتها الحالية.

تدعو المرحلة الحالية كل الكتاب الملتزمين بقضايا الوطن، وبالمبادئ الانسانية وأخلاق حقوق المواطنة الى تعميق رؤاهم الهادفة، من أجل تغيير شامل لبنيات المجتمع، وفي ضوء حوار بناء للتواصل مع كل الشرائح الاجتماعية، القاعدة الأساسية لترسيخ فضاء حرية الرأي والتعبير والتمكن من الابداع والخلق وتغذية الفكر الوطني.

لا شك في أن مسؤولية الكتاب والمفكرين واضحة المعالم، ويمكن اجمالها في ضرورة بلورة ثقافة وطنية تجديدية، وحداثية، وقائمة على النقد والنقد الذاتي والتحليل الموضوعي لكل معضلات المجتمع.

* باحث وكاتب

الروائي آلان روب غرييه رائد «الرواية الجديدة» في ندوة بالقاهرة:

اذا كان من حق كاتب السيرة أن يخطئ فليس من حقه ان يكذب!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من محمود قرني:

التقى جمهور الرواية المصرية بمستوياته المختلفة بالكاتب الفرنسي المعروف آلان روب غرييه وذلك بالقاعة البيضاوية بالمجلس الأعلى للثقافة في ندوة موسعة بالاشتراك والتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي. قدمت الدكتورة هدى وصفي الندوة قائلة: ان آلان روب غرييه أحد أهم كتاب الرواية الجديدة في فرنسا لكنه لم يكن متاحاً لقرائه بالعربية فلم تترجم له الا رواية واحدة لكن ادبيات الرواية الجديدة لا تكاد تخلو من اسمه في كل الأحوال. وأضافت في سياق التعريف بالكاتب: انه ولد عام 1922 وعمل الى جانب الرواية بالاخراج السينمائي بل هو موجود في القاهرة في سياق تكريمه كمخرج في مهرجان الاسكندرية.

ترجمت اعماله الى أكثر من 25 لغة وبدأ حياته مهندساً زراعياً ثم انتقل الى الكتابة الأدبية والاخراج السينمائي وسافر منذ عام 1945 حتى عام 1946 الى غينيا والمغرب عندما كانتا مناطق استعمارية فرنسية وحصل على عدد من الجوائز في حياته الفنية والأدبية.

و تقول هدى وصفي: ان روايات آلان روب غرييه مثال للامكانيات السردية فسنجد تطورا متصلا لديه حركة وسرود، قتل وتدمير، أشكال من السرد لن نفهم مقصدها. لقد قال مرة: ان عدوي الأول هو البحث عن المعنى، فالهدف عنده هو تحطيم النظام في اطار فهم مبطن بالسخرية.

غرييه والمقدمات الثورية

بعد ذلك تحدث آلان روب غرييه من حيث انتهت هدى وصفي حيث رد عليها قائلاً: لقد تم تقديمي هنا بوصفي ثورياً فالمقدمة كلها تركز على ذلك ولكنني لو قدمت نفسي لقلت شيئاً مختلفاً.

اندهشت عندما ظهرت كتبي في البداية فكان شيئاً غير مفهوم وقد رأيت ان النقد التقليدي يجهل الأدب حيث كان هناك طراز واحد من الرواية هي الرواية على طريقة بلزاك ولا نستطيع القول أن نظريات ايزنبرج خاطئة ولكن نيوتن اكتشف شيئاً مختلفاً. كذلك الأمر بالنسبة لبلزاك ومن جاء بعده وما فعلته أنا كان يسمى انقلاباً فعندما يكتب بيتهوفن الموسيقى فهو بطبيعة الحال ضد فاغنر فالرواية الجديدة لم تكن لحظة خاصة من التاريخ ولكنها كانت تاريخ الأدب كله فعندما يكتب بلزاك كان يمثل شيئاً جديداً بالنسبة لديدرو والنقد الفرنسي كان يعتقد أن هناك بلزاك.. بلزاك.. بلزاك.. فقط. وما جمعنا، أنا وأصدقائي صمويل بيكيت ومارغريت دورا، هو أجداد وأسلاف جنباً الى جنب مع فوكنر وكافكا ويبدو أن المقروئية التي اكتسبتها من البداية لم تكن مفهومة بالنسبة للناس وكانت رواياتي مرفوضة منذ البداية، فالنقد القاتل الذي يمكن أن يوجه لفنان هو ان يسكت النقد عنه.

بدأ الناس يقولون انه شيء غريب ما أفعله ويتردد أن غرييه ليس له قراء بعد ذلك كونت قرائي بطريقة تدريبة ومرة قال كوكتو انه في باريس لابد أن تستمر وأن تكون موضة.

لماذا أكتب

ويضيف غرييه قائلاً: كان السؤال دائما: لماذا قمت بالكتابة؟ وأنا لم اتعلم في المجال الأدبي ولكن الطلبة المتميزين الذين كنت منهم كانوا يتعلمون اليونانية واللاتينية لمدة عشر ساعات في اليوم وأستطيع سماع دروس أفلاطون حتى الآن، ثم بعد ذلك درست البيولوجيا والرياضيات ثم بعد ذلك أصبحت مهندساً زراعياً وكانت مهنة أسعدت بها كثيراً وكانوا يسألونني: لماذا أيها البرجوازي الصغير تغادر الوظيفة الى تأليف الكتب. فساعتها كنت املك سيارتين وأحضر مؤتمرات علمية بصحبة وزراء فلماذا أترك كل هذا؟

لم تكن ثمة اجابة واضحة ولكنها كانت رغبة ما لكنني كنت أشعر أنني ابن اليوم وليس ابن الماضي فالماضي هو التاريخ الذي تم الحكم عليه كما يقول «رولان بارت» وأنا اعني الكتابة هنا أما في حالة بلزاك فقد كان يفهم العالم كأنه رب وألبير كامو في الغريب يختلف فالله هنا كف عن الكلام وبدأ الانسان هو الذي يتحدث ورغم ذلك فان كل شيء تم هدمه فالراوي والزمن اختلفا من 1778 أي بعد انهيار سجن الباستيل فعند بلزاك الراوي يقبل بالمعنى ويعرفه أنا الان فكل شيء يمشي في الماضي غير المحدد وفي رواية «مدام بوفاري» سنجد ان المتخصصين يقولون ان هناك سبعة انواع من الماضي المحدد وعندما سئل كامو لم يعرف هو نفسه الاجابة في ذلك ولكنه لم يقل تلقيت شيئاً من الماضي غير المحدد.

أما علاقة الغرابة بالنسبة للعالم الذي نعيشه فيبدو جلياً في قصة «الغثيان» لسارتر وقد فسرها الكاتب على أنها ضمير ممتلئ فكأن شيئاً داخل الضمير قد وضعه الله وهو العقل وكذلك فان الضمير الانساني كان يستولي على العالم. انه ضمير ملتهم وقال سارتر ان الضمير يأكل العالم ويقول ان الضمير ليس له داخل أما بالنسبة لهيجل فان الانسان يتميز بنقص الوجود داخله فالضمير لا يمكن أن يأكل فيظل خاوياً. فبدلاً من الالتهام هناك انعكاس وهناك الخارج الذي يوجد فمادة العالم التي تعد شيئاً مقصوداً هي انعكاس الضمير في العالم وهذا ما يجعل الظاهرة تستمر فالعالم موجود لأن ضميري ينعكس عليه ويقول سارتر «ضميري خارج الأنا» انها مفاهيم قد تبدو مجردة ولكنها تظهر لدى ترنجيه.

أما سبينوزا الذي طردته كل الكنائس حيث أنه من أصل يهودي ثم صار مسيحياً ثم طردته الجامعة والمجتمع فما قاله اثار صدمة في زمنه. قال سبينوزا ان الفكر الانساني يتحرك أكثر ويفهم أقل وقد قال سارتر عن فرانسوا مورياك انه يكتب كاله لكن الاله ليس فناناً ومورياك كذلك ويبدو انه كان قد قرأ سبينوزا. فالرغبة في بناء عالم جديد بعد الحرب الثانية، ليس بالمعنى الذي يريده بوش الآن وهو يحاول اعادة بناء الأبراج، ولكنها رغبة في بناء شيء آخر وقد حدث ذلك في الفنون والتشكيل والأدب وكانت ثورة وكانت حقبة سعيدة للابداع وكانت تلك الرغبة لا تتضمن الانفجارات التي حدثت.

آلان روب غرييه (تصوير شاكر نوري)

فقد بدأت اهتم بالأنقاض وفي روايتي الأخيرة المكان هو برلين في عام 1949 والمكان هنا مهم لأنه كان من قبل بناء حائط برلين عندما قرر الروس ألا يصل الغذاء الى برلين وفي ذلك الوقت كانت المدينة مكونة من انقاض وكل اهتمام روسيا وأوروبا هو بناؤها وكان كل العملاء السريين موجودين فيها وكان هناك الكثير من العملاء الفرنسيين أيضاً ولكن لم يكن ذلك بقصد التجسس ولكن للتصارع فيما بينهم.

غرييه يطلب الحوار

بعد ذلك أنهى غرييه كلمته بالقول أنه بامكانه الحديث على هذا النحو لمدة ثلاث ساعات متصلة وربما يزيد وطرح فكرة الحوار مع الجمهور حيث تلقى عدداً من الأسئلة من جمهور الحاضرين.

والسؤال الأول الذي تلقاه كان من الدكتورة سهير فهمي من جريدة «الأهرام ابدو» حيث سألته عن المحرك الذي جعله يكتب هل هو القلق او شيء آخر؟ وأجاب غرييه بالايجاب وأضاف أنه كان يقرأ ويكتب ولكنه مصمم على الا يكون مثل هؤلاء ويقول: انا لي وجود حقيقي، ولابد أن اكتب كتابة مختلفة، كتابة أخرى، ليست هي أدب بلزاك المطمئن ومن ناحية أخرى كنت اشعر بالكذب من حولي وكما قال نيتشه فان الفكر الانساني كالجسر، من الخطر أن تنظر تحت قدميك وأنت تسير فوقه، وقد كتبت الرواية من اجل هذا القلق، أيضاً يمكنني أن أرد ذلك الى نوع من الوعي لكنني كنت طبيعياً على كل حال لا سيما من الناحية الجنسية وأحب أن اطمئن الدكتور فرويد على ذلك.

وحول سؤال حول السيرة الذاتية التي تحدث عنها وعن شروطها يقول غرييه: كتاب الرواية الجديدة هم الذين اخلوا في كتاباتهم شخصية الكاتب مثل مارغريت دورا، ناتالي ساروت، وآخرين وأخريات وأقول هذا شيء طبيعي بالنسبة للرواية الجديدة فهناك مرحلة جديدة تبدأ من الخمسينيات وفيها أصبحت الرواية أكثر تعقيداً فهناك أكثر من راو وهناك صراع بين هؤلاء الرواة وكان علي أن افهم لماذا أنا هنا، فكاتب السيرة الذاتية لديه الحق أن يخطئ ولكن ليس لديه الحق في أن يكذب. و حول سؤال من الشاعر شعبان يوسف الذي تناول بعض الانتقادات الموجهة لغرييه فقد اوقفه الكاتب قبل اكمال سؤاله قائلاً: أوقفك، لأنك تقولت علي أشياء لم أقلها، فقد تحدثت عن الرواية الجديدة ولم اتكلم عن الموضوعية فالنقد الذي كان يتكلم عن الأدب الموضوعي كان يعني عدم تدخل الكاتب وقد ثرت ضد النقد، وبالنسبة للرواية الحديثة هذه الرواية التي لا تهدف الا للذاتية المتكاملة تعني بداخل الانسان والأشياء أما الظاهرية فتعني بخارج الانسان والأشياء. الرواية الحديثة نوع من السيرة الذاتية الجديدة.

كتاب لعبد اللطيف الحناشي:

جدلية الرقابة والعقاب في تونس إبان الحماية الفرنسية

مسعود ضاهر *

■ الدكتور عبد اللطيف الحناشي مؤرخ تونسي من ذوي الباع الطولى في دراسة تاريخ تونس الحديث والمعاصر. وقد نشر الكثير من الدراسات حول مختلف جوانب التاريخ الاجتماعي والسياسي والإقتصادي للمجتمع التونسية في حقب تاريخية متميزة. لكن كتابه هذا يشكل عودة إلى البدايات، لأنه في الأساس أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ، بإشراف الدكتور عبد الجليل التميمي، وصدر في منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صفاقس، بتونس عام 2003.

يشير عنوان الكتاب بوضوح كامل إلى مضمونه: «المراقبة والمحاسبة بالبلاد التونسية: الإبعاد السياسي أنموذجا 1881 – 1955 ». وقد زخر بمقولات علمية تعبر عن هواجس الباحث النظرية، وتجلت من خلال اختياره لعناوين الأبواب والفصول، وصولا إلى استخلاص الدروس والعبر، ومن تحليل جدلية العلاقة بين الاضطهاد والمقاومة على أرض الواقع التونسي إبان مرحلة الوصاية الفرنسية.

وبما أن الكتاب من الحجم الكبير، إذ تجاوزت صفحاته الخمسمائة والخمسين صفحة، فقد جرى تقسيمه إلى أربعة أبواب رئيسية تتضمن بدورها فصولا عدة. وقد حملت الأبواب العناوين التالية: الجذور التاريخية والقانونية للإبعاد السياسي، وممارسة سياسة الإبعاد السياسي في ظل الحماية الفرنسية بتونس، وجغرافية الإبعاد وتقنياته والحياة اليومية للمبعدين، فاعلية سياسة الإبعاد وحدودها.

وقد تميزت فصول الكتاب بالتنوع الشديد والغنى في تحليل ظاهرة الإبعاد السياسي من مختلف جوانبها، والنتائج التي تولدت عنها. فقد إشتغل الباحث بصورة معمقة حول ظاهرة الإبعاد السياسي انطلاقا من هواجس التعريف بتاريخية الإبعاد من الوجهة القانونية، ومفهوم الإبعاد وتطور ممارسته، والإبعاد السياسي قبل انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، والإطار القانوني له في ظل الحماية الفرنسية بتونس. هذا بالإضافة إلى شرح أهدافه وأنواعه وموقعه في السياسة الردعية، وفي مواجهة النضال السياسي السلمي المنظم، وتحليل ظاهرة الإبعاد خلال الحربين العالميتين، وإستخدامه كوسيلة تأديب في مواجهة المقاومة السياسية العنيفة من جهة، وفي مواجهة النضال النقابي الوطني من جهة أخرى.

وقد إشتغل الباحث كثيرا في سجلات تونس التاريخية لتحديد المواصفات الاجتماعية والجهوية والثقافية والسياسية لعيّنة من المبعدين.

بقي أن نشير إلى أن الكاتب كان منفعلا جدا بهواجس البحث الميداني وتقنياته وأساليب صدقية المعلومات. وأشار في أكثر من فصل إلى تقنيات الإبعاد وطرق تنفيذه، وخصائص مناطق الإبعاد وتنظيمها، والمراقبة والمعاقبة في مناطق الإبعاد، والحياة اليومية للمبعدين. ثم دفع بالتحليل التاريخي وجهة المرحلة المعاصرة ليرسم ردود الفعل الداخلية والخارجية على عمليات الإبعاد، وإنعكاساتها على تطور الحركة الوطنية التونسية، وتفحص الشروط والأبعاد التي كانت وما تزال ترافق عملية إطلاق سراح المبعدين. أما خاتمة الكتاب فقد حفلت بكثير من النقاط التي تلخص مضمون المقولة الرمزية التي بني عليها، أي «جدلية الإضطهاد والمقاومة» في مختلف أبعادها الشخصية، والعائلية، والمناطقية، والنقابية، والسياسية، والوطنية. من المفيد التركيز على بعض الأفكار البارزة التي بنى عليها الحناشي هذه الدراسة. وسنكتفي هنا بالإشارة إلى أربع مقولات مهمة، ومتكاملة في تواصلها من خلال فصول الكتاب.

الأولى: الوظيفة الإيديولوجية للعنف ويصفها الحناشي على الشكل التالي: «إن استخدام العنف الممنهج من طرف الإدارة والجهاز الاستعماريين في وسط مستعمر، هو أحد أشكال الاغتصاب التي تأسست عليها الإيديولوجيا الاستعمارية وأهمها اغتصاب حرية الآخر وحقوقه».

أما ما يقره الجهاز في ما بعد من «قوانين وحريات وإجراءات » فهو لصالح الأقلية والتي لا يمكن أن تتحقق إلا على حساب الأغلبية من السكان الأصليين الذين قد يستفيدون منها أيضا بتفاوت وحسب الظروف العامة».

الثانية: العنف مكون أساسي في البنية الاستعمارية «لقد مارست السلطة الاستعمارية الفرنسية، العسكرية والمدنية، التي كانت تدير «المحمية التونسية»، عنفا متعدد الأبعاد والغايات ضد السكان والوطنيين التونسيين. ولم يأت ذلك العنف ضد النشاطات الوطنية العفوية أو المنظمة للتونسيين أو صمودهم فقط، كما يذهب البعض، بل يمثل مكونا أساسيا للإيديولوجيا والممارسة الاستعمارية. فقد يتخذ هذا العنف طابع الحدة والشمولية أحيانا، ولكنه، في الغالب، يسري في ثنايا الحياة اليومية للسكان الأصليين في علاقتهم بالإدارة والأجهزة والمستوطنين وكل الأشياء المفروضة ضد إرادتهم، وثقافتهم ».

الثالثة: جدلية الاضطهاد / المقاومة

يرسم الحناشي الوجه الآخر للقمع، والذي تجلى بردود الفعلية المحلية ضد القمع السلطوي على امتداد البلاد التونسية. وبالرغم من الوجه المأساوي للقمع فإنه يلعب دورا مهما في تحفيز روح المقاومة الوطنية لدى السكان المحليين. «حاولنا أن نبرز، بقدر كبير من الموضوعية العلمية، الصمود الرائع لهؤلاء الوطنيين والسكان المبعدين والمسجونين والمنفيين، في مواجهة هذا العنف الصاخب أحيانا والصامت في أغلب الأحيان. فبفضله، إلى جانب عوامل أخرى، داخلية وخارجية، تمكنت الحركة الوطنية من الانتشار والتوسع اجتماعيا وجغرافيا في الداخل، ومن إيصال صوتها إلى المحافل الدولية، النقابية والشعبية والديموقراطية، في الخارج».

الرابعة: بحثا عن دروس التاريخ وعبره ليس الهاجس الأساسي للدراسات التاريخية العلمية إحياء النزاعات بيمن الشعوب وحثها على الانتقام من مستعمريها السابقين بل البحث عن الدروس والعبر لمنع تجدد مقولات الاستعمار والسيطرة وما تثيره من مقاومة عنيفة تتخذ طابع الاضطهاد الجماعي. وقد عبر كارل ماركس عن هذه الفكرة بقوله «إن أمة تستعبد أمة أخرى لا يمكن أن تكون حرة».

كان الحناشي واضحا في استنتاجاته بالعودة إلى مقولة ابن خلدون «التاريخ هو ديوان العبر».

فوصف الغاية من تأليف الكتاب بالقول: «إن محاولتنا هذه لا تدعي الكمال المعرفي، وهي لا تسعى من خلال نبش الماضي إلى إحياء روح التعصب والأحقاد أو النعرات الوطنية والقومية الشوفينية، بل إن هدفها لا يتعدى المساهمة في الاستفادة من الماضي والحفاظ على الذاكرة الوطنية».

لقد فتح الحناشي بابا واسعا أمام دراسات تاريخية كانت تعد من المحرمات في الفترات السابقة.

وهي الدراسات التي تعنى بوثائق السجون في الدول العربية، والبحث عن القضايا ذات الصلة بالفكر السياسي أو السلطوي المفضي إلى القمع والاضطهاد. وهو تقليد موروث من المراحل السابقة على الاستقلال السياسي في جميع الدول العربية، وبشكل خاص من مرحلة السيطرة العثمانية الطويلة وأنظمة الاحتلال والوصاية والحماية الأوروبية. لكن الدول العربية المستقلة أضافت إلى ذلك التراث المزيد من وسائل القمع، والإضهاد، والرقابة، والإبعاد السياسي، ومصادرة الأملاك، والقتل، والتشريد العائلي، والعقاب الجماعي وغيرها.

نخلص إلى القول، من الصعب تقديم صورة شمولية لمضمون هذا الكتاب البالغ الأهمية. فقراءته ممتعة جدا، كما أن الفائدة التي يجنيها القارئ منه لا تقدر بثمن. فهو يرسم صورة لماضي إحدى الدول العربية، أي تونس في ظل الوصاية الفرنسية. لكن من يقرأ الكتاب يلاحظ أن مكان الدراسة وزمانها مفتوح على إمتداد العالم العربي.

فأثره ليس مقتصرا على الحقبات الماضية بل يمتد عميقا إلى/ في المرحلة الراهنة حيث وسائل الرقابة والمعاقبة تزداد حدة من بلد عربي لآخر. وهناك مواطنون عرب لم يشعروا البتة بتغيير جذري في مجالي الرقابة والعقاب. ومنهم من لا يتورع عن القول بأن الحقبات الماضية كانت أرحم بما لا يقاس من الزمن الحاضر في مجالي الرقابة والمعاقبة في كثير من الدول العربية.

وأن الأنظمة العربية الراهنة لم تصل إلى أي شكل من أشكال التوحيد العربي الشمولي سوى في مجال تنظيم القمع العربي لمواجهة الحركات المطلبية والنقابية وقوى التغيير الديموقراطي في بلاد العرب. فالسجون العربية، على كثرتها، تغص بآلاف السجناء من مختلف الأشكال، بتهم محددة أو بدون تهم. وهناك سجين عربي أطلق سراحه مؤخرا، بقي ثلاثين سنة في السجن، تعرف خلالها إلى جميع سجون بلده، دون أن يحاكم أو توجه إليه أية تهمة، أو يحظى بزيارة من أهله، أو يسمح له بتوكيل محام للدفاع عنه.

ختاما، إنه كتاب متميز فعلا، وهو يشكل إضافة نوعية غنية إلى المكتبة التاريخية العربية وليس فقط إلى المكتبة التونسية. فهو يعالج موضوعا جديدا إلى حد بعيد، وقد حشد له الكثير من مصادر التوثيق المحلية والفرنسية. وأعتمد في مقولاته النظرية على وضوح الفرضيات العلمية، ودقة الاستنتاجات. فهو كتاب أكاديمي بامتياز من جهة، لكنه، في الوقت نفسه، مفعم بروح الوطنية التونسية، ويحمل تقديرا خاصا لنضالات الشعب التونسي للتحرر من الوصاية الفرنسية.

وهو نموذج بحثي متقدم، ويمكن الاستفادة من منهجه التحليلي ومقولاته النظرية لدراسة «جدلية الإضطهاد والمقاومة » في جميع الدول العربية ودول العالم الثالث.

* مؤرخ واستاذ جامعي من لبنان

** عبداللطيف الحناشي: «المراقبة والمعاقبة بالبلاد التونسية: الإبعاد السياسي أنموذجا 1881 –1955 »، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس، تونس 2003

سماء متحركة

حوار غير منشور مع مالك بن فهم الازدي

عبد الرزاق الربيعي*

جلبت الخيول؟
أأحضرت حزن المسافات؟
ودعت صمت القبور؟
جلبت، أحضرت، ودعت
إذن قرّب الليل
علقهُ في كتف بزتك العسكرية
قل للبرية (مأرب) مات
فيا أيها (الأزد)
هيا نفرق أشواقنا

تحت أفق البسيطة
ما دامت الريح عكس اتجاهاتها
والغيوم تفرخ في كل هدب
زهورا تجر الخطى
فتصير المنافي خياماً
تضم الشريد إلى صدرها المر

لماذا البدايات
تمشي إلي حتفها
والنهايات تأتي مبكرة
لتقوض عش الطفولة
رائحة القهوة العربية

علّقت الأزد:
يا مالك الريح إن أطفأت نارنا
من يدير كؤوس الندامى؟
وهل يقطع الرملُ عهداً على نفسه؟
هل نعود توسّد عشب البدايات؟
نعود ولكننا في الغياب
سكنا الغياب
وغطى العيون ضباب
فأنجب بطن الرحيل
منافي في الليل تهذي
وحين تنام المحطات تفتح أذرعها
تحت لسع الصقيع يسلّم منفي على جاره
ويقول له: كل منفى
ولكن (مأرب) مات تركناه
نهباً لكل رياح الشتاء العنيفة
يبكي وحيداً
فهل أخطأت سفني

وأصاب الشتات؟
وهل لي بكأس يدير السماء الغريبة
والصبح إذ يكفهر
بوجهي
فأسلم أمري إلى الليل
حتى يغط (السنونو) بنوم هني
على غصن منفى حميم
كأمي

مساء الخريف المزمجر
هل لي بظل بلادٍ
ألوذ بخضرته
حين يحمرّ منفاي
ويسودُ جلد القميص المطرّز
فوق أكف فراشات تلك الحقول السعيدة؟
هل لي؟
ولكن (مأرب) كان بعيدا عن الشفتين
أضحى قريبا من العين
...صار بعيدا
من العين
...صار بعيدا
عن القافلة

سارت العيس يا مالك الريح
مال الفضاء
قليلاً
فأسلمت أمري
إلى الليل
يزلزلني في الطريق إلي
و(مأرب)
دحرج أخر صيحات
أحجاره
إلى أين يا(مالك) الريح؟
فالليل ثوبٌ طويل
يغطي الرمال بأسراره؟

سأوجه خيلي
صوب تقاطع
(قلهات)
ودعت كل عيون
المسافات؟
ودعتها ودعت كل
النهارات؟
ودعتها
أصدق القول
ودعت دمعتها
الكوكبية؟
ودعت خيمتها
من بعيد
وجذعا حفرنا عليه
الغرام القديم
لماذا؟

لقد مات (مأرب)
مات الغرام القديم
ضحكت كثيرا بقلبي
حتى استشاط
وطالبني إيقاف تسجيل هذا الحوار

قصدت التي طرزت
فوق قطن مخدتها
حرف (ميم)
ونامت
على قبر أحلامها
حين كان الغرام
صبيا
يطارد طفلة (مأرب)
قرب صراخ المياه
تلوذ بعافية السد
يكشف عنها حجاب الرمال

تفر
يتابع أنفاسها

ويغيبان تحت المطر
ذاك حال مضى
إلى أين يأخذك الجزر يا(مالك)
الموج تراها؟
النهارات
عافت
قراها
وأنت تحف بك اللهجات
لكن بين الجوانح قلبا وحيدا
في الطريق إلى (قلهات)

دموعي على حائط الوقت
جفت
وجف صليل اصطباري
وماء الجبين المكابر
جفت بروق دمي

للذين معي
قلت: سيروا
ومن نافل القول لي:
كي تغيض بطون
المسافات
ألقيت قلبك في
التهلكة
هل ربطت السحابة
خلف ضياء
السراج؟
ربطت

تركت على الدرب إضمامة
من نزيف الفرات؟
تركت
ختمت الجوار بتأشيرة القلب؟
لكن (مالك) لاذ قليلا
بأعماق بحر السكوت
(قلت أغير من صيغة الأسئلة)
هل تحب السفر؟
قال: جسمي رغيف الرياح التي
ضللت ناقتي
ودمي سال
من لب جرح السحابة
هل تحفظ الشعر؟
كنت أردد: إني نزلت... إلى آخر
(المتنبي)
صرت شديد الوضوح
إن الغموض مهادنة

ما الذي ترتجي
الآن
إن يحرق الرمل أسماءها
ماذا فعلت بـ(قلهات)؟
جمعت أوديتي
كلها
ثم ألقيتها فوق كثبان (قلهات)

لكن (قلهات) نائمة
تحت وقع الفجيعة
(قلهات) مذبوحة من غلاصمها
بسيوف الصراخ المجفف
والأسئلة

قيل لي كنت تجري على ساحل البحر
تغلق عينيك
تمد ذراعيك
نحو البلاد البعيدة
تغرف
تحسب
كم جثة في الطريق إلى المجزرة؟
ولكن (قلهات) تضحك من قلبها
وتصدّ فلول
السنين
التي جفف الرمل أوقاتها
و(قلهات) تطفو على سطح ناقلة النفط
تصدّ المغيرين
تحصي البوارج
والأوبئة
هل سعيت إلي مكتب الطيران
لتأخذ تذكرة للرجوع؟

(يضرب كفاً بكف)
طبخت السفائن والأشرعة
أمن نافل القول ألقيت قلبك في التهلكة؟
(دار وصاح) يا أيها الأزد
شدوا إلي الأرض خصر
الرياح
دقوا مناجلكم فوقها
سيجيء لكم عرش (مأرب)
قبل أن يرتد طرف الظهيرة
لموا المساءات كل نيازك ليل الجزيرة
لموا قلاع الغزاة
جماجم أحلامهم
شيدوا
لحظة في الفراغ
اصعدوا
فلعل المنافي تأووب إلى رشدها
ولعل رجال الثلوج
يكفون من لعبة الذوبان
ببابي لعل الزمان
ينام قليلا على المصطبة
كي أصب العشاء
لمن ثكلته المنافي
وفي الصبح نمشي معاً
كي نعمر نصب الفراغ

* شاعر من العراق يقيم في عُمان.

الدورة العشرون لمهرجان ايام قرطاج السينمائية:

تكريم يسرا والسينما المغربية والالمانية

شمس الدين العوني*

تنطلق في بداية الشهر القادم فعاليات الدورة العشرين لمهرجان ايام قرطاج السينمائي الذي مضى على انبعاثه اربعون عاما وهو من اعرق التظاهرات السينمائية العربية والافريقية.

وقد عرفت هذه الفعاليات بحضورها العربي والدولي حيث تنتظم عدة انشطة مثل سوق السينما وقنوات الانتاج والمسائل الفنية وادوات التسويق وتبادل الخبرات السينمائية فضلا عن لقاءات المنتجين والمخرجين اضافة الى العروض الخاصة بالافلام السينمائية والفيديو.

وستكون دورة هذه السنة مميزة من حيث الحضور العالمي وكذلك عدد الافلام المشاركة التي بلغ عددها رقما قياسيا. وحسب مصادرنا الخاصة، علمنا ان هذه الدورة يقودها المنتج التونسي والعالمي المعروف طارق بن عمار ويرأسها وزير الثقافة والشباب والترفيه وتديرها السيدة راضية عطية. وتتكون لجنة التحكيم في المسابقة الرسمية من المخرج العربي السوري محمد ملص كرئيس بعضوية الكاتبة التونسية فوزية الزواري والمخرج المغربي عبد اللطيف العبيدي والمخرجة الايرانية تامينة ميلاني وناداج بوشون والسينمائي الزامبي دومينيك كابريرا والسنغالي منصور زورا واد والغابوني شارمانغا ومن المغرب حميد برادة.

هذه الدورة تتواصل على مدى تسعة ايام ويكون الافتتاح في فضاء القبة بالمنزه حيث تتسع الى حوالي 3500 من المقاعد بما يمكن من حضور كبير خصوصا استعمال تقنيات الاضاءة والليزر. وهناك المسابقة الرسمية للاشرطة حجم 35مم والفيديو وهناك ايضا قسم البانوراما وهي واجهة للمنتوج السينمائي الافريقي والعربي. وبخصوص لجنة تحكيم افلام الفيديو فانها تتألف من سعاد بن سليمان من مؤسسة الاذاعة والتلفزة التونسية ومن الناقدة اللبنانية هدى بن ابراهيم وجان باسيبينو من بوركينا فاسو.

وفي المسابقة الرسمية هناك حوالي 20 من الافلام التي وصلت مشاركاتها وتأكدت كما تشارك افلام تونسية في هذه الدورة حيث تعمل لجنة مستقلة لاختيار الافلام التي تمثل تونس في هذه الدورة علما وان عدد الافلام المنتجة منذ الدورة السابقة والتي تخص السينما التونسية، قد بلغ عددها ثمانية. من بين الافلام التونسية المترشحة نجد «باب العرش» للناصر العجيمي و«الاوديسة» لابراهيم باياي «وباب عزيز» للناصر خمير و«هي وهو» لالياس بكار فضلا عن افلام اخرى لمعز كمون والطيب الوحيشي وغيرهما. ويحتضن الشارع الرئيسي بالعاصمة عددا من الانشطة والعروض الفنية على هامش الدورة كما يستمر سيتم تجهيزه بشاشات عملاقة تمكن الجمهور من متابعة حفلات الافتتاح عبر البث المباشر.

في هذه الدورة نجد عددا من الضيوف العرب منهم شذى سالم من العراق وهي المعروفة بدورها في عدة افلام ومنها القادسية اضافة الى فريدة بليزيد من المغرب ومن لبنان نجد جان شمعون وبرهان علوية وخليل جويج وليلى شهيد من فلسطين وسيمون بيتون وميشيل خليفي وعمر اميرلاي ويحضر عدد من الممثلين والمخرجين لمناسبة عرض افلامهم ومنهم المخرج اسامة فوزي عن شريط «بحب السيما» ومحمد هنيدي عن فيلمه «فول الصين العظيم».

هذا ويتم تكريم الممثلة الكبيرة المعروفة يسرا احدى بطلات فيلم «اسكندرية نيويورك» ومخرجه يوسف شاهين.

كما يتم تكريم السينما المغربية والسينما الالمانية فضلا عن تكريم خاص لابي المهرجان السينمائي ومؤسسة الطاهر شريعة كما يتم تكريم المخرجين التونسيين في قسم خاص لهم وللاجانب وللحاصلين منهم على الجائزة الذهبية منذ الدورة الاولى قبل اربعين سنة.

كما ينتظر ان يحل عدد من ضيوف الشرف على هذه الدورة ومنهم الممثل المصري عمر الشريف. هكذا، هي ملامح الدورة العشرين لاعرق مهرجانات السينما في افريقيا والعالم العربي وينتظر ان تشهد هذه التظاهرة اقبالا كبيرا من قبل الجمهور نظرا للتقاليد الفرجوية التي اتاحتها وكذلك للسمعة الطيبة التي حازتها في الشرق والغرب انطلاقا من الاصداء التي ظلت عالقة منذ دورات التأسيس الاولى.

هذا وبلغت هذه الدورة رقما قياسيا في الافلام المشاركة وهو 235 شريطا مما سيمكن جمهور الايام من التجول السينمائي بين مختلف ثقافات ورؤى وافكار سينمائية تعكس المدى الواسع للابداع السينمائي للانسان في هذه الفترة من التحولات العالمية المختلفة، كما انها سوف تطرح افاق السينما العربية والافريقية في هذا المعترك العالمي، ولذلك فان الندوة الخاصة بالمهرجان سوف تهتم بموضوع دقيق ومهم وهو علاقة النقد بتطور وتجدد السينما العربية والافريقية وهي ندوة دولية تشارك فيها عديد الاسماء البارزة من ذلك الناقد السينمائي المعروف ابراهيم العريس.

* كاتب وشاعر من تونس

لقطة تجمع المخرج يوسف شاهين ويسرا ونجلاء فتحي ومحمد هنيدي

بعد خلاف خمسة عشر عاماً لوسي ودينا في فيلم استعراضي جديد:

دينا تؤكد أننا في حاجة للاستعراض ولوسي تشير إلى البعد عن أفلام «التيك اواي»!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

ـ من وليد طوغان:

بعد خصام دام أكثر من عشرة أعوام نجح «أهل الخير» مؤخراً في إصلاح ذات البين بين لوسي ودينا حيث تتنافسان على عرش الرقص طوال الخمس عشرة سنة الماضية. ليس هذا فقط إنما نجح المخرج طارق هاشم في الاتفاق مع لوسي ودينا على أن تدخلا معاً البلاتوه لتصوير فيلم سينمائي استعراضي يتم البدء في تصويره شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

ولعل اول ما يتبادر للأذهان في ظل منافسة رهيبة على الساحة السينمائية وفي ظل معايير مختلفة تتحكم في الإيرادات والأفلام وشكلها وتركيبتها تجعل من فيلم بطولة دينا ولوسي أمراً صعباً خصوصاً وأن الخمس سنوات الماضية جعل للفيلم الناجح «جماهيريا» شكلاً ومعنى وتوليفة هي الأخرى ذات طابع مختلف.

والسؤال الأهم: ماذا ينوي ان يفعل طارق هاشم بدينا ولوسي بعد الصلح في تجربته الجديدة «سيقان عارية».

إذا كانت دينا ولوسي سوف تجتمعان لأول مرة سينمائياً في فيلم «سيقان عارية» ورغم ان دينا ولوسي لهما من الجماهيرية والنجومية ما يجعلهما تقدمان فيلما جديدا خلال الموسم القادم والذي يليه لكن (مرة أخرى) لا يتوقع للفيلم منافسة الأفلام التي ستعرض الموسم القادم هنيدي أو هاني رمزي أو أحمد السقا (ومجموعة من أفلام الصيف التي تتنافس وتتنافس بقوة).

والذي يراه بعض النقاد أن الحسنة الوحيدة التي يمكن أن تكون قد عادت من مساعي طارق هاشم المخرج هو النجاح في الصلح بين دينا ولوسي. أما طارق هاشم نفسه فيرى رأياً آخر أو كما قال لـ«القدس العربي»: أعتقد أن عمل دينا ولوسي مع بعضهما البعض فرصة للسينما الاستعراضية بلا شك إذ أن كل منهما تمتلك بالفعل مواصفات متميزة سواء فيما يتعلق بالتمثيل أو فيما يتعلق بالرقص ونحن بالفعل نفتقد سينما استعراضية بالمعنى المفهوم حتى المطربين أو الراقصين الذين دخلوا نفس التجارب من قبل بعضهم لم ينفذوا هذه التجارب بصورة يمكن أن نطلق عليها فيلما استعراضيا أو فيلما غنائيا لذلك كما يقول الكثير من النقاد جاءت مثل هذه التجارب باهتة مع ان الوقت مناسب جداً لتواجد نوع من السينما يمكن أن نطلق عليه سينما استعراضية بالمعنى الصحيح». الفيلم المنتظر للوسي ودينا تم تغيير اسمه بناء على طلب النجمتين «فستان عريان» إلى اسمه الحالي «سيقان عارية» وكما يقول طارق هاشم للقدس العربي فإن تكلفته تصل إلى 6 ملايين جنيه مصري.

ويقول طارق هاشم: «الفيلم يحكي قصة إنسانية سياسية تدور في حقبتي العشرينيات والثلاثينيات بين امبراطورة الطرب منيرة المهدية والراقصة بديعة مصابني. ويضيف طارق هاشم: «لا يقدم الفيلم راقصات أو مجتمعا سطحيا لحياة الليل والكباريهات في ذلك الوقت فقط إنما يغوص في أعماق السياسة في هذا العصر الذي كان الهم الوطني والقومي فيه يملأ الأذهان رغم ما يظهر من شكل حياة الناس».

اما الفنانة دينا فتقول رداً على سؤال لـ«القدس العربي» حول خلافها مع لوسي ومراحل الصلح والفيلم الجديد «لا احمل ضغينة لأحد وفي النهاية انا ولوسي فنانتان لكل منا حياتها وشخصيتها المتميزة كذلك لكل منا بصمة ولا مانع عندي في التعاون لإبراز تلك البصمة بصورة جديدة». وتضيف دينا: رغم أن لي اكثر من تجربة سينمائية إلا ان هذه التجربة بالذات قد تسبب لي قلقاً لكنني أعتقد أن هذا القلق طبيعي إذ أننا سوف نقدم عملا فريدا من نوعه ولم يسبق لي أن قدمت سينمائياً مرحلة العشرينيات والثلاثينيات بصورة لها عمق سياسي وبعد استعراضي لكنني أعتقد أنه يجب الإعداد لهذا المشروع جيداً بحيث يتناسب مع قيمته الفنية العالية.

وعن تلك الفترة التي سوف تلعب فيها دينا دور بديعة مصابني تقول «شخصية بديعة مصابني لها بعد سياسي وليس بعدا استعراضيا فقط إذ أن هذه الشخصية كانت ملتقى كثير من الساسة وأصحاب القرار في مصر مما يضيف بعدا أعمق من مجرد بعد استعراضي للشخصية».

أما الفنانة لوسي فتقول: «اعتقد أن مشروعا مثل سيقان عارية لا يجب أن يضع نصب عينيه فقط المنافسة الصيفية للأفلام، أو الظروف التي تجعل من الفيلم عالي الإيراد على أساس مقاييس السينما العالمية، إنما البعد التاريخي والوثائقي أيضاً مهم. إذ أن فترة العشرينيات والثلاثينيات هي فترة من أخصب الفترات السياسية في مصر والشخصيات السياسية فيها متداخلة بشكل يجعل من الفيلم له خصوصية لما له من قماشة عريضة».

تضيف لوسي: «عند تمام الاتفاق على شكل المشروع النهائي فإنه سوف يبقي تفاصيل صغيرة تظهر في الشكل الذي يجب أن يظهر به».

وتؤكد لوسي «إن الخلافات لا تدوم طويلاً» كما تشير: «إلى انه حتى مع الخلاف فالعمل الفني له تقاليده يعني المهم ما دام تمت موافقة فنان ما على الدخول لمشروع معين فهذا لا يعني النظر لأية اعتبارات أخرى سوى شكل هذا العمل وكيف يتم تقديمه وكيفية التعامل معه سينمائياً وفق الآليات والمعايير الفنية المتاحة حالياً».

لوسي ترى يضاً أننا: «نفتقد الفيلم الاستعراضي بشكل عام منذ سنوات طويلة حتى آخر محاولات قدمت في هذا المجال لم تلق النجاح المنتظر إذ أن العمل الفني الاستعراضي من اصعب الأعمال إعداداً وتحضيراً سواء من حيث الميزانية أو من حيث جمع كل العوامل مع بعضها البعض وفيلم سيقان عارية أو المشروعات المشابهة ليست استعراضية كعامل اول إنما هي درامية سياسية يتخللها الاستعراض بصورة أساسية يعني هي خليط بين الدراما والاستعراض.

وتنهي لوسي كلامها مؤكدة: إن الصورة التي كانت تقدم بها الأفلام الاستعراضية في الماضي لم تعد مناسبة للسينما اليوم لذلك فإن أي فيلم استعراضي اليوم يجب ان يتناول بطريقة مناسبة للعصر الحالي ومع معايير أنواع السينما الأخرى».

لذلك تؤكد لوسي: إن مشروعاً مثل هذا حال تمامه فإنه لن يدخل في مقارنة مع ما يسمى بأفلام الصيف.. أو أفلام التيك أواي».

لوسي

دينا

التجريب وصول الى صيغ مسرحية جديدة فكرا ووجدانا

محمود ابو عبيد *

بعد لأي وجهد جهيد وبعد مخاض عسير وبعملية قيصرية تمت ولادة المسرح التجريبي، طفل خداج وضع في حاضنة، كان من المفروض ان تتم الولادة في اول ايلول (سبتمبر) لكن «خربطة» حصلت بين فاروق حسني وزير الثقافة المصري وفوزي فهمي رئيس المهرجان وتمت الولادة في العشرين من ايلول (سبتمبر)، مؤتمر صحافي عقد قبل يومين، والموافقة على مشاركة وفود بعض الدول لم تصل الا قبل خمسة ايام، كانوا ينتظرون على احر من الجمر وعلى شوك القتاد خصوصا الوفد الاردني، لا جديد في مؤتمر فاروق حسني الصحافي كان مجرد كشف حساب وجرد للدول المشاركة التعداد العام لها خمسون دولة، سبع عشرة دولة عربية من بين هذه الدول عروضها المسرحية 52 من بينها 27 عرضا مصريا، نسبة وتناسب وقسمة ضيزى، الدول الاجنبية 33 ستقدم 40 عرضا مسرحيا، تسعة عروض في كل يوم، اعان الله لجنة التحكيم التي يرأسها المخرج الامريكي غلبرت نيل.

يكرم المهرجان هذا العام 12 شخصية مسرحية من بينهم عواطف نعيم ومحسن العزاوي ونحن لسنا ضد تكريم عواطف ومحسن لكن هل على رأسها ريشة؟ لان التكريم يحصل لهما في كل مهرجان مسرحي، ماذا قدما للمسرح التجريبي؟ في الوطن العربي اناس يعطون انسان عينهم للمسرح وهم اكثر من الهم على القلب في سورية، الاردن، فلسطين.. الخ لانهم كبار يغيبون، وكذلك لسنا ضد حضور الممثلة امينة رشيد وبول شاؤول وخالد مبارك مصطفى وسامي خشبة وهناء عبد الفتاح الى آخر القائمة، في كل مهرجان نراهم والبعض منهم لايترك وراءه صدى سوى فقاعات صابون ودخان.

الندوات حول صور الحداثة وما بعد الحداثة في المسرح العالمي ضمن محاور المدارس والاتجاهات المتصارعة والمتعاقبة وصورة التراث الشعبي والتاريخي في المسرح العالمي وموقع المسرح العربي في زمن الحداثة كل هذا الزخم والمسرحيون العرب لا يجرؤن على التجريب في بلدانهم.

في آخر لحظة وصلت الموافقة لفرقة المسرح الحي الاردنية بالمشاركة في مهرجان القاهرة، والدعوة خاصة بالمخرج حكيم حرب، وتعود على الدعوات الخاصة للمشاركة لا سيما في ايام قرطاج المسرحية وغيرها سواء في ابوظبي او البحرين، سيقدم حكاية مكبث القاتل والمغتصب من خلال اسقاطها على ما يجري حاليا للشعب الفلسطيني في اراضيه المحتلة، صورة، حركة ايقاعية ولغة جسد ولا ادري كيف ستسهم المؤثرات الموسقية والاغاني المأخوذة عن الموروث الشعبي في اشاعة اجواء ومناخات المشاهد، انه تجريب واي تجريب؟ وقد يكون تقريبا.

لقد اسقط في يد امين عام وزارة الثقافة الاردنية فالدعوة وصلت من القاهرة جد متأخرة، كان المخرج هاني الجراح وفراس الريموني في حيرة من امرهما. على كل ستكون هناك مشاركة اردنية بوفد من نقابة الفنانين الاردنيين وسنتطرق لها، والمسرح الاردني يتوكأ على عصى، والمشاركة لا تعود عن كونها انا هنا.

مع كل مهرجان تجريبي ترتفع الاصوات، اغلقوه.. الغوه.. انسوه.. نحن بحاجة الى توقف المهرجان عدة سنوات ثم نعيد ترتيب اوراقنا وبعد ذلك نقيم المهرجان، البعض هنا في القاهرة يعارض هذا الرأي بشدة فالمشاهدة كما يقولونها تتيح فرصة اكبر لاعادة ترتيب الاوراق وتجدد التفكير واساليب التعامل مع النصوص المسرحية وخشبات المسارح، وتمنحنا الفرصة للمشاهدة والتأمل والمناقشة.

في جميع التجمعات المسرحية يجب ان تكون النقاشات ساخنة جدا حول الكلمة والجسد في المسرح هل يطغي التعبير الجسدي على الكلمة ام ستظل الكلمة صامدة امام غزو التعبير الجسدي هذا ما كنا نتمناه اما ان تكون الندوات حول صور الحداثة وما بعد الحداثة في المسرح العالمي فشيء لم يكن في حسبان واجندة المسرحيين فالاتجاه نحو المسرح الحركي من اهم النظريات الحديثة واي نص كلاسيكي قابل للتجريب، واين نحن في ندوات المهرجان من موسيقى الجسد مثلا ومفهوم الجسد في المسرح الشرقي، والتعبير الجسدي للممثل في مسرح الصم، وهل التجريب علاقة بين الممثل والجمهور؟ وهل احدث المهرجان تغييرا جذريا في عقل الفنان العربي؟ هل يوجد مسرح للمرأة؟ والتجريب بعيدا عن التغريب هذا هو صلب الموضوع، فالتعبير بلغة الجسد، محاولات تجريبية لتجاوز حاجز اللغة المنطوقة والتواصل مع جمهور المسرح بلغة الحركة المرئية.

اين انتصار عبد الفتاح، ناصر عبد المنعم، وصالح سعد من مهرجان هذا العام؟ اجتهاد للبحث عن مسرح جديد، مخرجون متميزون بعروضهم في دورات سابقة حملت ملامح التجريب.

ماذا قالوا عن التجريب به قبل بداية الفعاليات:

وليد عوني.. اخلعوا الاقنعة وكفوا عن الثرثرة.. المسرحيون التقليديون لن يغيروا اراءهم مطلقا.. ليس لمسرحي ملامح القضية هي صراع الاجيال بين الفن المعاصر والكلاسيكيين.

عبد الغني داود: مسرح الشارع اصبح الان نوعا من التجريب ويؤدى خارج الابواب المغلقة.. في حقل او شاطىء بحر او احد الموالد والاسواق، المشكلة لدي صانعي مسرح الشارع هو خوفهم من الخروج الى الاماكن العامة ليقدموا فيها ادائهم المسرحي، مهرجان هذا العام لم يلتفت الى مسرح الشارع.

● دكتور صبري عبد العزيز: التعبير الجسدي سيمفونية تشكيلية تحدث في فراغ ذي ثلاثة ابعاد في حيز زمني اساسها لغة الخطوط والمساحات والملابس والالوان وهي التي تشكل بناء الصورة المرئية للعرض المسرحي.

جابورا جودا (مخرج تجريبي): الموضوع ليس ضروريا المهم ان يكون صادقا.

● امبرواز (مدير مهرجان ياوندي المسرحي الدولي): المسرح التجريبي يعتمد على البحث والابداع في ظل تقاليد الشعوب.

● عبد الحق حامه (مخرج جزائري): المسرح العربي في حالة ركود شديدة وخاصة في مصر وارى ان السبب هم الاخوة العرب بما يفرضونه على الفنانين المصريين من احتياجاتهم البعيدة جدا عن الفن.

● فرحان بلبل (مخرج مسرحي سوري): اول عرض مسرحي تجريبي سوري كان في منتصف السبعينات فترة شموخ المسرح السوري في هذا الاتجاه حيث بدأ بكسر اطار التقليد متأثرا بمنهج بريخت المسرحي وفي عام 1977 انشأت وزارة الثقافة السورية المسرح التجريبي.

استطلاعات مع جمهور المهرجان قبل بداية المهرجان عن مفهوم التجريب ادعى البعض الفهم الكامل وابدى البعض عدم الفهم الكامل وهذا يعطي دلالة اكيدة على عدم وضوح المنهج حتى الان امام المبدعين والذي سيتابعون عروض المهرجان فالبعض سيتعامل مع التجريب من منطق الحكمة الشعبية انتشروا على المسرح وهذا فهم قد يكون خاطئا للتجريب وسيؤدي الى مسرح السداح مداح على رأي المصاروة. ها نحن في القاطع وان غدا لناظره قريب.

* اعلامي وكاتب من الاردن

لقطة استعراضية للمخرج حكيم حرب

فضائيات

جيزيل تريد زوجا افتراضيا ثالثا وشهر العسل الخلوي انتهى!

زهرة مرعي*

■ «لو فرضنا» جديد تلفزيون المستقبل لهذا الموسم وهو مستنسخ عن برنامج « if» الدانمركي، انطلق هذا الاسبوع مستضيفا في حلقته الاولى الزميلة جيزيل خوري مقدمة برنامج «بالعربي» من قناة العربية. يقدم البرنامج الاعلامي التونسي سامي منزع وهو من اعداد منى سعيدون معدة برنامج يوميات ايضا. يهدف هذا البرنامج للتعرف الى مواقع غير معروفة في شخصية الضيف او الضيفة وكيفية تصرفه حيال اشكاليات يفترض به ان يتخذ قرارات حاسمة بشأنها. هذه القرارات التي تكشف اعماق تلك الشخصية تأتي في سياق قصة مترابطة وتضع الضيف في مواقف افتراضية. فالزميلة جيزيل خوري كانت مهندسة معمارية في اطار عائلة افتراضية مؤلفة من زوج واولاد، لكن التضارب في المواقف والافكار اوصل العلاقة الى الطلاق. فيما بعد ترتبط بزوج جديد لا تنسجم معه في القيم والمعتقدات مما يؤدي الى الكثير من التجاذبات. في حصيلة البرنامج تمكنا من التعرف الى شخصية جيزيل خوري المستقلة والحاسمة رغم تصريحها أكثر من مرة ان الرجلين الذين زوجها اياهما سيناريو «لو فرضنا» «مش ع ذوقي»، وسألت ان كان في المتناول نموذج ثالث. اذن الخيارات التي وضعها كاتب النص سمير مراد بمواجهة الضيفة الاولى للبرنامج لم تكن موفقة او لنقل لم تكن قريبة من شخصيتها كما افادت هي وكما افاد الصديقان اللذان اختارتهما لمشاركتها في البرنامج.

فكرة جديدة يدور حولها برنامج «لو فرضنا» اذ من شأنه ان يضعنا بمواجهة الافكار الخاصة جدا للضيوف، انما الحلقة الاولى اثبتت انها تحتاج الى بعض الحيوية ربما تتمكن الحلقات التالية من بلوغها انطلاقا من تطور السيناريو وانطلاقا من تبدل الضيوف.

يذكر هنا ان برنامج «لو فرضنا» بقي في عهدة معدة البرامج جنان ملاط لحوالى السنة من دون ان تنجز منه اي حلقة لكن قبل حوالى الشهر تم تسليمه لمنى سعيدون فسارعت لاعداد بعض الحلقات على وجه السرعة ليكون البرنامج جاهزا لدورة الخريف. وقد افادت سعيدون ان القصة الافتراضية سيتولاها كل من الكاتبين سمير مراد وشكري انيس فاخوري كل بمفرده. كما افادت ان في نيتها استقبال ضيوف لم تستهلكهم الشاشة بعد من الفنانين والاعلاميين والسياسيين ايضا من لبنان ومن كل الدول العربية.

تهديد الذكورة

■ في حلقة سابقة عالج برنامج «Tea Time» عنوان «معا في العمل او البيت نعمة ام نقمة»؟ ولهذه المناسبة استقبل البرنامج اربعة نماذج انسانية لأزواج يعملون معا في مهنة واحدة منهم الممثل والممثلة كما كارين وفادي في برنامج «مرتي وأنا»، اضافة الى طبيبي اسنان، ممرض وممرضة، معلم ومعلمة. والمفارقة ان كل النماذج التي تمت استضافتها اعطت صورة منيرة جدا للعلاقات الزوجية كما اعطت صورة مشرقة جدا للتعاون المهني بين الطرفين. وقد خلا البرنامج من اي نقد يقوم به طرف لآخر وتبين ان العنوان المطروح «معا في العمل والبيت نعمة» على الدوام وان العكس هو النقمة؟

وحدها الاخصائية في علم النفس قالت بأن الزواج السعيد يجب ان يحتفظ بمسافة بين الطرفين تساعد كل منهما على التحليق في عالم خاص. كما اكدت انه في حال كانت المرأة ـ الزوجة هي المسؤولة عن عمل الرجل ـ الزوج فهو سيتحول الى رجل كئيب وبالتالي عنيف بهدف استعادة مكانته لأنه لا يمكن للرجل أن يقبل بما يهدد ذكورته. لقد كانت الحلقة ناجحة في اطار اظهار الايجابيات لكنها تغافلت عن السلبيات المتمثلة في حاجة كل من الطرفين لأن يبني حياته بعيدا عن الاخر في العمل، وفي حاجة كل من الطرفين لأن يبتعد عن الآخر كي يشتاق اليه أكثر. اذن عمل الزوج والزوجة في مكان واحد سيف ذو حدين فاحذروه ايها الازواج.

فنان يستحق الاستضافة

■ ايمان البحر درويش حفيد السيد درويش ضيف على برنامج خليك بالبيت، انه فنان يستحق الاستضافة ويستحق ان نصغي له بانتباه كونه من فئة البشر الذين لا يثرثرون ولا يطلقون المواقف جزافا. انه فنان يتحدث عن علم ودراية.

نقول عنه ما نقول ليس لأنه من سلالة سيد درويش الذي له في نفوسنا المكانة المميزة على الدوام بل لأنه فنان تعب على نفسه واجتهد في تكوين ذاته اضافة الى كونه يحمل مع غيره من المؤمنين بالموسيقى الشرقية الاصيلة كل هذا التراث وهذا الارث العظيم الذي اسس للغناء والموسيقى العربية طريقا مختلفا لا يزال ينير دروب الكثيرين.

ايمان البحر درويش كان نجما حقيقيا في خليك بالبيت ومعه تمكن الزميل زاهي وهبي من التحليق عاليا فكان الانسجام الممتع لهما وللمشاهدين معا. انها حلقة ناجحة بكل المقاييس سمعنا فيها فنا راقيا واراءا سديدة في عالم الفن والغناء.

تغيرات سوبر ستار

■ سوبر ستار قيد الاعداد لدورته الثالثة رغم تراجع ارباحه في الدورة الثانية عن الدورة الاولى بمقدار 300 ألف دولار وذلك نتيجة تراجع التصويت. ففي العام الاول بلغت نسبة المشاركين في التصويت ستة ملايين و550 ألف ،اما في العام الثاني فبلغت النسبة اربعة ملايين و570 ألف صوت.

هذه الدراسة اجرتها شركة مجموعة المرشدين العرب في الاردن. وهي تعكس تراجع اهتمام الجمهور العربي بالبرامج التي تعتمد على تصويت الناس من خلال الهاتف الخلوي، وبالتالي تترك على اصحاب تلك البرامج الكثير من التساؤلات حول المرحلة التالية.

سوبر ستار لن يتراجع وهو يعد للمرحلة الثالثة، ما وصلنا من اوساط المشاركين في مطبخه يفيد بأنه سوف يقلص من حجم انتشاره لاختيار المشتركين وسيقتصر حضوره على عدد محدود من العواصم. كما انه من جهة اخرى بدأ في البحث عن مقدمة تحل مكان رانية الكردي التي حسمت موقفها بعدم المشاركة لأنها ستتفرغ لعملها في الغناء بحسب ما قالت. كما ان مشاركة الفنان الياس الرحباني في رئاسة اكاديمية روتانا لن تكون حجر عثرة في طريق حضوره للمرة الثالثة في برنامج سوبر ستار.

سوبر ستار في دورته الثالثة سوف يكون بمواجهة عبء كيفية جذب الجمهور للمشاركة بالتصويت والا سيكون امام الطريق المسدود هو وغيره من البرامج التي اعتمدت هذا الاسلوب، لأن شهر العسل بين تلك البرامج وبين شركات الاتصالات بدأ يفقد حلاوته بالتدريج وربما تكون نهايته قريبة جدا. ولا بد هنا من الاشارة الى ارتفاع بدل الاتصال بالهواتف النقالة في الدول العربية كافة وفي لبنان على وجه الخصوص الامر الذي حد وسيحد مستقبلا من المشاركة.

* مراسلة «القدس العربي» الفنية في بيروت

zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

الاتحاد الاوروبي لكرة القدم

لارسون صاحب احسن هدف في بطولة اوروبا

■ ستوكهولم ـ رويترز: قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ان الهدف الرائع الذي احرزه المهاجم هنريك لارسون من ضربة رأس في المباراة التي فازت فيها السويد على بلغاريا 5/صفر كان افضل هدف في نهائيات كأس الامم الاوروبية 2004، واحرز لارسون الهدف الثاني للسويد في شباك بلغاريا من هجمة مرتدة سريعة انتهت بكرة عرضية الى المهاجم السويدي الذي اختير ايضا ضمن تشكيلة كل النجوم الاوروبية. ووضع هذا الهدف في تحليل احصائي لنهائيات كأس الامم الاوروبية 2004 ضمن تقرير فني اعده الاتحاد الاوروبي. وتم اعداد هذا التقرير حتى يستفيد مدربو المنتخبات من البطولة.

وانهى المدربون الاربعاء اجتماعا لمناقشة الدروس المستفادة من البطولة التي اقيمت في البرتغال. واختار الاتحاد الاوروبي الهدف الثاني الذي احرزه لاعب الوسط مانيشي من تمريرة قصيرة من ركلة ركنية ليقود البرتغال للفوز على هولندا 1/2 في الدور قبل النهائي احسن هدف من ضربة ثابتة في البطولة.

وسيشعر المنتخب الالماني الذي خرج من الدور الاول بالندم لانه كان الفريق صاحب اكبر متوسط لعدد التسديدات خارج المرمى في كل مباراة وبلغ عددها 10 تسديدات تقريبا. وكان المنتخب الالماني ايضا صاحب اعلى متوسط في الاستحواذ على الكرة. وبلغ متوسط تسديدات منتخب اليونان الذي احرز لقب البطولة 3,5 تسديدة على المرمى في المباراة الواحدة مقابل 8,7 تسديدة لايطاليا صاحبة اعلى متوسط و8,4 لهولندا و8,3 لانكلترا.

وكان منتخب اليونان واحد من اصحاب افضل السجلات الدفاعية وبلغ متوسط الاهداف التي دخلت مرماه 0,67 هدف في المباراة الواحدة بينما كانت انكلترا الاكثر احرازا للاهداف بمتوسط 2,5 هدف في المباراة. وبلغ متوسط الاهداف في الدورة بوجه عام 2,5 هدف في المباراة وهو ما يقل عن اعلى متوسط للاهداف في البطولات الاوروبية الذي سجل عام 1976 وبلغ 4,75 هدف. وبلغ متوسط عدد المتفرجين 37,61 متفرجا في المباراة الواحدة وهو ما يزيد على متوسط عدد المتفرجين في الدورة السابقة لكنه يقل عن الرقم القياسي الذي سجل في البطولة التي اقيمت في المانيا عام 1988 وبلغ 56656 متفرجا في المباراة.

الدورة العربية العاشرة تنطلق اليوم

الشمل الرياضي العربي يلتئم اليوم في الجزائر

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: يلتئم الشمل الرياضي العربي في الجزائر ابتداء من اليوم وحتى 8 تشرين الاول/اكتوبر المقبل من خلال المشاركة في الدورة الرياضية العربية العاشرة.

وهي المرة الثانية التي تستضيف فيها الجزائر الدورة العربية بعد الاولى عام 1972.

وكانت الدورة مقررة اصلا في آب/اغسطس من العام الماضي بيد أنها تأجلت بسبب الزلزال الذي ضرب الجزائر العاصمة في ايار/مايو 2003 وأدى الى مقتل 2300 شخص فتقرر تأجيل الدورة لمدة عام واحد.

وتجدد الجزائر الوصل مع تنظيم التظاهرات الرياضية الكبرى بعد غيابها منذ عام 1975 عندما استضافت دورة المتوسط وذلك بسبب اعمال العنف التي شهدتها البلاد.

ويقول مدير الدورة جعفر يفصح في هذا الصدد في تصريح لوكالة فرانس برس «الجزائر تجدد الوصل مع التظاهرات الرياضية الكبرى وتسعى الى استضافة اكبر عدد ممكن منها في اطار اعادة تنشيط الرياضة الوطنية التي عرفت صعوبات كبيرة طيلة الفترة السوداء التي عاشتها البلاد».

وتابع «استعادت الجزائر في الوقت الحالي استقرارها وهدوءها وأمنها» في اشارة الى تحسن الوضع الامني في البلاد التي عرفت مقتل أكثر من 100 الف شخص في السنوات الاخيرة بسبب اعمال العنف المتورط فيها اسلاميون مسلحون.

وأضاف «الجزائر جاهزة لاستضافة تظاهرات رياضية عدة بينها الالعاب الافريقية المقبلة المقررة عام 2007».

واوضح ان الجزائر اتمت كل الترتيبات لاستضافة الالعاب العربية في أحسن الظروف مشيرا الى ان «الترتيبات الامنية ستكون عادية ومشابهة لتلك التي توضع خلال استضافة احداث رياضية من هذا الحجم سواء في الجزائر او خارجها».

واضاف «ليس هناك اي مشكل فيما يتعلق بالمنشآت الرياضية التي نعتبرها كافية لاستضافة هذا الحدث الرياضي، استفدنا من برنامج خاص لبناء واعادة تجديد بعض المراكز الرياضية بينهما تلك التي تضررت من الزلزال».

وتابع «الجزائر، باعتبارها عضو نشيط في العالم العربي، استغلت هذه المناسبة لمنح فرصة للشباب العربي لاكتشاف الجزائر التي تبذل مجهودات كبيرة لاستعادة مكانتها في الساحة العالمية في جميع المجالات».

واكد يفصح «ان الدورة العربية ستشكل محطة مسلسل جديد طويل الامد لبرنامج اعادة انطلاقة الرياضة الوطنية» التي لم تحصد اي ميدالى في دورة الالعاب الاولمبية الاخيرة في أثينا فضلا عن خيبة الامل الكبيرة بعد النتائج السلبية للمنتخب الجزائري لكرة القدم في تصفيات كأس العالم المقررة في المانيا 2006 والمؤهلة الى كأس امم افريقيا في العام ذاته في مصر.

وتشهد الدورة مشاركة نحو 3240 رياضيا ورياضية يمثلون 22 بلدا عربيا بينها الكويت التي غابت عن الدورة الاخيرة في الاردن عام 1999 احتجاجا على مشاركة العراق.

وتقام 80 بالمئة من المنافسات في الجزائر العاصمة على ان تقام باقي المنافسات في مدن البليدة وعنابة (شرق) ووهران (غرب).

وتكتسي الدورة اهمية كبيرة للبلدان العربية التي تعتبرها محطة بارزة لتفريخ النجوم والاستعدادا للبطولات العالمية الكبرى، بالاضافة الى كونها فرصة ذهبية للعديد من الرياضيين والرياضيات الذين لم يتمكنوا من المشاركة في دورة الالعاب الاولمبية التي اختتمت في 29 آب/اغسطس الماضي في أثينا.

وطرأت تعديلات عدة على برنامج بعض المسابقات بعد أن تعذر تنظيمها لعدم اكتمال النصاب القانوني وفق اللوائح الفنية لمختلف الرياضات واللائحة الأساسية للألعاب.

ومن أبرز الالعاب الغائبة في الدورة العربية لعبة كرة القدم التي يحمل لقبها المنتخب الاردني في الدورتين الاخيرتين في بيروت 1998 وعمان 1999.

واعتذرت الدول العربية عن المشاركة في مسابقة كرة القدم متذرعة بتزامنها مع تصفيات كأس العالم على الرغم من أن اللجنة المنظمة حددت المشاركة بالمنتخبات الاولمبية على اعتبار ان المشاركة بالمنتخب الاول مستحيلة. وثبتت 12 دولة مشاركتها في البداية في كرة القدم لكن العدد تقلص الى 11 ثم 9 وبعد ذلك الى 7 واستقر اخيرا على 4 منتخبات هي الجزائر وفلسطين والعراق واليمن، لكن الاخير فاجأ اللجنة المنظمة بمشاركة مشروطة ابرزها المشاركة بالمنتخب الاول وانتهاء المسابقة في 4 تشرين الاول/اكتوبر لكي تتاح الفرصة لمنتخبه بالمشاركة في تصفيات اسيا المؤهلة الى نهائيات مونديال 2006 في المانيا، قبل ان يقرر الانسحاب. كما تغيب رياضة كرة اليد للرجال والسيدات والالواح الشراعية (سيدات) والكيك بوكسينغ (سيدات) والكرة الطائرة (سيدات).

سورية تبحث عن 50 ميدالية في 15 لعبة

■ دمشق ـ أ ف ب: يتوقع المسؤولون الرياضيون في سورية ان يحصل ابطالهم على نحو 50 ميدالية متنوعة في دورة الالعاب العربية العاشرة المقررة في الجزائر من 24 ايلول/سبتمبر الحالي حتى 8 تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

وكانت التوقعات المبدئية اشارت الى امكانية الحصول على نحو 90 ميدالية وفقا للمسؤولين عن الالعاب المشاركة قبل ان يتراجعوا في توقعاتهم لحساب خط الرجعة.

وتشارك سورية ببعثة كبيرة نسبيا قوامها 194 فردا من بينهم 120 لاعبا ولاعبة في 15 لعبة هي: العاب القوى (3 لاعبين ولاعبتان) والسباحة (5 سباحين و4 سباحات) والجمباز (5 لاعبين) والدراجات (لاعب واحد و6 لاعبات) والجودو (5 لاعبين و4 لاعبات) والريشة الطائرة (5 لاعبين و5 لاعبات) والشطرنج (6 لاعبين و4 لاعبات) وكرة الطاولة (3 لاعبات) والتايكواندو (4 لاعبين) ورفع الاثقال (7 رباعين و3 رباعات) والملاكمة (10 ملاكمين) والمصارعة الحرة والرومانية (14 مصارعا) والكاراتيه (10 لاعبين و6 لاعبات) والرماية (لاعبان ولاعبة واحدة) وبالرياضات الخاصة بالمعاقين (لاعبان ولاعبتان).

وتعتبر سورية واحدة من ثلاث دول عربية لم تغب عن المشاركة في الدورات الرياضية العربية وكانت رقما صعبا ومنافسا على المركز الاول، وهي احتلت مرتين المركز الاول في الدورتين العربيتين الخامسة في دمشق 1976 والسابعة في دمشق 1992.

ومن المتوقع ان تنجح في الجزائر 2004 في المنافسة على ذهب العاب تخصصت فيها وهي المصارعتين والملاكمة ورفع الاثقال والريشة الطائرة (رجال وسيدات) وربما الكاراتيه والجودو.

ويغيب الملاكم ناصر الشامي حامل برونزية اولمبياد أثينا بسبب الاصابة.

من الاسكندرية الى عمان

شاركت سورية في الدورة الرياضية العربية الاولى في الاسكندرية 1953 في 9 العاب واحتلت المرتبة الرابعة بين 8 دول ونالت 31 ميدالية (15 فضية و16 برونزية) وكان اغلاها فضية كرة القدم بعد مصر وفضية كرة السلة بعد مصر ايضا.

بيروت وذهبية كرة القدم وفي الدورة الثانية في بيروت 1957 نالت سورية اغلى القاب الدورة وهو ذهبية كرة القدم بفوزها في النهائي على تونس 1/3، كما نالت فضية كرة السلة بعد لبنان.

وشاركت سورية في الدورة بـ11 لعبة واحتلت المركز الخامس برصيد 31 ميدالية (8 ذهبية و13 فضية و10 برونزية).

منتخب الوحدة

وفي الدورة العربية الثالثة في الدار البيضاء 1961 شاركت سورية مع مصر بوفد موحد حمل اسم الجمهورية العربية المتحدة ايام الوحدة بين الدولتين، وفازت ببطولة الدورة برصيد 110 ميدالية (53 ذهب و38 فضة و19 برونز).

ذهبية واحدة وفي الدورة العربية الرابعة في القاهرة 1965 شاركت سورية في 13 لعبة واحتلت المركز الخامس من بين 15 دولة برصيد 29 ميدالية (ذهبية واحدة و7 فضة و21 برونز).

سيطرة مطلقة

وفرضت سورية سيطرتها على معظم القاب الدورة الخامسة في دمشق 1976 بمشاركة 11 دولة في 17 لعبة (غابت مصر عن المشاركة) وانتزعت بطولة الدورة دون منافسة تذكر برصيد 137 ميدالية (73 ذهبية و40 فضية و24 برونزية).

وفي الدورة السادسة في الرباط 1985 التي شهدت لاول مرة دخول الفتاة العربية منافسات الدورات العربية احتلت سورية المرتبة الخامسة من بين 21 دولة برصيد 52 ميدالية (9 ذهب و14 فضة و29 برونز).

وفي الدورة السابعة في دمشق 1992 التي شاركت فيها 19 دولة في 14 لعبة اكدت سورية تطورها وانتزعت لقب الدورة رغم مشاركة كبار الرياضة العربية متفوقة على مصر الثانية بفارق كبير من الميداليات فنالت 115 ميدالية (48 ذهب و32 فضة و35 برونز).

وفي الدورة الثامنة في بيروت 1997 احتلت سورية المرتبة الثالثة من بين 18 دولة بعد مصر والجزائر جامعة 82 ميدالية (18 ذهب و18 فضة و36 برونز).

وفي الدورة التاسعة في عمان 1999 احتلت سورية المركز الثالث من بين 21 دولة وبعد مصر وتونس برصيد 129 ميدالية (34 ذهبية و38 فضية و57 برونزية).

606 ميداليات في 8 دورات

وفي المحصلة العامة لمشاركاتها في الدورات الرياضية العربية نالت سورية 606 ميداليات متنوعة بواقع 191 ذهبية 188 فضية و227 برونزية مع الاشارة الى عدم احتساب الميداليات التي حققتها في الدورة العربية الثالثة في الدار البيضاء 1961 والتي شاركت فيها سورية بوفد موحد مع مصر ابان الوحدة بين الدولتين.

العداء الفلسطيني عبد السلام الدبجي الأول في سباق 800 م و4 ط 400 تتابع لبطولة مصر

■ غزة ـ وفا: حصل العداء الفلسطيني عبد السلام الدبجي، المحترف حالياً في النادي الاهلي المصري، على المركز الأول في سباق 800 متر، بزمن قدره دقيقة وست وخمسين ثانية، بالاضافة الى المركز الاول في سباق 4 ط 400 م تتابع، في إطار بطولة جمهورية مصر العربية لألعاب القوى.

وأهدى الدبجي فوزه إلى الرئيس عرفات، راعي الرياضة والرياضيين، وإلى الشعب الفلسطيني الذي يناضل من أجل حريته واستقلاله.

وقال في تصريح لـ«وفا»: أنا سعيد بهذا الفوز، الذي بذلت من أجله كل مافي وسعي، من أجل تحقيقه، مشيراً إلى أن مركز خدمات جباليا كان له الفضل في احتضانه، ورعايته، وتدريبه منذ صغره ليصل إلى ما وصل إليه اليوم.

من جهته، عبر نبيل مبروك، رئيس الاتحاد الفلسطيني لألعاب القوى، عن عميق سعادته، بهذا الانجاز الذي حققه الدبجي، موضحاً أن إعداد اللاعب البطل يحتاج إلى فترة طويلة، تمتد من 8إلى 12 سنة، بالإضافة إلى رعاية كل مؤسسات الدولة لهذا اللاعب، من أجل جني ثمار ذلك.

وأعرب عن شكره لخدمات جباليا لما بذلته من جهود لرعاية الدبجي، وإعطائه تدريبات مكثفة، لتحقيق المركز الأول.

منتخب الجودو للناشئين الفلسطيني إلى طهران

ومن جهة اخري من المقرر أن يتوجه منتخب الجودو الفلسطيني للناشئين تحت سن 16 سنة، الى العاصمة الايرانية طهران، في السابع والعشرين من الشهر الجاري، للمشاركة في دورة الشهيد محمد الدرة، التي تقام في نهاية الشهر الجاري. وأوضح عمر السقاف، أمين سر الاتحاد الفلسطيني للجودو، في اتصال هاتفي مع «وفا»، أن المنتخب يضم ثلاثة لاعبين أكفاء، هم: شريف أبو ترك، أمير حاج، ودرويش عميرة، مشيراً إلى أنهم أنهوا استعداداتهم لخوض غمار مسابقات اللعبة.

وأكد السقاف أن اللعبة في فلسطين تطورت بشكل ملحوظ، وحققت قفزة نوعية من التقدم والتطور، موضحاً أن الاتحاد الإيراني للجودو حريص على تمثيل فلسطين في لعبة الجودو، لما حققه اتحادنا من انجازات في الفترة الأخيرة من خلال مشاركاته الخارجية.

وشدد على أن اللاعبين يعتزمون تشريف الرياضة الفلسطينية بشكل عام، ولعبة الجودو بشكل خاص، من خلال تحقيق نتائج مشرفة، والقيام بأداء جيد، لافتاً الانتباه إلى أنهم مصممون على المشاركة من أجل أن يثبتوا للعالم أن الرياضة الفلسطينية تنهض من جديد لتواصل تقدمها، رغم الصعوبات والعوائق الإسرائيلية. وأعرب السقاف عن تفاؤله في أن يحقق المنتخب مراكز متقدمة في اللعبة ويعودإلى أرض الوطن، وقد حقق نتائج جيدة ترتقي إلى مستوى طموحات رياضيين او الاتحاد، داعياً اللاعبين إلى بذل مزيد من الجهود من أجل ذلك.

دوري ابطال العرب

تعادل العهد اللبناني مع الافريقي التونسي 1/1

■ بيروت ـ ا ف ب: تعادل العهد اللبناني مع الافريقي التونسي 1/1 على ملعببيروت البلديفي ذهاب الدور الاول من النسخة الثانية لمسابقة دوريابطال العرب في كرة القدم.

وسجل عصام ايوب (41) هدف العهد، وانيس القروي (20) هدف الافريقي.

وبدا الافريقي ثالث الدوري بعد ثلاث مراحل بفارق الاهداف خلف مستقبل المرسيوالنجم الساحلي، وصاحب 30 لقبا محليا وعربيا وافريقيا، الافضل في نصف الساعةالاول من الشوط الاول، وسجل هدفا عبر الدولي انيس القروي (20).

بيد ان العهد حامل كأس لبنان الذي كان يخوض تجربته الخارجية الاولى، فامتصالصدمة، وبادل ضيفه الهجمات التي اثمرت هدف التعادل عبر عصام ايوب متابعا كرةسددها محمود شحود وارتدت من الحارس الغاني سامي ادجاي (41).

وفي الشوط الثاني، ضغط الافريقي، وتعددت الركلات الركنية على مرمى هاشم قبل انيحل محمد السليتي محل المالي عبد الرحمن تراوري، الذي انتقل من الاسماعيلي المصريمقابل نصف مليون دولار.

وكاد اسامة السلامي يخطف هدفا لكنه اطاح الكرة فوق العارضة (77)، ثم اهدر هونفسه فرصة ثانية منفردا (81)، وارتد العهد الى الدفاع في الدقائق المتبقية سعيالى تحقيق افضل نتيجة في اول مشاركة عربية له وكان له ما اراد.

وفي مسقط تعادل مسقط العماني مع البنزرتي التونسي 1/1في ذهاب الدور الاول من مسابقة دوري ابطال العرب لكرة القدم.

وسجل بدر المحروقي (41 من ركلة جزاء) هدف مسقط، والبرازيلي ماركوس دوس سانتوس (74) هدف البنزرتي.

جاءت المباراة متوسطة المستوى، وكان مسقط الطرف الافضل في الشوط الاول والهردله عبد المنعم سرور (7) والمغربي محمد فالوح (9) وعادل خليفة (11) ثلاث فرصمتتالية..

وتكافأ الاداء في الشوط الثاني اثر تراجع مستوى العمانيين من دون مبرر، فافسحفي المجال امام البنرزتي لتهديد مرماهم اكثر من مرة، وكان البرازيلي مصر خطورةبشكل متواصل، افتتح مسقط التسجيل من ركلة جزاء احتسبها القطري هارون المنصوري اثر عرقلة المدافع البشير على لتقي مبارك فانبرى لها بدر المحروقي ووضعها على يمين الحارس كريم عبد الرزاق العموريواتدرك البنرزتي عبر البرازيلي دوس سانتوس عندما تلقى كرة من الجهة اليسرى من فتحي علي فوضعها في شباك الحارس سليمان خميس (74).

4 مباريات اليوم بالدوري المصري وتأجيل لقاء المحلة بسبب مشاركته في البطولة العربية

الزمالك يسعى للإفلات من كمين الأسمنت وقمة سكندرية بين الاتحاد والحرس والمصري في اختبار صعب أمام الجيش

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

تنطلق اليوم منافسات الأسبوع الثاني للدوري وتحتل مباراة الزمالك وأسمنت أسيوط الصدارة بمباريات اليوم حيث تقام خمسة لقاءات في حين يستكمل الأسبوع الثاني يوم الأحد بلقائي الاسماعيلي مع المنصوري والأهلي مع الترسانة.

الزمالك يدخل مباراته ضد الأسمنت رافعا شعار لا بديل عن الفوز خصوصاً وأن حامل اللقب يتصدر المسابقة منذ أسبوعها الأول بفارق هدف عن الأهلي ويهمه في المقام الأول تأمين وضعه بفوز مريح يضمن له الاستمرار على القمة حتى لو بفارق الأهداف عن منافسه اللدود الذي يطارده بشراسة هذا الموسم.

كفة الزمالك الأرجح من جميع الوجوه ولا مجال للمقارنة بين الفريقين لكن الكرة لا تعترف مطلقاً بالتاريخ أو الجغرافيا بدليل الهزيمة الثقيلة التي مني بها بطل الدوري أمام المقاولون العرب في مباراة السوبر التي لا تزال عالقة بالأذهان ويعاني الزمالك من توابعها إلى الآن.

وما يعزز من فرص حامل اللقب في مباراته مع الضيف الجديد على دوري الأبطال والمشاهير عودة النجوم الثلاثة الموقوفين عربياً وهم مدحت عبد الهادي وعبد الحليم علي وطارق السيد وهؤلاء إضافة قوية للفريق.

ويبدو أن المدير الفني دراجوسلاف سيعدل عن طريقه المفضلة 2 ـ 4 ـ 4 بعدما كادت تتسبب في حدوث كوارث حيث زادت الأخطاء الدفاعية القاتلة بصورة غير مسبوقة ولكن تألق الحارس عبد الواحد السيد قام بالواجب عندما أنقذ فريقه في مناسبات عديدة.

لذلك فمن المتوقع أن يشهد لقاء اليوم عودة طريقة 2 ـ 5 ـ 3 حيث سيحرس المرمى محمد عبد المنصف وأمامه وائل القباني وأمير عزمي ومحمد صديق وفي الجانب الأيمن احمد صالح وفي الأيسر طارق السيد أما خط الوسط فلا خلاف على وجود تامر عبد الحميد ومعه معتز إينو ومدحت عبد الهادي وجمال حمزة وفي الهجوم عبد الحليم علي ومارك موبواه.

ولم يدفع المدرب بلاعب الوسط المهاجم حازم إمام وسيحتفظ به على مقاعد البدلاء تحسباً للمواقف الطارئة خصوصاً أن حازم أثبت فشلاً ذريعاً في المباريات الأخيرة التي لعبها منذ بدايتها وسيقوم جمال حمزة بدور صانع الألعاب والطريف أن حمزة يعتبر حازم مثله الأعلى! وسيدفع دراجوسلاف بلاعبه العراقي الجديد صالح سدير في جزء من المباراة ومن المنتظر أن يكون اللاعب مفاجأة للجميع خصوصاً وانه مهاجم جيد يعرف الطريق إلى المرمى، حيث ظهر بشكل ملفت مع منتخب بلاده الأول في أمم آسيا وتألق في أولمبياد أثينا مع الفريق الأولمبي.

قرر الاتحاد العفوعن ابراهيم يوسف الشهير «بالغزال» بعدما مثل أمام لجنة التحقيق التابعة للاتحاد ونفى التصريحات المنسوبة إليه والتي هاجم فيها سياسة عصام عبد المنعم رئيس اتحاد الكرة ووصفه بالفشل في إدارة شئون اللعبة ومجاملة ناديه القديم الأهلي على حساب الزمالك. يوسف أكد أن تصريحاته تم تحريفها وأنه يكن كل الاحترام والتقدير لعبد المنعم وأشار إلى وجود علاقة متينة تجمعه برئيس الاتحاد منذ القدم.

من ناحية أخرى تعقد اليوم الجمعة الجمعية العمومية لأعضاء نادي الزمالك ومن المنتظر مناقشة عدة بنود أهمها الميزانية والحساب الختامي.

ويعد مرتضى منصور نائب رئيس النادي لمفاجأة خصمه في الانتخابات المقبلة كمال درويش بطرح سحب الثقة من مجلسه ونجح النائب في جمع اكثر من ثلاث آلاف توقيع من الأعضاء بجانب رفضه التوقيع على الميزانية.

في قرار غير متوقع قرر اتحاد الكرة المصري تأجيل مباراة السوبر المصري السعودي الثانية لأبطال الدوري بين الزمالك والهلال لهروب الشركة الراعية للمبادرة من دفع قيمة جوائز البطولة الماضية والتي تغلب فيها الزمالك على اتحاد جدة بضربات جزاء وتبلغ مليون 300 ألف جنيه للناديين.

لم يحدد اتحاد الكرة موعداً جيداً للمباراة وترك المسألة مفتوحة لأجل غير مسمى.

يذكر أن المباراة كان مقرراً إقامتها يوم الاثنين المقبل باستاد الكلية الحربية.

وصرح مدحت شلبي مدير العلاقات العامة بالاتحاد المصري أنه في حال تقدم شركة ترعى المباراة خلال الساعات القليلة المقبلة فهناك احتمال لإقامتها في موعدها المحدد سابقا يوم الاثنين!؟

وبمناسبة التأجيل قرر اتحاد الكرة تأجيل مباراة غزل المحلة مع أسمنت السويس في الدوري والتي كان مقررا إقامتها اليوم نظراً لمشاركة المحلة في دوري ابطال العرب حيث خاضت مباراة أول أمس في ذهاب دور الـ32 خارج مصر وتغلب على مضيفه الأوليمبي الليبي 1/2 واقترب من التأهل لدور الـ16 إذ يكفيه التعادل السلبي في لقاء العودة بملعبه.

أما باقي مباريات اليوم في الأسبوع الثاني يلتقي الاتحاد السكندري مع حرس الحدود وكلاهما خسر لقاءه الأول لذلك ستكون المباراة متوترة حيث يهم كل فريق تحقيق الفوز للهروب من الدخول في النفق المظلم مبكراً.

وفي مباراة أخرى لا تقل صعوبة يلتقي المصري مع طلائع الجيش حيث حقق الأخير فوزاً مفاجئاً على الاتحاد السكندري في عقر داره، والمصري خيب أمال جماهيره بالتعادل على ملعبه مع إنبي.

وفي مباراة ثالثة يواجه إنبي ضيفه بلدية المحلة بأعصاب هادئة بعدما حقق تعادلاً صعباً مع المصري في الأسبوع الأول ويهمه الاستمرار في الآداء الإيجابي.

وستقام باقي مباريات الأسبوع الثاني بعد غد الأحد حيث يواجه الأهلي فريق الترسانة وهي محسومة مقدما لصالح الأول نظراً للفارق الشاسع في مستوى الفريقين كما يلتقي الاسماعيلي مع المنصورة في مواجه شبه متكافئة فالاسماعيلي عائد من سورية بانتصار كبير واقترب من التأهل لدور الـ16 في مسابقة دوري أبطال العرب ومعنويات لاعبيه مرتفعة والمنصورة هو الآخر يدخل المباراة باحثاً عن التعادل على أقل تقدير مرتكناً إلى فوز مهم حققه في الأسبوع الأول على حرس الحدود أما المباراة الثالثة يوم الأحد كما أشرنا من قبل يلتقي فيها غزل المحلة مع أسمنت السويس.

العراق وعمان وديا في 6 تشرين الاول المقبل

■ بغداد ـ أ ف ب: يخوض المنتخب العراقي لكرة القدم مباراة دولية ودية ضد نظيره العماني في 6 تشرين الاول/اكتوبر المقبل في اطار استعداداته للقاء الحاسم ضد اوزبكستان في 13 منه في عمان في الجولة الخامسة قبل الاخيرة من منافسات المجموعة الاسيوية الثانية ضمن تصفيات كأس العالم المقررة عام 2006 في المانيا.

وقال مدرب المنتخب العراقي عدنان حمد لوكالة فرانس برس امس الخميس «ان مباراتنا التجريبية التي سنخوضها امام سلطنة عمان ستجعلنا اكثر استعدادا وجاهزية لمواجهة اوزبكستان، وهي تشكل لنا محطة تحضيرية اخيرة قبل لقائنا الحاسم الذي سنخطو من خلاله في حال الفوز خطوة هامة نحو الدور الثاني».

وأضاف «سنواجه منتخبا متطورا وخصما عنيدا ووضعنا لهذه المواجهة المصيرية كل الخيارات والاحتمالات ومنها المتعلق بالتغلب على المشاكل الدفاعية التي يعاني منها منتخبنا وستضعنا مباراتنا التجريبية امام عمان ازاء تصورات ومعطيات فنية للتأكد من جدوى تلك الخيارات الموضوعة».

وابدى حمد، الذي سارع لاستدعاء خمسة لاعبين لتعزيز تشكيلة منتخب بلاده، تفاؤله بخصوص لفوز العراق على اوزبكستان وحجز بطاقة التأهل إلى الدور الثاني، مشيرا الى المستوى الذي ظهر به منتخب بلاده في كأس امم اسيا في الصين وأولمبياد أثينا.

وتتصدر اوزبكستان المجموعة برصيد 10 نقاط بفارق نقطتين امام العراق.

وتعادل المنتخبان 1/1 ذهابا في طشقند، علما بأنهما التقيا في الدور الاول لكأس امم اسيا في الصين وكان الفوز من نصيب اوزبكستان 1ـ صفر.

من جهته، يستعد المنتخب العماني لمواجهته الحاسمة لليابان في 13 المقبل في مسقط ضمن الجولة الخامسة قبل الاخيرة للمجموعة الثالثة.

وتتصدر اليابان المجموعة برصيد 12 نقطة

الوحدات يواجه البقعة وشباب الاردن يواجه شباب الحسين في ربع نهائي كأس الاردن اليوم

■ عمان ـ اف ب: يلتقي الوحدات مع البقعة على استاد عمان الدولي، وشباب الاردن مع شباب الحسين على استاد الملك عبدالله الثاني في منطقة القويسمة في عمان اليوم الجمعة في الدور ربع النهائي للنسخة الخامسة والعشرين لمسابقة كأس الاردن لكرة القدم.

وفي مباراة مؤجلة عن دور ثمن النهائي، يلتقي الحسين وصيف بطل الموسم الماضي مع كفرسوم على استاد الحسن في مدينة اربد.

وزير الاستثمار المصري يتوقع وصول عوائد بيع حصص الحكومة بعشر شركات عامة ومشتركة لما بين 3 و4 مليارات جنيه خلال 18 شهرا

القاهرة ـ من ادموند بلير:

قال وزير الاستثمار محمود محي الدين الاربعاء ان مصر تتوقع ان تحصل على ما يتراوح بين ثلاثة مليارات جنيه واربعة مليارات على الاقل (من 482 مليون دولار الى 643 مليونا) في الثمانية عشر شهرا المقبلة من بيع حصص للدولة في شركات وهي حصيلة قد يعزز جانب منها ميزانية الدولة.

وفي وقت سابق من الاسبوع اعلنت مصر انها ستطرح للبيع عشر شركات من بينها بعض شركات قطاع الاعمال العام وحصص للمال العام في شركات مشتركة في اطار اصلاحات تنفذها الحكومة الجديدة لتعزيز دور القطاع الخاص وزيادة النمو.

غير ان محي الدين قال لرويترز ان هذه ليست سوى البداية ومن المتوقع بيع المزيد من حصص ملكية الدولة والاعلان عنها بحلول منتصف تشرين الاول (اكتوبر). وقال ان حصيلة هذه المبيعات ستعزز عائدات الميزانية التي قال وزراء انها سوف تتضرر على الاجل القصير من جراء اصلاحات اخرى مثل خفض الرسوم الجمركية.

وقال محيي الدين الذي كان يتحدث على هامش مؤتمر للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم «العائدات لن تستخدم فحسب في هذا الغرض (دعم الميزانية) لكنها سوف تستخدم ايضا في اغراض اخرى». واضاف ان العائدات سوف تساعد ايضا في اعادة جدولة بعض شركات الدولة وبدء سداد بعض الديون التي تبلغ قيمتها 32 مليار جنيه والمستحقة على نحو 172 شركة للبنوك، مشيرا الى ان تلك الديون قروض صعبة التحصيل.

وكانت الحكومة الجديدة التي عينت في تموز (يوليو) قد عمدت الى احياء برنامج الخصخصة الذي تعثرت خطاه في اواخر التسعينات من القرن الماضي.

وترمي الحكومة الجديدة الى احياء الاقتصاد الذي يكافح لايجاد فرص عمل لشبابه الذين تنمو اعدادهم بسرعة.

وقال محي الدين ان تقديره للعائدات من بيع حصص ملكية الدولة والذي يتراوح من ثلاثة مليارات جنيه الى اربعة مليارات في الثمانية عشر شهرا القادمة هو تقدير «متحفظ جدا جدا». واضاف قوله «ما أحاول ان اعمله أساسا هو استكشاف فرص اخرى لبيع حصص ملكية لا فحسب في تلك الشركات العشر. لدي موجة مبيعات اخرى .. فقد كانت تلك مجرد موجة اولى من الحصص التي ستباع».

ومن بين الشركات التي قالت وزارة الاستثمار انها ستطرح للبيع شركتان عقاريتان وشركة للبويات وشركة للادوية وشركة للاستثمار السياحي. ولم تذكر الوزارة جدولا زمنيا او تفاصيل عملية البيع.

وقال وزير المالية يوسف بطرس غالي لرويترز ان الحكومة تدرس بيع شركات بتروكيماويات وبعض الشركات الاخرى في قطاع المصب من صناعة النفط لكنه لم يذكر تفاصيل.

وبطرس غالي ومحي الدين من بين مجموعة صغيرة من دعاة الاصلاح الاقتصادي في الحكومة التي اسعدت المستثمرين بالفعل بتنفيذها تخفيضات للرسوم الجمركية واعلانها خططا لخض الضرائب وهي خطوة تحتاج الى موافقة البرلمان الذي يهيمن عليه الحزب الوطني الديمقراطي.

وقال الوزيران ان الاصلاحات الضريبية والجمركية ستضع بعض الضغط على الميزانية في الاجل القصير. ويتوقع بالفعل ان يبلغ العجز في الميزانية في السنة حتى حزيران (يونيو) 2005 نحو 37 مليار جنيه او 7,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ومن المتوقع ان تكلف تخفيضات الرسوم الجمركية الحكومة ثلاثة مليارات جنيه في صورة عائدات مفقودة لكن الوزيرين قالا ان هذا النقص سيتم سده خلال 18 شهرا من زيادة النشاط الاقتصادي. وقالا ان عائدات الميزانية سوف تستفيد ايضا من التحرك لرفع اسعار الديزل.

ومن المتوقع ان تقلل زيادة السعر من الدعم الضخم الذي تمنحه الدولة للوقود بمقدار ملياري جنيه سنويا. وقال بطرس غالي ايضا ان التخفيضات الضريبية لن تؤثر في الميزانية حتى السنة المالية المقبلة. وقال على هامش مؤتمر الحزب الوطني «لن يظهر اثر الضرائب قبل سنة 2005 ـ 2006 لانه بحلول الوقت الذي يوافق عليها البرلمان فانها ستؤثر في دخول هذا العام التي تشكل العائدات الضريبية للعام القادم».

وقال بطرس غالي في وقت سابق ان التخفيضات الضريبية ستعزز النشاط الاقتصادي وان المزايا ستبدأ في الظهور خلال عام او عامين.

اول مصرف اسلامي بريطاني يبدأ تقديم خدماته في لندن

لندن ـ من بيير براتابوي:

فتح اول مصرف في بريطانيا يعمل حسب المبادىء المالية الاسلامية، واهمها تقديم قروض بدون فوائد، ابوابه في شارع ادجوير رود الواقع في قلب الحي الغربي في العاصمة لندن.

واستقبل المصرف امس الاول عملاءه الاوائل باطباق من التمور والحلويات الشرقية في حين وقف موظف يرحب بهم باسما.

وشهد مصرف بريطانيا الاسلامي «آي بي بي» في اليوم الاول من نشاطه اقبالا من العملاء المحليين، ومن بينهم سيزا قيس، العراقي الاصل، مالك مقهى في المنطقة.

وقال قيس إنه حضر الى البنك مستطلعا «لان هذا المصرف الاسلامي يقع في شارعنا وفي حينا» مضيفا «أنه مصرف جديد، وانا اود ان اجرب مصرفا جديدا، خاصة اسلاميا.

والاهم من ذلك انه لا توجد فوائد».

وتلتزم المصارف التي تعتمد مبادىء الشريعة في تعاملاتها بمجموعة من القيود منها عدم فرض فوائد على القروض وعدم استثمار اموال المودعين في نشاطات ذات علاقة بالكحول او التبغ او الدعارة.

ويطبق المصرف البريطاني الاسلامي نظام عدم تقاضي او دفع فوائد من خلال شراء الاصول التي يرغب بها العملاء ومن ثم بيعها لهم بأسعار ثابتة من خلال اقساط شهرية.

وقال مايكل هانلون، مدير العمليات في المصرف، «نحن نتقاضى من العملاء اجرا لقاء الخدمات التي نقدمها، نحن لا نفرض فوائد».

واضاف هانلون «نحن لا نقايض المال بالمال. في واقع الامر، نحن نعمل على توفير السلع والخدمات للعملاء».

ويوم الاربعاء، فتح 15 شخصا حسابات توفير في المصرف، وهي الخدمة الوحيدة المتوفرة في الوقت الراهن، طبقا لاحد العاملين في المصرف، والذي اشار الى ان العديدين من العملاء ابدوا رغبة في فتح حسابات مصرفية لهم، لكنهم لم يحضروا معهم ما يثبت اقامتهم في العناوين المقدمة.

ومن المقرر ان يبدأ المصرف قريبا بتقديم خدمات الرهن العقاري. اما الخدمة عبر الانترنت فستقدم اعتبارا من السنة المقبلة، وفق ما ورد في مصلقات علقت على نوافذ المصرف كتبت ايضا باللغة العربية، وتضمنت تفاصيل خدماته لاستقطاب العملاء المحتملين.

وتتطابق ساعات العمل في المصرف مع باقي المصارف العاملة في بريطانيا باستثناء ايام الجمعة، حيث يغلق المصرف ابوابه خلال الفترة الواقعة بين الواحدة ظهرا، والساعة الثالثة بعد الظهر، للسماح للموظفين باداء الصلاة في المسجد.

وقال عملاء المصرف في تصريحات لوكالة فرانس برس ان لديهم حسابات مصرفية في بنوك بريطانية، لكن ليس اكثر من ذلك بسبب منع الاسلام للفائدة.

وقال احد العملاء، وهو مغربي رفض الكشف عن هويته «من الواضح ان القضية الاساسية هي نسب الفائدة». واضاف العميل ذاته «انتظرنا على الدوام فرصة فتح حساب مصرفي نجني منه الارباح التي يسمح بها ديننا».

وحصل المصرف الاسلامي البريطاني على موافقة رسمية للعمل من سلطة الخدمات المالية في الشهر الماضي، وهو يعد اول بنك في اوروبا يلبي احتياجات المسلمين بشكل خاص. ويبلغ عدد المسلمين في بريطانيا وحدها نحو 1,8 مليون شخص. وقد بدأ المصرف الاسلامي العمل برأسمال قدره 14 مليون جنيه استرليني (حوالي 20,6 مليون يورو، او 25,2 مليون دولار امريكي). وينوي المصرف زيادة رأسماله بنحو 40 مليون دولار اضافية من خلال طرح اسهم في البورصة.

وقال هانلون «إن الرأسمال الذي لدينا، والذي سنجمعه اكثر من كافيين لانشاء البنك». ويحظى المصرف الاسلامي البريطاني بدعم عدد من المستثمرين في كل من بريطانيا والشرق الاوسط، ومن بينهم مؤسسات مالية بارزة.

ويترأس المصرف عبد الرحمن عبد المالك، وهو رئيس سابق لمصرف ابوظبي الاسلامي، فيما تم تعيين عدد من كبار مدراء المصرف من مؤسسات مالية، من بينهاالبنك الدولي الاردني وبنك باركليز.

وظهر مفهوم التعامل المالي وفق الشريعة الاسلامية لاول مرة في مصر في بداية الستينات من القرن الماضي، وتم تطويره فيما بعد في السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة، مما ساهم في نموه بشكل اكبر. ويبلغ عدد المؤسسات المالية الاسلامية العاملة في العالم بنحو 150 مؤسسة موزعة على 40 دولة، غير ان اتباع تلك المؤسسات لاساليب غير تقليدية في التعاملات المالية يصعب من انشائها وتشغيلها في الغرب.

مستخدمة في مصرف بريطانيا الاسلامي تعد اوراقا نقدية في اول ايام افتتاحه

خبراء: التمويل الاسلامي يحقق تقدما رغم العقبات الكثيرة وتعدد اجتهادات الفقهاء

كوالالمبور ـ من الان ويتلي:

بعد جهود ثلاث سنوات وانفاق مليوني دولار حصل ايريك ماير على موافقة من مجموعة من المحامين والمسؤولين وأربعة من علماء الفقه الاسلامي لتسويق أول صندوق تحوط للمستثمرين الاسلاميين.

والصندوق أداة مبتكرة من الادوات التي يقول مصرفيون انها حيوية لاستمرار نمو التمويل الاسلامي بالمعدل الذي سار عليه خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية وذلك باتاحته الفرصة لتكوين محافظ استثمارية متنوعة للمستثمرين المسلمين وغير المسلمين.

لكن الصعوبات التي مر بها ماير تصور المشاكل التي تواجهة صناعة مازالت في مهدها. وقال ماير وهو مدير استثماري يعمل من كونيتيكت بالولايات المتحدة واصفا ما حدث «كان الامر شاقا بدرجة غير عادية ومحبطا ومكلفا للغاية».

لكن المكافأة المحتملة لهذا الجهد غير عادية ايضا اذ يقدر ماير أن حجم اموال المسلمين التي يمكن استثمارها يزيد على 300 مليار دولار.

وكان ماير يتحدث في مؤتمر نظمته مؤسسة يوروماني في كوالالمبور هذا الاسبوع جرى خلاله بحث سبل تحويل صناعة التمويل الاسلامي من مجرد تابع غريب للنظام المالي العالمي الى جزء لا يتجزأ منه.

ومن العقبات التي يجب التغلب عليها قبل تحقيق هذا الهدف الكبير ضعف السيولة في السوق الناشئة للسندات الاسلامية وغموض الوضع الضريبي ونقص المصرفيين والمحامين المتخصصين في الشريعة التي تحرم الربا وتمنع الاستثمار في منتجات وأنشطة مخالفة للاسلام مثل الخمور والقمار.

لكن ربما كان أصعب التحديات ينبع من الاختلاف بين علماء الدين في تفسير الشريعة وهو ما يجعل من المستحيل على المصرفيين وضع معايير موحدة مقبولة عالميا للتعاملات.

ويشكو المصرفيون أن نتيجة ذلك هي زيادة التكاليف وبطء عملية طرح أفكار جديدة وعدم نمو الاسواق.

وقال نظير رزاق الرئيس التنفيذي لمؤسسة كوميرس انترناشيونال ميرشانت بانكرز ان الوصول الى اجماع عالمي على مبادئ الشريعة له أهمية قصوى. وأضاف «لم تتفق اراء العلماء والمصرفيين في تفسير الشريعة. وهذا الامر لا بد من معالجته بطريقة أو بأخرى وفي وقت قصير».

ومن الامثلة الصارخة اصدار ماليزيا سندات اسلامية سيادية عام 2002 والذي اعتبرته بعض الدول الاكثر تحفظا في الشرق الاوسط مخالفا للاسلام. وكانت ماليزيا التي تطمح أن تصبح مركزا ماليا اسلاميا تدرك أن طبيعة السندات لن تلقى قبولا على المستوى العالمي، لكن رزاق قال انها اعتقدت أن طرح تفسير في قالب عملي أمر مهم لكي تدور عجلة السوق.

وقال رزاق «فلنعمل على تطوير السوق واذا اقتضى ذلك بعض الحلول الوسط فلننظر فيها».

وأبدى عبد القادر توماس، وهو مسلم أمريكي يعمل مستشارا في التمويل الاسلامي، ثقته أن المواقف المختلفة ستتلاقى مستقبلا.

لكن في غياب هيئة اسلامية مركزية يقول المصرفيون والاكاديميون ان التوفيق بين الفتاوى سيكون عملية طويلة. وقال البروفسور داود بكر من جامعة ماليزيا الاسلامية العالمية وأحد العلماء الذين يقدمون المشورة لصندوق ماير للتحوط «سيكون ذلك في غاية الصعوبة ان لم يكن مستحيلا».

ويقول اقبال خان المدير التنفيذي لشركة «اتش.اس.بي.سي ـ أمانة» للخدمات المالية الاسلامية والتابعة لمجموعة اتش.اس.بي.سي المصرفية البريطانية ان التمويل الاسلامي ترافقه اعفاءات استثنائية من الضرائب ومن جانب السلطات مما يخلق جوا من الغموض. ويضيف «لا يمكن لصناعة أن تبنى على اعفاءات استثنائية. ويجب ان نعمل لتحويلها الى قانون».

ووصف خان التمويل الاسلامي بانه «رأسمالية ذات منظور اخلاقي» وحث الدول على الاقتداء ببريطانيا حيث أدى الغاء رسم التمغة المزدوج على القروض العقارية الاسلامية الى اعطاء الصناعة دفعة.

وقال رودني ويلسون البروفسور بجامعة دَرام في انكلترا انه على نقيض بريطانيا ذات الثقافات المتعددة فان العديد من الحكومات الاخرى تعادي الاعمال المصرفية الملتزمة بالشريعة لانها تعتبرها أداة من أدوات أحزاب المعارضة الاسلامية. وأضاف «حيثما توجد حكومات علمانية يسارية في العالم الاسلامي والعربي فانها تميل لمعاداة التمويل الاسلامي» مشيرا الى ليبيا وسورية كمثالين رئيسيين.

ومثل هذه المواقف السياسية قد تبطئ نمو صناعة التمويل الاسلامي، لكن ويلسون يتوقع لها مستقبلا باهرا. ويقول «ستكون عملية طويلة. فأغلب المسلمين معرفتهم محدودة بالتمويل الاسلامي لانه مجال متخصص الى حد ما لكنني متفائل بالكيفية التي ستتطور بها هذه الصناعة».

وطبقا لبيانات نوريبا بانك، وهو فرع المعاملات المصرفية الاسلامية ببنك يو.بي.اس. السويسري، فان أقل من واحد في المئة من الاصول المصرفية العالمية ملتزم بالشريعة اذ تسيطر المؤسسات الاسلامية على اصول قيمتها 262 مليار دولار بينما تدير فروع المعاملات الاسلامية بالمؤسسات المصرفية التقليدية 250 مليار دولار أخرى.

وللمقارنة فان أصول مجموعة سيتي غروب أكبر بنك في العالم تبلغ 1,4 تريليون دولار. (التريليون يساوي الف مليار).

وفي ماليزيا حيث تمثل الصكوك الاسلامية ربع سوق السندات تعتزم الحكومة دعم هذا القطاع في العام المقبل عندما تبدأ اصدار أذون خزانة اسلامية. وقال خالد يوسف مدير التمويل الاسلامي بمركز دبي المالي العالمي «الحجم المستهدف للسوق كبير جدا جدا. وحتى الان لم نخدش السطح».

اعادة هيكلة الوحدات الاقتصادية ستزيد مساهمتها بالاقتصاد الليبي بنسبة 3% تقريبا

طرابلس ـ يو بي آي ـ من الصادق الترهوني:

توقعت مصادر اقتصادية ليبية أن تؤدي اعادة هيكلة واصلاح الوحدات الاقتصادية الى زيادة مساهمتها في الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 2,9 % وفي الناتج غير النفطي بنسبة 13 % وذلك مع حلول عام 2006.

وذكرت المصادر نفسها ان اعادة الهيكلة هذه التي بنيت على اساس تمليك جزء من الوحدات الاقتصادية للقطاع الخاص واستخدام وسائل انتاج اكثر حداثة من الموجودة حاليا ساهمت في الناتج المحلي الاجمالي عام 2000 بنسبة 5,5 في المائة وفي الناتج غير النفطي بنسبة 3,8 في المائة. وتعمل السياسة الاقتصادية الجديدة التى رسمتها حكومة شكري غانم في اتجاه تحقيق استقرار الاقتصاد الوطني، وخلق فرص عمل جديدة، وتحسين وخلق مصادر بديلة عن دخل النفط بالتوجه نحو الصناعات التصديرية والمناطق الحرة وتجارة العبور والاستثمار الأجنبي الداعم للاقتصاد الوطني، وزيادة معدلات النمو الاقتصادي ومعدلات استخدام الموارد الاقتصادية من خلال اعادة هيكلة النشاطات الانتاجية العامة الصناعية والزراعية والحيوانية والبحرية. ودعما لهذا التوجه الاقتصادي الجديد فقد اتخذ المصرف المركزي الليبي مؤخرا جملة اجراءات مالية بهدف استقطاب المستثمرين الاجانب او الليبيين لاقامة مشاريع استثمارية متنوعة في البلاد من بينها توحيد سعر صرف الدينار الليبي امام العملات الاجنبية وسداد الدين العام للدولة بصورة كاملة والذي بلغ اكثر من سبعة مليارات دينار ليبي.

كما افتتح المصرف مكتبا لتداول الاسهم بما يكفل بيع وشراء الاسهم كخطوة اولى نحو تكوين سوق مالية كبيرة في البلاد، ووقع عقودا مع عدة شركات دولية لتطوير وتحديث المصارف الليبية وربطها آليا بما يكفل اتمام عمليات المقاصة الكترونيا في خلال يوم واحد بدلا من 45 يوما كما هو الآن.

ويقول مسؤولون ليبيون ان بلادهم ملتزمة بالترتيبات المطلوبة دوليا حول متانة المصارف وخاصة انها في طريقها للانضمام الى منظمة التجارة العالمية وهو ما يحتم عليها تنفيذ الالتزامات المتعلقة بذلك.

وفي هذا الاطار اتخذت الحكومة الليبية مؤخرا جملة من القرارات الاقتصادية من بينها تخفيض سعر الفائدة، واعادة النظر في ضمانات الإقراض وزيادة مخصصاته ومنح التسهيلات الائتمانية واعادة هيكلة المصارف وتطويرها بما يضمن المساهمة الفعالة في تنفيذ السياسات الاقتصادية الجديدة للبلاد والحد من الاتجاهات التضخمية في الاقتصاد وتحفيز الاستثمار بما يؤدي إلى تحقيق التوظيف الكامل.

صعود النفط رغم دراسة امريكا استخدام مخزونها الاستراتيجي

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفعت اسعار النفط الخام العالمية امس الخميس مع استمرار المخاوف بشأن نقص امدادات المعروض بعد الاعصار ايفان وذلك على الرغم من انباء مفادها ان حكومة الولايات المتحدة تدرس اطلاق كميات من مخزوناتها النفطية الاستراتيجية.

وفي بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) ارتفعت اسعار العقود الآجلة للنفط الخام الامريكي الخفيف حتى مستوى 49 دولارا للبرميل، وهو اعلى مستوى له في شهر بعد صعوده اكثر من دولار يوم الاربعاء في اعقاب ثامن هبوط اسبوعي في مخزونات النفط الامريكية.

وتقل الاسعار الامريكية الان قليلا عن ذروة 49,40 دولار التي بلغتها في آب (اغسطس).

وفي بورصة البترول الدولية بلندن سجل سعر العقود الاجلة لمزيج النفط الخام برنت مستوى قياسيا مرتفعا جديدا 45,75 دولار للبرميل.

واكد مصدر في الكونغرس الامريكي امس ان شركتي تكرير امريكيتين طلبتا اقتراض نفط خام من مخزونات الطوارئ الاستراتيجية. وقال المصدر لرويترز ان الكميات المقرضة ستكون لمدة اسبوعين الى ثلاثة اسابيع.

وكان مصدر مستقل قال ان المسؤولين يدرسون الطلبين احدهما لاقتراض ما بين 100 الف برميل و200 الف برميل والثاني مليون برميل الى مليونين. غير ان التجار قالوا ان هذا لن يكون كافيا.

وقال توم بنتس المحلل في مؤسسة بي.ان.بي باريبا «السوق تهون من شأن اطلاق كمية صغيرة من المخزونات الاستراتيجية. انها ليست كمية كبيرة والتجار يشعرون اننا فقدنا اكثر كثيرا من ذلك. واتجاه الاسعار مازال صعوديا».

وكانت اخر مرة اقرضت فيها واشنطن من مخزون البترول الاستراتيجي اواخر عام 2002 حينما عطل الاعصار ليلي الشحنات القادمة الى مراكز التوزيع على ساحل الخليج الامريكي.

استمرار صادرات العراق النفطية من موانىء الجنوب بأقصى طاقة

■ دبي ـ رويترز: قال وكيل ملاحي ان صادرات العراق الجنوبية من النفط استمرت امس الخميس بمعدل 1,9 مليون برميل يوميا أي ما يقرب من طاقتها القصوى.

وهاجم مخربون خط النفط الاستراتيجي الذي يربط بين الشمال والجنوب أمس لكن لم يكن للهجوم أثر على الصادرات.

وقال الوكيل ان ثلاث ناقلات تقوم بالتحميل بمعدل 1,6 مليون برميل يوميا من النفط الخام من ميناء البصرة منفذ التصدير الرئيسي في البلاد وانه يجري تحميل ناقلة بمعدل 300 ألف برميل يوميا في مرفأ خور العماية على الخليج. كما تنتظر خمس ناقلات أخرى دورها في التحميل.

وفي وقت سابق من الاسبوع الحالي استأنف العراق صادراته الشمالية عبر خط أنابيب الى تركيا بمعدل 225 الف برميل يوميا.

اقتراح احياء سكك الحديد بين تونس وليبيا والجزائر

■ تونس ـ رويترز: اقترح وزير السياحة التونسي عبد الرحيم الزواري امس الخميس احياء خط سكة حديد وآخر بحري يربط بين تونس وليبيا واعادة تشغيل الخط الحديدي بين تونس والجزائر. جاء اقتراح الوزير التونسي لاحياء خطوط السكك الحديدية بين هذه الدول في ملتقى أقيم امس في تونس عن سبل تنمية السياحة المغاربية.

وأضاف الوزير قوله انه «يجب الاستفادة من خصوصيات هذه الاسواق من خلال توفير فضاءات مكيفة ومكاتب ارشاد بمناطق العبور بين تونس وكل من ليبيا والجزائر».

ويأتي هذا الاقتراح ليبرز أهمية السوق الليبية والسوق الجزائرية للسياحة التونسية اذ يبلغ نصيبهما 42 في المئة من عدد السياح الوافدين على تونس.

وقد بلغت مداخيل تونس من السوق السياحة الليبية سنة 2003 حوالي 180 مليون دينار مقارنة مع 75 مليون دينار من السوق الجزائرية. ويفسر عامل الجوار واللغة وكذلك نوعية الخدمات المعروضة في السياحة الصحية والاستشفائية هذا التدفق المتزايد للسياح المغاربة.

ندوة دولية في تونس حول اعادة هيكلة قطاعي النفط والغاز في شمال افريقيا

■ تونس ـ قنا: بدأت في تونس امس الاول اعمال ندوة دولية حول اعادة هيكلة قطاعي النفط والغاز في شمال افريقيا بمشاركة ممثلين عن اكثر من مئة شركة دولية للنفط وكذلك ممثلين عن الوزارات المعنية بالصناعة والطاقة والنفط في كل من تونس والجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا وعدد من الشركات البترولية الوطنية الى جانب المفاوضين البتروليين.

وتعقد هذه الندوة التي افتتحها فتحي المرداسي وزير الصناعة والطاقة التونسي بمبادرة من المنظمة العالمية للمفاوضين البترولين التي تضم مفاوضين بترولين من دول منتجة وشركات عالمية للنفط ومفاوضين محترفين محكمين بين الدول المنتجة والشركات النفطية.

وسيناقش المشاركون في الندوة على مدى ثلاثة ايام مجموعة من اوراق العمل المتصلة بفرص الاستثمار وانشاء المشاريع في مجال الطاقة في بلدان شمال افريقيا وذلك على ضوء التطور الذي يشهده قطاع المحروقات في ليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا علاوة على استعراض تجارب بلدان المنطقة وسياساتها في مجال الطاقة سواء من حيث التنقيب والاستكشاف او التصنيع.

وتهدف الندوة الى تبادل الاراء بين المفاوضين المحترفين للتوصل الى نتائج اكثر واقعية خاصة في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها قطاع النفط في العالم والتقريب بين الاطراف المعنية.

تأسيس شركة ليبية مغربية لصناعة الصابون

■ طرابلس ـ يو بي آي : اعلن في العاصمة الليبية طرابلس امس الخميس عن بدء اعمال اول شركة ليبية مغربية مشتركة لصناعة الصابون ومواد التنظيف في اطار تعزيز التعاون والشراكة بين البلدين.

ويأتي الإعلان عن هذه الشركة في إطارفتح ليبيا اراضيها للاستثمار الاجنبي وتشجيع رؤوس الاموال الاجنبية للمشاركة في ادارة وتشغيل العديد من الشركات والمصانع التى كانت تملكها الحكومة الليبية.

ويشارك الجانب الليبي بنسبة 40 % في هذه الشركة التى ستبلغ طاقتها الانتاجية من مساحيق الصابون 20 الف طن سنويا فيما تبلغ نسبة مشاركة الجانب المغربي 60 % .

ويتوقع ان يغطى انتاجها ما نسبته 60 % من احتياجات السوق الليبية من مساحيق الصابون وملحقاتها فيما ستقوم بتصدير فائض منتوجاتها إلى الأسواق المجاورة والقارة الافريقية.

يذكر ان علاقات ليبيا مع الدول المغاربية تشهد بالفترة الاخيرة تحركات وتبادل زيارات بين المسؤولين في هذه الدول في محاولة لتعزيز وتطوير العلاقات فيما بينها.

وقد حقق حجم التبادل التجاري بين ليبيا وتونس قفزة هامة في فترة وجيزة وارتفع الى مليار دولار سنويا فيما اتفقت ليبيا والمغرب على زيادة حجم التبادل التجاري بينهما الى اكثر من نصف مليار دولار سنويا. اما الجزائر فلم تتجاوز قيمة مبادلاتها مع ليبيا 250 مليون دولار بسبب الاوضاع غيرالمستقرة فيها، رغم ان الجزائر تعمل حاليا على فتح قطاعاتها للاستثمار الخارجي واقناع ليبيا بتوجيه بعض رؤوس اموالها نحو السوق الجزائري على غرار الاستثمارات الليبية الضخمة في تونس والمغرب.

المغرب ينوي طرح حصة بشركة الاتصالات للتخصيص بنوفمبر

الرباط ـ من سهيل كرم:

قالت مصادر مصرفية امس الخميس ان المغرب ينوي طرح حصة تتراوح بين عشرة و20 بالمئة من اسهم شركة الاتصالات المغربية ماروك تليكوم للبيع قرب اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) في بورصة الدار البيضاء وفي بورصة اجنبية ربما تكون بورصة باريس.

وقال مصدر مقرب من كونسورتيوم يقدم المشورة للحكومة المغربية بشأن العملية «أول يوم لتداول الاسهم تحدد في العاشر من كانون الاول (ديسمبر)».

وامتنع مسؤولون في وزارة المالية والخوصصة عن التعليق على التواريخ وقالوا انه لم يتم الاتفاق بعد على جدول زمني نهائي للاصدار. وقال مسؤول رفيع بالوزارة «أهم عنصر بالنسبة لنا هو أن يتم الاصدار قبل نهاية العام... بالطبع نحن نضع جداول زمنية ولكننا نعدلها مع مضي العملية قدما».

وسيكون الاصدار الحدث الرئيسي في عملية الخصخصة في المغرب هذا العام. وتستهدف ميزانية 2004 تحصيل 12,3 مليار درهم (1,37 مليار دولار(من الخصخصة، ولكن الرباط قالت ان هذا الهدف لن يتحقق.

ويدرس المغرب تسجيل الاسهم في سوق أجنبية مثل لندن أو نيويورك أو باريس. وقال المصدر المصرفي «ليس هناك قرار نهائي بعد بشأن البورصة الاجنبية التي ستطرح فيها أسهم ماروك تليكوم ولكن باريس تبدو متقدمة في هذا الصدد».

وقال مدير كبير في بنك تجاري يشارك في عملية بيع الاسهم ان الحكومة تريد اتمام الاكتتاب وادراج الاسهم قبل موسم العطلات في أوروبا. وأضاف «سيتم قيد الاسهم قبل 15 كانون الاول».

وقالت المصادر انه لم يحدد سعر حتى الان للسهم، كذلك لم تحدد النسب التي ستخصص للمستثمرين من الافراد والمؤسسات أو النسبة التي ستسجل في السوق المحلية، وتلك التي ستسجل في سوق أجنبية. وأوضح مصدر أن احدى الخطط المطروحة تحديد نطاق للسعر المستهدف ثم طرح الاسهم في مزاد مثلما تم في الاكتتاب الاخير في أسهم شركة غوغل الامريكية لمحرك البحث على الانترنت. وأضاف المدير المصرفي ان السلطات المغربية تبحث أساليب مبتكرة وتدرس أمثلة مما يحدث في الخارج. وقالت المصادر انه من المتوقع أن تصدر هيئة الرقابة على البورصة مذكرة نهائية بتفاصيل الاصدار في 19 تشرين الثاني.

وقال أحد المصادر ان باب الاكتتاب قد يفتح في 22 تشرين الثاني ويغلق في الثالث من كانون الاول.

وتملك شركة فيفندي يونيفرسال الفرنسية 35 في المئة من رأسمال الشركة المغربية اشترتها عام 2000 مقابل 2,2 مليار دولار.

ويبدو أن خطة المغرب لبيع حصة تبلغ 16 في المئة من رأسمال الشركة لفيفندي تأجلت حتى عام 2005 لان حصيلة البيع وردت في خطة الميزانية للعام المقبل.

وقال محللون ان الحكومة تريد طرح حصة في اكتتاب عام أولا لتحديد سعر قياسي للحصة التي ستبيعها للشركة الفرنسية بما يعكس سرعة نمو الشركة وتحسن انتاجيتها في الاعوام الاربعة الماضية. الدولار يساوي 8,985 درهم مغربي.

زيادة تدفق الاستثمار المباشر على العالم العربي بنسبة 60%

■ الكويت ـ رويترز: قال تقرير صدر عن برنامج الامم المتحدة للتجارة والتنمية (أنكتاد) الاربعاء ان تدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة على العالم العربي قفزت بنسبة 60 في المئة الى 8,62 مليار دولار في عام 2003 مقارنة بما كانت عليه العام السابق.

وقال تقرير الانكتاد عن الاستثمارات العالمية ان تدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة على الدول العربية الاحدى والعشرين زادت من 5,38 مليار دولار في سنة 2002. ورغم اهمية هذه الزيادة النسبية الا ان مجموع الاستثمارات المباشرة التي تدفقت على المنطقة من الخارج سنة 2003 لا تتجاوز 1,54 في المئة من اجمالي تدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة في العالم.

يذكر ان تدفقات العام الماضي كانت الاعلى منذ عام 1995, وقال التقرير ان الزيادة الاخيرة في تدفقات الاستثمارات المباشرة على العالم العربي تعزى الى زيادة التدفقات الرأسمالية المباشرة في 13 دولة عربية على رأسها المغرب التي قفزت فيها تلك التدفقات الى 2,279 مليار دولار من 481 مليون دولار عام 2002 .

وجاء في المركز الثاني السودان الذي زادت التدفقات اليه الى 1,35 مليار دولار من 713 مليونا، ثم الاردن 379 مليون دولار صعودا من 56 مليونا.

وبين الدول الاخرى شهد لبنان زيادة تدفق الاستثمارات الاجنبية المباشرة الى 358 مليون دولار من 257 مليونا، والكويت 67 مليون دولار من سبعة ملايين.

وتراجعت تلك التدفقات في ست دول عربية اخرى على راسها الجزائر التي هبطت فيها بشدة التدفقات الى 634 مليون دولار من 1,06 مليار دولار، ومصر التي انخفضت فيها الى 237 مليون دولار من 647 مليونا، والامارات العربية المتحدة التي بلغت فيها التدفقات 480 مليون دولار نزولا من 834 مليون دولار. وقال التقرير ان فلسطين والعراق لم يشهدا اي تدفقات للاستثمارات الاجنبية المباشرة في تلك الفترة. وبحسب التقرير فان الدول العربية جذبت بين 1995 و2003 استثمارات اجنبية بلغت قيمتها الاجمالية 46,7 مليار دولار اي 0,72 بالمئة من حجم تدفق الاستثمارات في العالم. وفي هذه الفترة حصل المغرب على حصة الاسد بتسعة مليارات دولار تليه مصر (6,9 مليار دولار) ثم الجزائر (4,9 مليار) وتونس (4,8 مليار دولار). وقال التقرير ان الاستثمارات الاجنبية في العالم بلغت 559,5 مليار دولار في 2003 مقابل 678,8 مليار قبل عام.

مشكلة البطالة في البحرين قد تتفاقم ما لم يتم اصلاح سوق العمل

■ المنامة ـ اف ب: حذرت دراسة اقتصادية حول سوق العمل في البحرين من تفاقم مشكلة البطالة في السنوات العشر المقبلة ما لم يتم اصلاح سوق العمل واطلاق اصلاحات في المجالات الاقتصادية والتعليمية والتدريبية في المملكة.

وجاء في الدراسة التي اعدتها مؤسسة ماكنزي للاستشارات لحساب مجلس التنمية الاقتصادية وطرحت امس في ورشة عمل نظمها المجلس وحضرها ولي عهد البحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ان هناك «حوالي 20 ألف بحريني بدون وظيفة» مضيفة ان هذا الرقم «سيشهد ارتفاعا كبيرا اذا لم يتم عمل شيء حياله».

واضافت «اذا استمرت التوجهات الراهنة في نوعية الوظائف الجديدة ومشاركة البحرينيين في سوق العمل، يمكن للبطالة ان تبلغ 70 ألف عاطل عن العمل، اي 35 % من اجمالي القوى العاملة بحلول عام 2013».

وتابعت «مع ان هذه الارقام مثيرة للقلق، فانها لا تكشف بالكامل عن مدى خطورة المشكلة (...) وان ثلث البحرينيين العاملين اليوم يعملون في وظائف لا تفي بمستويات مهاراتهم وستتزداد هذه النسبة الى حوالي 70 % بحلول عام 2013 في حال بقاء الاوضاع الحالية على حالها».

ويشارك في هذه الورشة، التي ينظمها مجلس التنمية الاقتصادية وديوان ولي عهد البحرين، حوالي 150 شخصا بينهم ممثلون عن الحكومة والقطاع الخاص والنواب وممثلون لمؤسسات المجتمع المدني خصوصا الجمعيات السياسية والمهنية وخبراء اقتصاديون دوليون.

واشارت الدراسة الى ان التوقعات الاقتصادية «مثبطة للامال» مضيفة انه «في حين حقق الاقتصاد بعض النمو، الا ان اجور البحرينيين تقلصت».

واوضحت «بينما كان العامل البحريني يكسب في عام 1990 حوالي 420 دينارا (حوالي 1117 دولارا اميركيا) شهريا، انخفض هذا الراتب بحلول عام 2002 الى 352 دينارا (936 دولارا) واذا استمرت هذه التوجهات على حالها سيصل متوسط دخل الفرد البحريني بحلول عام 2013 الى 300 دينار فقط».

ورأت الدراسة ان «الانظمة الحالية تعرقل نمو القطاع الخاص» مشيرة الى ان «النظم التي ترمي الى خلق وظائف بقوة القانون بدلا من ترك الامر لخيارات السوق تؤدي الى اضعاف حوافز البحرينيين في التنافس على الوظائف». واضافت ان «قواعد سوق العمل الحالية المتسمة بالتعقيد البالغ والتي يتعين على القطاع الخاص التعامل معها تقلل من قدرته على تولي دور محرك النمو في الاقتصاد».

ودعت الدراسة الى «اصلاحات في سوق العمل ضمن خطة تمتد من العام 2005 الى 2009 تضمن ان يستفيد البحرينيون ذوو المهارات المنخفضة والمتوسطة من النمو الاقتصادي». كما دعت الى «اصلاح اقتصادي يحفز على خلق فرص عمل جديدة في القطاع الخاص» و«اصلاح للتعليم والتدريب يرتقي بالمهارات والمعرفة والسلوكيات».

وتمثل البطالة احدى المشكلات الاساسية التي تواجهها البحرين التي يبلغ عدد سكانها 650 ألف نسمة. وكانت هذه الظاهرة سببا رئيسيا وراء الاضطرابات التي شهدتها في الفترة من 1994 الى 1999.

بنكا مسقط وعمان الوطني يوافقان على الاندماج

■ مسقط ـ رويترز: قال بنك مسقط وبنك عمان الوطني، اكبر بنكين في سلطنة عمان، ان مجلسي ادارتهما وافقا على اقتراح اندماج.

وقال البنكان في بيان امس الخميس ان اندماج البنكين من المتوقع ان يتم في الاول من يناير كانون الثاني (يناير) عام 2005 حينما يتم الحصول على موافقة حملة الاسهم والبنك المركزي العماني وسلطة اسواق رأس المال ووزارة التجارة.

وقال البيان انه في مقابل اول 85 سهما عاديا من اسهم بنك عمان الوطني من بين كل مئة سهم مملوكة سيحصل حملة الاسهم على 37 وسبعة اتساع سهم عادي من اسهم بنك مسقط بنسبة 2,25 الى واحد.

واضاف البيان انه في مقابل الاسهم الخمسة عشر الباقية من اسهم بنك عمان الوطني فان بنك مسقط سيصدر سندات قرض تابع بفائدة 6,25 في المئة سنويا تدفع كل نصف عام». وسيكون لكل سند قيمة اسمية 2,75 ريال تدفع عند انقضاء فترة الاستحقاق البالغة 61 شهرا. واضاف ان السندات يمكن تداولها في البورصة العمانية.

وقال البيان ان صافي حقوق الملكية لبنك عمان الوطني يقدر بمئة مليون ريال في 31 من كانون الاول (ديسمبر) عام 2004 في اقتراح الاندماج.

وكان بنك عمان الوطني سجل ارباحا صافية عن النصف الاول للعام قدرها 3,04 مليون ريال بينما سجل بنك مسقط ارباحا صافية عن النصف الاول قدرها 15 مليون ريال. وكان بنك عمان الوطني الذي سجل خسائر في الثلاثة الاعوام الماضية أبدل رئيس مجلس ادارته في محاولة للعودة الى الربحية.

الدولار يعادل 0,385 ريال.

مسؤولون عرب واوروبيون في قطاع النقل يجتمعون في القاهرة لبحث التعاون بمجال الغاز

■ عمان ـ أف ب: أعلنت نائب رئيس المفوضية الاوروبية لويولا دي بلاثيو امس الخميس خلال زيارتها الى الاردن ان وزراء الطاقة في اربع دول عربية سيجتمعون في مصر خلال اليومين المقبلين مع مسؤولين اوروبيون لبحث سبل تعزيز العلاقات مع اوروبا.

وقالت دي بلاثيو «سنجتمع في القاهرة يوم السبت مع جميع (وزراء) الطاقة في المنطقة لمناقشة خط انابيب الغاز العربي» في اشارة الى وزراء الطاقة في كل من مصر والاردن وسورية ولبنان.

يذكر ان الدول العربية الاربع توصلت في 2002 الى اتفاق بملايين الدولارات لنقل الغاز الطبيعي المسال من مصر الى الدول العربية الثلاث الاخرى. ومن المتوقع ان تتم توسعة المشروع في مرحلة لاحقة ليشمل قبرص وتركيا ودولا اوروبية.

ويعد بنك الاستثمار الاوروبي احد ممولي المشروع الذي نفذ منه الجزء المتعلق بمد خط انابيب تحت الماء لنقل الغاز من منتجع طابا المصري الى مدينة العقبة الاردنية الجنوبية عبر البحر الاحمر.

وتتضمن المرحلة الثانية من المشروع مد خط انابيب من مدينة العقبة الى منطقة رحاب بشمالي الاردن بالقرب من الحدود السورية.

وفي مؤتمر صحافي عقدته في عمان امس قالت دي بلاثيو إن اوروبا بحاجة لتنويع مصادرها للطاقة، وبناء مصالح مشتركة مع الدول العربية والدول المتوسطية، والتي توصل العديد منها الى اتفاقيات شراكة مع اوروبا.

وقالت دي بلاثيو التي اجرت مباحثات مع مسؤولين اردنيين «إن الاتحاد الاوروبي يعتمد على دول ثالثة لتلبية اكثر من 50 % من احتياجاته من الطاقة، والتوجه هو ان ذلك الاعتماد سينمو».

واضافت المسؤولة الاوروبية «علينا ان ندير ذلك الاعتماد بصورة افضل. نحن بحاجة لضمان الامدادات، وعندما نعتمد على دول ثالثة، فان اول امر يتعين الحصول عليه هو تنويع المصادر والاصول».

وفيما تواجه اوروبا استهلاكا هائلا للغاز «يتعين علينا ايجاد المزيد من المصادر اذا امكن» حسب دي بلاثيو التي اشارت الى ان نظام تكامل الغاز بين الدول العربية يشكل «مصلحة» لاوروبا.

وتقوم اوروبا بشراء نحو 40 % من احتياجاتها من الغاز من «مصدر واحد وهو روسيا» في حين يتم الحصول على الجزء المتبقي، بشكل اساسي، من النرويج والجزائر، طبقا لدي بلاثيو.

واضافت المسؤولة الاوروبية أن اوروبا بدأت في الآونة الاخيرة الحصول على بعض الكميات من الغاز الطبيعي المسال من مصر.

واوضحت ان مباحثاتها في الاردن ومصر ستشمل ايضا سبل تعزيز «وسائل النقل» بين المنطقة العربية واوروبا لتضمن بشكل افضل أمن الامدادات.

رئيس جنوب افريقيا: انشغال الدول الغنية بمحاربة الارهاب ينسيها اهمية مكافحة الفقر

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

قدم رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي صورة لعالم له اهتمامات واولويات متباينة تؤكد فيه الدول الغنية على ان الارهاب يهدد الحضارة في حين تضع الدول الفقيرة مكافحة الفقر على رأس اولوياتها.

وخلال جلسة الجمعية العام للامم المتحدة التي حضرها عدد من ابرز زعماء العالم هذا الاسبوع لم يكن مبيكي الوحيد الذي اكد على الحاجة الى توفير مياه صالحة للشرب وغذاء ووسائل البقاء الاخرى في مواجهة جدول الاعمال الامريكي المتمثل في مكافحة الارهاب واعادة اعمار العراق ووقف انتشار الاسلحة غير التقليدية.

الا ان مبيكي كان اكثر صراحة من الاخرين عندما قال امام الجمعية العامة امس الاول ان الدول القوية تسيطر على جدول اعمال الامم المتحدة عن طريق اصدار قرارات ملزمة من مجلس الامن تتعلق بمكافحة الارهاب.

واضاف مبيكي ان الاجراءات المتعلقة بالاستجابة «لصيحات فقراء الارض» كانت «طوعية». ومضى مبيكي قائلا «يشعر الاثرياء والاقوياء انهم يواجهون تهديدات قاتلة من جانب الحنق المتطرف للارهابيين.. وهذا صحيح.. ما سيقرروه سيترجم الى مجموعة من القرارات الاجبارية تصدرها هذه المنظمة».

وقال رئيس جنوب افريقيا انه في كل عام يتوجه بعض زعماء العالم الى نيويورك «لعرض قضية فقراء العالم املا في ان يسمع الصوت في كل مرة.. وفي كل عام ايضا وبعد ايام قليلة نحمل امتعتنا للعودة الى واقع مجتمعاتنا التي تتناقض في بؤسها بشكل صارخ مع ما تتمتع به نيويورك من فخامة». وقال رئيس بوليفيا كارلوس ميسا الذي يرأس واحدة من افقر دول امريكا اللاتينية ان الازمات التي تواجهها بلاده سببها «مستوى عال من التمييز وفقر مدقع حقا».

وقال رئيس بنما مارتن توريخوس ان حقوق الحيوانات تقدمت احيانا على حقوق البشر «الذين يموتون جوعا ولا يجدون ما يسد رمقهم».

وقال توريخوس ان الحرب على الارهاب ضرورية «لكن علينا الا ننسى ان عدد من يموتون بسبب الفقر يزيد عن هؤلاء الذين يموتون في الحروب او الكوارث القومية».

وخلال حديثه امس الاول قال رئيس مالاوي بينجو وا موثاركيا ان «الفقر يهدر ويقضي على الكرامة الانسانية.. الفقر هو احد اكبر اعداء الانسانية» وهو في تزايد في الدول النامية. وتساءل موثاركيا قائلا «وبمعنى اخر لما فشلت العولمة في توزيع الرخاء بشكل اكثر عدالة في العالم».

وفي بداية الدورة تساءل رئيس البرازيل لويس ايناسيو دا سيلفا قائلا «كم مرة اخرى سيتعين علينا ان نكرر ان الفقر هو افتك اسلحة الدمار الشامل في عالم اليوم».

الخبراء يرون ان الفقر في جنوب آسيا ناجم عن مشكلات بنيوية اكثر منه عن نقص الاموال

نيودلهي ـ من ديبورا بسمانتييه:

يعاني اكثر من ثلثي سكان جنوب آسيا من الفقر رغم توافر النمو والغذاء وآليات محاربة الجوع حيث يرى الخبراء ان المشكلة تكمن في البنية الاجتماعية والتربية والارادة السياسية اكثر منه في عدم توفر المال.

وفي الاسبوع الماضي كان الفقر في آسيا موضوع اجتماع للخبراء في نيودلهي عرض خلاله نائب رئيس البنك الاسيوي للتنمية خيرت فان در ليندن الوضع. وقال در ليندن «في حال اعتبرنا عتبة الفقر دولارين يوميا، يصبح اكثر من ثلثي سكان بنغلادش والهند والنيبال وباكستان في عداد الفقراء».

وفي سنة 2000 بلغ معدل وفيات الاطفال دون الخامسة 94 في الالف في جنوب آسيا في مقابل 40 في الالف في شرق آسيا و60 في الالف في جنوب شرق آسيا، وفق تقديرات البنك الاسيوي للتنمية، في حين تعاني 50 % من النساء من فقر الدم، ويولد اكثر من ثلثي الاطفال باقل من الوزن الطبيعي في المنطقة.

ويقول خبير اقتصادي من جنوب آسيا «هذا ما يسمى لغز جنوب آسيا: الفقر يتراجع وانما ليس بسرعة التقدم الاقتصادي، وبالرغم من السياسات التي تنفذها بعض الحكومات تستمر معدلات وفيات الاطفال مرتفعة وسوء التغذية حادا في المنطقة».

وخلال مؤتمر وزاري حول غذاء الام والطفل في آسيا عقد الاسبوع الماضي في نيودلهي ناقش مسؤولون اسيويون هذا الوضع «غير المقبول في الوقت الذي تتوافر فيه الخبرة والخبراء والموارد» كما جاء في البيان الختامي للمؤتمر.

واعتبر المشاركون ان «تعثر التقدم عائد لاسباب ثقافية تتعلق باستمرار الفروقات الاجتماعية والاقتصادية والجنسية والممارسات التمييزية وفي معظم البلدان النقص في الميزانيات المخصصة للصحة والتربية والخدمات الاجتماعية».

وفي الوقت الذي سعى فيه الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والبرازيلي لويس ايناسيو لولا دي سيلفا يوم الاثنين الماضي في الامم المتحدة لاقناع الاسرة الدولية بضرورة فرض ضريبة عالمية لمكافحة الفقر والجوع، يرى خبراء جنوب آسيا ان الفقر ناجم عن مشكلة بنيوية اجتماعية اكثر منه عن نقص الاموال.

وبدأت تترسخ الفكرة القائلة بان الارتفاع الكبير جدا في سوء التغذية في المنطقة مرتبط بالفروقات بين الرجال والنساء. فاعتبار النساء مواطنات من الدرجة الثانية في باكستان والنيبال وبنغلادش والهند، يحرمهن من الحصول على كفايتهن من الغذاء وبالتالي يجعلهن غير قادرات على ارضاع حليب مغذ لاطفالهن الذين يولدون في الاساس ناقصي الوزن، كما انهن لا يذهبن الى المدرسة ويجدن انفسهن اسيرات لهذا الوضع في حلقة مفرغة» كما يقول الخبير من جنوب آسيا الذي شارك في المؤتمر.

وتؤكد جمعية ديبالايا الهندية ان الفتيات يعانين من التمييز وتفضيل الذكور عليهن في التغذية والصحة والتعليم، ولذلك فان تعليم الفتيات يشكل العامل الاساسي في مكافحة الفقر.

وتوضح سودا بارتاساريتي المسؤولة في الجمعية الناشطة في مجال مكافحة الفقر ان الفكرة لا تقتصر على مساعدة النساء على ايجاد عمل، وانما وببساطة على «العيش في ظروف افضل وتحضير طعام صحي ومغذ وعدم صرف مؤونة شهر في 15 يوما والبقاء في الجوع في النصف الثاني من الشهر كما يحدث في التجمعات الفقيرة». لكن للتوصل الى ذلك يجب ان تعمل الحكومات في الاتجاه ذاته.

وتقول كارولين ليغرو المسؤولة في برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة في الهند ان «الخبرة موجودة، نعرف كيف نكافح الجوع ومعظم الدول تصدر منتجات غذائية ولكن الجوع غير ظاهر في آسيا خلافا لما هي عليه الحال في افريقيا حيث الموت جوعا يجري امام اعين البشر، ولا تعتبر الحكومات (الاسيوية) الفقر اولوية وهي تركز اكثر على النمو الاقتصادي» ولا سيما في جنوب القارة.

رئيس فولكسفاغن يستبعد نجاح ابوظبي بشراء اسهم فيها بعد انهيار المفاوضات

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال بيرند بشتسرايدر رئيس مجموعة فولكسفاغن لصناعة السيارات الاربعاء ان بيع حصة من الشركة لامارة ابوظبي لم يعد مسألة قيد النقاش. وقال «الموضوع انتهى». واضاف قوله انه لا يرى امكانية ان تجد امارة ابوظبي طريقا اخر لشراء اسهم في اكبر شركة لصنع السيارات في اوروبا. وكانت فولكسفاغن تعول على بيع حصة 9,8 في المئة من اسهمها لمساعدتها على تمويل عملية تملك كبيرة. وانهارت محاولة البيع في 15 من ايلول (سبتمبر) بعد ان عجزت الشركة عن الموافقة على سعر الصفقة. وكانت صفقة بيع هذه الحصة قد تمت الموافقة عليها من حيث المبدأ في نيسان (ابريل).

اليابان تصدر أوراقا نقدية مضادة للتزوير

■ طوكيو ـ يو بي آي: تصدر اليابان في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ما يتوقع أن يكون الأوراق النقدية الأكثر تطورا في العالم من حيث مقاومتها للتزوير.

وأشارت صحيفة (يوميوري شيمبون) امس الخميس إلى أن السلطات اليابانية تتوقع أن تفشل الأوراق النقدية بتصميمها الجديد محاولات المزورين. واضافت انه ستتم في البداية طباعة حوالي ألف مليار ين، أي حوالي تسعة مليارات دولار، الى ان يتم استبدال آلات عد النقود الورقية. ولاحقا سيتم إنتاج أوراق نقدية يبلغ عددها 5 مليارات، اي نصف العدد الذي يتم تداوله في الوقت الحالي.

وتتضمن الاوراق النقدية الجديدة رسوما مجسمة قادرة على إظهار أشكال وألوان مختلفة بحسب زاوية النظر إليها.

برلمانيون وخبراء امريكيون يدعون لتحرك عاجل لمكافحة التلوث في آسيا

■ واشنطن ـ اف ب: اكد برلمانيون امريكيون وخبراء في القطاع الخاص انه من الضروري تطبيق سياسات فعالة في حماية البيئة في آسيا على المستويين الاقليمي والدولي وعبروا عن اسفهم لتفاقم التلوث لا سيما في الصين. وقال الجمهوري جيمس ليتش عند افتتاح جلسة استماع لمجلس النواب «يبدو ان حجم التحديات للبيئة في آسيا يتطلب ردا اقوى من جانب الدول المعنية وكذلك من المجموعة الدولية».

ويرأس ليتش اللجنة الفرعية للعلاقات الدولية حول آسيا والمحيط الهادىء.

واضاف ان آسيا هي المنطقة الاكثر اكتظاظا بالسكان (ثلاثة مليارات نسمة) ويتركز فيها على ثلث الاراضي الزراعية في العالم، اكثر من نصف سكان العالم ورغم تراجع نسبة الخصوبة فان هذه المنطقة ستشهد نموا ديموغرافيا بنسبة 50 % بحلول العام 2050. وتابع انه في الوقت نفسه، تسجل آسيا معدلات نمو اقتصادي اعلى بكثير من بقية انحاء العالم ما يثير مشاكل خطيرة للبيئة مع نفاد الموارد وارتفاع معدل التلوث.

وحذر من انه «في ظل عدم وجود اجراءات تحظى بمصداقية سيتفاقم الوضع بدون شك» مؤكدا ان الانهار في آسيا تعتبر الاكثر تلوثا في العالم والخبراء يتوقعون انها ستكون المصدر الاول لانبعاث الغازات الكربونية المسؤولة عن ظاهرة الاحتباس الحراري بحلول العام 2020,

واشنطن على ثقة ان العراق وصندوق النقد سيبرمان اتفاقا حول المساعدات بنهاية العام

■ واشنطن ـ اف ب: اعرب جون تايلور مساعد وزير الخزانة الامريكي للشؤون الدولية عن ثقته بابرام اتفاق بين الحكومة العراقية الجديدة وصندوق النقد الدولي حول برنامج المساعدات المالية بحلول نهاية العام 2004.

وقال تايلور خلال مؤتمر صحافي تناول فيه الاجتماعات المقبلة لصندوق النقد والبنك الدولي ان «الامور تسير في الاتجاه الصحيح لابرام (الاتفاق) بحلول نهاية السنة» الحالية.

وسيناقش الوضع في العراق خلال اجتماع وزراء المال وحكام المصارف المركزية في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى (بريطانيا وكندا وفرنسا والولايات المتحدة واليابان وايطاليا والمانيا) في الاول من تشرين الاول (اكتوبر)، وفي اليوم التالي خلال الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وقال تايلور ان مسألة خفض الديون العراقية ستناقش ايضا خلال هذه الاجتماعات موضحا «سيرون ان من الضروري القيام بخفض كبير» لهذه الديون. ويجري صندوق النقد الدولي منذ شهر تقريبا مباحثات مع مسؤولين عراقيين. وستتواصل هذه المفاوضات خلال الاجتماعات السنوية للصندوق في الثاني من تشرين الاول والثالث منه في العاصمة الامريكية.

واضاف تايلور ان «برنامج (صندوق النقد الدولي) سيتضمن عددا من الضمانات المالية حول سياسة الميزانية والسياسة النقدية خصوصا».

لكن استئناف تقديم مساعدات مالية من الصندوق الى العراق في اطار المساعدات المخصصة لدولة خارجة من نزاع، مشروط بتسديد متأخرات ديون مستحقة على بغداد حيال هذه المؤسسة الدولية (حوالي ثمانين مليون دولار).

وقد تصل المساعدة المقترحة على العراق الى 850 مليون دولار تقريبا.

ولم يعط تايلور اي ارقام حول حجم تخفيض الديون المحتمل. ويقدر الدين العراقي بحوالي 120 مليار دولار.

وتدعو الولايات المتحدة وبريطانيا الى تخفيض فوري للدين العراقي بنسبة 95 %. اما فرنسا والمانيا وروسيا فتميل الى تخفيض الديون بنسبة خمسين بالمئة في مرحلة اولى. وتتخذ اليابان وايطاليا موقفا وسطيا.

ويبلغ الدين العراقي المستحق لنادي باريس حوالي اربعين مليار دولار الجزء الاكبر منه عائد الى دول المنطقة وفي مقدمتها السعودية.

تركسيل التركية للهاتف المحمول توقع اتفاقا مبدئيا مع ايران

■ اسطنبول ـ رويترز: أكدت شركة تركسيل التركية لادارة شبكات الهاتف المحمول امس الخميس أن الوحدة التي أنشأتها في ايران وقعت اتفاقا للحصول على ترخيص لادارة شبكة في ايران لكنها لم تدفع رسوم الترخيص حتى الان.

وقال مسؤولون ايرانيون في وقت سابق ان الصفقة التي تبلغ قيمتها ثلاثة مليارات دولار لاقامة وادارة الشبكة الثانية للهاتف المحمول في البلاد وقعت في 13 ايلول (سبتمبر) مع مجموعة ايرانسيل التابعة للشركة التركية.

وقالت تركسيل في بيان الى بورصة اسطنبول «وقعت ايرانسيل والحكومة الايرانية اتفاق الترخيص وبمجرد أن تدفع ايرانسيل الرسوم البالغة 300 مليون يورو (367 مليون دولار) فانها ستصبح شركة مرخصا لها للهاتف المحمول».

وتملك تركسيل حصة أغلبية في ايرانسيل بالاضافة الى حصة لشركة اريكسون السويدية لمعدات الاتصال وحصص أخرى لشركات ايرانية. لكن قانونا أقره النواب المتشددون في البرلمان الايراني أمس الاول يلزم الحكومة الاصلاحية بالحصول على موافقة برلمانية مسبقة قبل توقيع أي اتفاقات مع شركات أجنبية. ويسري القانون بأثر رجعي.

ومنذ أصبح المتشددون يمثلون الاغلبية في البرلمان في أواخر ايار (مايو) اعترضوا على اصلاحات ليبرالية واستهدفوا بصفة خاصة الاستثمار الاجنبي. ويقول النواب المحافظون ان الامن الوطني قد يتعرض للخطر من جراء عقد مع شركة تركسيل لادارة شبكة ثانية للهاتف المحمول في البلاد ومن عقد آخر مع مجموعة تاف الهندسية لادارة مطار جديد في طهران.

ريبسول وشل تؤكدان توقيع مسودة اتفاق مع ايران لاستغلال الغاز الطبيعي

■ مدريد ـ اف ب: اكد المتحدث باسم المجموعة الاسبانية العملاقة الناشطة في مجال النفط ريبسول امس الخميس ان المجموعة ابرمت مع مجموعة شل الهولندية البريطانية مسودة اتفاق ـ اطار مع الشركة الوطنية الايرانية الحكومية لاستغلال الغاز الطبيعي المسال في ايران.

وقال المتحدث لوكالة فرانس برس «يمكنني ان اؤكد ان ريبسول (واي بي اف) وشل ابرمتا مسودة اتفاق اطار مع الشركة الوطنية الايرانية لدراسة مشروع يتعلق بالغاز الطبيعي المسال في ايران».

وفي عددها امس اكدت صحيفة (البابيس) ان الشركتين وقعتا مع ايران عقدا بقيمة 3,25 مليار يورو لاستغلال الغاز الطبيعي في هذا البلد. واضاف المتحدث «لقد وقعنا المشروع لكن ينبغي الحصول على موافقة السلطات الايرانية قبل الانتقال الى المرحلة التالية»، ولم يشأ تأكيد المعلومات التي نشرتها الصحيفة.

وبحسب (البابيس) فان تسويق الغاز سيبدأ العام 2010 بوتيرة انتاج سنوي من سبعة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال يضاف اليها مليون طن من الغاز المسال من النفط.

ويشمل العقد اقامة منصتين في مياه الخليج تتمتعان بقدرة استخراج 18 مليار متر مكعب من الغاز سنويا واقامة مراكز تسييل الغاز على الساحل، وفقا للصحيفة التي لم تعط مزيدا من التفاصل حول موقع هذه المراكز. وسيتم تصدير الغاز الى الاسواق الاوروبية والاسيوية ولا سيما الى الهند.

وبحسب بنود العقد، تقوم ريبسول وشل بانشاء شركتين، الاولى تتطلب استثمارا اساسيا من 1,22 مليار يورو وتخصص للتنقيب والحفر. وستمتلك المجموعتان هاتين الشركتين بالتساوي، كما قالت الصحيفة.

اما الشركة الثانية فسيتم انشاؤها باستثمار اساسي يبلغ 2,04 مليار يورو وستخصص لتسويق وتوزيع الغاز. وستكون شركة النفط الوطنية الايرانية المساهم الرئيسي فيها مع حصة 50 % في حين تتقاسم ريبسول وشل الرأسمال الباقي بالتساوي.

وترى ريبسول، التي تتفاوض بشأن هذا الاتفاق منذ ثلاثة اعوام وتستخرج 67 % من انتاج الوقود في الارجنتين، ان هذا العقد يمثل قفزة نوعية في استراتيجيتها في حقلي التنمية والتنويع على المستوى الدولي، كما قالت (البابيس).

واضافت الصحيفة ان ايران التي تملك اهم احتياطات الغاز العالمية بعد روسيا، تسعى الى ان تصبح في المرتبة الاولى في تصدير الغاز في العالم والتي تحتلها قطر في الوقت الحاضر.

الديكتاتورية خيار استراتيجي في مؤتمر الحزب الحاكم بالقاهرة

■ عقد بالقاهرة مؤتمر الحزب الوطني الحاكم تحت شعار فكر جديد، ويأتي ذلك الانعقاد في وقت تروج فيه الصحف القومية المسيّرة من قبل الحكومة لحزمة اصلاحات صورية ستعلن في هذا المؤتمر، وبينما كانت وقائع جلسات هذا المؤتمر قد انطلقت تشن حكومة النظام بالقاهرة حملة عنيفة ضد الحريات في مصر.

يتواكب ايضا مع انطلاق اعمال ذلك المؤتمر قيام اجهزة النظام بفرض بروكسي على مواقع حزب العمل وجريدة «الشعب» والاخوان المسلمين والميثاق العربي حتى لا يراها احد داخل مصر وهو ما اكدت ادانته نقابة الصحافيين.

وذلك يشير بوضوح لمعنى الاصلاح الذي يريده الحزب الوطني الحاكم كما يشير الى المعنى الحقيقي للحوار مع الاحزاب وهو الحوار الذي جعل لجنة الاحزاب التي يقودها صفوت الشريف وهو امين عام الحزب الوطني ايضا تصر على تجميد حزب العمل للعام الرابع على التوالي ومنع صحفه ومنها الشعب ان تطبع وتوزع في مصر في مخالفة صريحة وواضحة للدستور والقانون، ورفض تنفيذ 12 حكما قضائيا صادرا لصالح الحزب.

والواضح ان ما يرتكبه الحزب الوطني من جرائم ضد حزب بوزن حزب العمل وغيره من القوى السياسية عبر تجميد ثلث الاحزاب المصرية الاخرى يشير بوضوح الى طبيعة الفكر الجديد الذي يتبناه الحزب الوطني الحاكم.

لقد انتهجت الاجهزة التي تحمي هذا النظام منذ اكثر من عقدين طريق تلفيق الاتهامات ضد خصوم النظام المريض وكل من يهاجمون سياساته من القوى المعارضة الشريفة في هذا الوطن المصري وخارجه، او حتى الذين يقفون ضد مصالحه او ينافسونه في امور البزنس او الامور الخاصة. ووفقا لتلك القاعدة فلقد ارتكبت تلك الاجهزة جرائم بحق المصريين وبحق الوطن يشيب لها الولدان ويوم يتم كشف النقاب عنها سيقول كل من عاش في عهد مبارك ياليتني كنت ترابا لأن الله سبحانه وتعالى سيحاسبنا جميعا على صمتنا على تلك الجرائم.

صلاح بدوي
مصر

على مصر ان تكون قدوة للدول العربية

■ اتمنى لمصر، التي هي اكبر دولة عربية، التوفيق وان يحميها الله من تدخلات الدول الكبرى وخاصة امريكا التي تضع اجندة لإخضاع كل الدول العربية لهيمنتها دولة دولة وبالدور. ونحن جميعا نشاهد تدخلات امريكا بفلسطين والعراق والسودان وسورية وليبيا وايران، والباقي مؤجل لحين تحين فرصتهم. حمانا الله من مكرهم، آمين.

يا ليت لو ان مصر تكون قدوة للدول العربية في الديمقراطية الحقيقية وتبادل الحكم وتغير الوجوه لما فيه مصلحة البلد وتجديد الدم على اساس الكفاءات وليس على أساس اعتبارات حزبية او فئوية. وفق الله جميع البلاد العربية وحماها من مكر وكيد الكائدين.

رائد سعيد
الاردن

حان الوقت لأن يختم الرئيس المصري حياته السياسية

■ ان اكبر من عرقل المسيرة الديمقراطية وأعاق النمو السياسي الطبيعي لمصر رائدة الفكر هم الايديولوجيون بشقيهما القومي في الستينات والاسلامي في الثمانينات.. وليس كل المعارضة المصرية. ان التجمع الديمقراطي الجديد هو بالتأكيد الذي يمكنه ان ينقذ مصر الحبيبة، والفرصة متاحة لهم لوضع مشروع متكامل يمكنهم من منازلة الحزب الحاكم بالوسائل الدستورية والمنابر الحرة دون المزايدة بالدين او العروبة. والشعب المصري الذكي يعرف تماما اين تكمن مصالحه.

الفرصة متاحة للرئيس المصري حسني مبارك بان يختم حياته السياسية بشرف اسوة بعمالقة افريقيا.. سينغور وجلويس نايريري ومانديلا وجوليت واخيرا دنيال اراب موي. وله رصيد عظيم من الانجازات يمكنه من ان يستقيل من الحزب لحاكم ويكون الاب الروحي لكل المصريين، وان يوافق على التعديلات الدستورية التي تطالب بها القوى الديمقراطية الحقيقية في مصر، وان تكون في مصر ديمقراطية تمثيل نسبي لوضع كل حزب في حجمه الطبيعي، وان تتحول مصر الى نظام حكومة برلمانية برئاسة رئيس وزراء بحيث يصبح منصب الرئاسة منصبا سياديا فقط وهذا افضل وانسب نظام حكم يتناسب مع البيئة العربية ذات الانظمة الجمهورية.

كل العرب من المحيط الى الخليج يحبون مصر «ام الدنيا» ويفدونها بارواحهم واموالهم. ولمصر العظيمة دين في اعناقنا جميعا، حتى لا تتوجس الحكومة المصرية انها تركت وحدها وان التغير خطر على البلاد. الخطر ان يحدث فراغ دستوري مفاجئ.

الحسن البصري
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+

(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

الفتاوى جاهزة لتفعيل العلاقات العراقية ـ الاسرائيلية

■ أعرف أنه سبقني إلى هنا (إسرائيل) مسؤولون عراقيون قاموا بزيارات سرية، ولست أنا أول شخص قام بهذه الزيارة، لكنني أول عراقي يقوم بزيارة علنية إلى إسرائيل...

التصريح للمدعو الدوق مثال الألوسي القيادي في حزب الجلبي.

هكذا وبكل بساطة ووقاحة كشفت اللعبة غير الاخلاقية، التي تدار في الغرف المظلمة للشوارع الخلفية حول هذه العلاقات المنهجية والعميقة بين ماسمي حينها بمعارضة (الفنادق) بمختلف توجهاتها الأسلامية منها والعلمانية، والمسألة لخصها (أبو قادم الألوسي)، وهو فعلا(أسم على مسمى: ذلك ما ذكره أصحاب الفكر وخصوصا عندما يتطابق المسمى مع أسمه، أذ أن الأسم يحمل المعنى الذاتي للمسمى)، ويجب الأقتداء به، والمسألة أصبحت ببساطة هي بزيارات علنية، وأخرى سرية يقومون بها منذ عام 1991 وبصورة دورية ومنتظمة لزيارة ربهم الذي يعبدونه في تل أبيب، ومعبد الكنيست الإسرائيلي ليتم أخذ التعليمات والواجبات المناطة بهم في عراق الأحتلال، والعمل من قبلهم على تكريس روح التفرقة والفوضى بين أفراد المجتمع العراقي، وتجنيد ضعاف النفوس لبث هذه الروح غير الاخلاقية وترسيخها والعمل على تنميتها لتحقق الغرض المطلوب.

والزيارات السرية التي قام بها هؤلاء لا تحتاج بعد الان الى فصاحة وخبرة في كشف المستور.

ولا نحتاج بعد الأن الى الكثير من النباهة والمفهومية، لمعرفة قيام اخرين بالزيارات أو اللقاءات السرية في فنادق عاصمة الضباب والذين يحملون جنسياتها، والذين هربوا من الأستحقاقات وصمتوا عن الأفعال الوحشية وجرائم الأبادة الجماعية، والمجازر بحق أهلنا في مدينة النجف الأشرف و مسجد الكوفة الرئيسي، والفتوى جاهزة ومعلبة من قبل المرجعية، من قبيل جائزة مثل هذه العلاقات مع إسرائيل (ولكن على كراهية شديدة) أو (يجوز التمتع بالعلاقات مع إسرائيل بدون أخذ موافقة ولي الأمر)، ولكن كما يقول المثل المصري الدارج (يخبر بفلوس اليوم، بكره يبقى ببلاش، وشوباش، والميشتري يتفرج).

صباح البغدادي
ناشط بالشأن السياسي العراقي

نداء الى العراقيين: ترصدوا للخاطفين وهاجموهم

■ كنا وما زلنا وسوف نظل ننبه الى ان ما يجري في العراق من خطف للرهائن كان حتما سيقود الى ما نحن فيه الآن، وهو المطالبة بالفدية المالية مع صعوبة الطلب للجهة التي اتت منها الرهائن!

حكومة العراق المؤقتة مشلولة اليد واللسان فهي لا تستطيع الا ان تستنكر كما تفعل احدى الحكومات الاخرى بل معظم الدول العربية ازاء الكوارث التي يخضع لها شعب فلسطين الاعزل من حكومة الشيطان الاكبر على الارض، والتي تسرح وتمرح بلا حسيب ولا رقيب وبالمناسبة اين كوفي عنان ومنظماته التي تفلح على السودان وبروندي فقط وتجد نفسها مع بقية الميديا في العالم في حرية كلمة عن الدولتين المنكوبتين بابنائهما، لانه يمكنك ان تقول ما تريده وتفعل ما تشاء للسودان، ولكنك لا تقترب ولو من بعيد لدولة الكيان التي لا كيان لها.

يرجى من الاخوة العراقيين العاديين ان يحاربوا هذه الظاهرة بترصد المجموعات التي ابتدعتها، والتي تذبح من تريد وتطلق سراح من تشاء بلا فكر ولا فلسفة، واخيرا ظهر هدفها الاصلي وهو طلب الفدية كما تفعل عصابات (آل كابوني) قديما في بلد العصابات والظلم.

يمكن للعراقيين مهاجمة هذه العصابات وفضحها بكشف مخابئها والتي يعلم بها الشعب جيدا الا انه مضلل من حيث القصد العام.

ويكفي العراق جراحا يسببها كل يوم السيد بوش والذي قال غريمه انه دخل حربا خطأ في البلد الخطأ وفي الوقت الخطأ وهو ما زال يتبجح بحربه للارهاب! (اقرأ الاسلام).

لذلك فان على الاخوة العراقيين الانتباه لهذا الامر الشائن والتركيز على المقاومة التي حتما ستؤتي اكلها ذات يوم قريب. اما ان تكون هناك جهة او شركة تتعامل مع العدو فان محل مكافحتها ليس السواقين والمترجمين وصغار الموظفين انما على هذه الجيوش والتي تتسمى بالاسلام ان تجد الطريق او الآلية التي تكافح بها العدو وتلك الشركات بعيدا عن السواقين والموظفين او حتى الوكلاء وحتى لا تنحرف المقاومة مئة وثمانين درجة.

محمد حامد دفع الله
سوداني مقيم بابوظبي

عندما ينقلب السحر على الساحر

ادركت امريكا بعد انهيار المعسكر الشيوعي ان السحر انقلب على الساحر. فالمجاهدون الذين كانوا بالأمس حلفاء امريكا وساعدوها على محاربة المد الشيوعي في افغانستان واليمن الجنوبي وسورية ومصر عبد الناصر، انقلبوا في نهاية الامر ضد عدوهم الاول، اي امريكا.

والآن، فإن نفس الوجوه التي تدربت في معسكرات افغانستان اصبحت تقاوم الشيطان الاكبر، والمحاربون الذين استلموا الدعم الامريكي اصبحوا يحاربون العدو الحقيقي بقوة اكبر وبشراسة أكثر.

الحقيقة هي ان الاسلام هو الهدف. فقد عرف الغرب ان الاسلام قادم قادم.

فشن الحرب، الهادفة الى قتل روح وعزة المسلمين. اننا كمسلمين نرفض الارهاب لكننا نؤيد الروح الجهادية الصادقة الموجهة لقوى الشر والاغتصاب.

فاطمة الشعيبي
اليمن

وقف إصدار اسبوعية جزائرية جزاء على عدم انحيازها

■ تفاجأ مسؤولو أسبوعية «رسالة الأطلس» التي تصدر في الجزائر بامتناع مسؤولي المطبعة بالعاصمة الجزائرية عن طبع جريدتهم لأسباب تبقى مجهولة. وحسب مصادر مقربة وموثوقة فإن المسؤولين عن المطبعة يكونون قد تلقوا أوامر شفوية فوقية تقضي بمنع الجريدة عن الصدور معاقبة لها على خطها الإفتتاحي المستقل وغير المداهن وغير المنحاز لأي طرف من الأطراف المتنازعة والمتناحرة في الهرم السلطوي.

وتعد أسبوعية «رسالة الأطلس» بخطها الإفتتاحي الحر والأصيل إحدى أهم الجرائد الرائدة لاسيما في تحليلاتها السياسية وتناولها لمواضيع مختلفة بالتحليل المنطقي الرزين وبمواقف حرة بينت الكثير من الوقائع والأحداث المتتالية التي شهدتها الجزائر بصفة خاصة والعالم الإسلامي والعربي بصفة عامة، صدق تحاليلها وعمق تناولها لكل الدقائق المتعلقة بهذا الموضوع اوذاك. رسالة الأطلس التي كسبت منذ ظهورها في الساحة الإعلامية سنة 1993 جمهورا عريضا من القراء الأوفياء الذين ينتمون في معظمهم الى النخبة المثقفة تلقى تعاطفا واسعا من قبل هاته النخبة لأنها إستطاعت بفضل ثباتها على نهج الدفاع عن ثوابت الأمة وتاريخها والوقوف أمام كل من يحاولون مسخ الجزائر وتنصيلها عن مبادئها وثوابتها تكون قد ذهبت ضحية لهذه المواقف الراسخة والواضحة بعد أن ركنت الكثير من الجرائد التي كانت تشاطرها في الخط الافتتاحي الى الصمت وذلك بطريقة مبتذلة جدا ولم تشر حتى الى هذا الخبر ولو باقتضاب رغم أنها تلقت بيانا تنديديا من قبل مسؤولي رسالة الاطلس وذلك على عكس الجرائد المفرنسة والتي لا تلتقي مع رسالة الاطلس سوى في نوع المهنة الا أنها أشارت الى هذا التوقيف الظالم وغير المبرر.

وعلى كل فإن هذا التوقيف ما هو إلا ضريبة من ضرائب المصداقية التي اكتسبتها رسالة الأطلس، مع قرائها اذ بقيت هي الجريدة المستقلة الوحيدة في الجزائر التي لم تنحز لأحد وكان ذلك واضحا بجلاء لا سيما خلال الرئاسيات السابقة في نيسان (ابريل) الماضي والتي أفضت الى فوز الرئيس بوتفليقة بعهدة رئاسية أخرى، والجميع يذكر كيف انقسمت الساحة الاعلامية حين ذاك إلى قسمين قسم يدعمه التيار الفرنكفوني اليساري حيث راح هذا التيار يطبل لانتخاب السيد علي بن فليس المدعوم من قبل بعض رموز السلطة الفعلية ،أما القسم الثاني فهو الذي ذهب مطبلا ومزمرا للرئيس الحالي وفريقه وجماعته. ولكن أسبوعية رسالة الأطلس بمواقفها الحرة والمستقلة وقفت منتقدة للطرفين ورأت بأن الأزمة الجزائرية لن يحلها فلان أو علان اذا لم ننظر الى جوهر الشيء ونحاول ان نعالج المشاكل معالجة جذرية، فكان جزاؤها هذا التوقيف الغامض والظالم دون أي مبرر يذكر.

يزيد بوعنان
الجزائر

هل استوعبت الفصائل الفلسطينية المعطيات الاقليمية الجديدة؟

■ يوم الأحد، التاسع عشر من ايلول (سبتمبر) الجاري، دعت الفصائل الوطنية والإسلامية الفلسطينية، في الوطن، للإسراع بالحوار الوطني الشامل، من أجل تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية وصونها، على قاعدة الإتفاق على برنامج سياسي موحد، وتشكيل قيادة فلسطينية موحدة تشمل كل الفصائل الوطنية والإسلامية دون استثناء، حسب البيان. الواضح من بيان الفصائل الفلسطينية، داخل الوطن، أنها متفقة جميعها، على تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية وصيانتها، كما تسعى للمشاركة الفاعلة في إنجاح الحوار المزمع عقده في القاهرة قريباً. الجميع بات يعلم أن القاهرة تعمل من أجل تأمين التوصل الى توافق فلسطيني داخلي، من خلال حواراتها مع السلطة الفلسطينية، من جهة، والفصائل الوطنية والإسلامية، من جهة أخرى، وتسعى الى إنتاج ورقة برنامجية جامعة، تلتزم بمبدأ المشاركة السياسية، والإلتزام بسلطتي النظام والقانون الفلسطينيين، وبسيادة السلطة الوطنية الفلسطينية على الضفة والقطاع. الواقع أن الإنسحاب من غزة، يفرض على طرفي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إضافة للطرف المصري ترتيبات ذات أهمية، تتعلق بالجوانب السياسية والأمنية والإقتصادية، والحياتية بشكل عام، وهي ترتيبات تفرض على أطراف العلاقة تفاهمات أمنية، واتفاقات إدارية، تشمل المعابر والمخارج، إن لجهة مصر، أو لجهة الممر الآمن، الذي يربط قطاع غزة بالضفة الفلسطينية. الواقع أن القيادة المصرية تتحمل مهمة إنجاز الإتفاقات، وتحقيق التفاهمات، لأن الطرف «الإسرائيلي» يرفض التعامل مع الجانب الفلسطيني الشرعي، ولا يعترف بالسيادة الفلسطينية على الأرض الفلسطينية. من الواضح أن حكومة شارون تعمل على عرقلة الحوار الفلسطيني الداخلي، لذلك فإن اللجنة المركزية لحركة فتح تدفع باتجاه عقده، وهي تستثمر المناخ الوحدوي الإيجابي، لطرح رؤية سياسية واضحة، تتمحور حول أهداف فلسطينية محددة: الإتفاق على خطاب سياسي فلسطيني موحد، أساسه تحرير الأرض الفلسطينية، التي أحتلت في يوم الخامس من حزيران عام 1967.

قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، ذات السيادة، وعاصمتها القدس، وحماية الإنتفاضة الباسلة، وتطوير أداءها الجماهيري، لأنها الشكل النضالي المتاح، حصر المقاومة المسلحة في حدود الأراضي المحتلة عام 1967، لأنها أراضي محتلة باعتراف المجتمع الدولي، تشكيل قيادة فلسطينية موحدة تشمل كل الفصائل الوطنية والإسلامية، تقود النضال الوطني الفلسطيني حتى يتحقق النصر. السؤال الذي ينتظر اجابة، هل استوعبت الفصائل الإسلامية والوطنية الفلسطينية الضرورات الملحة، والمعطيات المستجدة الناتجة عن الظروف الإقليمية والدولية الجديدة، أم أن المسألة مازالت ثوابت ومواقف؟ هذا ما سوف تجيب عليه جولة الحوار القادمة في القاهرة.

صبري حجير
السويد

رسالة الى الشعب الأمريكي: من منكم يتذكر ريتشل؟

■ فتاة في جمال زهرة.. وفي براءة حسون.. لم تكن نملة فلسطينية لتستحق القتل وفقا للمنطق العالمي الجديد.. ريتشل كوري فتاة أمريكية لم تكن تكره أحدا.. كانت تحب الحياة والأصدقاء والهامبورغر.. ريتشل كانت تستهجن صور قتل الأطفال الفلسطينيين بدم بارد من جيرانهم وتجريف البيوت واقتلاع الشجر وكانت تستغرب ذلك التواطؤ من بلادها مع وحشية الاحتلال.

ريتشل قضت في 2004/3/16 على أرض رفح تحت شفرة جرافة عسكرية إسرائيلية. وللأسف تجاهل دمها الإعلام الأمريكي ببلادة وصلف، رغم انه لم تدر حولها أي شبهة إرهابية ولم يكتشف ألـ «ف. بي. آي» أي علاقة سرية لها مع بن لادن أو أبو مصعب الزرقاوي!

لم تكن الأمريكية المغدورة تتصور ورفاقها أن تتجاوز وحشية الاحتلال حصانتها كمواطنة أمريكية وتقبرها حية في رمال رفح المثخنة بدم المذابح شبه اليومية. وشاءت الأقدار أن يمتزج الدم الأمريكي الغالي بالدم الفلسطيني الرخيص رغم تقزز بوش الذي لا يدخر وسعا في مد يد الغبن للشعب الفلسطيني ويستعديه لا لسبب وانما خدمة مجانية لعيون إسرائيل المهووسة بالقهر والعظمة.

الرأي العام الأمريكي لا يعرف ابنته ريتشل.. ان عرف يصمت لانه مغيب وسط إعلام شوفيني مفبرك يحرص على ماكياج أمريكا اليومي لتكون في بهاء نجمة هووليود الشهيرة «مارلين مونرو»، فلا يسمح لأحد بمشاهدة أشلاء ضحايا الصواريخ الأمريكية في العراق وفلسطين، وانما يشاهد صورا مقننة ومتقنة للقتلى الإسرائيليين في عمليات فلسطينية. الرأي العام الأمريكي المنشغل أصلا في هموم المعيشة اليومية ورفاهيته بات لا يفرق بعد غسل الأدمغة بين منطق بوش الانتخابي والنفطي ومنطق طفل فلسطيني فقد أسرته بالكامل في بيت حانون. الرأي العام الأمريكي لا يملك في لهاثه المستمر نحو الحياة فرصة التساؤل لماذا يفجر الربيع الفلسطيني نفسه؟

ولماذا ذهبت ريتشل ورفاقها إلى رفح؟ وكيف قضت تعمدا تحت جرافة احتلال بغيض؟!

إن إيقاظ رأي عام يرزح مثلنا تحت احتلال محكم ولكنه احتلال إعلامي صهيوني مسؤولية تكاد تكون مستحيلة ولكنها تستحق جهودا متضافرة من المخلصين للإنسانية والعدل والحقيقة، وقد تنجح لان أحدا لا يستطيع ان يخدع كل الناس كل الوقت. ليعلم الجمهور الأمريكي الذي تألمنا لضحاياه البريئة في 11 سبتمبر أن كراهية الفلسطينيين لقادة وعسكر أمريكا ينبع من ولائهم السافر لإسرائيل وخدمة لمصالحها ولو كان دم الفلسطينيين وقودها وغالبا ما تبدو أمريكا دولة من العالم الثالث تسجد في بلاط إسرائيل العظمى. وكم من مرة لعقت أمريكا العظمى جراحها بصمت وذلة أمام عنجهية إسرائيل؟ ونتذكر 54 جنديا أمريكيا ذهبوا في قصف سفينة التجسس «ليبرتي» ومافيات التجسس المتواصلة والصمت أمام دم ريتشل كوري وكأن الإدارة الأمريكية تبرأت منها ونزعت عن رفاتها الجنسية الأمريكية عقابا لها على ذهابها الى ارض غزة الملعونة!

أما بالنسبة لنا نحن الفلسطينيين فلن ننسى دم ريتشل التي كفناها بالعلم وبالألم كإبنة وبكيناها كما نبكي ضحايانا التي نودعها كل يوم، وارياها في نسغ العظم وجعلنا مكان سقوطها مزارا لكل ذي ضمير. لروحها الخلود ولذكراها أطيب الورود في وجداننا الأسير، وللشعب الأمريكي الذي انجب ريتشل كل الأماني بالحياة والرفاه في مستقبل زاخر بالعدل والأمان لكل البشر.

توفيق الحاج
رسالة على البريد الالكتروني

نريد ديمقراطية حقيقية لكن امريكا تمنعنا من تحقيقها

■ ان الحرب العالمية الآن على الارهاب هي دجل، فالحرب هي ضد الاسلام. فالاسلام اصبح لا يتماشى مع العوله لأنها خالية من الرموز والمصطلحات الكاذبة. ان الاسلام هو العدو الاول للغرب. الغرب يهدف من خلال الحرب ان ينتزع من صدور المسلمين قوة الايمان والجهاد، وان يبقي الدين الاسلامي قشورا يستخدمها الرؤساء كما يريدون. لكن الارهاب الحقيقي يأتي من الدعم الامريكي للحكام الجهلة لسلب ارادة الشعوب.

اننا كمسلمين وعرب نريد ان نعيش في بلادنا أحرارا، نستفيد من ثروتنا، نعيش في علاقات وئام مع العالم الغربي. نريد مد جسور الحب والسلام ونريد ديمقراطية حقيقية. نريد من امريكا ان تبتعد عن إصدار الاوامر لنا او اعتبار الرؤساء والملوك الحاليين شرعيين. (معاداة الرؤساء العرب للحركات الإسلامية داخل بلادهم) هو ما يشجع بوش على التمادي في سياسته العدوانية ضد الاسلام.

احمد صالح الاحمر
صنعاء

لا يمكن محاربة الإرهاب بإرهاب من نوع آخر

■ إذا كان بوش يظن أنه قادر على القضاء على ما يسمى بالإرهاب فإنه يحاول إغماض عينه في وجه الحقيقة. حتى الآن لا يريد المسؤولون الأمريكيون أن يعترفوا بأن الإرهاب لا يمكن أن يحارب بإرهاب آخر، ولا نجدهم يبحثون عن الأسباب التي أدت إلى وجود هذا الإرهاب.

إن العداء للولايات المتحدة في العالم العربي سببه وقوف أمريكا الى جانب إسرائيل. والغريب أن غالبية الأمريكيين لا يستوعبون أن ضربات 11 أيلول كان سببها هو الموقف السلبي الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية، والإعلام الأمريكي يعتم على هذه الحقيقة. لو كان موقف الإدارة الإمريكية من قضايانا عادلا لما استطاع بن لادن أن يجند الشباب الذين قاموا بهجمات 11 أيلول.

الدكتور محمد ضاهر
باريس

من اين جاءنا الإرهاب؟

■ ان الارهاب هو بالأساس من صنع وانتاج امريكا واسرائيل. يتضح ذلك من هجوم الامريكان على اليابان بالقنابل الذرية حيث ابادوا مئات الآلاف من البشر بثوان معدودة، ومن اعتداءاتهم المتكررة على دول اخرى مثل فيتنام وكمبوديا وكوريا والصومال والعراق وفلسطين وسورية والسودان وليبيا وايران.

وتقول امريكا انها تشن حربا شاملة ضد الإرهاب، لكن طالما أن الإرهاب من صناعتهم فليس لهم مصلحة بمحاربته او وقفه. اما اذا أراد كان قصد بوش انه يريد وقف او إلغاء فرض الجهاد في سبيل الله الذي هو من صميم الشريعة الاسلامية السمحة ومن اركان الاسلام الهامة، فاني استطيع التأكيد على ان لا بوش ولا ملايين البشر يستطيعون الغاء اي شيء من الشريعة الاسلامية، لأن بوش مخلوق ولا يستطيع الغاء شيء من صنع الخالق جل وعلى.

والجهاد فرض على المسلمين كمبدأ دفاعي عن الدين والارض والعرض والمال. والمسلمون حاليا يتعرضون لعدوان ماكر خبيث من قبل امريكا واسرائيل، حيث نجحا في إجبار مجلس الامن على استخدام ختم واشنطن للتصديق على قرارات معاقبة الدول العربية والاسلامية التي تخرج عن الطاعة لامريكا.

امريكا اعتدت على العراق واحتلته وخربت حضارته القديمة لكنها لا تستطيع ان تخطط كيف ستخرج سالمة من هذا البلد العربي. فهي فتحت ابواب جهنم على نفسها، وقد اعترف شيراك بذلك. ان ارادتا امريكا واسرائيل العيش بسلام وامان فعليهما ان يكفا عن ممارسة الاعتداء على الآخرين وسرقة اوطانهم ومقدراتهم، وعليهما عدم التدخل بالدول الاخرى، ومنح الشعب الفلسطيني كافة حقوقه المغتصبة. بدون ذلك لن ينعموا لا هم ولا العالم اجمع بالسلام والامن. والعرب هم الذين يتعرضون للإرهاب والعدوان من امريكا واسرائيل ويحاولون بالجهاد والنضال والكفاح الدفاع المشروع عن نفسهم ودينهم ووطنهم وارضهم وعرضهم. والله الموفق.

محمد عماد
الاردن

قراءة في كتاب (المُستعبدة) لمنده ناصر ولويس دامين (1 من 2)

مدرسو الشمال اضطهدوا ابناء النوبة.. منعوهم من التحدث بلغتهم ودرسوهم الدين اكثر من الانكليزية

اطفال الجبال غنوا لبوش الخير.. وطائرات الحكومة ومجاهديها احرقوا التلال والقرى.. وقصفوا الكنائس

عرض وتعليق أمير حمد*

مندة ناصر، كانت تعمل في خدمة احد الدبلوماسيين السودانيين في لندن، عندما بدأت الصحافة تتحدث عن قصتها وعن «استعبادها»، ومع ان الدبلوماسي قد ربح قضية تشويه من احدى الصحف البريطانية، الا ان هذا لم يمنع صحافيا من مساعدة مندة لكتابة قصتها، لان فيها الكثير من عناصر التشويق، الرق، والختان ومعاملة العرب للنوبة واضطهاد حقوق الاقليات. امير حمد يقدم قراءة لهذا الكتاب الذي صدر في طبعة باللغة الالمانية، حيث لم ترض اي دار نشر تبني الكتاب نظرا لغرابة القصة. و «القدس العربي» تنشر هذا العرض في محاولة لعرض صورة عن هذا الادب الشعبي ذي الحس الآثاري. ويقول امير حمد ان كتاب مندة لا يعدو عن كونه أوتوبغرافيه (مفبركة)، تقوم على اضطهاد مبهم لحقوق الإنسان، وتجني العرب / السودانيين على القبائل الأفريقية بالداخل، والإشارة إلى الأسلمة الإجبارية، ومنع الأعراف المنافية للإسلام، وأي لغة، غير العربية..

«القدس العربي»

■ إن الغرض من عرض كتاب (المُستعبدة) لمندة ناصر، ولويس دامين، هو عكس ما يكتب عن السودان وراء حدوده، لا سيما قضايا، تبدو لأول وهلة شخصية، إلا أنها ادانة، وتعرية للمجتمع السوداني ونمط تعامله مع الآخر (المختلف)، من السودانيين. أثار كتاب المُستعبدة ضجة كبرى وسط الصحافة والأعلام الألماني، فأجرت، مثلاً القناة الأولى للتلفزيون الألماني (ARD)، لقاء مع مندة ناصر وفي رفقتها وزير الاقتصاد الألماني السابق اوسكار لافونتين . Oskar Lavonten

لقد شغلت قضية (الرق)، ومشكلة جنوب السودان اهتمام الدولة الألمانية، ورجال الدولة، حتى أن الوزيرين السابقين، جايزلر Geisler، وبلوم Bluehm، قد قاما (بمغامرة) استكشافية لجنوب السودان، كانت تعرف أبعادها الحركة الشعبية، فتوالت أثر ذلك الصحف والأعلام الألماني في التحدث عن قضية (الرق) في جنوب السودان، وجبال النوبا، موطن مندة ناصر.

كتبت صحيفة إنكليزية، لأول مره تقريراً عن مندة ناصر سارع لويس دامين الكاتب الثاني لكتاب «المستعبدة » بإجراء لقاء تلفزيوني معها بالقناة الإنكليزية الرابعة حيث يعمل كمراسل صحافي لها، مختص بقضية (الرق) في السودان.

رفع الدبلوماسي المتهم باسترقاقها قضية ضدها بشأن إساءة السمعة، وربح القضية أمام محكمة إنكليزية مختصة وعوض الدبلوماسي بمبلغ يليق ببراءته من التهمة الموجهة إليه. صدر اعتذار رسمي من Daily Telegraph بشأن قضية مندة موضحة فيه بأن ما ورد عن سيرتها كمسترقة لا يقوم على أي أساس من الصحة. لم تجد أوتوبغرافيا مندة ناصر دار نشر لتبنيها ما عدا Lebensweg الألمانية التي نشرت الكتاب، دونما تقص لما ورد على صفحاته واعتبرته سيرة ذاتية حقيقية بل وروج له في الإعلام الألماني كدليل قاطع على الرق في السودان حتى بعد قرار المحكمة الإنكليزية الذي دحض إدعاء استرقاقها.

صدر كتاب مندة ناصر ولويس دامين بعنوان (مستعبدة) مكتوب تحته معتدى عليها، مضطهدة، ومباعة. كما ذيل الغلاف الخارجي للكتاب بالأتي:

«كانت تنادى بلفظ (بنت) فما من (قيمة)، لأن تسمى. تنام في مكان مهمل ، وتعمل ليل نهار، وتضرب، ولا تمنح مليماً كأجر، أسيرة حُرمت أن تغادر المنزل، ولو خطوة واحدة. ها هي مندة، الفتاة النوبية، تروى سيرة حياتها. سيرة حياة لم تحدث قبل مئتي عام، وإنما في القرن الحادي والعشرين، ولم تنته في أفريقيا، وإنما عند جيراننا بأوروبا. لأن مندة، في ختام سنوات اضطهادها، واستعبادها بالخرطوم بُعثت إلى لندن لتستعبد هناك أيضاً».

أما داخل الغلاف، فتطل صورة مندة، ولويس دامين، معرفاً كل منهما: مندة ناصر، 22 عاما، تقريباً، لأنه من الصعوبة تحديد تاريخ الميلاد بجبال النوبا. نشأت مندة في جبال النوبا وتعيش اليوم بلندن، عقب ثمانية أعوام من الأسر في أفريقيا وأوروبا. أمنيتها العظيمة أن ترى عائلتها، ثانية، بالسودان.

لويس دامين: صحافي إنكليزي مختص بالسودان، آزر مندة على الهروب، وفي صياغة الكتاب. بمعاونة منظمة حقوق الإنسان، يكافح لويس لأجل الكتابة عن فظاعة حقيقة (الاستعباد) الحديث، بالقرن الواحد والعشرين.

ذُيل داخل الكتاب بعرض مقتضب لسيرة مندة ناصر إلى بلوغها أثني عشر عاما، حيث كانت تعيش سعيدة بين قبيلة النوبا لاسيما وأنها الطفلة الأثيرة من بين أخوتها لدى والديها. كانت تحدد ملامح حياتها كل من عادات النوبا، والمناسبات، والعمل في الحقول ومرافقتها لأبيها، وارتيادها المدرسة. أما أمنيتها العظيمة فهي أن تصبح طبيبة. إلا أن كل شي قد تغير حينما هاجم العرب (الجنجويد) قريتها، وأشعلوها بالنيران، وقتلوا الأطفال، والنساء، وأسروا من أسروا، ليخدموا كأرقاء دونما أجر، في منازل بالخرطوم. أما مندة فكان من نصيبها أن تعيش في منزل عائلة أرستقراطية بالخرطوم، حيث حُرمت من كل حقوقها، وحبست، وتركت لتنام في زاوية مهملة بحديقة المنزل تخدم ليل نهار بل وتعرضت للاغتصاب، والضرب، والاضطهاد. بعد ثمانية أعوام، كان من العسير أن تهرب، بيعت مندة، لتخدم بلندن عند المستشار التجاري لسفارة السودان. فكرت مندة في الانتحار، إلى أن حانت سانحة في شهر ايلول (سبتمبر) عام 2000 فالتقت أحد أبناء (النوبا) فأخبرته بسيرتها.

صدر كتاب مندة ناصر (مستعبدة/ أمة) عام 2002 بألمانيا عن دار Lebensweg، وقامت بترجمته عن الإنكليزية إلى الألمانية Karin Dugner تصدر غلاف الكتاب صورة مندة ناصر قبالة مبنى البرلمان الإنكليزي بلندن. كما تضمن صوراً فوتوغرافية لجبال النوبا وقاطنيها، ولمندة ولويس دامين اثناء تأليف الكتاب. يمكن لقارئ الكتاب أستنباط سيرة (أوتويوغرافيه) مندة، من تسلسل العناوين الجانبية لفصول الكتاب كما يلي:

مفتتح: الأعتداء/ الغارة. ويقدم الكتاب صورة عن طفولتها بجبال النوبا، وشيئا من العادات والاعراس والتقاليد، ونظام التعليم، ومن ثم عملها كخادمة.

مفتتح

تصف مندة حادث الاعتداء عليها في مفتتح كتابها قائلة:

«بدأ اليوم الذي تحولت فيه حياتي برمتها، ببزوغ شمس حانية. توجهت نحو الشرق، وأديت صلاة الفجر تقرباً إلى الله. لقد كان الوقت خريفياً عام 1992 أثر موسم الجفاف. كان عمري وقتها أثني عشر عاماً. طالبةً مجدةً كنت، أحلم بان اصبح طبيبة. هكذا كنت اجتاز، كل يوم، الطريق المؤدية إلى المدرسة في ساعة كاملة. إنني من قبيلة النوبا، ومعظم ساكني قريتنا، من المسلمين. لقد كانت عائلتي، متوسطة الحال تقطن في أكواخ من الطين، على مرتفعات شبه معزولة عن العالم. ككل (النوبا) كنا نعتمد على الصيد، والزراعة، والرعي. كان أبي يملك خمسين بقرة، تُعد ثروةً، لدى النوبا».

وبعد عودتي من «المدرسة كنت أنجز واجباتي المنزلية، وتطبخ أمي وجبة المساء من ما يجلبه أبي، وأخوتي معهم، من الحقل، ثم نتحلق حول النار، ليروي أبي قصصاً مرحةً. هكذا كان أبي كثير الدعابة. أنني أحبه فوق كل شيء. وحين يتدلى المساء نلجأ إلى الفراش، فأنام جواره، وتتسلق (Uran) قطتي الأثيرة، الفراش، لتنام لصقي، ويخيم السكون على القرية، إلا من هسيس النار الموقدة جوارنا».

في مساء مثل هذا «اكتست الاكواخ فجأة بضوء برتقالي. قفز ابي، وهتف عاليا «النار تحرق القرية!..». في البدء كنا نعتقد بأنه حريق خاطف، يحدث كالعادة من وقت لآخر بقريتنا. إلا أننا رأينا مشاعل ضخمة تقذف نحو الاكواخ، وتحيلها هشيما. كان القاطنون يتقافزون، ويركضون فزعا، فيما يصرع البعض.. صاح والدي «المجاهدين».. أننا نهاجَم من قبل العرب. المجاهدون في القرية».

وتضيف «ثم حضنني، وأسرع بي دونما هدف. كنت أبصر المجاهدين ينتزعون، قسراً الأطفال من أحضان الأمهات، وهن يتراكضن، فزعاً، دونما هدف. لحظتها أبصرت أمي مرتعدةً، مثلي. لم أنس قطتي الأثيرة (Uran) حملتها بكفٍ، وتشبثت بأبي، بكفي الأخرى».

وعن اسمها تقول «مندة Gazelle، أبهى حيوانات جبال النوبا، هذا هو أسمى الذي سماني به والدي، إذ كان يعتبرني أجمل فتاة بالعالم. لقد كنت خامسة أخوتي وأصغرهم. وسط جبال شاهقة دائرية، تنبسط قريتنا، التي تسمق عند نهايتها، صخرة عظيمة. لم يكن مرقى المرتفعات نائياً عن قريتنا التي يتبوأ فيها منزلنا موقعاً ما. أنه منزل من كوخين يحيطه سياج عشبي، بطرفه مقاعد خشبية، نقتعدها مساءً، لنتحلق النار المشتعلة جوارنا، ونروى القصص، ونتسامر. ثمة أغنام وخراف بفناء دارنا، تمدنا بالحليب. كنت وأمي نأهلان كوخاً به ثلاثة أسرة، من البابمس (خيزران)، تغطيها ألحفة من لحاء الهجليج المفتول. حذو باب الكوخ كان ينام أبي ليحمينا من الثعابين، والضباع، التي تعج بها الغابات والمرتفعات حول قريتنا. كنا نشعل النار بمنتصف الدار لا سيما في مساءات الخريف، فيسمق الدخان من الخشب البليل. ثمة صومعتان صغيرتان، للغلال بفناء دارنا يصعد اليها بسلم، لنملأ منهما، الصحاف (...) بالفول والذرة. هكذا كنا نحفظ الغلال، في منأى عن الثعابين، والفئران التي تدب على سطح الأرض. في أكواخ أخرى بقريتنا كانت تقطن اخواتي المتزوجتان. أما (بابو) وكوندهران فيسكنان بالكوخ الأخر بدارنا، تمسكاً بأعراف النوبا، في فصل الصبيان عن النساء. كانت أمي تطهو لنا الفول، والشعير، واللحم بالبهار، وتصنع لنا (مديدة) العيش بالحليب، فندعو الجيران، والأقارب، بل والغرباء، ليشاركونا طعامنا».

كيكو والثعبان

تروي مندة، (طرُفة) حدثت في طفولتها، حيث كانت تقضي حاجتها، ذات يوم بين لفيف أشجار، فباغتتها صيحة كيكو صديقتها، محذرةً إياها من ثعبان بين الأشجار فهربت نصف عارية. كما تصف في سردها، جلبها للماء من حفر مائية / توج حيث يجتمع الصبية والصبيات، فيتشاغبون، ويتحدى بعضهم البعض، فيحميها أخوها (بابو) الأكبر سناً منها، من شجار الصبية. كان الصبية والصبيات ينشدون ترانيم للمطر، كبشارة للحصاد، فيما يتقافزون والجرار على رؤسهم:

هطل المطر..
غزيرا هطل..

تذكر مندة أن عاماً طوق بالجفاف، فكادوا أن يهلكوا، لولا أن الأوربيين «الخواجات» قد قدموا لإنقاذهم من حتف أكيد بسيارات خلوية وشاحنات محملة بالحنطة، والزيت، والدقيق، والسكر، والأغطية، والأدوية. أما (العرب)، على حد قولها، فلا يهمهم الأمر، بالرغم من أن الجميع أبناء وطن واحد. تقول مندة، أن المعونة كانت تقدم من أمريكا فيصطفون منشدين (:Bush

Bush , Bush , Bush
رجلٌ خيرٌ
من بعيد، يفد الأوروبيون إلينا
بيضٌ كالأشباح
ولكنهم طيبون إزاءنا
يآزرون النوبا
بالحنطة، والزيت..
لو لم يكن Bushموجودا لمتنا..
Bush , Bush , Bush

تؤكد (مندة) بأن النوبا كانوا يسمون أبناءهم (Bush) لإعجابهم به، بل كما أن نساء النوبا، حاولن تسمية المولدات بإسم زوجة (Bush) فلم يستطعن لجهلهن باسمها.

هلكت الأبقار في هذا الموسم الجاف، وهي لا تمثل لدى النوبا، مصدراً حياتياً فحسب، بل مظهر من مظاهر الترف وتميز الأثرياء. كان (Adeka) صبياً من صبيان النوبا، متقلداً ربابة، بيده حربة يرعى أبقار أبي مندة في الحقول، والغابة.

تقول مندة أن الأشراف على البقر، كان وظيفة أخيها، إلا أن والدها أعفاه منها، حينما ألتحق بالمدرسة.

من حليب البقر الطازج كانت تشرب مندة، وتتمهل في سردها لوصف نكهته الخاصة الطيبة وصنعهم للزبدة، واللبن، كانت تحبس العجول في الحضائر إلى أن يُحلب البقر لذويها، ثم يفرج عنها.

تقول مندة أن أمها قديماً كانت تمشي عارية في فناء البيت، وخارجه إلى أن اعتادت نساء النوبا على تغطية أثداءهن، ووسطهن بخرق. أما عادة «الشلوخ» التي كانت تصف أمها فظاعتها فقد اندثرت بمرور الوقت واستُبدلت بالتزين بعقود، وأقراص مزركشة حول المعصم والبطن، والساقين هذا إلى جانب قص شعر الرأس بطريقة معينة تميز كل قبيلة، عما سواها. قديماً كان يختن صبيان النوبيين، وبناتهن في سن متأخرة، إلا أن الخطورة الصحية في ذلك، جعلت النوبيين يلجأون إلى الختان مبكراً. تعتز «مندة» بملامح أبيها السامية، الدقيقة، وتصف في الوقت عينه قوته، وخشونة يديه، وأقدامه، لفتله الحبال، من لحاء أشجار الهجليج، وبيعها في الأسواق كمكسب، هذا إلى جانب تمشيطه للحقول والغابات، لساعات طويلة، بحثاً عن الفاكهة، والخضر. كان أبوها يحب والدتها أيما حب وآثر الاكتفاء بها، على التزوج بنساء عدة، كشأن النوبا. تقول مندة أن أبيها كان صائداً ماهراً كثيراً ما يصطاد الوعل البري أو الضباع وينفخ في البوق كعادة النوبا، ليأتوا، ويأزروه في حمل صيده.

في سردها لتفاصيل طفولتها تذكر (مندة) Uran قطتها الأثيرة، التي أهدها لها والدها. كانت Uran تتسلق سريرها لتنام جوارها وتحظى بعطف مندة، التي تقدم لها الحليب.. أيما فرح فرحت مندة حينما امتلأ البيت بقطط أنجبتها Uranلكن والدتها أهدتهم إلى الجيران، لعدم تمكنهم من إطعامهم، الأمر الذي أحزن مندة كثيراً، إلى أن كُبرت، ورأت القطط من ثم تملأ بيوت الجيران فرحة فكان في ذلك عزاءً لها. كأي طفلة جهولة، لم تستطع مندة فهم الحمل، والإنجاب فشرعت والدتها في نسج ردود ما لإقناعها كأن انتفاخ بطن سببه افتراسها للفئران.

تصف مندة في هذا الفصل أخوتها، وأخواتها فإحدى الأختين، كانت صلعاء، في طفولتها، لذا سُميت Shokan، عكس الأخت الثانية Kungantأي غزيرة الشعر. لم تحظ هاتان الأختان بالتعليم مثل (مندة) وتزوجتا مبكراً وعمرهما ثلاثة عشر عاماً. أما أخواها فأحدهما كان مرحاً، وشغوفاً يسعى لأن يصبح ضابطاً، أما (بابو) أي الطفل فهو أخوها الأثير الذي يقربها سناً، كان يحلم بأن يصبح تاجراً. كثيراً ما كان يصطاد الطيور (بنبله)، ويشويها، ويلعب مع مندة لعبة (الحجلة)، و(شده) في الليالي المقمرة بمرتفعات النوبا إلى وقت متأخر.

مع أبي

وتصف مندة رحلتها مع أبيها إلى الحقل، في بداية موسم المطر، حيث تزرع، وتنثر بذور الغلال في الحقول. رفضت مندة مصاحبة أبيها في بدء الأمر، وإلا فيصحبة قطتها. غير أنها استجابت مكرهة في نهاية الأمر لأن ترافقه وحدها عبر مرتفعات النوبا، والغابات المتناثرة، وجداول الماء المندفع، بموسم الخريف. كان والد مندة يحاول إقناعها بحماية الحقل، والغلال، من الطيور، إلا أنها كانت ترى في الأشباح خير حام، وبديلا عنها لطرد الطيور. أخذ الخوف يمتلك مندةً حينما علمت بأن أباها سيتركها في الحقل، لتحميه في غيابه، وتهيأت بأن أشباحاً ما ستداهم الحقل. تصف مندة بذرها للعيش في الحقل، ورجوعها مساءً إلى كوخ خالها قرب الحقل لتتناول الطعام، ولتنام. حينما بارحها أبوها لمهام ما بالقرية، وعدها بأن أمها وأخوها الأثير سيرافقانه حين عودته لتطمئن، وهذا ما حدث. إلا أن انفرادها في الحقل، لتتعلم المسؤولية، والشجاعة، طوقها بحادثة هجوم أحد الكلاب البرية، لافتراس الطيور مما حدا بمندة إلى الركض، وتسلق شجرة والمكوث على أعلى أغصانها أطول وقت. حاولت مندة أثارت هلع والدها وخالها بأن الكلب حاول افتراسها وأن بقع دم الطير المفترس، من قبل الكلب البري، ليست سوى دمها. إلا أن ريش الطير حول بقعة الدم فضح كذبتها وأثار ضحك الجميع.

أعراس وحوادث موت

أثر الحادث بالحقل، تصف مندة زواج أختها من شاب يدعى موسى، اجتمع المدعوون من الرجال، للاحتفال وحدد المهر بعدد من الأبقار والأغنام وجوالات الذرة.

طفقت النساء في أعداد الطعام وتزيين العروس وتدليكها، وخياطة فستان الزفاف، ثم احتفى بحفلٍ دام ثلاثة أيام كعادة النوبا بنى موسى العريس كوخاً متواضعاً من الأوتاد الخشبية، والطين، وأعواد الذرة اليابسة. عقب ذلك تصف مندة انفراد موسى بزوجته، وصياحها، وتعليق أهلها خرقة بيضاء بدم بكارة العروس، على السياج الخشبي للمنزل دلالة على عفة العروس، التي كانت في الثالثة عشرة من عمرها. تصف مندة ذلك من منظورها، كطفلة يُصعب عليها فهم ما يحدث، فيرافقها منظر الدم، وسماع الصيحات، كألم محض، وكخوف، لا سيما وأن تسويف أمها لتوضيح ذلك، جعلها تزداد شغفاً وتهياً خاطئاً لما يحدث. حينما حملت، ووضعت أختها مولودة ظلت مندة تتساءل عن كيفية الحمل، والوضع، ولا تجد رداً مقنعاً على أسئلتها. ماتت المولودة أثر ولادتها، بقليل، فكانت مندة شاهدة على زواج، ووفاة في زمن متعاقب، قريب. تذكر مندة ما قالته أمها لأختها Kungantأم الرضيع المتوفى:

«لا تخافي، يا Kungant، لا تبكي وتحزني فطفلك أصبح طائراً في الجنة... إنشاء الله، إنشاء الله»

مدرسة النفاق

في الثامنة من عمرها، انتظمت مندة بالمدرسة، وفقاً لوصفها، تبدو هذه المدرسة نفاقاً وكذباً، وتزويراً وتحويراً لهوية أبناء النوبا. كان الأساتذة ـ على حد قولها يطالبون الأباء دوماً، بالمال، مدعين حاجه التلاميذ إلى كتب وكراسات، لم ير التلاميذ منها كتاباً أو كراساً.

تصف مندة مشقة أبيها في الحصول على المال، بفتله للحبال من لحاء الشجر، وتشقق كفيه ورجليه من هذه الصنعة، ومن تجوابه لطريق الغابة الشاق، والمرتفعات لبيع إنتاجه بالسوق، فيما كانت مندة، وصديقتها تجلبان الحطب، والماء لذويهما عقب اليوم الدراسي. أما المدرسة بمنهجها التعليمي المنافق، على حد قولها، فقد كانت مكونة من غرف للدراسة مبنية بالآجر، وأخرى للمعلمين، مُضاءة بالفوانيس، كما كان بها مراحيض قذرة، وفناء دونما جدران فتلج الأغنام وتلتهم الكراسات والكتب. إذ تصف مندة نفسها في هذا الفصل بأنها طالبة ذكية، ومجتهدة، وطموحه، فاقت قريناتها بالفصل، الذي تُدرس فيه اللغة العربية وتمنع لغة النوبا، وأن يُنادي التلاميذ بأسمائهم النوبية، مما حدا بالمعلم تسميتهم بأسماء عربية، ومعاقبتهم بالجلد حينما يخطئون، وتكليف أحد التلاميذ/ الألفه، بالإبلاغ عن من يتحدث بلغة النوبا. كان الأساتذة، وفقاً لوصف مندة يعلمونهم المواد العلمية، واللغة الإنكليزية في وقت وجيز مقارنة بوقت تعليم القرآن/ العلوم الدينية، واللغة العربية. تقول مندة بأنها كانت تستشعر النظرة الفوقية للأساتذة واستخفافهم بأبناء النوبا لأنهم لا ينتمون إلى العرب.

الثعابين

بهذا الفصل تعكس مندة جزءاً من طبيعة جبال النوبا الخضراء، والحيات التي تدب بين لفيف الأشجار، والقرى المتناثرة بالمرتفعات. لدغت حية خالتها، في رحلة مع أمها طي الغابة فتورم جسدها، وتغير لونها وجحظت عيناها، وانبثق الدم من منافذ جسدها، حاول والد مندة أن يعالجها، بمسحوق بعض الأوراق والأعشاب وبتراتيل ما إلا أن الموت قد عاجلها، فدفنت وفقاً لمراسم الإسلام. تسرد مندة في هذا الفصل ملامح من حياتها كمسلمة/ وُلدت مسلمة، علمها أبوها الصلاة فكانت تؤدى صلواتها الخمس، كوالديها، وتقرأ القرآن، وتذكر دائماً تخويف أبيها لها، من عاقبة دخول النار للمتخاذل عن ممارسة الإسلام ثم تصف مسجد القرية المبني من الطين والاحتفاء برمضان وعيد الفطر. إلا أن مندة، تبدو متحيزة إلى معتقدات النوبا الأولى، قبل دخول الإسلام، وإلى الكجور كشخص مقدس، وكطبيب للقرية. تسرد مندة، ما ذكره ابوها عن ديانة النوبا الاولى، واعتقادهم في تعدد الالهة.. إله للمرتفعات وإله للمطر، وأخر للقمر، وللشمس، استبدلهم جميعاً الإسلام بآله واحد حتى فقد الكجور وظيفته كوسيط، رغم أن القرية من وقت لأخر قد شهدت له الكرامات بنزول المطر، في موسم الجفاف. هكذا تتعجب مندة من اعتقاد النوبا في الكجور، وفي الإسلام في آن معاً. إلا أن والدها حاول إماطة الدهشة برده عليها بأن مفعول الكجور لا يتم إلا بمعاونة وأذن الله، وأن ديانة النوبا الأولى والإسلام يعيشان معاً في تسامح وسلام بجبال النوبا.

المصارعون الأشباح

تصف مندة المصارعة بأنها رياضة ومعلم مميز لشخصية النوبا، يُعد لها الاحتفالات السنوية التي يشترك فيه كل مصارعي قبائل النوبا بين الجبال الدائرية فيتحلقهم الحضور من الرجال، والنساء، والصبيان، والصبيات. في دائرة يُصارع مصارعو قبائل النوبا بعضهم البعض فيكون المنتصر من يصرع كل من يصارعه. بالرماد يلون المصارعون أجسادهم، ويخططون وجوههم باللون الأسود، ويلفون الخصر، والساقين والمعاصم، بعقود ذات فصوص، مزركشة وأجراس صغيرة كما تُوشم الأطراف بحيوانات، وطيور معينة. تقص الفتيات شعورهم بطريقة تُميز كل قبيلة عن غيرها. وينفخ في بوق من قرن البقر وتدق الطبول وتتعالى صيحات الحماس ويغني للمتصارعين.. هكذا غني لبابو أخيها

(بابو) في حلبة الصراع
أخُ (مندة) في حلبة الصراع

غلاف الكتاب

لويس دامين المؤلف المساعد

أخُ Kungantفي حلبة الصراع

وتستمر الترنيمة في ذكر أسماء إخوانه وأخواته وفي نهاية الاحتفال تغني الفتيات للمنتصر ويدعى وذويه لمأدبة، كما حدث في منزل مندة. كما يزار الكجور الذي يرتدي ملابس بألوان الطيف، ويعتمر قبعة صوف ويتوكأ عصاه، ويحدث الأرواح، والأشباح بلغة ما عن شؤون المطر.

تذكر مندة رجلاً أسمه (Shimii)، كان مصارعاً مميزاً، وصديقاً لأبيها قُتل في غارة (للمجاهدين)، وذبح من حوله، وحُرقت قريته واغتصبت النساء، وطغى دوي الطلقات. تكتب مندة بأن أبيها كان يحلم باليوم الذي تتساوى فيه حقوق الجميع وتتلاشى سيادة الأثرياء على الضعفاء بالسودان. كما تكتب قائلة بأنها لم تكن تدري وهى طفلة مهمة الطائرات التي تحلق من وقت لأخر فوق سماء النوبا. أما اليوم فهي تعرف بأن مثل هذه الطائرات تسقط القنابل في جنوب السودان على الكنائس، والمدارس، والقرى، والمستشفيات.

الختان

حينما بلغت مندة سن الحادية عشرة قررت عائلتها ختانها تمسكا بأعراف النوبا. في وصف تفصيلي تصف مندة ألم، وفظاعة الختان، وإمساك أخوتها بها لكي تختن، فيما كانت (الخاتنة) تحرك موسى حادة فينبجس الدم، وتتوالى صرخات مندة، وبكائها، إلى انتهاء الختانة، ومواراة ما اجتزته، «في التراب». في البدء أهال مندة حديث والدتها عن الختان، رغم محاولة تبريرها له، بأنه عرف من أعراف النوبا، وأن كل الصبيات يُختن، وعليه، يُسخر من غير المختونة، كما أن في الختان ضرباً من التعود على الصبر، ومقاومة الألم. فيما كانت مندة تقاوم ألم ما بعد الختان، اهُدي (للخاتنة) كيس ذرة، واحتفى بهذه المناسبة. لم تقبل مندة على حد قولها معالجة (الخاتنة) للجرح، فيما بعد، فتولت أمها تطهيره وانتزاع الخيط غضون أيام، مستخدمة الماء، الدافئ والشاي. في ختام هذا الباب تحدثت مندة، عن انطباعها عن الختان وتبعاته مشيرة إلى أن بعض الصبيات قد متن بسبب الالتهابات، والأمراض المعدية، وأن بعضهن فقدن أبناءهن، بسبب تضييق البظر، كما حدث لأختها. لم تستطع مندة مسامحة ذويها، إلا بعد مدة، تأكد لها فيها، بأن الصبيات غير المختونات قد لا يجدن من يتزوجهن من أبناء النوبا، وأن المختونة وحدها ـ لضيق البظر ـ هي التي تضمن العذرية للعريس من أبناء النوبا.

أمنيتي

مرض (بابو) أخو مندة الأثير (باسهال مزمن) فتحملت العائلة ـ لا سيما والد مندة ـ مشاق السفر إلى مستشفى بعيد بالدلنج، وتبعات العلاج. أخبر الطبيب مندة، بأنه لو توفرت مستشفى بجبال النوبا، لما تفاقمت حالته الصحية. فاشتعلت بمندة أمنية أن تصبح طبيبة. أمنية جعلتها تعكف على التهام العلوم، واللغة الإنكليزية، بالمدرسة. إلا أنه، عقب ستة أشهر، داهم (المجاهدون) قريتها، وحرقوها، واقتديت (كأمة).

منده امام البرلمان البريطاني

في مساء مثل هذا اكتست الاكواخ فجأة بضوء برتقالي. قفز ابي، وهتف عاليا «النار تحرق القرية!..». في البدء كنا نعتقد بأنه حريق خاطف يحدث كالعادة من وقت لآخر بقريتنا، إلا أننا رأينا مشاعل ضخمة تقذف نحو الاكواخ وتحيلها هشيما. كان القاطنون يتقافزون، ويركضون فزعا فيما يصرع البعض.. صاح والدي «المجاهدين».. اننا نهاجُم من قبل العرب. المجاهدون في القرية...

* كاتب سوداني يقيم في برلين

خلفيات ومستقبل المقاومة العراقية

سمير عبيد*

■ بدأت الحرب على العراق في 2003/3/20 وسقط النظام العراقي في 2003/4/9، ولكن الحرب الحقيقية بدأت منذ أكثر من (13) عاما، ومنذ أول قرار صدر عن مجلس الأمن ليعلن الحصار الجائر على العراق والشعب العراقي، وتعرف جميع المعاهد، ومراكز البحوث الإستراتيجية، ومعظم القيادات السياسية في العالم، أن الحرب على العراق كانت وما زالت غير شرعية، حيث أنها قُررت خارج الشرعية الدولية التي تمثلها الأمم المتحدة، ولقد سكت الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان (18) شهرا ليعلن في 2004/9/16، ومن خلال مقابلة خاصة مع هيئة الإذاعة البريطانية (إن غزو العراق بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عمل غير قانوني، وانه مخالفة لميثاق الأمم المتحدة، وأن أي قرار يجب أن يتخذه مجلس الأمن الدولي لا دولة واحده بمفردها)، كما أكد القاضي البريطاني وأحد الخبراء العالميين في مسائل الإرهاب السيد (بول ويلكنسون) وهو رئيس مركز الدراسات حول الإرهاب والعنف السياسي في جامعة سنت اندروز الاسكتلندية «ان اجتياح العراق خطأ فادح، وهو دعاية مجانية لأسامة بن لادن»، وباعتراف كوفي عنان وكثير من السياسيين والمختصين في العالم سيترتب على ذلك ترتيبات قانونية خطيرة، حيث يجب على الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تقديم التعويض للشعب العراقي عن كل صغيرة وكبيرة، كما يجب أعمار العراق دون تأجيل، وإعادة البنية التحتية للعراق، والانسحاب العسكري الفوري من العراق، وعلى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تقديم الاعتذار للشعب العراقي، ومجلس الأمن، والمجتمع الدولي كافة والتعهد بعدم تكرار ذلك، وهذه بحد ذاتها نقطة مهمة بيد المعارضين للحرب على العراق في داخل الولايات المتحدة وخارجها، وكذلك قوة وشرعية جديدة للمقاومة العراقية، وللمعارضة السياسية داخل وخارج العراق والتي تعارض الاحتلال والحكومة العراقية المؤقتة، وجميع الدوائر التي أسستها ودعمتها قوات الاحتلال، وهي فرصة طيبة للعراقيين، وخصوصا الحقوقيين والمعارضين السياسيين ورجال الأعمال الوطنيين أن يشكلوا هيئة لجمع الأدلة، والأضرار التي نجمت عن القرارات المجحفة بحق العراق، والأضرار التي نجمت عن الحرب غير الشرعية، وبالاستناد إلى اتفاقيات جنيف، وميثاق الأمم المتحدة، والتصريحات التي خرجت من مسؤوليّن دوليين، وأخرهم السيد كوفي عنان، وذلك لطلب التعويض، والمطالبة بمحاكمة الرئيس الأمريكي بوش، ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير ومن معهم أمثال رئيس وزراء استراليا وايطاليا، ورئيس وزراء أسبانيا السابق (اثنار)، وكذلك رفع الدعوى ضد الدول العربية التي سمحت للطائرات والصواريخ والقوات الأمريكية الانطلاق من أراضيها نحو العراق، وفي مقدمة هذه الدول الكويت التي ما زالت تتدخل في الشؤون العراقية، والمتهمة بإحراق مؤسسات الدولة العراقية أثناء الغزو الأمريكي.

تولدت المقاومة العراقية بعد فترة انتظار، وعندما ثبت للشعب العراقي أن الأمريكان جاءوا كي لا يخرجوا، ولن يعمروا العراق، بل جاءوا لينطلقوا من العراق نحو دول أخرى في المنطقة، وما العراق إلا مستودع للذخيرة والمؤن والجيش، ومن ثم يعتبر رافدا ماليا ولوجستيا للحروب القادمة، خصوصا عندما أصبح الملف السياسي والاقتصادي بيد الولايات المتحدة الأمريكية تماما، وتنازلت عن الملف الأمني بعد إلحاح السياسيين العراقيين، والذين كانوا يظنون أنهم قادرون على حفظ الأمن، وتبين أنهم غير قادرين وبفعل قوات الاحتلال والولايات المتحدة الأمريكية، لأنها تريد لهؤلاء الفشل في هذا الملف كي يعود هؤلاء ويربطون مصيرهم بمصير الاحتلال، لهذا جندت قوات الاحتلال، ومعها الخلايا الرمادية من المرتزقة المحليين، والمستوردين من دول أفريقية وغيرها، وخلايا الموساد، وقد ذكرها الكاتب الشهير، والذي كشف جرائم سجن أبو غريب السيد (سيمور هيرش) ببحث بعنوان (كيف خلقت إسرائيل أسطورة القاعدة) يقول فيه (أن مقاتلي الموساد الأجانب في العراق كانوا هناك منذ وقت طويل واختصاصهم: تلغيم السيارات، والتعذيب الجنسي، وقطع الرؤوس، وجاء هؤلاء المواطنون الإسرائيليون إلى العراق باعتبارهم مدنيين: عربا أو أكرادا، ورجال أعمال، وربما مقاولين ضمن تعاقد مع مكتب المحافظين الجدد في البنتاغون) كي يقوموا بالعمليات التي تشوه وجه المقاومة العراقية، وتجسد حالة الإرهاب في العراق، ولكي تعطي تبريرا للرئيس بوش عندما قرر الحرب على العراق، وكي يتهرب من السؤال عن أسلحة الدمار الشامل والتي هي الكذبة الكبرى، ثم التهرب من المستحقات التي يجب أن تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية وهي بناء العراق، وإعادة الهيبة إلى الدولة العراقية، وأعمار البنية التحتية للعراق، وإصلاح ما دمرته الحرب وهذا ما تنص عليه اتفاقيات جنيف، ثم سحب القوات الأمريكية ومن معها من العراق، ولكن لم يحدث هذا، بل تهربت وما زالت تتهرب الولايات المتحدة الأمريكية من عملية البناء، وجميع الاستحقاقات السياسية والقانونية، وجعلت العراق والعراقيين يغرقون في بحر الدم، والذل، والهوان، والعوز والفقر، بل أصبحوا فريسة للمخدرات والفاقة والبطالة التي وصلت إلى 74 % ولأول مره في تاريخ العراق تصل نسبة البطالة إلى هذا الحد، ومن الجانب الآخر سخروا عملاءهم كي يشتروا ذمم بعض رجال الدين، وشيوخ القبائل، والوجهاء، والكوادر المعروفة، مقابل الأمتيازات في مجال العمل، والمناصب السياسية، إضافة للمخصصات المالية الضخمة التي يتم رصدها لهؤلاء بشكل سري، مقابل التخادم مع قوات الاحتلال، وتخدير الشعب العراقي بالفتوى والكلمة وسطوة الخوف أحيانا ، وزادت الولايات المتحدة الأمريكية على ذلك عندما سرحت الجيش العراقي والشرطة والأجهزة الأخرى والتي ليس بالضرورة هي أجهزة تابعة لحلقات صدام حسين، وطردت منتسبي حزب البعث من دوائر الدولة العراقية، وهم ليس بالضرورة أن يكونوا جميعا من المجرمين ، ومنعت بطريقة وبأخرى عودة (4 ملايين عراقي) من خارج العراق، بل سمحت وعجّلت بعودة عملائها فقط، ومن يتابع تصريحات وزيرة المهجرين في حكومة علاوي المؤقتة السيدة (وردة) سيجد لها تصريحا لكل أسبوع، تطالب العراقيين في الخارج بعدم العودة، بل تخوفهم وتقول لهم (أن الأوضاع داخل العراق لا تلائمكم، وننصحكم بعدم العودة، ولا توجد الآليات التي نستطيع حمايتكم بها، أو تسهيل مجيئكم من خلالها!!).. هذا كله جعل الشرفاء في العراق يشكلون الخلايا السرية للمقاومة العراقية، والتي بدأت بالكر والفر، ثم تطورت إلى التفجيرات وزرع العبوات الناسفة ضد قوات الاحتلال ودوائر الاحتلال، ثم تطورت لتكون مواجهات في الشوارع، ومخارج المدن، إلى أن وصلت لمعارك حقيقية في مدن الفلوجة، والرمادي، والكوفة، والنجف الأشرف، والموصل، والعمارة، والبصرة، والكوت، وبعقوبة، وبهرز، وبغداد في شارع حيفا وحي الأعظمية وغيرها، ناهيك عن إسقاط الطائرات العمودية، وطائرات التجسس، وإحراق دبابات وآليات الاحتلال، وخطف الجنود الأمريكان والمرتزقة الذين يعملون مع قوات الاحتلال. وكانت ردود الفعل عنيفة جدا من قبل قوات الاحتلال حيث استخدمت هذه القوات الطائرات الحربية والعمودية، والأسلحة المحرمة دوليا مثل القنابل العنقودية، والمخدرة، والانشطارية الملونة، ناهيك عن الانتهاكات التي حدثت ضد رجال المقاومة، والعقوبات الجماعية ضد المدن والقصبات العراقية، وكانت انتهاكات سجن أبو غريب اللاانسانية في المقدمة، والتي شاعت في أرجاء المعمورة، كل هذا ولم يسمع الشعب العراقي تنديدا واحدا من المراجع الإسلامية، أو من السياسيين العاملين في دوائر الدولة العراقية، سواء من كانوا في مجلس الحكم، أو الحكومة المؤقتة الحالية، أو المجلس الوطني الجديد، بل الحكومة المؤقتة هي التي طالبت مجلس الأمن ببقاء قوات الاحتلال في العراق، وهي التي نادت قوات الاحتلال لتكون شريكا في المعارك، كما حصل في النجف الأشرف في شهر آب المنصرم ضد جيش المهدي وتيار الصدر.

من يظن أن المقاومين العراقيين مجاميع متناثرة ليست لها إستراتيجية وهدف وعنوان فهو واهم، ومن يظن أن المقاومين العراقيين هم هؤلاء ضعاف البنية الجسمانية، والذين يخرجون في بيانات خطف المرتزقة منهم والأبرياء فهو واهم، ومن يظن أن المقاومين يبحثون عن مناصب فهو واهم أيضا، فهذا رئيس الحكومة المؤقتة علاوي يعلن فشله في حواره مع رجال المقاومة السنيّة، ومع العشائر والتي نشرت عنها صحيفة السفير في 2004/8/31، وكذلك فشل في مهمته التي كتب عنها (راجيف تشاندراسيكاران) في الواشنطن بوست، ونقلته الشرق الأوسط في يوم 2004/8/31 أيضا، والذي أعلن فيها أن رئيس الحكومة المؤقتة أياد علاوي عقد اجتماعات خاصة مع الجماعات المقاتلة من مدن الفلوجة والرمادي وسامراء لإقناعهم بقبول العفو الذي قدمته الحكومة، واعترف بذلك علاوي في حينها، كما فشل علاوي في مفاوضاته مع رؤساء العشائر في مدينة الصدر ومدن أخرى، وعادت الصحافة ونشرت قبل ثلاثة أيام فشله في هذه المهمة، والفشل عائد كون رجال المقاومة على يقين أن علاوي لا يتحرك إلا ضمن توجيهات قوات الاحتلال، وهدفه هو شق صف المقاومة العراقية، ومن ثم معرفة رموز المقاومة العراقية، وخارطة العمليات التابعة للمقاومة، لهذا أصبحت إستراتيجية المقاومة أما القبول بفتات الموائد، والحصة من جسد مريض لن يُكتب له دواء، أو القبول بجسد المريض كله لأنهم الأعرف بعلة هذا المريض، وسوف يشفى حتما، وسيعود من جديد وهو العراق وهذا اختيارهم.

يقول وزير داخلية حكومة علاوي المؤقتة (فلاح النقيب) وفي مقابلة مع صحيفة الحياة بتاريخ 2004/9/11 عن المقاومة (لا توجد مقاومة في العراق بل عصابات فقط) وهذا يتناقض مع الخطوات التي تحرك من أجلها علاوي، وكذلك ينافي ما شاهدناه من معارك ضارية في الفلوجة من قبل، وفي النجف الأشرف أخيرا، وكذلك في الموصل وتلعفر وغيرها، وهنا نطرح حقيقة قد تكون غائبة عن النقيب، وكثير من الذين انجرفوا في مسلسل الاحتلال، وكذلك إلى المتابعين والباحثين، وهي أن كل قبائل العراق مشتركة في هذه المقاومة، ومن لا يعرف المجتمع العراقي نقول له، أنه مجتمع قبلي متصاهر ومتشابك لأبعد الحدود، حيث لن تجد هناك قبيلة صافية، أي جميع أفرادها من الشيعة أو من السنة فقط، بل تجد جميع القبائل أفرادها من السنة والشيعة، وتجدها متصاهرة مع بعضها البعض، وبالتالي جميع القبائل مشتركة في المقاومة رغبت أو لم ترغب، وهذه هي الحقيقة، لهذا تخزّنت قوة الثأر ضد الحكومة المؤقتة وأفرادها، وضد رؤساء الأجهزة التي شكلها الاحتلال، حيث اشتركت هذه الأجهزة، وأفراد هذه الحكومة في قتل الكثير من العراقيين، والذين ينتمون إلى قبائل من الشيعة والسنة، ونرى نار الثأر تغلي في الصدور، وسوف تتفجر لا محال، وستكون قوة مضافة للمقاومة العراقية بوجود الاحتلال وبعد الاحتلال، ولن تنفع سياسة الترقيع، وسياسة توزيع الدنانير التي تتبعها حكومة علاوي منذ فترة.

لجأت أخيرا حكومة علاوي المؤقتة إلى أساليب العقاب الجماعي ضد المدن، أو القبائل، أو المناطق، أو الحركات، وكذلك لأساليب المخبرين والرشاوى ورصد الملايين للمناطق والتي أغلبها على الورق فقط، وهي أساليب يعرفها الشعب العراقي تماما، حيث استعملها النظام السابق ضد المدن والقصبات والقرى والقبائل والمناطق، كذلك أخذت حكومة علاوي تعاقب بالحصة التموينية المقدمة للعائلات، أي قطع الأرزاق والكهرباء والماء عن عائلات المقاومين، لهذا دأبت المقاومة العراقية إلى إستراتيجية وهي الإغارة على الطريق الدولي الذي يربط عمان ببغداد، وبعض الطرق الأخرى، والاستيلاء على حمولة الشاحنات وتفريغها، من أجل تخزينها في أماكن سرية، وبعدها يتم توزيعها وبأساليب مختلفة على عائلات المقاومين، وفي مختلف مدن العراق، كذلك هناك كميات كبيرة مكدسة لحين ساعة الصفر، والتغلب على ظاهرة الفوضى والجوع وغيرها عند المعركة الكبرى، لذا فالمقاومة العراقية أصبحت لها خبرة كبيرة، وأصبحت تجدد خططها كل فترة، بحيث أربكت قوات الاحتلال، وحكومة علاوي وجميع المتابعين والمحللين، ومن الأساليب الناجحة التي أتبعتها المقاومة العراقية هي أسلوب العمل (النقطي) أي ابتعدت عن الأسلوب الخيطي، وعن أسلوب التجمعات الصغرى والوسطى والكبرى، ونهجت أسلوب المجاميع المنتشرة والسريعة في انتشارها وانسحابها، والتي لا ترتبط بالقيادات الكبيرة والعليا، كذلك أسلوب تبادل الأدوار والأماكن ونوعية الأهداف، وما زالت المقاومة العراقية تمتلك الكثير من الأساليب التي اتفقت عليها، والتي تتجدد مع الخبرة والوقت، وكذلك من الأساليب التي أتبعتها المقاومة هي عدم الإعلان عن قادتها الكبار، أو حتى قادتها من الدرجات الوسطى، وهذا بحد ذاته أربك قوات الاحتلال كثيرا، ويدل على أن قيادة المقاومة العراقية حكيمة، وغير منبهرة بالمناصب والإعلام والبهرجة، ومنها تعلمت أخيرا المنظمات الفلسطينية في الأرض المحتلة، وانتبهت أخيرا وأخذت لم تعلن عن قادتها، ولا عن نتائج انتخاباتها الفرعية، منعا من الوقوع في قبضة خلايا الجواسيس والخلايا الإسرائيلية، ومنعا للأستمكان والمراقبة، وهذا ما أتبعته منظمة حماس تحديدا، والفضل يعود للمقاومة العراقية التي أسست لهذا الأسلوب. من جانب آخر حيرت المقاومة العراقية جميع الأطراف والمعاهد الإستراتيجية في العالم حول عدم وجود غطاء سياسي لها، وعدم وجود برنامج سياسي لهذه المقاومة يُحدّد فيه طلباتها وبرنامجها ورؤيتها لمستقبل العراق، لهذا نستطيع الجزم بعدم وجود من هو مخول للكلام باسم المقاومة العراقية، وأن الذين يتكلمون باسم المقاومة العراقية هم: أما لهم أصدقاء أو أقارب في شرائح المقاومة، أو لديهم تعاطف مع المقاومة العراقية، أو يتشفون بالاحتلال، وبحكومة علاوي المؤقتة، وبجميع الدوائر التي أسستها قوات الاحتلال، أو الذين أحبطوا من السياسيين العراقيين والحكام العرب، فيرون أن المقاومة العراقية هي الأمل الذي سيعيد الكرامة العراقية والعربية والإسلامية المفقودة والمشروخة والمهانة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الأخرى، أو أنهم عراقيون وعرب وطنيون فضلوا المقاومة عبر القلم، والحنجرة، والمال، والتشجيع، وغيرها من وسائل المقاومة التي ترادف المقاومة العسكرية حتما، ولها أهمية كبيرة في عملية إسناد المقاومة والتعريف بها، لذا فقادة المقاومة يرصدون ويميزون الأطراف الوطنية من غيرها، كما لديهم كادر كبير جدا مهمته تسجيل المواقف، سواء كانت ايجابية أو سلبية، لأن هذه القيادة مقتنعة، ومعها جميع الشرفاء في العراق والعالم العربي والعالم أجمع أن الولايات المتحدة الأمريكية وقواتها ستخرج حتما من العراق، وسيعود العراق للشرفاء الذين يؤمنون بعراق ديمقراطي مسالم وموحد، ويخلو من الطائفية والعرقية، ويخلو من اللوبيات العربية والإقليمية والعالمية، والتي تدعمها المخابرات العالمية، وفي مقدمتها وكالة (السي أي أيه) وجهاز الموساد.

الإستراتيجيات التي أمام قادة المقاومة العراقية الآن، وحسب الرصد والمتابعة والتحليل هي:

أولا: أسست المقاومة العراقية الى إستراتيجية مؤجلة في الوقت الحالي، ولكن تم التدريب عليها، وعلى البدائل في حالة فشلها، وهي بعنوان (إستراتيجية إسقاط بوش) أي أن قادة المقاومة العراقية، والذين هم خليط من الضباط الكبار والمحترفين، ومن السياسيين وهم خليط من أحزاب مختلفة، ووطنيين ورموز اجتماعية وفكرية، وتعتمد هذه الإستراتيجية على عنصر المباغتة التي تدوي الإعلام وتربك ساحة عمليات قوات الاحتلال، بحيث ستصل إلى الشارع الأمريكي في زمن اشتداد الانتخابات الأمريكية، كي تقلب الطاولة ضد الرئيس بوش، وحسب الحلقات الضيقة يقال أن قادة المقاومة أخذوا بنظر الاعتبار أن الشيخ (بن لادن) ربما معتقل لدى بوش، ليكون الضربة القاضية ضد منافسه كيري، والفوز بالانتخابات لولاية ثانية، لهذا هم خططوا لإفشال هذه الورقة أيضا.

ثانيا: قررت المقاومة العراقية العمل على إستراتيجية كشف الخلايا التي تقوم بتشويه صورة المقاومة العراقية، من خلال القيام بعمليات التفجير ضد المدنيين العراقيين، وضد مؤسسات الدولة المدنية، لهذا وضعت إستراتيجية لكشف هذه الخلايا وتعريتها أمام العالم.

ثالثا: قامت المقاومة العراقية بتطوير إستراتيجية قطع الإمداد عن قوات الاحتلال، وهو عمل مشروع خصوصا وانه استعمل في المعارك الإسلامية كلها، وهو أسلوب من أساليب المعركة، وبالمقابل تعرية هؤلاء الذين يقومون بخطف الأبرياء وقطع أعناقهم كي يشوهوا صورة المقاومة العراقية، حيث تم أخيرا إيصال تحذيرات شديدة اللهجة إلى كثير من هذه الخلايا التي تسيء للمقاومة العراقية.

رابعا: نجحت المقاومة العراقية بتطبيق إستراتيجية تثوير المدن، وأتباع خطة مدينة تحمي الأخرى، أو مدينة تفك الحصار عن الأخرى، فمثلا عندما تحاصر الفلوجة تنجدها وتفك أسرها الرمادي أو الموصل، وعندما تحاصر النجف تفك أسرها الديوانية أو الناصرية، بخطط مدروسة وبعمليات نوعية وعسكرية.

خامسا: خططت المقاومة العراقية إلى خطة (الانتخابات المرة) حيث أصبح قادة المقاومة العراقية على قناعة أن الانتخابات سوف تتم، ولكن حسب الرغبة الأمريكية، وحسب ما تريد أمريكا، لذا أصبح هؤلاء على علم أن هناك مسلسلا من الاغتيالات سوف يبدأ قبيل الانتخابات في العراق، وذلك لتنظيف الطريق أمام العملاء، والى الذين تريدهم أمريكا في العراق، لهذا وضعت المقاومة العراقية الإستراتيجية المناسبة لمعالجة هذا الأمر، وبالاعتماد على أساليب جديدة ومبتكرة لم تخطر على بال حكومة علاوي وقوات الاحتلال.

سادسا: نجحت المقاومة العراقية لحد الآن في تمرين اقتحام بغداد، وذلك من خلال رصدنا للعمليات الجريئة داخل العاصمة بغداد، حيث أصبح القتال وجها لوجه في شوارع بغداد ضد قوات الاحتلال، وما هي إلا تمرينات لاقتحام العاصمة بغداد في الوقت الذي تحدده المقاومة العراقية، مع اختيار الترتيبات اللوجستية والعسكرية، آخذين بنظر الاعتبار التنسيق مع أطراف المقاومة العراقية، والتي تنتشر في جميع أنحاء أحياء بغداد ومدن العراق.

سابعا: يراقب قادة المقاومة العراقية أن هناك نية لدى حكومة علاوي لجعل جيش المهدي منظمة إرهابية، ويُحظر التعامل معها، وبتأييد أمريكي، لهذا يبدو أصبح هناك تنسيق بين أطراف المقاومة العراقية، لاستيعاب هذا الجيش في شرائح أخرى، ومناطق أخرى منعا لتذويبه، واعتقال أفراده.

ثامنا: الخطوة التي يريدها الأمريكان، والتي يرددها علاوي كل يوم، وهي منع بعض المناطق من خوض الانتخاب ومنها الفلوجة، والرمادي، ومدينة الصدر، ربما ستعجل من المواجهة الكبرى، ويبدو تنبه قادة المقاومة العراقية لهذا، وتبدو هي عملية استدراج واستباق وتعجيل للمعركة الحاسمة، ولكن هل ستنجر المقاومة لهذه المعركة التي يريد تحديها الاحتلال.... لا نعتقد ذلك.

تاسعا: وبعد الرصد والمتابعة منذ شهور، وجمع المعلومات عن محل اقامة الأمريكان والبريطانيين وطريقة تحركهم اليومي، ومعرفة أهميته مواقعهم ووظائفهم من قبل رجال المقاومة، وضعت المقاومة العراقية إستراتيجية الإغارة والأسر من البيوت والمكاتب والفنادق، وبعمليات بطولية والخروج بسلام، أو بعمليات الانتحار الفردي والجماعي، وما اختطاف الأمريكيين والبريطاني من بيتهم في حي المنصور ببغداد قبل أيام، إلا تمرين بسيط لإستراتيجية واسعة ومحكمة.

وستبقى جميع الاحتمالات واردة، خصوصا وأن المقاومة العراقية أخذت تتسع يوما بعد آخر، وتتكشف أمامها الحقائق على الأرض، سواء على مستوى الأحزاب والحركات أو على مستوى الشخصيات السياسية، والتي أثبتت التقارير تورط الكثير منها بعلاقات مع إسرائيل، وإيران، والكويت، والأردن وأجهزة غربية وأمريكية، كما كشفت التقارير أن هناك نسبة كبيرة من هذه الشخصيات تورطت برشاوى وصفقات وعمولات.

لقد أصبح مستقبل المقاومة العراقية بخير، خصوصا وان هناك تعاطفا دوليا معها، كما أن كلمة الرئيس الفرنسي (شيراك) أخيرا هي شهادة بقوة المقاومة العراقية عندما قال (لقد فتحنا نار جهنم علينا)، وردّد العبارة نفسها السيد عامر موسى، كما أعترف وزير الخارجية الأمريكي (كولن باول) ومعظم أفراد الإدارة الأمريكية أن هناك مدنا عراقية خارج السيطرة الأمريكية، وهذه شهادة أخرى بحق المقاومة العراقية حيث قال إلى وكالة اسوشيتدبرس (أن الولايات المتحدة الأمريكية ستسحق المسلحين العراقيين في عدة مدن عراقية وجعل هذه المدن تحت السيطرة قبل الانتخابات العامة في يناير المقبل) هنا نقول إلى السيد باول مازحين (بالمشمش) ونقول له في أي بلد أوروبي تحدث الانتخابات بعد سحق المدن، وهل هؤلاء الناس جاءوا من الفلوجة والنجف واعتصموا في ولاية تكساس حتى تسحقهم، أم هذا بلدهم وعليك أنت الاعتذار منهم والرحيل، والعملاء الذين جاءوا معكم!؟

وستبقى الشهادات تتوالى تزامنا مع العمليات النوعية والبطولية، فرئيس الوزراء الأسباني نصح أخيرا الدول بسحب قواتها من العراق والتخلص من ورطة العراق، أما رئيس الوزراء البولوني فهو الآخر أصبح مستقبله السياسي على كف عفريت، حيث المعارضة لبقاء القوات البولونية في العراق، وصلت إلى 70 % حسب الإحصائيات الأخيرة والتي تطالب بسحب القوات البولونية من العراق... فهذا دليل أن مستقبل المقاومة يتسع ويتوضح، وتحالف أمريكا يضمحل، والشوارع الأوروبية تتحرك ضد بقاء القوات في العراق، وضد التحالف مع أمريكا، وسوف نرى المزيد من الجدل، خصوصا بعد أن تكلم السيد كوفي عنان حول عدم شرعية الحرب على العراق.

ونتمنى أن يعرف قادة الولايات المتحدة الأمريكية أنهم اخطأوا جدا عندما وضعوا العراق في خانة الإرهاب، وعندما اعتقدوا أن الشعب العراقي ميال للإرهاب والقتل، فالشعب العراقي ليس إرهابيا ولا يحب القتل والموت للآخرين، بل قوات الاحتلال وتصرفات الأمريكان، وعدم وضوح أهدافهم واستهتارهم بكل شيء، ونية بقائهم في العراق للأبد، هو الذي دفع شعب العراق للمقاومة، وهذا حق شرعي ومبارك وتقره جميع الأديان والدساتير الوضعية.. لذا من يتحمل المسؤولية الأخلاقية والقانونية هي الولايات المتحدة الأمريكية ومن معها.

* كاتب وسياسي من العراق

جدلية العلاقة الحقوقية: «ليبيا نموذجاً»

د. سعاد الطيف الفيتوري*

■ اخذت قضية حقوق المرأة آمادها وافاقها الفاعلة منذ ايام الثورة الفرنسية، فقد وقف الى جانبها كل من فولتير وديدرو ومونتسكيو، وكانت لدعوة الاخير صداها الكبير في المجتمع الغربي حين اعلن ان الابقاء على المرأة في المنزل هو ضد العقل والطبيعة.

غير ان هذا التيار المساند للمرأة، لم يشق طريقه بسهولة ويسر، فقد وقف بوجهه من ينادي بابقاء الاوضاع على ما هي عليه، وبرز في هذا الاتجاه جان جاك روسو الذي كان يرى ان على المرأة ان تستسلم للرجل وتتحمل ظلمه.

وبحلول عام 1789، خطت دعوات المطالبة بحقوق المرأة خطوة واسعة، حين اعلن انصارها عن ضرورة ان تكون (حقوق المرأة) كمعادل (لاعلان حقوق الانسان)، لكن تطور الاحداث في فرنسا قاد الى نتيجة معاكسة نتيجة الفوضى السياسية ايامذاك، فعادت المرأة ثانية الى العبودية، دون ان تحقق ايا من تلك الشعارات الكبيرة.

ويبدو ان ردة فعل قوية مضادة لحقوق المرأة قد هيمنت على القرن التاسع عشر، فقد كانت هناك دعوات ملحة لابقاء المرأة بعيدة عن ممارسة دور متميز في الحياة العامة، وتزعم «أوغست كونت» الاتجاه الذي يدعو الى الحفاظ على واقع المرأة كما هو سائد دون تغيير، على اساس ان الفروق بين الرجل والمرأة هي فروق جذرية لا يمكن تخطيها او تغييرها. وقد لاقت هذه الافكار قبولا في المجتمع البرجوازي الذي نظر الى تحرير المرأة على انه هدم للنظام البرجوازي.

ثم عاد الحديث عن حقوق المرأة ليتجدد مرة اخرى، لدرجة انه اصبح سمة بارزة من سمات مرحلة بأكملها بما يمكن ان نصطلح عليه عصر المرأة، وهو العصر الذي شغل معظم عقود القرن العشرين. ولا نزال نعيش هذا التوجه والمطالبة الحثيثة بحقوق المرأة في مجتمعاتنا الشرقية، وقد وصل الامر ان تأسست مئات المراكز النسوية التي اختصت بدراسة شؤون المرأة وقامت على هدف مشترك هو المطالبة بحقوقها الضائعة، ومحاولة مساواتها بالرجل، وفتح الابواب امامها لتأخذ دورها في المجتمع.

ورغم ان هذه الدعوات قد اصبحت جزءا من الثقافة المعاصرة، واستطاعت ان تفرض مفرداتها على الواقع العام، الا ان ذلك لم يرق الى مستوى تقديم اجابات مقنعة للكثير من الاشكالات الصامتة حول هذا الموضوع من قبيل:

أ ـ هل ان الدور الذي يراد اناطته بالمرأة، يقوم على اساس المنح، كما هي الرغبة السائدة في المجتمعات الشرقية؟ ام يجب ان تحصل عليه المرأة عبر الكفاءة الذاتية كما هو الحال في المجتمعات الغربية؟

ب ـ أليس في المطالبة بحقوق المرأة، مساهمة في تشطير المجتمع في المحصلة النهائية، لا سيما وان مثل هذه المطالبة قد تفضي الى احداث اختلال في التوازن الاجتماعي من الناحية القانونية والمهنية؟

تلك وغيرها من الاشكالات كانت تترافق مع دعوات حقوق المرأة، لكن الاجابة عليها تبقى مكتومة، لان موجة المطالبة بحقوق المرأة قد تحولت الى تيار جارف هيمن على مجمل الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية في الشرق عموما. فكان من الطبيعي ان ينحسر التحليل المنطقي في تحليل هذه الدعوات، وان يتراجع في زوايا بعيدة لينأى بنفسه عن تهمة التخلف والتسلط وما سواهما من اتهامات جاهزة.

ان شعارات حقوق المرأة قد تجاوزت منطقة حقوق الرجل في مجالات عديدة، وتفوقت عليه، فمثلا في مجال الصحافة والاعلام، نلاحظ ان هناك عشرات المجلات واسعة الانتشار والمدعومة دعما قويا مخصصة للنساء، بوصفها مجلات خاصة للمرأة، بينما يندر ان نجد مجلة متخصصة في قضايا الرجل. كما ان هناك عشرات البرامج الخاصة بالمرأة في المحطات التلفزيونية مقابل غياب مثل هذه البرامج للرجال. هذا الى جانب مئات او الاف المراكز النسوية مع عدم وجود مركز رجالي واحد.

لقد انطلقت المشاريع الاعلامية النسوية، من رؤية غير واقعية، ومن محاصصة غير مبررة اصلا، فكل النتاج الاعلامي والثقافي والفكري هو نتاج للمجتمع بشكل عام، ولا يمكن تجزئته الى رجالي ونسوي، فالنشرة الاخبارية والصحافة والفكر هي نتاج مشاع للجميع، وليس من المنطقي ان نعتبره رجاليا صرفا او حتى في اغلبه.

اما قضية حجم الهيمنة الرجالية عليه، فهذا خضع لاعتبارات الكفاءة بالدرجة الاساس. ويقوم رأينا هذا على اساس مراجعة بسيطة لمجمل المرافق العامة في المجتمع، فالجامعات مثلا لا تشترط نسبة محددة لقبول الذكور والاناث، انما يخضع القبول الى معدلات النتائج الامتحانية، والذي عادة ما يكون الذكور هم الاغلبية فيه، مما يؤدي بطبيعة الحال الى غلبة الرجال في الوظائف والتخصصات المختلفة.

وعلى هذا فان قسما من حقوق المرأة، هو محاولة للاستيلاء على ما للرجل من حقوق. كما يجب ان لا ننسى ان دعوات حقوق المرأة كانت تتحرك في بعض الحالات متحدية التقاليد والاعراف السائدة في مجتمعاتنا المحافظة، في مقابل تقييد حرية الرجل وحقوقه المشروعة دينيا واجتماعيا.

ثمة اختلال يحدث في المجتمع، نتيجة الاندفاع العاطفي وراء حقوق المرأة، وابرز مظاهره هو مصادرة بعض حقوق الرجل، والضغط عليه ليتنازل عن المزيد من حقوقه.

ان القضية كما اراها هي في اهتزاز منظومة الثقافة الاجتماعية عندنا، فنحن بحاجة الى تغليب القيم الثقافية للمرأة والرجل على السواء، وهذا لو تحقق فان توزيع الحقوق سيأخذ حالته الطبيعية، دون ان يكون هناك تجاوز لطرف على اخر. ويمكن ان نجد في النموذج الليبي تجربة رائدة في هذا المجال، فمع الحفاظ على القيم الاجتماعية، فقد فتحت المجالات امام المرأة الليبية لتأخذ دورها وفقا للكفاءة والحضور، بما يمكن ان نصفه بتكافؤ الفرص. فليس هناك قانون خاص للمرأة او الرجل في النهوض بهذا الدور او ذاك، انما الامر متروك لمن يثبت جدارته واهليته.

ان السياسة الليبية من خلال طرحها مبدأ سلطة الشعب، والمتمثلة باللجان الشعبية، قد حققت التوازن في المجتمع، وازالت اي امكانية لهيمنة الرجل على المرأة، او غلبة الحقوق النسوية على حقوق الرجل، اذ ان الخط العام اصبح خاضعا لمقدار ما يقدمه كل فرد، ومدى قدرته على تسجيل حضوره، وفرض كفاءته بصرف النظر عن كونه رجلا او امرأة. بمعنى انها فسحت مجال التوازن ليتحرك بشكله الطبيعي دون ضغوط او اجراءات منحازة.

* كاتبة من ليبيا تقيم في لندن

المشروع النووي الإيراني بين الاستهداف الأمريكي والمطلوب جماهيريا

فريد العمري*

■ تقول النكتة أنه حكم على ثلاثة بالإعدام وخيروا في الميتة التي يريدون، فاختار الأول الموت رميا بالرصاص، فمات على الفور، أما الثاني فاختار الموت بالصعقة الكهربائية، وعندما نفذ الحكم فيه وجد أن الكهرباء مقطوعة، فسامحه القاضي، و عفا عنه، ولما جاء الدور على ثالثهم اختار الموت رميا بالرصاص، فلما سئل لم اخترت هذه الطريقة أجاب لأن الكهرباء مقطوعة.

إذا كانت إيران بملاليها –المحافظين والإصلاحيين– لم تحسن التعامل مع الملف العراقي، سواء أيام حكم الرئيس العراقي صدام حسين، حيث كان العراق –على الرغم من كل الأخطاء التي لا نستثني منها طرفا– يشكل قوة إضافية للقوة العربية والإسلامية في وجه قوى الاستكبار وعلى رأسها أمريكا متمثلة بإسرائيل، ثم العراق بعد الاجتياح الأمريكي للمنطقة ابتداء بأفغانستان وطوال مدة الحصار حتى سقوطه المريع بيد تلك القوى نفسها التي كانت وما زالت تبيت الشر للأمة كلها وإيران تحديدا، والمسؤولون الإيرانيون يعلمون أن رقما دوريا سيأتي عليهم بعد حين، فهل سيحسنون التعامل مع الملف النووي ذاته الذي كان سببا كاذبا من ألفه إلى يائه في احتلال العراق بعد تلك الهجمة المغولية الشرسة.

ليس المقصود القوة النووية الإيرانية؛ فأمريكا تعلم أن ما تملكه إيران في الحاضر هو فقط نوايا سيئة تريد انتهاز فرصة ولو بعد حين لامتلاك بوادر قوة نووية.

المطلوب أمريكيا الآن تجريد إيران مما يمكن أن يشكل هاجسا لدى أمريكا، وذلك بتجريدها من كل ما يدفعها إلى البقاء في حالة هوس القوة، حتى إذا ما رضخت إيران لهذا المطلب، واستشعرت أمريكا بضعف الموقف الإيراني ووهنه بمزيد من الضغوط الدولية، توجهت إلى مطالب جديدة تتمثل بخفض قوتها الصاروخية بعيدة المدى، ثم قوتها العسكرية، ثم تحويل جيشها إلى قوة داخلية تساعد في رفع أنقاض ما تخلفه الزلازل بين فترة وأخرى، وصولا إلى الاعتراف بإسرائيل.

المطلوب من إيران: إيرانيا، وعربيا، وإسل

رأي القدس

الانتفاضة تحتفل بذكراها نوعيا

■ تحتفل الانتفاضة الفلسطينية بعامها الرابع هذه الايام، وجاءت مؤشرات هذا الاحتفال نكسة لحكومة اريل شارون والشعب الاسرائيلي الذي اوصله الى سدة الحكم من اجل وضع حد لها بالقضاء عليها باكثر الوسائل دموية.

شارون استنفد كل ما في جعبته من وسائل ارهاب وقمع، استخدم الطائرات في القصف والتدمير والاغتيال، وأعاد احتلال الضفة الغربية وبنى السور العنصري العازل، وحاصر الرئيس الفلسطيني في مكتبه في رام الله، ومع ذلك استمرت الانتفاضة وازدادت قوة وصلابة.

ثلاثة تطورات مهمة سجلت في اليومين الماضيين هذه الحقيقة.

التطور الاول: عودة العمليات الاستشهادية بصورة اقوى مما كانت عليه، بعد توقف استمر بضعة اشهر، فقد شهدت مدينة القدس عملية استشهادية نفذتها فدائية فلسطينية في ريعان الشباب، وقبلها شهدت مدينة بئر السبع عملية استشهادية مزدوجة سقط فيها اكثر من عشرين اسرائيليا.

التطور الثاني: يتمثل في دخول العمليات الفدائية طورا نوعيا جديدا يتميز بالذكاء في التخطيط والجرأة في التنفيذ، وآخر الامثلة في هذا الخصوص عملية اقتحام مستوطنة ميراج غرب مدينة رفح في قطاع غزة، حيث تمكن المهاجمون من قتل ثلاثة جنود اسرائيليين، بينهم ضابط كبير واصابة عدة جنود آخرين. اهمية هذه العملية تأتي من الحراسة الامنية المشددة على هذه المستوطنة.

التطور الثالث: هو صواريخ القسام التي اطلقتها المقاومة بنجاح على مستوطنة سدروت في المنطقة المحتلة عام 1948 وقرب مدينة اسدود اكبر ميناء بحري في اسرائيل، فقد اصابت هذه الصواريخ اهدافها، وادت الى سقوط ستة اسرائيليين جرحى. وهذا يعني انها ليست «فقاعات» مثلما وصفها البعض تقليلا من شأنها.

ما نخلص اليه هو ان الانتفاضة الفلسطينية الثانية، نجحت في تحقيق حلم الوحدة الوطنية الفلسطينية، وانخراط الجميع في خندق المقاومة، وتعطيل العملية السلمية الظالمة التي كانت تريد استغلال الضعف الفلسطيني لانتزاع تنازلات ضخمة، مثل الاستيلاء على معظم القدس، واسقاط حق العودة لستة ملايين لاجىء فلسطيني.

عملية اقتحام مستوطنة ميراج التي شاركت فيها ثلاثة فصائل فلسطينية، جاءت تجسيدا للروح الفلسطينية الجديدة السائدة حاليا، مثلما جاءت تأكيدا على فشل كل الرهانات الاسرائيلية لتفجير حرب اهلية بين الفلسطينيين انفسهم.

الانتفاضة الفلسطينية علامة فارقة في التاريخ، لانها كشفت الوجه الدموي الارهابي للدولة العبرية، وحرمت الاسرائيليين من السبب الرئيسي لقدومهم الى فلسطين وهو الامن. ولهذا تركز كل عمليات السلام على امر واحد فقط، وهو ايقافها بالكامل، واسقاط حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

الانتفاضة ستستمر لانها الضمانة الوحيدة للحفاظ على هذا الحق وكل الحقوق الفلسطينية الاخرى.

ما الذي يمنع سيّد العالم من «اعتلاء» العالم؟

صبحي حديدي *

■ اعتلى الرئيس الأمريكي جورج بوش منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة، في دورتها الـ59، وألقى خطاباً طافحاً بالبلاغة والمجاز واللغة الخشبية، جرياً على عادته ـ وللإنصاف: عادة سواه من رؤساء وحكّام وملوك العالم في مناسبات كهذه، جوفاء احتفالية طنّانة بلا معنى. كذلك كان بوش يقدّم المزيد من البراهين على تفوّقه في فنون الخطابة وألعاب الكلام وأحابيل القول، وهو المسلك الذي طبع الجزء الثاني من رئاسته، خصوصاً بعد غزو أفغانستان والعراق، حيث بلغ تدريبه وتدرّبه مستوى لا يُقارن البتة بحاله حين رشّح نفسه للرئاسة الأولى قبل أربع سنوات.

ولكن لأنه اعتلى المنبر بوصفه رئيس الدولة التي تعتلي العالم بأسره، فقد طالب بوش البشرية جمعاء ـ وليس فقط زعماء هذه البشرية، المنتخبين منهم وغير المنتخبين، الديمقراطيين والمستبدّين والإمّعات... ـ بأن تنشر الديمقراطية وتحترم حقوق الإنسان وتحارب الإرهاب، وأن تهتدي في هذه كلها بما تفعل الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان! «لأننا نؤمن بالديمقراطية، فإنّ على الدول المسالمة أن تدعم تقدّم الديمقراطية»، و«الحرية تشقّ طريقها في العراق وأفغانستان، ويجب أن نستمرّ في اثبات التزاماتنا تجاه الديمقراطية في هذين البلدين»، قال بوش...

ولأنّ الولايات المتحدة هي متعهدة الديمقراطية في العراق وأفغانستان، فقد شدّد بوش على تحويل هذين البلدين إلى «نموذج للشرق الأوسط الأوسع، المنطقة التي يُحرم فيها الملايين من حقوقهم الإنسانية الأساسية والعدالة البسيطة». في الآن ذاته لم تغب عن نباهة كاتب خطاب بوش موبقات الولايات المتحدة القديمة، وسجلّها الحافل بالجرائم ضدّ عدد كبير من الأنظمة الديمقراطية، ولهذا فقد اعترف رئيس القوّة الكونية الأعظم أنّ بلاده اعتمدت «التسامح، أو حتى إيجاد الأعذار للقمع في الشرق الأوسط، باسم الاستقرار»!

ولأنه اعتلى المنبر بوصفه رئيس الدولة التي تعتلي العالم بأسره، فقد طالب بوش البشرية أن تحذو حذو الولايات المتحدة في... مقاطعة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات! «السلام لن يتحقق مع حكام فلسطينيين يرهبون المعارضة ويتسامحون مع الفساد ويقيمون علاقات مع المجموعات الإرهابية. إنّ المعاناة الطويلة للشعب الفلسطيني تقتضي ما هو أفضل. والفلسطينيون يستحقون زعماء حقيقيين قادرين على تأسيس وحكم دولة فلسطينية حرّة ومسالمة»...

وفي توجّه سيدّ العالم إلى الشطر العربي تحديداً من ذلك العالم، طالب بوش الدول العربية أن «تنهي التحريض في وسائل إعلامها، وتحرّم التمويل العام والخاص للإرهاب، وتقيم علاقات طيبة مع إسرائيل». ليس هذا فحسب، بل يتوجب على تلك الدول و«زعماء العالم» دون استثناء، أن «يسحبوا كلّ تأييد ودعم لأيّ حاكم فلسطيني يحبط آمال شعبه ويخون قضيته».

والحال أنّ الحمقى، وقبلهم أصحاب الإيمان الراسخ بـ«فكرة» أمريكا، ورهط المتفائلين بأيّ دور أمريكي متوازن في الصراع العربي ـ الإسرائيلي أو مسائل الإصلاح السياسي والديمقراطية وحقوق الإنسان... ـ هم الذين كانوا بحاجة لمواقف الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في المحفل ذاته، لكي يبصروا التناقض الفاضح في خطاب بوش. والأرجح أنّ العرب «المعتدلين» من «أهل العقل» و«العقلانية» كانوا في صفوف خائبي الأمل أيضاً، ولعلّ بعضهم طأطأ الرأس خجلاً وهو يبصر الدرك الذي انحدر إليه زعيم الولايات المتحدة الأمريكية، «الأمّة التي لا غنى عنها»، رائدة العالم الحرّ، معقل الليبرالية الجديدة مثل العتيقة، وقبلة العقل والعقلانيين!

نحن، مع بعض التغييرات التي تقتضيها المناسبة ليس أكثر، أمام نسخة مطابقة لخطاب بوش الشهير حول الشرق الأوسط، والذي ألقاه في حزيران (يونيو) 2002، أو تسعة أعشار خطب بوش حول شؤون المنطقة. وفي وسع المرء، اليوم أيضاً، أن يقول ما يشاء عن انحياز الخطاب ـ انحيازاً تامّاً وصريحاً وفاضحاً ـ ليس إلى أمن الدولة العبرية فحسب، بل إلى برنامج عمل حزب الليكود الإسرائيلي تحديداً. وفي وسع المرء أن يرصد، ويعيد رصد، لائحة النقاط الجوهرية التي تشكّل تراجعاً عن خطب سابقة للرئيس الأمريكي ألقاها في مناسبات متعددة، من شرم الشيخ إلى حديقة الورود في البيت الأبيض. وفي وسع المرء أن يفعل كلّ هذا مراراً وتكراراً، حتى يشاء الله، ودن أن يظلم هذا الرجل الذي يحكم أمريكا ويعتلي العالم.

ذلك لأنّ الذين كانوا ينتظرون من جورج بوش موقفاً متوازناً ـ أو شبه متوازن، نصف متوازن، ربُع متوازن ـ بين الفلسطينيين والإسرائيليين، هم وحدهم اليوم أصحاب الحقّ في الاستغراب والتعجّب والخيبة والحزن والحرج. هؤلاء كتبوا وخطبوا وحضّوا وحرّضوا على وقف الإنتفاضة (أو «وقف العنف» كما يقول البعض منهم)، وقبول مشاريع السلام على مبدأ «التسوية التاريخية» التي قد تكون غير عادلة وغير دائمة، ولكنها أفضل من خسران كلّ شيء والإكتفاء بالرفض على طول الخطّ. وهؤلاء هم اليوم، كما في مناسبات سابقة، يبحثون عن ذرّة «عقلانية» تفسّر هذا الخطاب الأخير الذي يضرب عرض الحائط بكلّ عقلانية ممكنة، حتى تلك التي تسمح بها حدود العقل العربي!

في الماضي قال بوش في الديمقراطية العراقية القادمة ما عجزت عن تدبيجه أقلام رجالات «المعارضة العراقية»، وأغلب الظنّ أنه لم يترك زيادة لمستزيد: «إنّ عراقاً محرراً يمكن أن يبيّن قوّة الحرية في تحويل تلك المنطقة الحيوية عن طريق تقديم الأمل والتقدّم إلى حياة الملايين. إنّ اهتمام أمريكا بالأمن، وإيمانها بالحرية، يقودان معاً إلى اتجاه واحد: إلى عراق حرّ ومسالم». ولكن هل هذا هو الرأي الفعلي السائد في البيت الأبيض، على صعيد الصقور مثل الحمائم؟ ألا يقرّ الجميع أنّ أولّ انتخابات حرّة في العراق سوف تجلب أغلبية شيعية مطلقة، إذا لم تكن مرشحة ـ في حال وأد نتائجها مثلاً ـ لإعادة إنتاج عواقب دامية شبيهة بما حدث في الجزائر بعد فوز «جبهة الإنقاذ» الاسلامية؟

وعلى سبيل المثال الثاني، ما الذي سوف يقرّره بوش إذا جرت الإنتخابات الرئاسية الفلسطينية المقبلة بحضور وإشراف هيئات دولية محايدة (فريق جيمي كارتر، الإتحاد الأوروبي، منظات حقوق الإنسان...)، وانتُخب ياسر عرفات رئيساً؟ هل سيقول البيت الأبيض إنّ الإنتخابات لم تكن حرّة ونزيهة؟ أم سيرفض نتائجها لأنها لم تأت متمشية تماماً مع رغبات واشنطن وتل أبيب؟ أم أنّ بوش يحمل منذ الآن مشروعاً بديلاً، أو مناهضاً، لهذا الإحتمال الوارد تماماً: مشروع رئاسة على الطريقة الأفغانية، على غرار حميد كرازاي أو إياد علاوي ـ غازي اليّاور! ومَن الغبيّ الأهبل الذي أقنع رئيس الولايات المتحدة بأنّ فلسطين مثل أفغانستان، والفلسطينيين مثل الأفغان؟ أيكون هو نفسه الغبيّ الأهبل الذي أقنع بوش بأنّ العراق مثل أفغانستان؟

وكيف تمكّن المستشارون والأعوان (من نائب الرئيس ديك تشيني، إلى آلة النصح كوندوليزا رايس، مروراً بقطب «التشدّد» وزير الدفاع دونالد رمسفيلد وقطب «الإعتدال» وزير الخارجية كولن باول) من إقناع الرئيس الأمريكي بأنّ شروط السلام يمكن أن تتضمّن شروطاً «إعجازية» مثل: تحقيق إصلاحات سياسية في فلسطين، من نوع يتطلّب «مؤسسات سياسية واقتصادية جديدة تماماً تعتمد على الديمقراطية واقتصاد السوق ومكافحة الإرهاب»؛ وإقامة «ديمقراطية حقيقية تقوم على التسامح والحرية»؛ وانتخاب «قيادة فلسطينية جديدة ومختلفة»، و«زعماء جدد لا يشينهم الإرهاب»؛ و«وقف تدفّق الأموال والمعدّات وعمليات التجنيد في صفوف الجماعات الإرهابية الساعية لتدمير إسرائيل، بما في ذلك حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله»... كلّ هذا، دفعة واحدة!

أكثر من التبسيط التسطيحي، الذي يحدث غالباً أن يُتّهم به خطاب الرئيس الأمريكي، ثمة هنا أيضاً تمييع خبيث عن سابق قصد وتصميم: تمييع للعبارة الملموسة، وللأفكار الملموسة، وللوقائع الملموسة. وبهذا المعنى فإنّ الخطاب يغسل يدَي الرئيس الأمريكي من كلّ مسؤولية أخلاقية أو حقوقية أو سياسية عمّا فعل شارون أو سيفعل؛ والخطاب، من جانب ثان، يطلق يدَي رئيس وزراء الدولة العبرية في أن يواصلاً ما كان يفعل، أو يفعل ما يشاء ببساطة. وأمّا، من جانب ثالث، فإنّ هذا التمييع المقصود يرسل إلى العرب ـ أو زعماء العرب تحديداً، بصرف النظر عن «اعتدال» هذا أو «تشدّد»، ذاك ـ رسالة أمريكية جديدة، صريحة، «على بلاطة» كما يُقال: البيت الأبيض غير مكترث بمخاوفكم حول ما سيجري في الشارع العربي من عواقب جرّاء الإنحياز الأمريكي لبرنامج عمل الليكود، فدبّروا أمركم بأنفسكم، وكلّ شاة من رجلها تُثاط!

ويُقال عادة، بحقّ غالباً، إنّ جميع السياسات الأمريكية الداخلية والخارجية يمكن أن تتبدّل مع تبديل الحرس في البيت الأبيض، ما عدا السياسات العليا المعتمدة في الشرق الأوسط. صلابة هذا اليقين ليست مستمدة من افتراض يقول إنّ المعطيات في الشرق الأوسط ثابتة ودائمة وأزلية، إذ أنّ هذه المنطقة كانت وسوف تظلّ ـ مثل غيرها في الواقع ـ خاضعة لمبدأ التغيّر والتغيير، إنْ لم يكن بسبب قوانين التاريخ الذي يسير إلى أمام دائماً، فعلى الأقلّ لأنّ المنطقة واقعة في قلب التاريخ وغير منفصلة بالتالي عن حركة العالم المعاصر.

صلابة اليقين مستمدة، أيضاً، من صلابة العمارة الكبرى للدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط. وفي الماضي كانت هذه العمارة تنهض على ثلاثة رؤوس تتفرّع عنها ركائز أخرى أدنى شأناً: احتواء الخطر الشيوعي والحيلولة دون وصول الروس إلى المياه الدافئة كما كانت الخرافة تقول، وضمان الهدوء التام على جبهة النفط سواء لجهة تدفّق الخام أو انضباط أسعار البرميل، ثم الحفاظ على أمن الدولة العبرية. وبمعزل عن حقيقة أن انطواء صفحة الحرب الباردة تكفّل باحتواء الاتحاد السوفييتي، بل وبمحو خرائطه من أطالس العالم، فإن «عاصفة الصحراء» تكفّلت بتحقيق الغرضين الثاني والثالث على نحو يستحق أن يُحسد عليه جورج بوش الأب في أي بانثيون متخيّل يجمع رؤساء الولايات المتحدة.

ولقد مضى زمن كان فيه دبلوماسي حاذق مثل وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر مضطراً إلى استخدام «دبلوماسية المكوك» بين القاهرة وتل أبيب ودمشق والرياض وعمّان لإنجاز اتفاق إعجازي كبير حول تفصيل صغير وغير إعجازي. ورغم أن الاتحاد السوفييتي كان آنذاك يملك سلتّه الخاصة في المنطقة، فإن الوقائع اللاحقة أثبتت أن البيض تجمّع أخيراً في السلة الأمريكية وحدها. اليوم، لم تعد الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إلى ما هو أكثر من نصّ يتداول على تصحيحه نائب الرئيس ومستشارة الأمن القومي ووزير الدفاع ووزير الخارجية، ثم يسطّر صيغته النهائية كاتب خُطَب الرئاسة مايكل جيرسون وتراجعه كاتمة أسرار الرئاسة كارين هيوز (على ذمّة صحيفة «نيويورك تايمز»)، فيصبح النصّ «رؤيا» و«سياسة» و«خطّة سلام».

ولمَ لا، في نهاية المطاف! ثمة اختلال مريع في ميزان القوّة لصالح الدولة العبرية، مقابل أنظمة عربية شمولية واستبدادية وعاجزة وتابعة. وثمة المزيد من الأوضاع التي تكرّس مبدأ القطب الدولي الأوحد، وتبسط النفوذ الأمريكي على نظام العلاقات الدولية، وتعطّل ما تبقّى من أنساق عمل «الشرعة الدولية» في الأمم المتحدة عبر الإستخدام المنحاز والتمييزي لحقّ النقض.

ما الذي يمنع سيّد العالم، والحال هذه، من اعتلاء العالم؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

«حماس» والانتخابات

عدلي صادق

■ ما يزال التسجيل للانتخابات الفلسطينية، دون المستوى المطلوب، وبات من بين موضوعات اللحظة، تفسير أسباب عزوف الكثيرين، من أصحاب الحق الانتخابي، في الضفة وغزة، عن تثبيت حقهم الانتخابي، خلال الفترة الزمنية التي حددت لذلك. وعلى مستوى القواعد الشعبية للحركة الإسلامية، هناك محاولة لإستدعاء وتعميم الأدلة الشرعية، على وجوب خوض الانتخابات، وسط رزمة من الأحكام القاطعة ـ الاجتهادية في معظمها ـ التي أقتضاها في أوقات سابقة، الموقف السياسي للحركة الإسلامية، من عملية التسوية المخادعة، وتعبيراتها المؤسسية. ففي إحدى الندوات التي شاركت فيها، بدا واضحاً، ميل الشباب الى إحراج «الشيوخ» وإمطارهم بأسئلة عن حُكم «شهادة الزور» وعن التماشي مع «قانون وضعي» وعن غرابة دخول الانتخابات، تحت سقف أدنى من «أوسلو» بعد أن باتت «خارطة الطريق» الأكثر قبحاً، هي برنامج وسقف التسوية، التي تسعى اليها السلطة.

إخوتنا «الشيوخ» بدورهم، أجابوا بطريقة نسبية، بدا فيها كل شيء، مشروطاً بشيء آخر. وقال أخي الشيخ إحسان عاشور، مفتي محافظة خان يونس، إن المشاركة لا تعني أننا نوافق على الديمقراطية كنظام غربي، ولا على العلمانية الكافرة، وإنما هي على قاعدة المفاضلة بين الضار والنافع، وكرر فتواه بأن الأنفع هو خوض الانتخابات.

غير أن النقاشات كلها، توضح بأن القوى السياسية كافة، لا تملك برامج واضحة، تحدد من خلالها مواقفها من متغيرات محتملة. بل إن العناوين نفسها، للمواقف المعلنة باختزال شديد، لم تحظ بالتفصيل. فعندما يجري الحديث عن ضرورة اختيار «القوي الأمين» والأخذ بالنافع، لشطب الضار، لا نعرف ـ مثلاً ـ بأي معيار يُقاس الضرر، وعلى أي صعيد: إدارة حياة الناس، أي الحكم، أم التسوية؟ وفي حال أن يكون المعيار هو الأخيرة، فلا جواب عن السؤال: هل المفاضلة ستكون بين التسوية والجهاد القتالي الى يوم القيامة، أم بين تسوية وتسوية؟! وغابت الصراحة في السياق، لأن الموضوع لم ينضج بعد، وإن كانت قد نضجت فكرة الاستفادة من أزمة السلطة ومن خيبة التجربة التي انطلقت من شرعية «ثورية» تاريخية، لصالح تجربة تبدأ انطلاقتها، من شرعية إسلامية وشعبية!

نحن كفتحاويين، نستفيد من الرحرحة النظرية ومن السكون الإيديولوجي. صحيح أننا نعاني من أزمة الترهل، التي تعمدت قيادة الحركة افتعالها، أو تركتها تتفاقم، لأسباب لا مجال لذكرها في هذا السياق، وصحيح أننا كـ«فتح»، نتأثر بوضعية السلطة، وبتجربتها الخائبة؛ لكن هناك أزمة نظرية لدى الآخرين، لا تقل صعوبة وتفاقماً عن أزمتنا، وإن اختلفت السمات. وربما أصبح من واجبنا، أن نساعد تيار القاعدة الحمساوية، الذي يريد خوض الانتخابات، من خلال طرح البراهين التي لا يسهل على القادة الحمساويين طرحها، بسبب تعارضها مع مقولات سابقة، عن طرق التعاطي مع «القوانين الوضعية» ومع «سقف أوسلو وصيصانها» وغير ذلك! في هذا السياق نقول إن حركة «حماس» وهي الحلقة الفلسطينية، من تنظيم الإخوان المسلمين، تستلهم تجربة مؤسسها الشهيد الإمام حسن البنا، لكن ضرورات التحشيد، جعلت الوسائل الفكرية المعمول بها، على مستوى القاعدة الحمساوية، تميل الى المُطلقات، والى رفض التقبل لأي شيء من الواقع الظالم.

فالإمام الشيخ حسن البنا، على مستوى رؤيته لطريقة التعاطي السياسي مع الواقع، هو التلميذ النجيب، في مدرسة الدولة الإسلامية، التي نادى بها، في حياته القصيرة الغنية، الشيخ محمد رشيد رضا وهذه المدرسة هي ضد مدرسة فصل الدين عن الدولة، التي أسسها بعد ذلك، أحد أبناء جيل الشهيد حسن البنا، وهو الشيخ علي عبد الرازق باعتبار أن الطبيعة البشرية الخطّاءة، للدولة، لا يجدر بها أن تتماهى مع الإسلام. ولم يكن تيار «الدولة الإسلامية» جامداً، بل كان دائب التطور والتفعيل، بسبب الظروف التاريخية، وحيوية الشريعة، فيما يخص الحكم. وكان من أجرأ ما فعله الشهيد البنا، استبدال مفهوم «الخلافة» الذي تعاطى معه رشيد رضا، بمفهوم «الدولة» تجاوباً مع الخصوصية الوطنية. وفي هذا الإطار، دافع البنا عن دستور 1922 في مصر ودعا الى تطبيقه، وشارك في الانتخابات، هو والجماعة، كأصحاب حق انتخابي، وترسخت في «الإخوان» مبادىء احترام الإطار الدستوري.

حركة الجهاد الإسلامي، ذات جذر أيديولوجي مشابه، بل إن مؤسسها الشهيد فتحي الشقاقي، بدأ «إخوانياً» هو ومن كانوا معه. أما مراكز البحوث في الغرب، فإنها ليست قلقة على احتمالات دمج الإسلاميين، في النظام السياسي في أي بلد عربي، وحتى في فلسطين، طالما توفر الإطار السياسي الملائم، الذي يترتب على التسوية المتوازنة. هذا ما ينبغي أن تعرفه القاعدة في الحركة الإسلامية، بصراحة ووضوح!

مجلس الجامعة العربية ووكلاء أمريكا المخلصون

محسن خليل*

■ لا يستطيع المتابع لأعمال الدورة 122 لاجتماع وزراء الخارجية العرب الا أن يرى فيها امتدادا لتلك الاساليب والكولسات المنبوذة التي ما أنفك الوزراء (أياهم) يمارسونها كطقس وثني ملازم لكل اجتماع عربي يلتئم لبحث قضية متفجرة.. هكذا اعتادوا أن يبدأوا طقسهم الوثني لحظة وصولهم الى البلد المضيف أو قبل ذلك، ويباشروا على الفور التنسيق فيما بينهم.. يهيئوا الاجواء ويمهدوا الاتصالات لتبني الموقف الأمريكي من مختلف القضايا وفرضه على الاجتماع أو المؤتمر، وعادة يتوزعون الادوار بينهم في تحركهم على أصحاب الملفات الساخنة. فمنهم من يقوم بدور البلف ومنهم من يمارس التخويف وينقل التهديد باسم موكله الامريكي ومنهم من يتقمص دور الغيور على أشقائه الناصح لهم بضرورة التهدئة وتقديم التنازلات، وتجنب التصعيد مع أمريكا وأسرائيل وعدم اعطائهما الفرصة، والابتعاد عن العنتريات التي اوصلت الامة الى المهالك الى آخر الحدوتة. والنتيجة المعتادة لهذه الاجتماعات هي خروج اصحاب الملفات الساخنة من الاجتماع بخيبة أمل كبيرة وامتعاض يصل حد اليأس من العمل العربي المشرك الذي أصبح سببا مضافا في فقدان الكثير من قوتهم بدل أن يكون عامل تعزيز لها.

العراق وفلسطين وسورية ولبنان والسودان هي الملفات الساخنة للدورة (122) فماذا عمل الوزراء لها؟ لا شيء غير صياغة بيان ومجموعة قرارات، قاتل وكلاء أمريكا بشراسة يحسدون عليها، لمنع أدراج أية أدانة لأمريكا فيها. والغريب أن يصرخ أحد هؤلاء الوكلاء بانفعال ويقول ردا على عتب من أحد زملائه الوزراء يصنع القرار «نحن دولة ذات سيادة لا نتلقى تعليمات من أحد ولا نسمح لكائن من كان أن يتدخل في رسم سياستنا وتحديد مواقفنا» يا سلام؟ ومن لا يسره أن يرى كل الدول الاعضاء تصنع سياستها في عواصمها؟ ولكن أين هي العاصمة التي تصنع سياستها بنفسها؟

وفق هذا المنهج اتخذ وزراء الخارجية قراراتهم اللاتاريخية بشأن العراق وفلسطين ولبنان وسورية والسودان، وكانت حكومة الاحتلال الامريكي في العراق هي الفائز الاكبر وحصدت الانجاز المطلوب حيث فرض وكلاء أمريكا على الاجتماع قرارا يطالب الدول العربية بـ«باعادة العلاقات الدبلوماسية كاملة مع الحكومة العراقية الانتقالية الاعتراف بالمجلس الوطني المؤقت ادانة اعمال الارهاب التي تستهدف المدنيين ورجال الامن والشرطة العراقية وأعمال الخطف.

حرص وكلاء أمريكا على صياغة هذه المطالب كما أراد موكلهم الأمريكي بلغة واضحة ودقيقة وفيها تشخيص محدد لها ولا يحتمل الالتباس، وفي الوقت نفسه وتنفيذا لأوامر الموكل عمدوا الى التعميم والتضليل في الصياغة عندما اضطروا الى ادانة العدوان الجوي الامريكي على المدن العراقية وبيوت المواطنين، وأصروا على رفض أية صياغة للقرارمن شأنها أن تسمي القائم بالعدوان باسمه وهي أمريكا أو تحملها مسؤولية الجرائم المرتكبة بحق الشعب العراقي، وبعد مناورات معقدة تمكنوا من فرض قرار على الاجتماع جاء فيه: «ادانة عمليات القصف الجوي وغيرها من العمليات العسكرية التي تستهدف المدنيين...» هكذا فقط. وبذلك أسند القرار هذه العمليات الى مجهول وليس الى أمريكا، ونزع منها صفتها العدوانية من خلال صياغتها باستخدام مفردات لغوية فنية لا توحي ولا تشير الى وجود عدوان واحتلال في العراق، فما أهمية هذا القرار للعراقيين اذن؟

واضح أن وكلاء امريكا أرادوا بالقرار تبرئة ذمة أمريكا مما ترتكبه من جرائم ضد العراق والعراقيين بالسكوت عليها وعدم ذكرها في القرار، وفي الوقت نفسه الاساءة للمقاومة وتحميلها مسؤولية الجرائم ضد الابرياء وجرائم اثارة الفتنة التي تنفذها المخابرات الامريكية والاسرائيلية باسم المقاومة من أجل خلط الاوراق لصالح المحتل الامريكي فجاءت قرارات الوزراء تدين أعمال الارهاب والخطف ولا تذكر الاحتلال وجرائمه، بل تتجاهل وجوده في العراق زعما منها أن اتفاق نقل السلطة قد أنهى الاحتلال؟ فان كانوا يعتقدون ان الاحتلال قد انتهى كما قال اليّاور أو قد رحل كما قال علاوي، فبم يفسرون بقاء المئة وخمسين الفا من قوات الاحتلال الامريكية في العراق وتعزيزها بوحدات عسكرية جديدة مستقدمة من المانيا بعد الاتفاق المذكور..؟

لقد تجاهل وزراء الخارجية في قرارهم عن العراق القضية المركزية وهي الاحتلال الامريكي له، وكونه احتلالا غير مشروع وأن عليهم طبقا لميثاق الجامعة العربية وميثاق الامم المتحدة واتفاقية الدفاع العربي المشترك اتخاذ المواقف والاجراءات اللازمة لأنهائه بما في ذلك استخدام الوسائل العسكرية. واذا كان اتخاذ الاجراءات العسكرية غير متاح لديهم في الوقت الحاضر، فان واجبهم القانوني والسياسي يفرض عليهم على الاقل دعم المقاومة الوطنية العراقية، واتخاذ مواقف سياسية تطالب الولايات المتحدة سحب قواتها من العراق فورا وتحميلها مسؤولية الغزو والعدوان غير الشرعي للعراق مثلما فعلوا عندما أحتل العراق الكويت؟ ام ان احتلال الكويت يعد احتلالا واحتلال أمريكا للعراق تحريرا؟

أعلم أن طرح هذا النوع من التساؤل على وكلاء أمريكا سيبدو نوعا من العبث أو اللامعقول.. اذ كيف ننتظر منهم اجراء عمليا وواضحا من الاحتلال وهم الذين كانوا شركاء أساسيين في احتلال العراق وما زالوا يقدمون لأمريكا تسهيلات واسعة لتكريس احتلالها له، وما تزال أجهزتهم الخاصة وشركاتهم تقوم بتجنيد المرتزقة من دول عربية وغير عربية لتقديم الخدمات اللوجستية لقوات الاحتلال والقتال معها ضد العراقيين والمقاومة الوطنية ويتم كل ذلك باسم المشاركة في اعمار العراق.

ومن سوء حظ وكلاء امريكا ان يعترف بوش قبل عدة أيام بأن قراره في غزو العراق كان خاطئا واستند الى معلومات خاطئة، واعقبه بعد يوم واحد اعلان كوفي عنان ان قرار الحرب على العراق غير قانوني وان التحالف الذي جمعته امريكا لغزوه غير شرعي ايضا...هذا مأزق حقيقي لوكلاء امريكا.. فماذا سيقولون بعده؟. هذه المرة لم تأت الشهادة كما اعتادوا ان يقولوا من عناصر مغامرة انفعالية قومجية الخ انما جاءت من موكلهم رئيس امريكا، ومن (الوصي) على الشرعية الدولية كوفي عنان اذا جاز التعبير وان جاءت ممارسة هذه الوصاية متاخرة جدا، انما المهم انها جاءت.

لقد رفضوا اي اشارة تدين القرار (1559) الذي فرضته الولايات المتحدة على مجلس الامن (تحت تهديد السلاح)، وهويمثل تدخلا خطيرا في شؤون سورية ولبنان الداخلية وعلاقاتهما الثنائية وانتهاكا لميثاق الامم المتحدة (م 2 فقرة 7)، وميثاق الجامعة العربية. وسابقة للتدخل ضد دول عربية اخرى.

اصر وكلاء امريكا في بداية الاجتماع على تضمين قراراتهم الترحيب بالقرار المذكور، واظهار تأييد وزراء الخارجية له، وكان هذا الاصرار المقترن بتهديد عدد من وكلاء امريكا بالانسحاب من الاجتماع وقد خرجت بالفعل مجموعة منهم قاعة الاجتماع، هو أداة الضغط والمقايضة لكي يقبل لبنان سحب المشروع الاول للقرار واستبداله بمشروع ثاني معدل حسب مطالب وكلاء امريكا ليس فيه اية اشارة سلبية او ايجابية للقرار (1559). ونجح وكلاء امريكا في فرض ما ارادوه على سورية ولبنان.. ربما اعتقد اللبنانيون والسوريون ان ما اتفق عليه الوزراء فيه توازن بين مطالبهم ومطالب وكلاء امريكا، ولكن الحقيقة ان النص الذي تبناه الوزراء بشأن لبنان جاء لصالح الولايات المتحدة مئة بالمئة، اذ ان مجرد السكوت عن القرار (1559) يعني ان الدول العربية تقف مع القرار او على الاقل ليست ضده وفي هذا دعم للموقف الامريكي. كما ان خروج وكلاء امريكا من قاعة الاجتماع عند التصويت لاقراره كان هو الاخر رسالة مفادها انهم محتجون على عدم تبني الاجتماع للقرار الامريكي (1559).

وكلاء امريكا زعموا ان القرار (1559) قرار دولي ولا يجب على العرب ان يرفضوا قرارا صادرا من مجلس الامن، ويجب عدم اعتماد الانتقائية في التعامل مع القرارات الدولية حتى لا تضار القضية العربية وتستند اسرائيل الى رفض العرب للقرار 1559الخاص بلبنان لتبرر رفضها للقرار 242 الخاص بانسحابها من الاراضي العربية المحتلة.. طبعا هذا تفسير غير واقعي ومفتعل، والعالم كله يعرف ان رفض اسرائيل للقرارات الدولية بدأ منذ قيامها عام 1948 وهو منهج ثابت لديها سواء التزم العرب ام لم يلتزموا بالقرارات الدولية انما هوالتسويق الذي يقوم به وكلاء امريكا لفرض الارادة الامريكية والاسرائيلية على العرب بأيد عربية وتمييع الحقوق العربية واضاعتها. وللأسف يتم كل ذلك في اطار الجامعة العربية التي حولها وكلاء امريكا الى اداة لخنق الخارجين على بيت الطاعة الامريكي من العرب، بعزلهم، بفرض الحصار عليهم وتوفير اغطية وذرائع العدوان الامريكي ضدهم وفرض تنازلات عليهم تظل تتوالى واحدة بعد اخرى الى ان يتم اسقاطها سلما أو حربا. هذا بالضبط ما يقوم به وكلاء امريكا في الاجتماعات العربية بمستوياتها المختلفة وفي الاجتماعات الاقليمية والدولية وفي علاقاتهم الثنائية مع الدول العربية المعنية.

هؤلاء الوكلاء وظيفتهم تدمير الامة بالتقسيط... قطعة.. قطعة . ان سيناريو التعامل مع العراق الذي استمر من آذار (مارس) 1991 الى آذار (مارس) 2003 يتكرر اليوم بالحرف الواحد.. بالمفردات نفسها.. بالتكتيكات والكولسات نفسها، لكي لا يبقى في هذا الوطن العربي العظيم الا اولئك الذين ليس لديهم ما يقدمونه للامة سوى السهر، ولكنه سهر بلا دموع مع النجوم وفي الخمس نجوم... وانا لله وانا اليه راجعون.

* سفير العراق السابق في الجامعة العربية

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office:

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4771 Friday 24 September 2004

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4771 الجمعة 24 ايلول (سبتمبر) 2004 ـ 10 شعبان 1425 هـ

الوجه الآخر لادوارد سعيد

هواء طلق

امجد ناصر

ركزت الكتابات التي تناولت سيرة ادوارد سعيد المعنونة بـ«خارج المكان» (بحسب ترجمة فواز طرابلسي لـ Out of Place) على المنفى بوصفه الحاضنة التي شكلت حياة ادوارد سعيد وطبعتها، على نحو نهائي، بطابعها.

وهذا الاهتمام بسيرته منفيا، وفلسطينيا، على نحو خاص، صحيح تماما.

فهو ولد في القدس ونشأ بين مصر ولبنان واقام منذ التحاقه بالجامعة وحتى وفاته في امريكا.

هذا التوزع بين الامكنة و«الانتماء» اليها في آن، نموذج مثالي لغياب المكان الاصل، وتساوي الامكنة، بعد ذلك، بعضها ببعض.

هذا بطبيعة الحال، اذا كانت ظروف الخروج او النفي من المكان الاول طارئة (قمع سياسي في اغلب الاحيان) وليست اقتلاعا عنيفا لاهله ومحوا شاملا لاسمه وتاريخه كما هو حال فلسطين.

النفي في حالة الفلسطيني مضاعف: فهو يعني مشقة العيش المتقلق في «المكان الغريب» واستحالة العودة الى المكان الاول.

لهذا السبب المركب استقطبت سيرة ادوارد سعيد الاهتمام اجنبيا وعربيا، وتحولت اداة للسجال في موضوعات تؤرق كثيرين في هذه اللحظة العالمية الراهنة، كالاقتلاع والمنفى والهوية.

لكن العيش خارج المكان الاول ليس كل ما عناه ادوارد سعيد في عنوان كتابه الذي يحمل البصمة الكاملة لتعقّد افكار الراحل الكبير وسجالاته الذكية، الحادة، والنزقة، فهناك معنى داخلي، يضمره الكتاب حينا ويعلنه حينا آخر.

ففي آخر فقرات الكتاب يشير ادوارد سعيد صراحة الى ذلك قائلا: «الواقع اني تعلمت، وحياتي مليئة الى هذا الحد بتنافر الاصوات، ان اؤثر الا اكون سويا تماما وان اظل في غير مكاني».

ولكنه قبل ذلك ينبهنا الا نسجنه في فكرة الشخص الصلب، المتماسك، كأنه كتلة مصمتة لا فراغ ولا تشقق فيها، قائلا: «بين الحين والآخر ارى الى نفسي كتلة من التيارات المتدفقة، اؤثر هذه الفكرة عن نفسي على فكرة الذات الصلدة، وهي الهوية التي يعلق عليها الكثيرون اهمية كبيرة»!

* * *

لا يباغتنا ادوارد سعيد بهذا الاعتراف.

فمن قرأ الكتاب لا تشكل هذه الكلمات مفاجأة او صدمة.

فهو لا يكف عن تحليل، بل وتشريح، شخصيته طوال الكتاب حتى يكاد لا يترك نقطة معتمة في ذاته لا يسلط عليها ضوء الكشف المزعج احيانا.

ان مبضع التشريح القاسي لا يطاول الآخرين، فقط، في هذا الكتاب، بل انه، لا يوفر اقرب الناس اليه: عائلته المباشرة والممتدة، وقبل ذلك وبعده، نفسه.

فهو يحيل غياب فلسطين، كبيت ووطن، في حياة عائلته وفي عزّ تفجرها كقضية وطنية الى والديه.

فنادرا ما وردت فلسطين، حنينا شخصيا او موقفا سياسيا، على لسان والديه، وهو الذي عرف من والده الكثير عن امريكا عندما كان طالبا في مصر، بالكاد سمع شيئا عن فلسطين .. وبالكاد نظر الى نفسه بوصفه فلسطينيا.. بالعكس فوالده كان دائما يذكره انه «امريكي».

لم يحاول ادوارد سعيد ان يكون تبريريا في هذا الصدد.

كان يمكن له ان يلتمس الاعذار لوالديه اللذين انتزعاه من محيطه العربي في مصر وهيآ له كل ما من شأنه ان يصنع منه شخصا غربيا.

لكنه لم يفعل.

هذه التمزقات (او التيارات المتدفقة على حد تعبيره) لم تكن خارجية فقط (رغم انها على هذا المستوى من التوزع والحدة بحيث لا يمكن تجاهلها) ولكنها وجدت لنفسها مسارب داخلية جاهزة لاستقبالها.

ولكن ماذا يعني ادوارد سعيد المفكر السجالي، حاضر البديهة، سليط اللسان، الذي يبدو لنا (وللآخرين) دائما ويده على الزناد: ماذا يعني عندما يقول ان «التيارات» التي تتدفق في داخله نوع من «النشاز» او «في غير مكانها»؟

هل يعني بذلك «الذوات» العديدة التي سكنته: الناقد، المفكر، الاستاذ الجامعي، الموسيقي، المنهجي، البوهيمي المقموع، الابن الوحيد لعائلة ثرية؟

ام يقصد الفلسطيني (المحتجب) الذي يقيم في مصر ولم يكن مصريا وفي لبنان ولم يصبح لبنانيا والذي يتحول الى ايقونة فكرية عربية وعالمثالثية ولم يكن، تماما، من هذين المكانين .. واخيرا الذي يحظى باعتراف فكري ونقدي واكاديمي في امريكا لم يحظ به عربي من قبل ولكنه، في العمق، لا يشعر انه امريكي؟

يخيل اليّ انه يقصد هذه الانشطارات كلها، وهذه الذوات المتعددة، المتضاربة احيانا، بل التي يحرص على بقاء تضاربها محتدما في داخله.

يبدو لنا ادوارد سعيد بسبب تماسك خطابه وصرامة شخصيته الفكرية والسياسية ذاتا صلدة لا سبيل الى الفراغات والتشققات فيها، والحال، انه، هو نفسه، يعترف بضلال هذه الفكرة.. وان الاقوى فيه كان «نزعة التشكيك» التي يقول بالحرف انها «احدى الثوابت التي اتشبث بها على نحو خاص».

ان هذه التيارات المتدفقة في داخله، هذه التصدعات، والانتماءات المتعددة التي «قد يتحرك، احيانا، احدها على نحو طباقي» ضد الآخر، بحسب تعبيره، «عندما تكون في افضل حالاتها، لا تستدعي التصالح ولا التناغم».

إنها هي، كما يظن هو نفسه، التي جعلت ذاته «في حراك دائم في الزمان وفي المكان».. لأنها، بالضبط، في غير مكانها..

لا تصالح ولا تناغم.

هذا هو حال «ذواته» او «تياراته» المتدفقة في داخله.

ولكن الغريب ان ذلك لا يظهر على شخصه (لمن عرفه) ولا على خطابه.. فهذان من التماسك والترابط وقوة البيان، حتى في اسوأ حالات المرض، بحيث لا يمكن لك ان تظن عكس ذلك.

هذه الصورة لادوارد سعيد، او لنقل الصورة الجوانية، ما كان لها ان تظهر لولا كتابه «خارج المكان».

وهذا، على ما اظن، ما يتطلع اليه المرء وهو يقرأ كتابا في السيرة الذاتية: النقد الذاتي، المراجعة الفكرية، الصدق الحياتي، النقط المعتمة، المجهولة في اعماق كاتبها.

وقد فعل ادوارد سعيد ذلك بقدر كبير من البصيرة.. والشجاعة.

فتحية له في ذكرى غيابه ـ حضوره.

ضرائب حكومية على ممارسة البغاء في مصر!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

مرة اخرى تعود قضية تحصيل الضرائب على الانشطة المحرمة قانونا للظهور في اعقاب القبض على شبكة لممارسة الاعمال المنافية للآداب، حيث طالبت مباحث التهرب الضريبي عضوات الشبكة التسع تسديد الضرائب المستحقة على ممارسة البغاء خلال خمس سنوات وقدرت بخمسة ملايين جنيه بمعدل مليون جنيه في السنة الواحدة!

ولم يقتصر الامر على بائعات الهوى، حيث اسرعت مباحث التهرب الضريبي بالمطالبة بحقوقها فور القبض على دجالة حققت ارباحا تقدر بمليوني جنيه خلال اربع سنوات اوهمت خلالها الفتيات العوانس بقدرتها على حل مشاكلهن وتزويجهن سريعا وحظيت باقبال كبير من الفتيات اللاتي تجاوزن سن الثلاثين أملا في العثور على ابن الحلال!

ولا زالت القضية مطروحة والجدل محتدم بين جهات مختلفة حول قانونية وشرعية تحصيل ضرائب عن الانشطة المحرمة قانونا مثل الدعارة والمخدرات والدجل والشعوذة.

الشيخ محمود عاشور وكيل الازهر السابق اوضح لـ«القدس العربي» ان مسألة تحصيل ضرائب عن الانشطة المحرمة والتي يجرمها القانون ويعاقب عليها هي مسألة محسومة بالنسبة للدين، حيث يرفضها رفضا باتا فما بني على باطل فهو باطل، واشار الى ان الدولة من حقها ان تحصل الضرائب من المواطنين، لكن ليس بالنسبة للانشطة المبنية على تجارات محرمة مثل المخدرات وغيرها.

اما المحامي حافظ ابو سعدة رئيس المنظمة المصرية لحقوق الانسان بحكم كونه رجل قانون فيرى انه لا يجوز تحصيل ضرائب عن الانشطة التي يعاقب عليها القانون مثل القمار والدعارة والمخدرات وغيرها باعتبار ان هذه الامور غير قانونية وبالتالي فتحصيل الاموال عليها غير قانوني ايضا.

والقانون ينص على ضرورة تحصيل الضرائب عن الانشطة المشروعة الحاصلة على تراخيص بالممارسة او ضبط المتهرب من تسديد الضرائب وكل ذلك يدخل في خزينة الدولة.

ويرى رئيس المنظمة المصرية ان الاموال المصادرة من الانشطة غير الشرعية تذهب الى الخزانة العامة للدولة ويأتي ذلك في اطار الدور الذي يلعبه المدعي الاشتراكي الذي يطالب بحقوق الدولة ومن ذلك قضايا الكسب غير المشروع، والقاعدة العامة تبيح تحصيل الضرائب عن الانشطة الشرعية فقط، لذلك لا بد وان يكون النظام الضريبي في مصر اكثر وضوحا بدلا من ان يكون موحدا ويرى انها ليست مشكلة كبيرة.

ومن الانشطة المحرمة الى المسموح بها حيث رصدت الادارة العامة لمباحث الرسوم والضرائب تهرب راقصة شبه معروفة من سداد الاموال المستحقة عليها من مزاولتها مهنة الرقص في الافراح والفنادق ذات الخمس نجوم وقدرت المبالغ الواجب سدادها عن خمس سنوات نصف مليون جنيه. وكانت الادارة العامة قد رصدت نشاط الراقصة منذ قدومها من الاسكندرية منذ سنوات بحثا عن الشهرة والاضواء لتقيم في شارع الهرم، ولوحظ ازدياد الطلب عليها بشكل ملحوظ بعد ظهورها في عدد من البرامج الاستعراضية في التلفزيون. وتم اعداد ملف كامل عن نشاطها خلال الاعوام الماضية ورصد الفنادق التي تتعامل معها ولوحظ تقاضيها مبالغ طائلة خلال الساعة الواحدة من الرقص.

وخوفا من تعرضها للعقوبة اسرعت الراقصة التي اخفت ارباحها الحقيقية للتصالح مع مصلحة الضرائب ودفع مبلغ نصف مليون جنيه مستحقة عليها.

استاذ جامعي بريطاني يحضر الارواح

■ لندن ـ رويترز: يعتزم طبيب نفسي بارز في بريطانيا عقد جلسات لتحضير أرواح اناس عاشوا في العصر الفيكتوري في محاولة للولوج الى أسرار عالم الارواح. ويمكن للعامة المشاركة في هذه الجلسات التي تقام في مركز دانا بمتحف العلوم البريطاني بالعاصمة لندن ليقرروا بأنفسهم ما اذا كانت تعتمد على الخوف او الحيلة او انها اتصال حقيقي بعالم الارواح.

وقالت ليزا جيميسون منسقة البرنامج في المركز «الغرض من هذا الحدث هو تمكين الناس الراشدين من التعامل مع العلوم وعلم النفس بطريقة فريدة وخاصة».

واضافت «بالسماح للناس بالمشاركة في جلسات تحضير أرواح بغرفة فيكتورية الطابع مظلمة وفي أحداث أخرى يمكننا ان نغوص بعمق في سيكولوجية الخوف».

وعقدت نحو اربع جلسات وقال الاستاذ الجامعي ريتشارد وايزمان الذي أجرى دراسة على وسائل الاتصال المزعومة ويرأس الجلسات انه من خلال هذه الوسائل يمكن الاتصال بالموتى.

وأضاف في بيان «مثل هذه المزاعم تجذب أعدادا كبيرة من العامة المهتمين واذا كانت صحيحة يكون لها تداعيات هامة على كثير من مجالات علم النفس والدراسات التي تبحث في الادلة الخاصة بالظواهر النفسية غير المفسرة علميا».

أكبر حفلة لأمهات حوامل

■ ناشفيل ـ يو بي آي: فاجأت مقدمة البرامج الاجتماعية الأمريكية أوبرا وينفري بمساعدة عارضة الأزياء العالمية سيندي كراوفرد 640من الزوجات الحوامل للجنود الأمريكيين في قاعدة فورت كامبل بولاية كانتاكي، بإقامة أكبر حفلة ما قبل الولادة في العالم. وذكرت صحيفة ذا تينيسان أن وينفري نقلت طاقم عملها إلى قاعدة الفرقة الجوية الـ101 بمنطقة ناشفيل يوم الاثنين الماضي بعدما تردد أن مسؤولي قاعدة فورت كامبل يتوقعون ولادة أكثر من 200 طفل في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وحصلت الوالدات المستقبليات على هدايا متعددة تتضمن أغراضا تستخدمها الأمهات الشهيرات، كما تلقين بطاقات سفر بقيمة ألف دولار، وشارك مؤديا الأغاني الشعبية مارتينا ماك برايد وكيني في الحفلة.

زيوت السمك تكافح السرطان

■ لوس أنجلوس ـ يو بي آي: قال خبراء في جامعة كاليفورنيا الجنوبية أن زيوت السمك، والتي تبين أنها تخفف من خطر الإصابة بمرض سرطان الثدي، يمكن أن تفيد نساء ذوات تركيبات جينية خاصة.

وأضاف الباحثون أن تأثيرات زيوت السمك الوقائية مرتبطة بخصائص منتجات الزيوت في مكافحة السرطان.

ويعتقد الباحثون أن النساء اللواتي يعانين من مشاكل في تخلص أجسامهن من منتجات زيوت السمك هن من يستفدن بشكل خاص من استهلاك هذه الزيوت. وقد يساعد هذا الاكتشاف العلماء على فهم الطريقة التي تكافح فيها الزيوت السرطان.

وأجرت كلية كيك الطبية في جامعة كاليفورنيا الجنوبية الدراسة بالاشتراك مع جامعة سنغافورة الوطنية.

من مبتكرات المصمم الاسباني خوسيه ميرو قدمت هذه العارضة تصميمه الطريف ضمن مجموعته لموسمي الربيع والصيف المقبلين في عرض اقيم بالعاصمة مدريد امس (ا ف ب)

احوال الناس

● في ليلة واحدة شهدت القاهرة حفلين للزفاف لثلاثة من احفاد قادة الثورة، حيث احتفل **جمال** حفيد الزعيم الراحل **جمال عبد الناصر** بزفافه إلى **أمينة** حفيدة **صلاح سالم**. كما تم زفاف **زينب** حفيدة المشير **عبد الحكيم عامر** إلى رجل الأعمال الشاب **حاتم الحفناوي**.

شارك في الحفلين أعداد كبيرة من الشخصيات العامة والفنانين منهم **عمرو موسى** الأمين العام لجامعة الدول العربية و**جيهان** حرم الرئيس الراحل **أنور السادات** و**حسين الشافعي** نائب الرئيس في عهد عبد الناصر والفنان **عادل إمام** وآخرون.

● **فيصل الفايز** رئيس الوزراء الاردني استقبل امس في عمان **لويولا دي بلاثيو** نائبة رئيس المفوضية الاوروبية التي تزورالاردن حاليا في اطار جولة لها في عدد من دول المنطقة، كما استقبلها **زيد الرفاعي** رئيس مجلس الاعيان الاردني.

● **محمد ابراهيم التويجري** مدير عام المنظمة العربية للتنمية الإدارية بجامعة الدول العربية أعلن عن عقد الملتقى العربي الثالث للتسويق بعنوان «الاتجاهات المعاصرة للتسويق في الوطن العربي» يوم 2 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. ويعقب الملتقى ورشة عمل لأساليب وآليات حماية المستهلك.

● زميلنا الكاتب **رشاد ابو شاور** عاد من العاصمة اللبنانية بيروت بعد أن قضى عدّة أيام بدعوة من فضائية «العالم»، حيث شارك في برنامج عن الرواية الفلسطينية وقد التقى هناك بعدد من الأدباء والكتّاب الفلسطينيين واللبنانيين، وزار صبرا وشاتيلا.

● مركز «حوار» للتنمية والإعلام بالقاهرة ينظم الملتقى السنوي بمناسبة مرور عام على أنشطته وفعالياته تحت عنوان «دور المجتمع المدني في مساندة القضايا القومية، فلسطين والعراق والسودان» بحضور **حسن أبو طالب** رئيس تحرير التقرير الاستراتيجي العربي ود. **حمدي السيد** نقيب الأطباء و**عمرو الشوبكي** الباحث بـ«الأهرام» و**امينة النقاش** الأمين العام المساعد لحزب التجمع والمفكر **ميلاد حنا** ود. **مصطفى السيد** مدير مركز بحوث الدول النامية بكلية الاقتصاد. ويعقد المؤتمر يوم الأربعاء بمقر نقابة الصحافيين.

● الكاتب المصري **محمد سلماوي** اختير رئيساً للجنة المنظمة لمهرجان أفلام البحر الأبيض المتوسط في دورته الجديدة والتي ستقام بالعاصمة الإيطالية روما يوم 14 أكتوبر المقبل.

سلماوي يعد اول مصري يرأس المهرجان وتشارك بلاده في المسابقة الرسمية بفيلم «بحب السيما» بطولة **ليلى علوي** و**محمود حميدة**.

● «مشاهد واراء » برنامج اسبوعي جديد تقدمه قناة «العربية» الفضائية في دبي ابتداء من اليوم ويعده د. **عبد الفتاح طوقان** ويذاع في الساعة التاسعة ليلا بتوقيت غرينتش.

حلقة اليوم تستضيف مجموعة من المثقفين للحديث حول الجماعات الاسلامية وكتب التوبة التي اصدروها من خلف القضبان، وقضية مقتل **السادات** والسائحين في مصر، وكيف تعاملت الحكومة المصرية مع الجماعات المتطرفة، وهل التوبة مراوغة ام صادقة ونهائية.

البرنامج تقدمه المذيعة **ميسون عزام** وتساعد في اعداد المواد الفيلمية **هبة ابو مساعد**.

● المقدم **ايمن رزق** ملحق الدفاع بالسفارة المصرية بالرباط وجه الدعوات لحفل الاستقبال الذي يقيمه بمناسبة يوم القوات المسلحة المصرية الذي يصادف ذكرى حرب اكتوبر المجيدة.

زواج المغنية بريتني سبيرز ليس قانونيا بعد

■ لوس أنجلوس ـ يو بي آي: لا يعد زواج المغنية الأمريكية الشهيرة بريتني سبيرز المفاجئ والذي جرى نهاية الأسبوع الماضي قانونيا بعد لعدم استكمال المستندات القانونية لتسجيل الزواج. وذكرت قناة «سي بي أس» الإخبارية بأن سبيرز تزوجت من خطيبها كيفن فيديرلاين السبت الماضي في حفل أقيم بـ«ستديو سيتي» بمدينة كاليفورنيا من دون الاعلان عن الزواج لدرجة ان والدة المغنية والحضور اصيبوا بالدهشة.

سان فرانسيسكو ملاذ هواة اليوغا.. العراة

■ سان فرانسيسكو ـ رويترز: فتحت مدينة سان فرانسيسكو الامريكية الباب على مصراعيه امام من يريدون ممارسة اليوغا وهم عرايا. وقال ممثلو الادعاء في المدينة ان من يريد ممارسة رياضة اليوغا عاريا تماما في المدينة لا يخالف القانون حتى اذا كان ذلك في معلمها السياحي المزدحم (فيشرمانز ووارف). وأسقط مدعون تهما عن متعر رشيق يعرف محليا بلقب «رجل اليوغا العاري» اعتاد ممارسة اليوغا على جلد أصفر للفت الانظار من أجل الترويج لكتاب وأسلوب حياته.

مصرع سعودي في حادث سيارة تقودها امرأة

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» السعودية في عددها الصادر امس الخميس ان سعوديا لقي مصرعه في حادث تصادم مع سيارة اخرى كانت تقودها امرأة في منطقة نجران جنوب غرب السعودية.

واوضحت الصحيفة ان الحادث «وقع ظهر يوم الاحد الماضي حين تصادمت سيارة تقودها امرأة سعودية في منطقة صحراوية على بعد 60 كلم من مدينة نجران جنوب السعودية مع سيارة نقل صغيرة يقودها مواطن سعودي، مما ادى الى وفاته فيما اصيبت المرأة بجروح بليغة وتم نقلها الى مستشفى نجران».

الانسان الآلي يوفر احتياجات الزائرين لمعرض عالمي

■ طوكيو ـ قنا: أعلن المنظمون لمعرض تجاري عالمي يقام بمقاطعة ايشي اليابانية أن مجموعة من الانسان الآلي سوف تقوم بتوفير احتياجات الزائرين لهذا المعرض. وذكر هؤلاء ان تلك الالات البشرية سوف تؤدي مهام من بينها السهر على الاطفال والحراسة الامنية واستقبال الزائرين وتوجيههم.

ويمكن لاحدى تلك الالات أن تلعب مع الاطفال وتميز بين وجوههم بينما يمكن لاخر أن يتحدث لغات مختلفة من بينها اليابانية والانكليزية والكورية والصينية ويؤدي مهام الاستقبال في مختلف أنحاء المعرض.

متحف أمريكي يعرض مقتنيات عائلة آخر قيصر روسي

■ نيوجيرسي ـ يو بي آي : يعرض متحف نيوارك بولاية نيوجيرسي الأمريكية في وقت لاحق من شهر ايلول (سبتمبر) الحالي أكثر من 250 قطعة من مقتنيات وأشياء تعود لعائلة آخر قيصر حكم روسيا. وبحسب مسؤولين عن المتحف، يعتبر معرض «نيكولاس وألكسندرا: في منزل آخر قيصر وعائلته» الأول من نوعه في عرض ممتلكات خاصة تعود لعائلة رومانوف، وتأتي من قصر ألكسندرا بمنطقة تسارسكوي سيلو على بعد 24 كيلومترا من مدينة بطرسبورغ.

مخرج بريطاني يخوض تجربة جديدة مع الجنس

■ سان سيباستيان (اسبانيا) ـ رويترز: بعيدا عن نغمات الكمان وتكسر الامواج على الشاطىء كخلفية للعشاق في الافلام.. يقتحم المخرج البريطاني الشهير مايكل وينتربوتوم المحرمات بشأن الجنس في السينما بفيلمه الجديد المثير للجدل «تسع أغنيات» المشارك في مسابقة مهرجان سان سيباستيان السينمائي.

ويقول وينتربوتوم واصفا اسلوبه في تناول الفيلم «الافلام الاخرى تتعامل مع أبعاد أخرى للعلاقة غير البعد الجنسي.. الفكرة هي فقط ان أجعلك ترى شخصين في السرير».

ويستعرض الفيلم العلاقة عبر مشاهد جنسية مكثفة ومؤثرة العديد منها بلا موسيقى تصويرية ويعتمد فقط على أصوات الممثلين.

وتتخلل مشاهد الجنس عروض موسيقية يحضرها الشخصان.

ولم يجد الفيلم صعوبة في الموافقة على عرضه العام في اسبانيا وهي دولة كاثوليكية بالاسم على الاقل حيث يبدأ عرضه العام اليوم الجمعة. لكنه ينتظر منذ بضعة أشهر تصنيفا غير اعتباره فيلما اباحيا في بريطانيا.

ويقول وينتربوتوم انه سعى للابتعاد عما يطلق عليه الاسلوب «غير المواكب للعصر» لتعامل السينما مع الجنس في متابعة لفيلمه (في هذا العالم) الحائز على جائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين السينمائي عام 2003.

وأبلغ الصحفيين «الفكرة كانت عدم اعطاء خلفيات أخرى للشخصية وجعلها بسيطة قدر الامكان». وأضاف «لماذا لا نعرض الجنس في فيلم كما هو ما السيىء في ذلك».

ويروي الفيلم ومدته ساعة قصة العلاقة بين مات وليزا عن طريق استعادة الاحداث الماضية بأقل قدر من الحوار في فصول قصيرة ومكثفة تدور في غرفة النوم. وجاءت هذه المشاهد مباشرة وصورت بالكامل في ضوء طبيعي. وقال المخرج «اذا أمضيت وقتا كافيا مع زوجين وكانا صادقين بما يكفي ستجد دائما شيئا يثير الاهتمام». وبدا أن النتيجة أدهشت حتى الذين شاركوا في الفيلم. وقالت مارجو ستيلي الممثلة التي قامت بدور ليزا للصحافيين «انه أسلوب مختلف للغاية لكن يعجبني صدقه.. وبمشاهدته الان أشعر ببعض من عدم الارتياح لرؤية شيء بهذه الواقعية».

والمخرج الذي كان من بين أفلامه السابقة «أرض العجائب» و«في هذا العالم» الحائز على جائز مهرجان برلين العام الماضي من المخرجين المفضلين في مهرجان سان سيباستيان وكرم على مجمل أعماله في العام الماضي. وفيلم «تسع أغنيات» الذي يمكن مقارنته بفيلم «الحميمية» للمخرج الفرنسي باتريس شيرو الحائز على جائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين عام 2001 لم يوضع له سيناريو محدد. فكانت المشاهد تروى للممثلين ويترك لهم كيفية ادائها. وأكد الممثلون على صعوبة تمثيل مثل هذه المشاهد الحميمية بشكل يمكن تصديقه. وقالت ستيلي «كنت في قصة حب وحاولت تجسيد ذلك لكنه كان صعبا لاني لم أكن في حالة حب مع كيرون (أوبراين بطل الفيلم) . لكننا كنا مثل أسرة واحدة (أثناء التصوير) كنا نأكل معا ونسافر معا.. وبعد فترة أصبح الوضع مريحا».

وبعض الجماهير التي شاهدت الفيلم في هذه المدينة وجدت فيه ابتعادا كبيرا عن قصص الحب التقليدية التي تعرضها السينما.

والبعض الاخر شعر بالملل وقلة أصيبت بالدهشة. وقال اينهوا (34 عاما) وهو مدرس من سان سيباستيان شاهد العرض الاول للفيلم «أعجبني. انه مختلف والموسيقى جيدة. صفق الناس في نهاية العرض وأعتقد أنه حظي بالاعجاب».

وبالنسبة لاخرين مثل يوركو (27 عاما) وهو باحث لم تكن مشاهد غرفة النوم كافية. وقال «ظللت أنتظر أن يحدث شيء. كان مملا.. ليس صادما على الاطلاق».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ضميرك يعذبك لامور كثيرة كان بامكانك تنفيذها ولم تفعل.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
انس الاحقاد والضغائن وتجاوزها الى علاقات افضل تسعد بها.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تبدأ منذ الان التفكير في مشاريع صيفية بعيدة وتخطط لجعلها واقعا.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تقترب اكثر من هدفك ويزداد املك في النجاح القريب.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
اذا منعت من اتباع نظام جديد في العمل فانك تصاب بخيبة تمنعك من التقدم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
فتش عن نصيحة وعون من داخل الاسرة لتتمكن من الاجابة عن سؤال صعب.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
فسحة التغيير تكون ضيقة جدا. ولكنك تتمكن من انجاز القليل مما تحلم به.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
جرب العاب الحظ ولتكن لديك الجرأة للتوقف عند حد معين.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
اذا ظننت ان الروتين يبعد عنك الاخطار فانك حتما باق مكانك ولن تتقدم.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
تكون نشيطا الى حد ما ولكن تحركاتك محفوفة بالخطر لانها غير مدروسة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
تبعد عنك الشكوك وتسير مرتاحا مطمئنا الى الغد.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
يزداد دورك اهمية في الايام المقبلة وتبرع في بعض المجالات.